

مراثي أبي بن خلف

عبد الرحمن بدوي

المجلس
الأعلى
للثقافة

المجلس الأعلى للثقافة

مؤلفات ابن خلدون

تأليف

عبد الرحمن بوزي



٢٠٠٦

بطاقة الفهرسة

**إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية**

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ١٣٣٢ - ١٤٠٦
مؤلفات ابن خلدون / تأليف : عبد الرحمن بدوي - ط ١ -
القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٦
٤١٢ ص ؛ ٢٤ سم - (منشورات المركز القومي للبحوث الجنائية)
طبعة خاصة بمناسبة الاحتفال بالثوية السادسة للعلامة عبد الرحمن بن خلدون
١ - الاجتماع ، علم
أ - بدوي ، عبد الرحمن ، ١٩١٧ (جامع) ٣٠١
ب - العنوان

رقم الإيداع ٢٢٣٤٣ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي 8 - 098 - 437 - 977 I.S.BN.

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

حقوق النشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail: asfour@onebox.com

مؤلفات ابن خلدون

**FROM THE LIBRARY
OF DR. KHALED AZAB**

فهرس الكتاب

صفحة	
١١ - ٩	تصدير
٢٧ - ١٣	ابن خلدون : لوحة حياته
٣١ - ٢٨	الحكام في حياة ابن خلدون

مؤلفاته الصغرى

٨ - ٣	١ - لباب المحصل
١٠ - ٩	٢ - تلخيص كتب كثيرة لابن رشد
١٠	٣ - تقييد في المنطق
١٠	٤ - كتاب في الحساب
١١	٥ - شرح « رجز في أصول الفقه لسان الدين بن الخطيب »
١١	٦ - شرح البردة
٢٥ - ١١	٧ - شفاء السائل تهذيب المسائل
	النسخ - (٢٥ - ١١) - نشراته (١٥ - ١٦) - تحقيق « صحة نسبة الكتاب إلى عبد الرحمن بن خلدون (٢٥ - ١٦)

٨ - (ترجمان) العبر وديوان المبتدأ والخبر

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

٢٣ - ٢٩	تقديم
٢٧ - ٢٤	تاريخ تأليف « المقدمة » و « باقى العبر »
٤٠ - ٢٧	الرواية التونسية والرواية المصرية لـ « المقدمة » و « باقى العبر »

مخطوطات المقدمة و « باقى العبر »

١٠٠ - ٤٣	مخطوطات القاهرة
	نسخة طلعت برقم ٢١٠٦ تاريخ (٤٣ - ٥٧) - نسخة تيمور برقم ٣٥٥

تاريخ (٥٨ - ٦٠) - نسخة تيمور رقم ٦٨٤ (٦١) - نسخة تيمور رقم
٦١٢ (٦٢ - ٧١) - نسخة طلعت رقم ٢٠٤٦ تاريخ (٧٢ - ٧٣) -
نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٦٨ تاريخ - نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ
(٧٧ - ٨٤) - نسخة الشنيطي رقم ١ ش (٨٤ - ٨٩) - نسخة مصطفى
فاضل رقم ٦٥ تاريخ م (٩٠ - ٩٣) - نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٨٥
تاريخ (٩٣ - ٩٧) - نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٣٤٣ تاريخ (٩٧ -
١٠٠) ٤ - مخطوط الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة .

مخطوطات إستانبول ١٠٠ - ١١٤

مخطوط عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ (١٠٠ - ١٠٨) - مخطوط داماد إبراهيم
باشا رقم ٨٦٣ (١٠٩ - ١١٠) - مخطوط بنى جامع رقم ٨٨٨ (ب ١١٠) -
مخطوط حسين جلبي في برسه رقم ٧٩٣ (١١٠) - مخطوط أحمد الثالث رقم
٣٠٤٢ (١١١) - مخطوط حالت أفندي رقم ٦١٧ (١١٢) - مخطوط راغب
باشا رقم ٩٧٨ (١١٣) - الحميدية رقم ٩٨٢ (١١٣) - عاشر أفندي برقم
٦٧٩ - أسعد أفندي برقم ٢٤١٨ - حكيم أوغلي برقم ٨٠٥ - نوري عثمانية
بأرقام ٣٠٦٥ - ٣٠٧٠ (١١٤)

١٢٢ - ١١٥	مخطوطات باريس
١٢٤ - ١٢٢	مخطوطات ليدن
١٢٦ - ١٢٤	مخطوطة فاس .
١٣١ - ١٢٧	مخطوطات المتحف البريطاني
١٣٤ - ١٣٢	مخطوطات منش
١٣٥	مخطوط مكتبة لند سيانا
١٣٥	مخطوط بريل .
١٣٦ - ١٣٥	مخطوط فيرنس
١٣٨ - ١٣٦	مخطوطات فينا
١٣٩ - ١٣٨	مخطوطات المكتبة الأهلية في مدريد .
١٤١ - ١٣٩	مخطوطات برلين
١٥٧ - ١٤١	» تونس
١٥٨	مخطوطات سلفر دي ساسي .
١٦٠	مخطوط المكتبة الوطنية في بريرا
١٦٧ - ١٦١	المخطوطات المستقلة من كتاب « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً »

ترجمات « المقلعة » و « العبر »

١٧٦ - ١٦٩	الترجمات التركية
١٧٩ - ١٧٦	مخطوطات الترجمة التركية
١٩٧ - ١٨٠	الترجمات إلى الفرنسية
٢٠٢ - ١٩٧	» « الإيطالية
٢٠٤ - ٢٠٢	» « الألمانية
٢٠٦ - ٢٠٥	» « اللاتينية
٢١٠ - ٢٠٦	» « الإنجليزية
٢٠٩	» « الأوردية

النشرات النقدية والطبعات

٢١٧ - ٢١٣	نشرة كاترمير
٢٢٢ - ٢١٧	طبعات « المقلعة »
٢٣٥ - ٢٢٢	نشرات « العبر » وطبعاته
٢٣٦	نشرة « التعريف »

آخر مؤلفاته وأول من نقل عنه

٢٤٠ - ٢٣٩	وصف بلاد المغرب
٢٥٠ - ٢٤١	إشعاع فكر ابن خلدون وأول من نقل عنه (ابن الأزرقي الأصمعي في « بدائع السلك في طبائع الملك »)

نصوص

في أخبار حياته وآراء المعاصرين فيه

٢٧٢ - ٢٥٣	١ - « الإحاطة في أخبار غرناطة » لسان الدين ابن الخطيب (والمقرئ في « نفع الطيب »)
٢٧٩ - ٢٧٢	٢ - « نثر فرائد الجمان في نظم فحول الزمان » لإسماعيل ابن الأحمر
٢٨٥ - ٢٧٩	٣ - « رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حبر العسقلاني .

صفحة

٢٨٧ - ٢٨٥	٤ - « إنباء الغمر بأبناء العمر » لابن حجر العسقلاني . . .
٢٨٨ - ٢٨٧	٥ - « عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » لبدر الدين العيني . . .
٢٩١ - ٢٨٨	٦ - « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » لابن تغري بردي . . .
٢٩٩ - ٢٩٢	٧ - « الضوء اللامع » للسخاوي
٣٠١ - ٢٩٩	٨ - « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » للسخاوي
٣٠٣ - ٣٠١	٩ - « جنوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس » لابن القاضي . . .
٣٠٦ - ٣٠٣	١٠ - « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » لأحمد بابا التنبكي . . .
	١١ - ابن خلدون وتيمور لنك :
٣٠٩ - ٣٠٦	(أ) « عجائب المقدور في نوائب تيمور » لابن عربشاه . . .
٣١٠	(ب) « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزي

المدارس التي درس فيها ابن خلدون (عن المقريزي في « الخطط »)

٣١١ - ٣١٠	١ - المدرسة القمحية
٣١٢ - ٣١١	٢ - المدرسة الظاهرية
٣١٣ - ٣١٢	٣ - المدرسة الصرغتمشية

ثبت

بالدراسات عن ابن خلدون

(مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب المؤلفين)

٣٢٣ - ٣١٧	(أ) الدراسات باللغة العربية
٣٣٨ - ٣٢٤	(ب) الدراسات باللغات غير العربية

تصدير

ها هنا دراسة لمؤلفات ابن خلدون ، تحصى آثاره وتصف ما تبقى لدينا عنها من مخطوطات ، وتستقصى ما كتب عنها من دراسات ، وما ترجم منها إلى سائر اللغات . ومن سوء الحظ أن عدداً منها ، وهو ما كتبه في سن الشباب الأول ، قد فقد ، لكن هذه الكتب المفقودة ليست بذات بال . ومن حسن الحظ أن مؤلفاته لا تثير مشاكل جدية فيما يتصل بصحة نسبتها إليه ، فإن أحداً لم ينحله كتاباً ليس له . والمشكلة الوحيدة في هذا الباب ، وهي الخاصة بكتاب « شفاء السائل في تهذيب المسائل » ، لا تستعصى على الحل إذ ليس ثم شك - مدعى في صحة نسبته إليه ، كما أثبتنا حينما تناولنا هذه المشكلة من جميع وجوها .

ولنأخذ المشكلة الحقيقية هي في مؤلفه الرئيسي ، ونعني به « العبر » ، بما في ذلك « المقدمة » . ذلك أنه نما مع ابن خلدون ، فظل منذ أن فرغ من مسودته الأولى في منتصف سنة ٧٧٩ هـ (سنة ١٣٧٧ م) إلى أن توفي في رمضان سنة ٨٠٨ هـ (سنة ١٤٠٦ م) يعدل في عباراته ويضيف معلومات جديدة وفصولاً وأخباراً ، بل يتطور في أحكامه في غير قليل من المسائل ، لهذا اختلفت النسخ اختلافاً بيناً حسب أوقات صدور أمهاتها الأولى عن المؤلف ، واحتفظت لنا بعض المخطوطات (مثل مخطوط عاطف رقم ١٩٣٦ من « المقدمة ») بمراحل هامة من مراحل تطور تأليف الكتاب . ومن هنا كانت مهمة المحقق الناقد لنص « المقدمة » وسائر « العبر » مهمة شاقة بالغة الدقة ، وهي مهمة لم يقم بها أحد حتى الآن ، لا بالنسبة إلى « المقدمة » ولا بالنسبة إلى باقي كتاب « العبر » . فلا بد من الاطلاع الدقيق والمقارنة الفاحصة المتعمقة بين جميع النسخ ، وإثبات فروق الروايات بينها ، وبيان الإضافات والتعديلات التي قام بها المؤلف طوال هذه

المدة التي بلغت ثمانية وعشرين عاماً ، حتى يستقر نص كتاب « العبر » كله على قاعدة نقدية سليمة نهائية .

ولا بدّ إلى جانب هذا ، بل وفي سبيله ، من استخلاص المصادر التي رجع إليها ابن خلدون في كتابته لـ « المقدمة » وباقي « العبر » ، لما لهذه المصادر من أهمية خاصة في تثبيت النص أولاً ، ثم في دراسة هذا الكتاب دراسة نقدية تاريخية ؛ وهو أمر لا يقل عسراً عن تحقيق روايات النسخ المتباينة ، بل هو أشدّ عسراً لأن كثيراً جداً من المصادر التي استمد منها ابن خلدون مادة كتابه قد فقدت . وإذا كانت بعض الاكتشافات الحديثة (مثل اكتشاف ترجمة كتاب اروسىوس إلى العربية) قد أسهمت ببعض النور في هذا الباب ، فلا يزال أمام الباحثين ميدان واسع بالغ الصعوبة في ازياده ، وذلك فيما يتعلق بالمصادر التي استمد منها تاريخ البربر ، فإننا حسب معلوماتنا الحالية لا نكاد نظفر منها بشيء ذي بال ظل باقياً لنا حتى اليوم . وليس من شك في أن ابن خلدون إنما اعتمد على مؤلفات عديدة فيما يتصل بتاريخ البربر ، لأن الروايات الشفوية والأخبار الموروثة المتداولة في أيامه بين البربر لم تكن كافية في إعداد هذه المادة الثمينة الممتازة التي قدمها في الجزئين السادس والسابع من « العبر » ، والتي تعطى لهذا الكتاب حتى الآن — وإلى أن نعثر على مصادره — طرافته وأصالته . ولا محل لليأس ، فالمخطوطات التي لم تدرس ، بل لم تكتشف بعد ، عديدة نأمل من ورائها الكثير بدليل ما يتكشف لنا منها كل يوم . فإلى هذه الناحية يجب أن تتوجه جهود الباحثين في ابن خلدون ، فهي أجدى على البحث العلمى من كل هذه الدراسات المغتصبة المتكلفة التي تقوم على عقد مقارنات لا معقد للصلة بينها ، وإدعاء دعاوى يتأبأها التطور التاريخى للفكر الإنسانى ، وانتحال مذاهب وآراء في « المقدمة » لا تثبت لأقل نقد ، ولن تزيد في قدر ابن خلدون شيئاً .

حتى إذا ما تحقق النص واستبانّت المصادر ، أمكن وضع معجم ألفاظه واصطلاحاته ، فتنهياً بهذا كله الأداة الضرورية لفهم هذا المؤرخ الفيلسوف

الاجتماعى العظيم الذى أنتج كما يقول توينبى Toynbee (« دراسة فى التاريخ »
ج ٣ ط ٢ لندن سنة ١٩٣٥ ص ٣٢٢) « أعظم كتاب من نوعه ألفه عقل إنسانى
فى أى زمان أو مكان » .

وللى الإسهام فى إيجاد هذه الأداة الضرورية السابقة على كل دراسة لابن
خلدون — قصدنا بهذه الدراسة عن مؤلفات ابن خلدون .

عبد الرحمن بدوى

القاهرة فى صيف سنة ١٩٦١

ابن خلدون

لوحة حياته

السنة

٧٣٢ : في أول رمضان (٢٧ مايو سنة ١٣٣٢ م) ولد ابن خلدون في مدينة

تونس (« التعريف » ص ١٥)

قرأ القرآن وهو يافع على المَكْتَبِ أبي عبد الله محمد بن سعد بن بُرَّال .
ودرس العربية على أبيه وعلى أبي عبد الله محمد بن العربي الحصائري ،
وأبي عبد الله محمد بن الشواش الزرزالي ، وأبي العباس أحمد بن
القصار ، وأبي عبد الله محمد بن بحر .

وقرأ الحديث على شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن
سلطان القيسي الوادياشي . وأخذ الفقه عن أبي عبد الله محمد بن
عبد الله الجباني ، وأبي القاسم محمد القصير ، وأبي عبد الله محمد بن
عبد السلام .

ولازم أبا عبد الله محمد بن سليمان السطّي ، وأبا محمد بن
عبد المهيمن بن عبد المهيمن الحضرمي ، وأبا العباس أحمد الزواوي .
وأخذ العلوم العقلية عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي :
أخذ عنه الأصوليين ، والمنطق ، وسائر الفنون الحكمية والتعليمية .

٧٤٩ : حدث الطاعون الجارف ، فهلك أبواه فيه وكذلك هلك بعض مشيخته .
فلازم مجلس شيخه أبي عبد الله الآبلي ، وعكف على القراءة
عليه ثلاث سنين .

٧٥٢ : استدعاه أبو محمد بن تافراكين المستبد على الدولة بتونس ، لكتابة
العلامة عن سلطانه أبي إسحق . فكتب العلامة للسلطان ، « وهي

وضع " الحمد لله والشكر لله " ، بالقلم الغليظ ، مما بين البسمة وما بعدها ، من مخاطبة أو رسوم ، (التعريف ٥٥) .

٧٥٥ : بعد رحلة مليئة بالحوادث والمغامرات سافر إلى فاس عند السلطان أبي عنان بعد أن كتب هذا إلى الحاجب يستقدمه . فانتظم ابن خلدون في أهل مجلسه العلمي ، وألزمه السلطان أبو عنان شهود الصلوات معه . ثم استعمله في الكتابة عنه ، والتوقيع بين يديه . وعكف ابن خلدون ، أثناء مقامه بفاس ، على النظر والقراءة ولقاء المشيخة من أهل المغرب ومن أهل الأندلس الوافدين في غرض السفارة : منهم أبو عبد الله محمد بن الصفار من أهل مراکش ، إمام القراءات لوقته ؛ ومنهم قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد المقرئ من أهل تلمسان ؛ ومنهم أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج البلّفيقي من أهل المرية ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني ، المعروف بالعلوي (نسبة إلى العلّوين ، قرية من أعمال تلمسان) ؛ وأبو القاسم محمد بن يحيى البرّجعي (نسبة إلى برجة Berja الأندلس) .

٧٥٨ : اتهم ابن خلدون بالتآمر مع الأمير محمد صاحب بجاية لاسترجاع بجاية من السلطان أبي عنان . فأمر هذا بالقبض عليه ؛ وامتحن وحُبس في ١٨ صفر سنة ٧٥٨ (١٠ فبراير سنة ١٣٥٧) .

٧٥٩ : في ١٤ ذي الحجة مات السلطان أبو عنان ، فبادر القائم بالدولة ، الوزير الحسن بن عمّار ، إلى إطلاق جماعة من المعتقلين منهم ابن خلدون . وخلع عليه وأعطى دابة ، وأعيد إلى الكتابة .

ثم انتقض على الوزير ابن عمر بنو مرين ، فقام ابن خلدون بالكتابة عن القائم بأمر بني مرين ، منصور بن سليمان بن منصور ابن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق . ثم خلع المنصور ، وتولى أبو سالم في ١٥ شعبان سنة ٧٦٠ ، فاستعمل ابن خلدون في كتابة

سرّه والترسيل عنه والإنشاء لمخاطبته . وفي هذه الفترة انثال عليه الشعر .
ثم تولى ابن خلدون « خطة المظالم » ، وظل على ذلك حتى أوائل
سنة ٧٦٤ .

٧٦٤ : في أوائل هذه السنة سافر إلى الأندلس متوجهاً إلى السلطان أبي عبد الله
محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ، ثالث ملوك بني الأحمر
(سنة ٦٥٥ — سنة ٧١٣) وباني مسجد الحمراء الأعظم في غرناطة ،
وكان ابن خلدون قد عرفه حين وفد على السلطان أبي سالم بواسطة
وزيره لسان الدين ابن الخطيب .

فر أولاً بسببة حيث أكرم وفادته سعيد بن موسى العجيسى .
ثم عبر البحر ، ووصل إلى غرناطة في ٨ ربيع الأول سنة ٧٦٤
فاستقبل خير استقبال .

٧٦٥ : كلفه السلطان أبو عبد الله بالسفارة عنه إلى پدرو والطاغية ملك قشتالة ،
لإتمام عقد الصلح بينه وبين ملوك العدو (المغرب) . فارتحل إلى
أشبيلية ولقى الطاغية پدرو (بطره بن الهنشة بن أذفونش) ، وعان
آثار أجداده منها . وقد عامله پدرو « من الكرامة بما لا مزيد عليه
وأظهر الاغتياب بمكانى ، وعلم أولية سلفنا بأشبيلية ، وأثنى على
عنده طبيبه إبراهيم بن زرزور اليهودى ، المقدم فى الطب والنجامة . . .
فطلب الطاغية منى حيثئذ المقام عنده ، وأن يردّ على تراث سلفى
بأشبيلية . . . فتفاديت من ذلك بما قبيلته » (« التعريف » ص ٨٥)
ثم لم يلبث الأعداء وأهل السعايات أن سعوا بينه وبين الوزير لسان
الدين ابن الخطيب وخیلوا إليه أن ابن خلدون سيحلّ محله عند
السلطان ، فتغير ابن الخطيب عليه . وفى ذلك الوقت جاءه كتاب
السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية بأنه استولى على بجاية فى رمضان
سنة ٧٦٥ ، واستدعاه إليه . فاستأذن السلطان ابن الأحمر فى الارتحال

إلى سلطان بجاية فأذن له ، وغادر ابن خلدون الأندلس قاصداً بجاية .
 ٧٦٦ : في منتصف هذه السنة ركب البحر من ساحل المرية بالأندلس ،
 فنزل بجاية بعد خمسة أيام . فاحتفل سلطان بجاية لقلومه ، وأركب
 أهل دولته للقائه ، وتهافت أهل البلد عليه . ووصل إلى السلطان
 فحيا وفدّي ، وخلع عليه وأعطاه دابة للركوب .

ثم اضطرب الأمر بين السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية وبين
 ابن عمه السلطان أبي العباس صاحب قسنطينة بسبب المشاحنة
 في حدود الأعمال من الرعايا والعمال ، « وشب نار هذه الفتنة عرب
 أوطانهم من الذواودة من رباح . . . فالتقوا سنة ست وستين
 بفرجيوه . . . فانهزم السلطان أبو عبد الله ، ورجع إلى بجاية مالمولاً ،
 بعد أن كنتُ جمعتُ له أموالاً كثيرة أنفق جميعها في العرب . ولما
 رجع أعوزته النفقة ، فخرجتُ بنفسى إلى قبائل البربر بجبال بجاية المتمنعين
 من المغارم منذ سنين ، فدخلتُ بلادهم واستبحت حمامهم ، وأخذت
 رهنهم على الطاعة » (التعريف ، ٩٩) . لكن كثرت السعاية
 عند سلطان بجاية ضد ابن خلدون والتحذير من مكانته . فشر ابن
 خلدون بهذا ، فطلب الإذن بالانصراف ، فأذن بعد لآى ، وخرج
 إلى العرب ، ونزل على يعقوب بن على . ثم بدا للسلطان أبي عبد الله
 في أمره ، وقبض على أخيه محمد واعتقله ببونة . ثم ارتحل ابن خلدون
 من أحياء يعقوب بن على ، وقصد بسكرة لصحابة بينه وبين شيخها
 أحمد بو يوسف بن مزنى .

ثم وقع الخلاف بين السلطان أبي عبد الله سلطان بجاية ، وبين
 السلطان أبي حمو صاحب تلمسان . فلما بلغ أبا حمو خروج
 ابن خلدون من بجاية وما أحدثه أبو عبد الله في أخيه وأهله ومخلفه
 كتب إلى ابن خلدون يستقدمه . لكن ابن خلدون تفادى ذلك

بالأعداء ، وأقام بأحياء يعقوب بن عليّ ، ثم ارتحل إلى يسكرة فأقام — كما قلنا — عند أميرها أحمد بن يوسف بن مزّني . فلما وصل السلطان أبو حمّو إلى تلمسان أخذ في استئلاف قبائل رياح ليجلب بهم مع عساكره على بجاية ، وخاطب ابن خلدون في ذلك ، واستدعاه لحجابه وعلامته . فتولى ابن خلدون مهمة استئلاف أشياخ النواودة ونجح في ذلك في أخريات سنة إحدى وسبعين . وبينما هو في ذلك ، بلغ الخبر أن السلطان عبد العزيز (أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس بن أبي سالم المريني) صاحب المغرب الأقصى قد استولى على جبل عامر بن محمد الهنتاتي بمراكش ، وأنه عازم على النهوض إلى تلمسان ، لما سلف من السلطان أبي حمو أثناء حصار السلطان عبد العزيز لعامر في جبله من الإجلاب على ثغور المغرب . فانصرف أبو حمو عما كان فيه من أمر بجاية ، وكرّ راجعاً إلى تلمسان ، وأخذ في الاستعداد لملاقاة السلطان أبي فارس عبد العزيز صاحب المغرب .

وهنا آثر ابن خلدون الفرار ، فطلب من أبي حمو الإذن في الانصراف إلى الأندلس ، فأذن له وحمله رسالة إلى السلطان أبي عبد الله ابن الأحمر ملك غرناطة . فذهب ابن خلدون إلى المرسى بهنّين للركوب في سفينة إلى الأندلس ، فبلغ السلطان عبد العزيز أن ابن خلدون في هنين وأن معه وديعة يحتملها إلى صاحب الأندلس ، فأرسل لاسترجاع هذه الوديعة ، وتبين أنه لا يحمل وديعة ، وحمل ابن خلدون إلى السلطان عبد العزيز قريباً من تلمسان ، فلقبه وعنفه على مفارقة فاس . وأقام ابن خلدون ليلة معتقلاً ، ثم أطلق من الغد ، فعمد إلى رباط الشيخ الولي أبي مدين ، ونزل بجواره مؤثراً للتخلي والانقطاع للعلم (« التعريف » ، ١٣٣ — ١٣٤) . ودخل السلطان عبد العزيز تلمسان واستولى عليها .

٧٧٢ : فاستدعاه السلطان عبد العزيز من خلوته بالعُباد عند رباط الولي أبي مد ين . لكي يتولى استئلاف قبائل رياح ، وقام ابن خلدون بهذه المهمة خير قيام ، كما فعل قبل ذلك من أجل خصمه أبي حَمُو ! وانقطع ابن خلدون ببسكرة ، وفي أثناء مقامه بها بلغه خبر فرار الوزير لسان الدين ابن الخطيب من الأندلس وقدمه على السلطان بتلمسان ، وقد كتب إليه ابن الخطيب ، ورد عليه ابن خلدون في يوم الفطر سنة ٧٧٢ . واتصل مقامه ببسكرة ، بينما المغرب الأوسط مضطرب بالفتنة ، إلى أن استتب الأمر للسلطان عبد العزيز ، فاستدعى ابن خلدون ، فارتحل هذا إليه في ١٢ ربيع الأول سنة أربع وسبعين .

٧٧٤ : توفي أبو فارس عبد العزيز بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن يعقوب ابن عبد الحق المريني (بويح سنة ٧٦٧) ، وولى مكانه ابنه أبو بكر السعيد محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن . فتوجه ابن خلدون إلى فاس فوصلها في جمادى سنة ٧٧٤ ، فرحب به الوزير أبو بكر ابن غازي « فلقيني من بير الوزير وكرامته ، وتوفير جرايته وإقطاعه ، فوق ما أحسب ، وأقمت بمكاني من دولتهم أثير المحل » ، نابه الرتبة ، عريض الجاه ، منوه المجلس عند السلطان . ثم انصرم فصل الشتاء ، وحدث بين الوزير أبي بكر بن غازي ، وبين السلطان ابن الأحمر ، منافرة بسبب ابن الخطيب « (التعريف » ص ٢١٨ - ص ٢١٩) .

وحدثت الحروب بسبب ذلك ، وظل ابن خلدون مقيماً بفاس ، عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه ؛ إلى أن تولى السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم الملك في فاس ، وخلع أبو بكر السعيد ، فاتح سنة ٧٧٦ ؛ ووزر له محمد بن عثمان ، وكان بينه وبين ابن خلدون حقد

قديم ، فأغرى السلطان بالقبض على ابن خلدون ، فقبض عليه ،
لكن الأمير عبد الرحمن تدخل فأطلقوا سراحه من الغد . واستأذن
ابن خلدون في الرحيل إلى الأندلس ، فأذن له بعد مطاولة وعلى كره
من الوزير محمد بن عثمان .

٧٧٦ : فأجاز ابن خلدون إلى الأندلس لثاني مرة في ربيع سنة ست وسبعين ،
فلقيه السلطان ابن الأحمر بالبرّ والكرامة ، وكان وزيره بعد ابن
الخطيب هو أبو عبد الله بن زمرك . وكان ابن زمرك قد توجه إلى فاس
في غرض التهئة ، فلما وصل إلى فاس تحدث مع أهل الدولة في
شأن ابن خلدون ، فسأهم استقراره بالأندلس ، وأتهموا ابن خلدون
بأنه ربما حمل السلطان ابن الأحمر على الميل إلى الأمير عبد الرحمن ،
وخاطبوا السلطان ابن الأحمر في إرجاع ابن خلدون إلى فاس ، فأبى ، فطلبوا
منه إجازته إلى عدوة تلمسان « وكان مسعود بن ماساي قد أذنوا له في
اللاحاق بالأندلس ، فحملوه مشافهة السلطان بذلك ، وأبدوا له أني
كنت ساعياً في خلاص ابن الخطيب ، وكانوا قد اعتقلوه لأول
استيلائهم على البلد الجديد وظفروهم به .

« وبعث إلى ابن الخطيب من محبسه مستصرخاً بي ومتوسلاً ،
فخاطبته في شأنه أهل الدولة ، وعولت فيه منهم على ونزمار وابن
ماساي ، فلم تنجح تلك السعاية ، وقتل ابن الخطيب بمحبسه .
فلما قدم ابن ماساي على السلطان ابن الأحمر — وقد أغروه بي —
فألقى إلى السلطان ما كان مني في شأن ابن الخطيب ، فاستوحش
لذلك ، وأسبغهم بإجازتي إلى العدوة . ونزلت بهنين ، والحو بيني
وبين السلطان أبي حمو مظلم . . . فأوغر بمقامي بهنين . ثم وفد عليه
محمد بن عريف فعذله في شأني ، فبعث عني إلى تلمسان ، واستقررت
بها بالعباد ، ولحق بي أهلي وولدي من فاس ، وأقاموا معي ، وذلك

في عيد الفطر سنة ست وسبعين . وأخذتُ في بث العلم . وعرض
للسلطان أبي حَمَّو أثناء ذلك رأى في الدواودة ، وحاجته إلى استئلافهم ؛
فاستدعاني ، وكلفني السفارة إليهم في هذا الغرض ، فاستوحشت منه ،
ونكرته على نفسي ، لما آثرته من التخلي والاتقطاع ، وأجبتة إلى ذلك
ظاهراً . وخرجتُ مسافراً من تلمسان حتى انتهيت إلى البطحاء ،
فعدلت ذات اليمين إلى منداس ، ولحقت بأحياء أولاد عريف ،
قبلة جبل كزول . فتلقوني بالتحف والكرامة ، وأقمتُ بينهم أياماً
حتى بعثوا عن أهلي وولدي من تلمسان . وأحسنوا العذر إلى السلطان
عني في العجز عن قضاء خدمته ، وأنزلوني بأهلي في قلعة ابن سلامة ،
من بلاد بني توجين ، التي صارت لهم بإقطاع السلطان . فأقمتُ بها
أربعة أعوام ، متخلياً عن الشواغل كلها ؛ وشرعت في تأليف هذا
الكتاب (= العبر) وأنا مقيم بها ، وأكملت « المقدمة » منه على
ذلك النحو الغريب ، الذي امتدبت إليه في تلك الخلوة ، فسالت
فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر ، حتى امتنخت زبدتها ،
وتألفت نتائجها . وكانت من بعد ذلك الفيئة إلى تونس (« التعريف »
٢٢٧ - ٢٢٩) .

٧٧٩ : أتم « المقدمة » بالوضع والتأليف ، قبل التنقيح والتهذيب ، في مدة
خمس أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة ، ثم نقحته
بعد ذلك وهذبتة ، وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرت في أوله وشرطته ،
(« المقدمة » ص ٦٠٦ ، ط ٣ بولاق سنة ١٣٢١) .

٧٨٠ : وكتب إلى السلطان أبي العباس يطلب الإذن له بالعودة إلى تونس ؛
فأذن له . فارتحل ابن خلدون من عند أولاد عريف مع عرب الأخضر
من بادية رياح في رجب سنة ثمانين . فسلك القفر إلى الدَّوَسْن من
أطراف الزاب ، ثم صعد إلى التل مع حاشية يعقوب بن علي ، حتى

نزلوا بضاحية قسنطينة ، ومنها رجل مع أبي دينار في جماعة وساروا إلى السلطان أبي العباس ، وهو يومئذ قد خرج من تونس إلى بلاد الجريد لقمع الفتنة ، فوافاه بظاهر سوسة ، فرحب به وبالغ في تأنيسه ، وشاوره في مهمات أموره ، ثم رده إلى تونس . فرجع ابن خلدون إلى تونس في شعبان سنة ٧٨٠ ، وأرسل في طلب أهله وولده .

فلما وصل ابن خلدون تونس انهال عليه طلاب العلم ، وكان محمد ابن عرفة إمام الجامع وشيخ الفقهاء يدرس لهم ، وكانت بينه وبين ابن خلدون غيرة وموجدة من لدن اجتماعهما في المربي بمجالس الشيوخ . فلما تحول طلبة العلم عنه إلى ابن خلدون تهيئت نيران الحقد في قلب محمد بن عرفة ، وكان على صلة وثيقة ببطانة السلطان ، فاتفقوا على الدس عنده ضد ابن خلدون والسعاية به . ولكن السلطان أعرض عن الوشاية ، وكلفه بالإكباب على تأليف كتاب « العبر » . فأكمل منه أخبار البربر ووزناته ، وكتب من أخبار الدولتين وما قبل الإسلام ما وصل إليه منهما ، وأكمل من ذلك نسخة رفعها إلى خزانة السلطان أبي العباس . « وكثرت سعاية البطانة بكل نوع من أنواع السعيات ، وابن عرفة يزيد في إغرائهم متى اجتمعوا إليه ، إلى أن أغروا السلطان بسفري معه ، ولقنوا النائب بتونس - القائد فارح ، من موالى السلطان - أن يتفادى من مقامتي معه ، خشية على أمره مني بزعمه ، وتواطأوا على أن يشهد ابن عرفة بذلك للسلطان ؛ فشهد به في غيبة مني ، ونكر للسلطان عليهم ذلك . ثم بعث إلى [أي السلطان] وأمرني بالسفر معه ، فسارعت إلى الامتثال ، وقد شق ذلك عليّ ، إلا أنني لم أجِدَ محيصاً عنه . فخرجت معه ، وانتهيت إلى تبسه ، وسط تلؤلؤ أفريقية ، وكان منحدراً في عساكره وتوابعه من العرب إلى توزر ، لأن ابن يَمْلُول كان أجلب عليها سنة ثلاث

وثمانين ، واستنقذها من يد ابنه . فسار السلطان إليه ، وشرده عنها ،
وأعاد إليها ابنه وأوليائه . ولما نهض من تبسه رجعت إلى تونس ،
فأقامت بضيعتي الرياحين من نواحيها لضم زروعى بها ، إلى أن قفل
السلطان ظافراً منصوراً ، فصحبته إلى تونس . — ولما كان شهر شعبان
من سنة أربع وثمانين ، أجمع السلطان الحركة إلى الزاب ، بما كان
صاحبه ابن مزنّى قد آوى ابن يملول إليه ، ويهدله في جواره . فخشيت
أن يعود في شأنى ما كان في السفرة قبلها ، وكانت بالمرسى سفينة
لتجار الإسكندرية قد شحنها التجار بأمّتهم وعروضهم ، وهى مقلعة
إلى الإسكندرية . فتطارحت على السلطان ، وتوسلت إليه في تخلية
سبيلى لقضاء فرضى [أى الحج] ، فأذن لى بذلك . وخرجت إلى
المرسى ، والناس متسائلون على أثرى من أعيان الدولة والبلد وطلبة العلم .
فودّعهم .

٧٨٤ : « وركبت البحر منتصف شعبان من السنة [= سنة أربع وثمانين
وسبعمائة] ، وقوّضت عنهم ، بحيث كانت الخيرة من الله سبحانه ،
وتفرغت لتجديد ما كان عندى من آثار العلم » (« التعريف »
ص ٢٤٤ — ص ٢٤٥) . فأقام في البحر نحواً من أربعين ليلة ،
ثم وافى مرسى الإسكندرية في أول شوال سنة ٧٨٤ ، لعشر ليال من
جلوس الملك الظاهر برقوق على التخت . وأقام بالإسكندرية شهراً
تهيئة أسباب الحج . لكنه لم يقدر له الحج في ذلك العام ، إذ انتقل
إلى القاهرة أول ذى القعدة « فرأيت حضرة الدنيا ، وبستان العالم ،
ومحشر الأمم ، ومدرج الذّرّ من البشر ، وإيوان الإسلام ، وكرسى
الملك ، تلوح القصور والأواوين في جوّه ، وتزهر الحوائك والمدارس
بآفاقه ، وتنضىء البدور والكواكب من علمائه ، قد مثل بشاطئ
بحر النيل ، نهر الجنة ، ومدفع مياه السماء ، يسقيهم النهل والعلل سيحه .

ويجنى إليهم الثمرات والخيرات ثجته . ومررت في سِكَك المدينة تغص
بزحام المارة ، وأسواقها تزخر بالنعم » (« التعريف » ص ٢٤٦ -
٢٤٧) . وبهذا التصوير الرائع الدقيق وصف القاهرة التي بهرته حينما
رآها .

ولما دخل القاهرة انثال عليه طلبة العلم يلتمسون الإفادة ؛ فجلس
للتدريس بالجامع الأزهر .

ثم اتصل بالسلطان الظاهر برقوق ؛ فأبرّ لقاءه ووفر الجراية له
من صدقاته . وانتظر لحاق أهله وولده به من تونس ، وقد صدهم
السلطان أبو العباس عن السفر طمعاً في عودة ابن خلدون إلى تونس ،
فاستشفع ابن خلدون الظاهر برقوق للشفاعة له في تخليه سبيلهم ،
فكتب برقوق إلى أبي العباس في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين
في ذلك الشأن .

وفي ذلك الحين توفي بعض المدرسين بمدرسة القمحية التي كانت تقع بجوار
جامع عمرو بن العاص ، وكانت من وقف صلاح الدين الأيوبي .
فولاه السلطان برقوق التدريس بها . فتولى التدريس . وفي أثناء ذلك
سخط السلطان برقوق على قاضي المالكية جمال الدين عبد الرحمن
ابن سليمان بن خير المالكي (سنة ٧٢١-٧٩١) ، فعزله سنة ٧٨٦ وولى
مكانه ابن خلدون ، فقعد بمجلس الحكم بالمدرسة الصالحية بين القصرين .
« فقامت بما دفع إلى من ذلك المقام المحمود ، ووفيت جهدي بما
أمنى عليه من أحكام الله ، لا تأخذني في الحق لومة ، ولا يزعمني
عنه جاه ولا سطوة ، مسوياً في ذلك بين الخصمين ، آخذاً بحق
الضعيف من الحكمين [أي المحتكمين إليه] . معرضاً عن الشفاعات
والوسائل من الجانبيين ، جانحاً إلى التثبت في سماع البيّنات ، والنظر
في عدالة المنتصيين لتحمل الشهادات ؛ فقد كان البر منهم مختلطاً
بالفاجر ، والطيب متلبساً بالحيث ، والحكام ممسكون عن انتقادهم ،

متجاوزون عما يظهرون عليه من هتاتهم ، لما يمتوّهون به من الاعتصام بأهل الشوكة . . . » (« التعريف » ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥) . ويمضى ابن خلدون في بيان فساد القضاء في ذلك العهد ، وما عمله هو في سبيل تحقيق العدالة في القضاء ، مما أثار الأحقاد عليه والشغب ضده ، حتى أظلم الجو بينه وبين أهل الدولة .

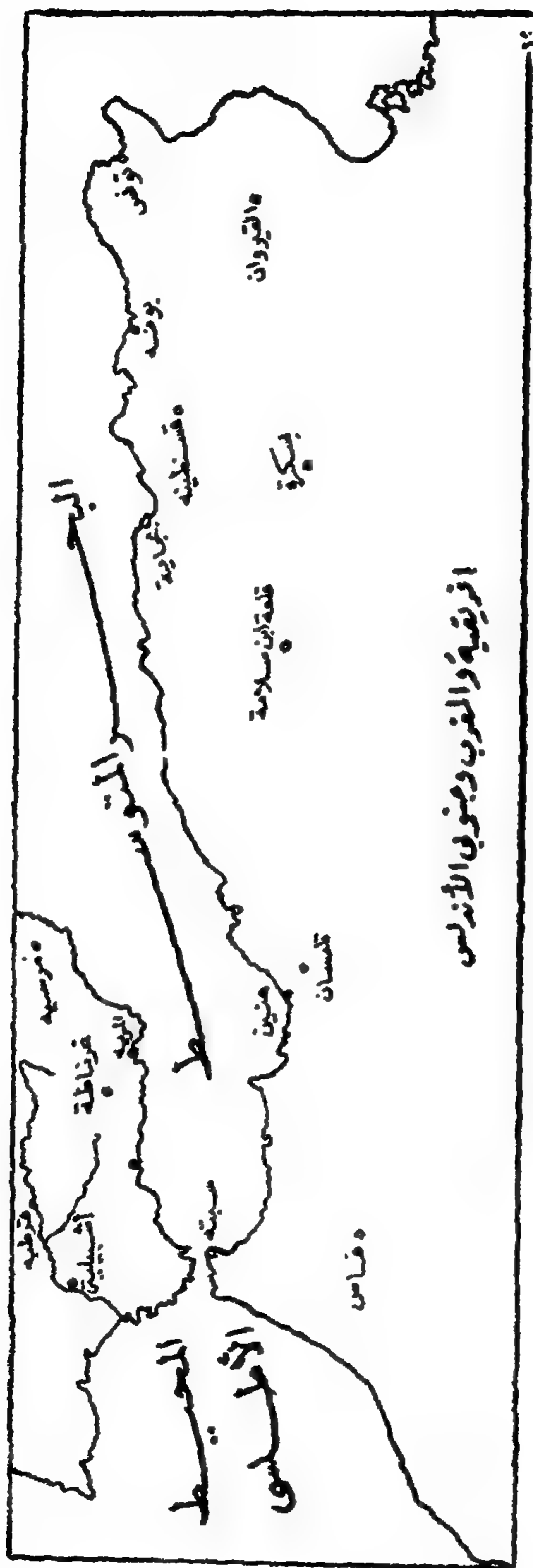
ووافق ذلك أن أهله كانوا قادمين من تونس في سفينة ، فأصابها قاصف من الريح ففرقت ، فمات أهله وولده غرقاً ، « وذهب الموجود والسكن والمولود ، فعظم المصاب والجزع ، ورجح الزهد » (« التعريف » ص ٢٥٩) . واعتزم الخروج عن المنصب . فأعفاه السلطان من منصبه قاضياً لقضاة المالكية ، وأعاد سلفه المخلوع جمال الدين عبد الرحمن ابن خير في ١٧ جمادى الأولى سنة ٧٨٧ .

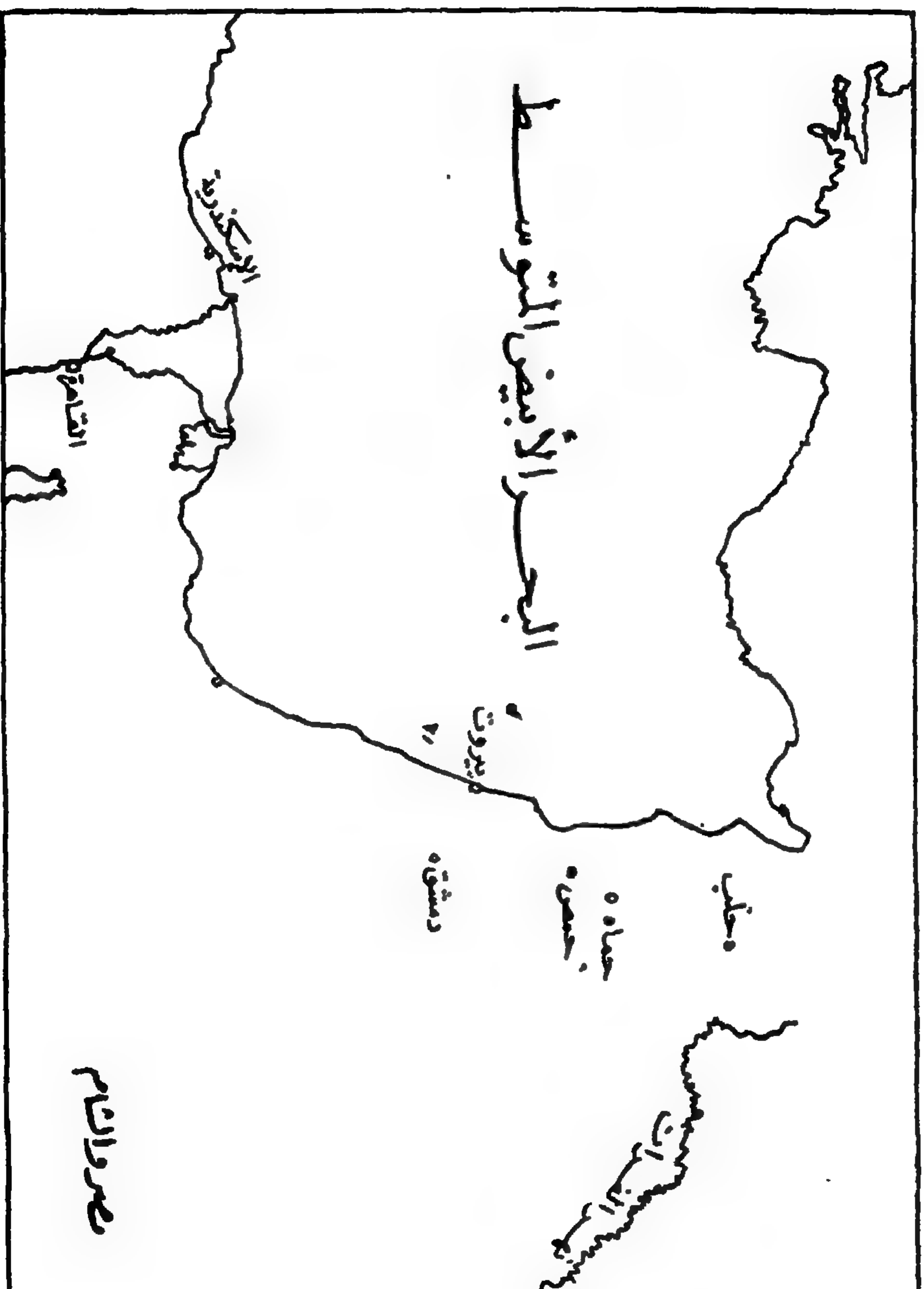
وفي غمرة هذه المحنة لم يجد ابن خلدون عزاءً له إلاّ في العودة إلى العلم والتدريس والقراءة والتأليف . وظل على ذلك ثلاث سنين .

٧٨٩ : عزم على الحج ، فخرج من القاهرة في منتصف رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة إلى مرسى الطور ، وركب البحر من هنالك ، عاشر شوال ، فوصل ينبع بعد شهر ، فوافى المحمل فراققه من هناك إلى مكة فدخلها ثاني ذى الحجة .

وقضى فريضة الحج ، وعاد إلى ينبع ، فأقام بها خمسين ليلة حتى تهيأ له السفر بالبحر ، فسافر . ولما قارب مرسى الطور اعترضهم الرياح ، فلم يسعهم إلاّ قطع البحر إلى جانبه الغربي ، ونزلوا بساحل القصير ، وتوجهوا من ثمّ إلى قوص ، فأراحوا بها أياماً ، ثم ركبوا في النيل إلى القاهرة فوصلها في جمادى سنة تسعين . ولقى السلطان .

٧٩١ : شغرت وظيفة تدريس الحديث بمدرسة صرغتمش ، التي كانت تقع إلى جوار جامع أحمد بن طولون ، فولاه السلطان التدريس بها في محرم





سنة إحدى وتسعين .

وفي ٢٦ ربيع الآخر عين ناظراً لحاقاه يبيرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر .

وفي هذه السنة وقعت فتنة الناصري (راجع عنها « التعريف » ص ٣١٤ - ص ٣٤٦ ؛ « والعبر » ص ٥ ص ٤٧٥ وما يليها) .

٨٠١ : توفي قاضي المالكية ناصر الدين ابن التَّنَسِيّ ، وكان ابن خلدون آنذاك مقبلاً بالفيوم لضم زرعه من وقف القمحية ، فبعث إليه السلطان وقلده وظيفة قاضي المالكية في منتصف رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٠٢ : ذهب لزيارة بيت المقدس ، فوصل القدس ودخل المسجد الأقصى وتبرك بزيارته والصلاة فيه ، ولم يدخل كنيسة القيامة . ثم انصرف إلى الخليل لزيارة قبر إبراهيم الخليل ، ومر في طريقه بيت لحم ، وارتحل من مدفن الخليل إلى غزة ، ومنها توجه إلى مصر ، فوافى السلطان بظاهر مصر ودخل في ركابه أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة .

٨٠٣ : وعزله السلطان من منصب قاضي المالكية ، وولى بدلاً منه نور الدين ابن الحلال . وكان السبب في عزل ابن خلدون - فيما يقوله ابن قاضي شُهْبَة في تاريخه (سنة ٨٠٣ لوحة ١٧٠ ب) « مبالغته في العقوبات ، والمسارة إليها » . فتولى ابن الحلال في منتصف المحرم سنة ثلاث وثمانمائة .

وفي منتصف ربيع الأول من سنة ٨٠٣ ، سنة ٨٠٣ ، سافر ابن خلدون مع ركاب السلطان بعد أن استدعاه يشبك اللوادار ، فوصل غزة ، وأراح بها أياماً ترقباً للأخبار . ثم وصلوا إلى الشام مسابقين الططر إلى أن نزلوا شقرب (قرب دمشق) ، ثم أصبحوا في دمشق ، وكان تيمورلنك في عساكره من التتار (الططر) ، كما يكتبها

ابن خلدون) قد رحلوا من بعلبك قاصدين دمشق . فضرب السلطان فرج خيامه وأبنيته بساحة قبة يلغا ، ويشس تيمورلنك من مهاجمة دمشق ، فأقام بمقرب على قبة يلغا ، يراقب جيش السلطان فرج ، أكثر من شهر ، وتجاول العسكران في هذه المدة ثلاث مرات أو أربعاً ، فكانت الحرب سجالاتاً . ثم نعى الخبر إلى السلطان أن بعض الأمراء المنغمسين في الفتنة يحاولون الهرب إلى مصر للثورة بها ، فأجمع رأيهم للرجوع إلى مصر خشية من انتقاض الناس وراء أولئك الأمراء ، واختلال الدولة بذلك . فأمر السلطان ليلة الجمعة من شهر جمادى الآخرة ، وساحل البحر إلى غزة ، وأصبحت دمشق في حيرة . فجاء القضاة والفقهاء واجتمعوا بالمدرسة العادلية ، واتفق رأيهم على طلب الأمان من الأمير تيمورلنك على بيوتهم وحرمتهم ، وشاوروا على ذلك نائب قلعة دمشق من قبل السلطان فرج ، فأبى ذلك عليهم ، فلم يوافقوه وأصرروا على موقفهم ، وخرج القاضي برهان الدين ابن مفلح الحنبلي ، فأمنهم تيمورلنك ، بعد أن تدلوا من السور وقصدوا إليه . وقد سأل تيمورلنك برهان الدين عن ابن خلدون ، وهل سافر مع عساكر مصر ، أو أقام بالمدينة ، فأخبره بمقامه في المدرسة العادلية . وبلغ ابن خلدون الخبر في جوف الليل ، فخشى البادرة على نفسه ، وبكر سحراً إلى جماعة القضاة عند الباب ، وطلب الخروج أو التبدل من السور ، فأبوا عليه ذلك أولاً ، ثم قبلوا ودلوه من السور ، فوجد بطانة تيمورلنك عند الباب ونائبه الذى عينه للولاية على دمشق ، واسمه شاه ملك من بنى جقطاي . فحياهم وأوصلوه إلى معسكر تيمورلنك ، وجرى بينه وبينه الحديث الذى أوردناه فى الملحق (ص ٣٠٦ - ص ٣٠٩) .

وطلب ابن خلدون من تيمورلنك أن يسمح له بالسفر إلى مصر . فأذن له . وفى الطريق إلى مصر قطع عليه الطريق ونهب ما كان معه ،

ونجا إلى قرية هنالك ؛ ثم ارتحل إلى صفد، فأقام بها أياماً ، ثم مر به
مركب من مراكب ابن عثمان سلطان بلاد الروم ، فركب البحر فيه
إلى غزة ونزل بها ، ومنها سافر إلى القاهرة، فوصلها في شعبان سنة ٨٠٣.
وكان قد أشيع في مصر أنه هلك ، فولى على المالكية جمال الدين
الأقفسي في جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ . فلما رجع ابن خلدون إلى
مصر ، أعيد إلى منصبه في أواخر شعبان ، واستمر في منصبه إلى أن
سُعي لدى السلطان فولى مكانه جمال الدين البساطي في أواخر رجب
سنة ٨٠٤ .

٨٠٤ : ثم أعاده السلطان إلى الوظيفة في نهاية سنة ٨٠٤ ، وبقي في منصبه
سنة وبعض سنة ؛ ثم أعيد جمال الدين البساطي إلى ما كان في
سادس ربيع الآخر سنة سنة ٨٠٦ .

٨٠٧ : ثم أعيد ابن خلدون قاضياً للمالكية في عاشر شعبان سنة سبع ، ثم
عزل في أواخر ذي القعدة من نفس السنة .

٨٠٨ : في شعبان أعيد ابن خلدون قاضياً للمالكية لسادس مرة .
وفي ٢٥ رمضان من سنة ٨٠٨ (ثمان وثمانمائة) توفي وهو في
منصبه ، ودفن في مقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة .

الحكام في حياة ابن خلدون في الأمصار الإسلامية التي عاش بها*

١ - تونس

سنة ولايته

٧١٨ هـ	أبو يحيى أبو بكر الثاني المتوكل - من بني حفص
٧٤٧	أبو حفص عمر الثاني - من بني حفص
٧٤٨	أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب المريني - من بني مرين
٧٥٢	أبو إسحاق إبراهيم الثاني المستنصر - من بني حفص
٧٧٠	أبو البقاء خالد الثاني بن إبراهيم الثاني - من بني حفص
٧٧٢	أبو العباس أحمد الثاني المستنصر - من بني حفص
٧٩٦	أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني - من بني حفص

٢ - الزاب

٧٤٠ هـ

علي بن مزني

٣ - تلمسان

(بنو عبد الواد)

٧١٨ هـ	أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسى
٢٣ جمادى الأول	(السيادة المرينية)

٧٣٦

شوال

أبو الحسن علي

٧٣٧

أبو عنان فارس

* راجع : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي » لأدوردفون زمباور .
الترجمة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥١ .

(بنو زيان)

٧٦٠	صفر	أبو حاتم موسى الثاني بن يوسف (توفى سنة ٧٦١ ، ومن
٧٧١ — ٧٧٣		ومن ٧٨٥ إلى ٧٨٦ ، سنة ٧٨٩) .
		أبو زيان محمد الثاني بن عثمان بن عبد الرحمن (ولاه إبراهيم بن
٧٦١		علي المريني في
٧٩١		أبو تاشفين عبد الرحمن الثاني بن موسى (توفى في ١٧ رجب سنة ٧٩٥)
٧٩٥	رجب	أبو ثابت يوسف بن عبد الرحمن (أربعون يوماً)
٧٩٥		أبو الحجاج يوسف بن موسى (عشرة أشهر)
٧٩٦	المحرم	أبو زيان محمد الثالث بن موسى (عامل بني مرين)
٨٠٠		أبو محمد عبد الله (الأول) بن موسى
٨٠٣		أبو عبد الله محمد الثاني الواصل بن موسى

٤ — فاس

بنو مرين (زناطة)

٧٣٢	المحرم	أبو الحسن علي بن عثمان
٧٤٩	جمادى الآخرة	أبو عنان فارس المتوكل بن علي
		أبو زيان محمد بن فارس أبي عنان (ولي ثم عزل في الحال) ٢٤
٧٥٩		ذى الحجة سنة
٧٥٩	٢٥ ذى الحجة	محمد السعيد بن أبي عنان (وعمره خمس سنين)
٧٦٠	رمضان	أبو سالم إبراهيم بن علي
٧٦٢	٢٩ ذى القعدة	أبو عامر تاشفين بن علي

سنة ولايته

عبد الحليم بن أبي علي عمر (انفراد بسجل مائة منذ ربيع الأول سنة ٧٦٣) المحرم ٧٦٣
أبو زيان محمد الثاني المنتصر بن أبي عبد الرحمن (قتل في ٢٢

ذى الحجة سنة ٧٦٧) ربيع الأول ٧٦٣

أبو فارس عبد العزيز المستنصر بن علي المحرم ٧٦٨

أبو زيان محمد الثالث السعيد بن عبد العزيز ٢٢ ربيع الثاني ٧٧٤

أبو العباس أحمد المستنصر بن إبراهيم — بالاشتراك ٦ المحرم ٧٧٦
مع عبد الرحمن أبي يفلوسن (بمراكش) — وانفرد أحمد بالأمر

منذ رجب سنة ٧٨٤

موسى بن أبي عنان ، المتوكل على الله أبو فارس ربيع الثاني ٧٨٦

أبو زيان محمد المنتصر بالله بن أحمد (٤٣ يوما) ٣ رمضان ٧٨٨

أبو زيان محمد الرابع الواثق بالله بن أبي الفضل ١٥ شوال ٧٨٨

أبو العباس أحمد المستنصر — للمرة الثانية في ٥ رمضان سنة ٧٨٩

أبو فارس بن أحمد صفر ٧٩٦

عبد العزيز بن أحمد ٧٩٩

عبد الله بن أحمد ٨٠٠

أبو سعيد عثمان الثاني بن أحمد ٨٠١

٥ — غرناطة

بنو نصر

محمد الرابع بن إسماعيل ٧٢٥ هـ

أبو الحجاج يوسف الأول النيار بن إسماعيل ٧٣٣

محمد الخامس الغني بالله بن يوسف ٧٥٥

أبو الوليد إسماعيل الثاني بن يوسف ٧٦٠

أبو سعيد محمود السادس بن إسماعيل ٧٦١

محمد الخامس — للمرة الثانية ٧٦٣

سنة ولايته

٧٩٣

أبو الحجاج يوسف الثاني بن محمد الخامس

٧٩٧

محمد السابع المستعين بن يوسف الثاني

٦ - مصر والشام

المماليك البحرية

٧٤١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر

٧٤٢

الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر

٧٤٣

الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر

٧٤٣

الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر

٧٤٦

الكمال سيف الدين شعبان [الأول] بن الناصر

٧٤٧

المظفر سيف الدين حاجي [الأول] بن الناصر

٧٤٨

الناصر ناصر الدين الحسن بن الناصر (للمرة الأولى) رمضان

٧٥٢

الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر

٧٥٥

الناصر ناصر الدين الحسن ، (للمرة الثانية)

٧٦٢

المنصور صلاح الدين محمد

٧٦٤

الأشرف ناصر الدين شعبان [الثاني]

٧٧٨

المنصور علاء الدين علي

٧٨٣

الصالح صلاح الدين حاجي [الثاني]

المماليك البرجية

الظاهر سيف الدين برقوق بن أنس العثماني اليلبغاوي (توفي في

٧٨٤

١٥ شوال سنة ٨٠١ هـ)

٧٩١ - ٧٩٢

حاجي المملوك البحري (ولاء يلبغا)

٨٠١ شوال

الناصر ناصر الدين فرج بن برقوق

٢٥ ربيع الأول ٨٠٨

المنصور عز الدين عبد العزيز بن برقوق

مؤلفاته الصغرى

لباب « المحصل » في أصول الدين

كتاب « محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين » من ^(١) كتب فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) أقول : من كتبه المهمة ، جعله كما قال في مقدمته « مختصراً في علم الكلام مشتملاً على أحكام الأصول والقواعد ، دون التفاريع والزوائد » . وقد كسره على ثلاث مقدمات وأربعة أركان ، مع ما يتفرع عن ذلك من مسائل تتناول الأمور الرئيسية في أصول الدين :

وقد اشتهر هذا الكتاب في المشرق والمغرب على السواء ، فتداوله العلماء المشتغلون بأصول الدين ، وأكثروا مدارسته وتدرسه للطلاب ، وتناولوه بالنقد أو التلخيص أو كليهما معاً .

ومن أشهر هؤلاء نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٤ م) ، فقد علق على هذا الكتاب ونحصر أهم مسائله ، قال في مقدمة هذا التلخيص : « ولم يبق في الكتب التي يتداولونها من علم الأصول (يقصد : أصول الدين) عيان ولا خبر ، ولا من تمهيد القواعد الحقيقية عين ولا أثر ، سوى كتاب « المحصل » الذي اسمه غير مطابق لمعناه ، وبيانه غير موصل إلى دعواه ،

(١) يوجد منه المخطوطات التالية : الأسكوريال ، برقم ٦٥٠ (٥) ؛ دار الكتب المصرية ط ١ ج ٦ ص ١٠٥ ؛ دار الكتب تيمور برقم ٢٦٨ عقائد ؛ - ومع شرح القزويني يوجد في : ليدن برقم ١٥٧٢ ؛ لندبرج - برل برقم ٥٦٥ ؛ باريس ١٢٥٤ ؛ إبراهيم باشا ٨٢١ ؛ پتنا ج ١ ص ١٢٦ برقم ٢٦٢ ؛ - وكذلك (وحده) في دار الكتب المصرية ط ٢ ج ١ ص ٢٥٧ ؛ آصفية ٢ : ١٢١٠ (٢١) ؛ مشهد ٢ : ٧٦ (٢٤٤) .

وهم يحسبون أنه في ذلك العلم كاف ، وعن أمراض الجهل والتقليد شاف .
والحق أن فيه من الغث والسمين ما لا يحصى ، والمعتمد عليه في إصابة اليقين
بطائل لا يحظى ، بل يجعل طالب الحق بنظره فيه كعطشان يصل إلى السراب ،
ويصير المتحير في الطرق المختلفة آيساً عن الظفر بالصواب - رأيت أن أكشف
القناع عن وجوه أنظار مخدراته ، وأبين الخلل في مكان شبهاته ، وأدل على
غثه وسمينه ، وأبين ما يجب أن يبحث عنه من شكه وبقينه ؛ وإن كان قد
اجتهد قوم من الأفاضل في إيضاحه وشرحه ، وقوم في نقض قواعده وجرحه .
ولم يجر أكثرهم على قاعدة الإنصاف ، ولم تخل بياناتهم عن الميل والاعتساف ،
وأسمى الكتاب تلخيص المحصل (هامش صفحتي ٢ - ٣ ، طبعة الجمالي
والخارجي بالمطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ) .

وتلخيص الطوسي هذا ألفه سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م) ومنه المخطوطات التالية :
جوتا برقم ٦٤٤ ؛ المتحف البريطاني الملحق ، ١٨٠ ، وعليه تعليقات لابن كثر
في المتحف البريطاني برقم ٤٢٩ (٦) .

ومن الذين شرحوه :

١ - نجم الدين علي بن عمر القزويني الكاتبي (ديران) ، تلميذ
نصير الدين الطوسي ، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ (١٢٧٦ م) ، ويوجد من هذا
الشرح المخطوطات التالية : لندبرج - برل برقم ٥٦٨ ؛ قليج علي برقم ٦٧٠ ؛
سليم أغا برقم ٦٥٩ ؛ الموصل ص ١٥٨ برقم ١٤٠ ؛ بنكپور ج ١٠ ص ٥١٨ ؛
آصفية ج ١ ص ١٠٢ (١٣) ؛ ليدن ١٥٧٢ ؛ لندبرج - برل ٥٦٥ ؛
باريس ١٢٥٤ ؛ إبراهيم باشا ٨٢١ ؛ پتنا ج ١ ص ١٢٦ (١٢٦٢) .

٢ - پير محمد مغنيسوى ، بعنوان : « المفصل » ، منه مخطوطة في السليمانية
بإستانبول تحت رقم ٧٨٢ .

٣ - وشرح « تلخيص المحصل » للطوسي - أبو حامد أحمد بن علي
ابن الشبلي .

٤ - وشرحه أيضاً عصام الدين إبراهيم بن عربشاه الاسفرائينى المتوفى
سنة ٩٤٥ هـ .

٥ - واختصر « المحصل » علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة ٧٥٠ هـ .

وفرغ ابن خلدون من تأليف كتاب « لباب المحصل » في التاسع والعشرين من شهر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . كما نصّ هو على ذلك في آخر مخطوط الأسكوريال رقم ١٦١٤ في فهرس دارنبور (= رقم ١٦٠٩ في فهرس ميخائيل الغزيري) ، أي أن سنة حين تأليفه كانت تسع عشرة سنة وستة أشهر . ولهذا فإنه من أوائل مؤلفاته ، إن لم يكن أولها جميعاً .

وهو يذكر في مقدمته السبب الذي دعاه إلى وضع هذا « الكتاب » . فقد قرأ كتاب « المحصل » بين يدي أستاذه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلّ ، شيخ العلوم العقلية في المغرب لعهد ابن خلدون ؛ والأبلّ قد درس المنطق على أبي موسى ابن الإمام ، وجعله من الأصليين ؛ ثم رحل إلى مراکش متوارياً عام ٧١٠ ونزل على الإمام أبي العباس بن البناء شيخ المعقول والمنقول والمبرز في علم التصوف علماً وحالاً ، فلزمه وأخذ عنه ، وتضلع من علم المعقول والتعاليم والحكمة . وابن خلدون قد لزم مجلسه وأخذ عنه لما كان بين والد ابن خلدون وبينه من صحبة . فقرأ ابن خلدون عليه المنطق وما بعده من الأصليين ، وعلوم الحكمة . قال ابن خلدون : « فاقتطفنا من يانع أزهاره ، واغترفنا من معين أنهاره ، وأفاض علينا ^(١) سيب علومه ، وحلانا بمشور دُرّه ومنظومه . إلى أن قرأنا بين يديه كتاب « المحصل » الذي صنفه الإمام الكبير ، فخر الدين ابن الخطيب ، فوجدناه كتاباً احتوى على مذهب كل فريق ، وأخذ في تحقيقه كلّ مسلك وطريق . إلا أن فيه إسهاباً لا تميل هيمُ أهل العصر إليه ، وإطناباً لا تعول قرائحهم عليه . فرأيت - بعون الله تعالى - أن أحذف من ألفاظه ما يُستغنى عنه ، وأترك منها ما لا بدّ منه ، وأضيف كلّ جواب إلى سؤاله ، وأنسج في جميعها على منواله .

« فاختصرته وهذّبتّه ، وحذو ترتيبه رتبته ، وأضفت إليه ما أمكن من

(١) السيب (بكسر السين) : مجرى الماء .

كلام الإمام الكبير نصير الدين الطوسي ، قليلاً من بُنَيَّات فكري وعبرت
عنهما بـ "ولقائل أن يقول" . - وسميته « لباب المحصل » ، فجاء بحمد الله رائق
اللفظ والمعنى ، مشيد القواعد والمبنى ^(١) .

وابن خلدون في هذا المختصر يتابع الأصل الذي يختصر عنه متابعة دقيقة
تامة ، بحسب ترتيب الأصل ، وفي معظم الأحيان بنفس عبارات الأصل ،
مع إسقاط ما يرى الاستغناء عنه . ونورد مثالا لذلك ما ورد في أوله :

« لباب المحصل » لابن خلدون

إدراك الحقيقة من حيث هي
هي لا مع اعتبار حكم :
تصور : - ومع : تصديق .

ولا شيء من التصورات
بمكتسب لوجهين : ١ : أن
المطلوب إن كان مشعوراً به
امتنع طلبه لحصوله ، وإلا
لذهل عنه ؛ وإن كان من
وجه دون وجه ، امتنع لحصول
أحدهما والذهل عن الآخر .

ولقائل أن يقول : ليس
المطلوب الوجه .

« المحصل » للفخر الرازي

إذا أدركنا حقيقة فلما أن نعتبرها من حيث
هي من غير حكم عليها لا بالنفي ولا
بالإثبات وهو التصور ؛ أو نحكم عليها بنفي
أو إثبات وهو التصديق .

(القول في التصورات) وعندى أن شيئاً
منها غير مكتسب لوجهين : الأول أن المطلوب
إن لم يكن مشعوراً به استحال طلبه ، لأن ما
لا شعور به ألبتة لا نصير النفس طالبة له .
وإن كان مشعوراً به استحال طلبه لأن تحصيل
الحاصل محال .

[تلخيص المحصل للطوسي] : أقول في هذا
الكلام مغالطة صريحة فإن المطلوب ليس هو
أحد الوجهين المتغايرين ، بل هو الشيء الذي
له وجهان ، وذلك هو الذي ليس بمشعور
به مطلقاً أو ليس غير مشعور به مطلقاً ،
بل هو قسم ثالث . . .

(١) « لباب المحصل في أصول الدين » لابن خلدون الحضرمي ، الجزء الأول ، النص العربي ، ص ١ .
تحقيق الأب لوسيانو رويو . مطبوعات معهد مولاي الحسن . تطوان ، دار الطباعة المغربية ، سنة ١٩٥٢ .

وهذا النموذج يدلنا بكل وضوح على الطريقة التي استخدمها ابن خلدون في هذا « الباب » . فهو شديد الإيجاز ، وأقل وضوحاً بكثير من الأصل الذي يختصره . كما أنه يورد اعتراضات الطوسي بنفس الدرجة من الإيجاز الذي يصيب معها فهم وجه الاعتراض .

ولكنه يدل بالجملة على أن ابن خلدون ، برغم حداثة سنه ، قد أدرك بثاقب ذهنه زبدة « المحصل » على ما فيه من عسر وتعقيد ، واستطاع أن يستخلصها على هذا النحو . إنه كان تمريناً عقلياً لطالب مجتهد محصل أكثر منه تأليفاً ناضجاً .

* * *

المخطوطات :

ولم يبق من هذا الكتاب غير مخطوطة وحيدة ، ولكنها ثمينة جداً وتغني عن غيرها ، ذلك أنها بخط المؤلف نفسه . وهذه المخطوطة محفوظة بمكتبة الأسكوريال بالقرب من مدريد ، ورقمها في فهرس دارنبور هو ١٦١٤ ، وكان رقمها في فهرس الأسكوريال القديم الذي وضعه ميخائيل الغزيري هو ١٦٠٩ . وهذه المخطوطة تقع في ٦٥ ورقة ، مقاسها الخارجي ١٨×١٣ سم ، ومقدار المكتوب في الصفحة ٩١×٣ سم . ولأوراقه ترقيمان مختلفان بالأرقام العربية المغربية ، بسبب أن أحد الترقيمين يبدأ من الورقتين الأوليين اللتصقتين بأول المخطوط ، بينما الترقيم الأقل يبدأ مباشرة من أول الكتاب ، ولهذا فإنه يبدأ من ٣ ب . ومسطرته خمسة عشر سطرًا .

والمخطوط بخط ابن خلدون نفسه كما هو ثابت في آخره - إذ ورد : « . . . وكتبه مصنفه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي » (ورقة ١٦٥) . والخط مغربي ، واضح ، منقوط إلا نادراً ، ليس فيه شكل إلا قليلاً وبحسب الحاجة الشديدة . وعلى الكلام ترمييج في كثير من المواضع وفوقه تصحيح بنفس القلم ، مما يدل على أن ابن خلدون نفسه هو الذي أجرى هذه التصحيحات أو التعديلات ؛ كما أن في الهامش إكمالات .

وقد ورد عنوان الكتاب على المخطوط هكذا : « لباب المحصل في أصول الدين تصنيف العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي » (١٣)

وخاتمته هكذا : « وافق الفراغ من اختصاره عشية يوم الأربعاء التاسع والعشرين لصفر عام اثنين وخمسين وسبع مائة . وكتب مصنفه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي » (١٦٥) .
وقد وردت بعد ذلك تعليقة بخط السلطان مولاي زيدان صاحب هذه المخطوطة ، هذا نصها ، وهي تتعلق بابن خلدون :

« هو الإمام صاحب التاريخ العظيم . ارتحل من المغرب ، والتقى بتيمورلنك بالشام ، وشفع فيهم ، فشفعه ، ثم غدرهم بعد ذلك . وكان كثير التنقل كالظل . استكتبه صاحب ولاية فاس ، ثم تلمسان ، ثم صاحب تونس . ودخل مصر ، وولى بها القضاء ، أعنى في بعض الأعمال . وكان لا يستقر على حالة . وله في الأدب اليد البيضاء ، فغلب عليه للفقهاء واشتهر به . وله مع ابن الخطيب ، الكاتب المشهور ، مكاتبات أدبية أبانت عن سلامة طبعه ، وحدة ذهنه وقوة فهمه ورقة تخيله . واختصاره هذا لا بأس به . وكتب : عبد الله زيدان أمير المؤمنين الحسيني . نحر الله سبحانه له . »

النشر :

نشره لأول مرة الأب الأوغسطيني لوسيانو روبيو ، أستاذ الفلسفة في دير الأسكوريال الملكي وذلك ضمن منشورات معهد مولاي الحسن ، في تطوان بدار الطباعة المغربية ، سنة ١٩٥٢ ، عن هذا المخطوط الفريد . وكان موضوعاً لرسالته في الدكتوراه من كلية الفلسفة والآداب بمديرية ، إلى جانب ترجمة الكتاب إلى الإسبانية . وبرغم ذلك فقد جاءت هذه النشرة حافلة بالأخطاء ، مما يستدعي الأمر معه إعادة نشره من جديد على أساس هذه المخطوطة نفسها ، لأنها وهي بخط المؤلف يجب أن تكون وحدها الأساس لنشره .

تلخيص كتب كثيرة لابن رشد

قال ابن الخطيب : « ولخص (أى ابن خلدون) كثيراً من كتب ابن رشد » .

ولم يحدد ابن الخطيب ما هي هذه الكتب التي لخصها ابن خلدون من مؤلفات ابن رشد . وكما كان بؤدنا أن نعرفها ، حتى نعلم إلى أى مدى درس الفلسفة . لكن هذا الخبر فى ذاته كاف فى الدلالة على أن ابن خلدون قرأ مؤلفات أرسطو وطرفاً من مؤلفات أفلاطون ، إما فى نصها المترجم مع تفسير ابن رشد ، وإما ملخصة ، وستكون حيثىء تلخيصاته هذه تلخيصات لتلخيصات .

وتتضح أهمية هذا الخبر إذا بحثنا فيما عسى أن يكون ابن خلدون قد تأثر به فى مقدمته من مؤلفات أرسطو وأفلاطون ، وعلى وجه التلخيص كتاب « الجمهورية » لأفلاطون الذى لخصه ابن رشد وبقيت لدينا ترجمة عبرية لهذا التلخيص نشرها حديثاً (مع ترجمة إنجليزية) إرفن إيزاك چاكوب روزنتال ، فى كبردج سنة ١٩٥٦ :

E.I.J. Rosenthal : *Averroes' Commentary on Plato's Republic*. Edited and translated into English. Oriental Publications, No. 1. Cambridge, 1956.

ثم كتاب « السياسة » لأرسطوطاليس ، وكان ابن رشد جدّ فى العثور عليه فلم يظفر به فضى إلى تلخيص « جمهورية » أفلاطون ؛ ثم وجد كتاب « السياسة » لأرسطوطاليس بعد ذلك فقام بتفسيره بكل مقالاته الثمانى ، بدليل أن هذا التفسير موجود فى الترجمات اللاتينية لتفسير ابن رشد ، وإن كان أصله العربى قد فقد شأن كثير من تفسيرات ابن رشد لكتب أرسطوطاليس .

ولهذا الخبر أيضاً أهمية ثالثة من حيث دراسة موقف ابن خلدون من الفلسفة وتطور هذا الموقف إلى النحو الذى نراه فى « المقدمة » حيث يدعو إلى إبطال الفلسفة ويقول بنفساد منتحليها ! وهو موقف غريب شاذ يناقض موقفه فى شبابه وأوائل عهد الكهولة . ترى أى عامل كان له أثره فى هذا التناقض الصارخ فى موقف ابن خلدون ؟ يالوح أن منحى تطوره قد سار من التزعة العقلية فى عهد الشباب وأوائل عهد الكهولة إلى التزعة اللاعقلية فى حدود الخمسين .

٣

تقييد فى المنطق

قال لسان الدين بن الخطيب فى الإحاطة : « وعلّق للسلطان ، أيام نظره فى العقليات ، تقييداً مفيداً فى المنطق » .

ولا ندرى أى سلطان يقصد ابن الخطيب ! ويتساءل روزنتال^(١) قائلاً لعله أبو عنان ؛ بينما الدكتور محسن مهدى^(٢) يعتقد أن المقصود به هو محمد (الخامس) الغنى (بالله) بن يوسف الذى كان سلطاناً على غرناطة أول مرة سنة ٧٥٥ هـ حتى سنة ٧٦٠ هـ ، ثم تولى السلطنة للمرة الثانية سنة ٧٦٣ هـ

٤

كتاب فى الحساب

لا نعلم عنه أكثر من أن ابن الخطيب ذكره فى الموضع المذكور (راجع النص الملحق بالكتاب ، رقم ١)

(١) راجع مقدمة ترجمته لـ « مقدمة ابن خلدون » ؛ ص ١٧ XL تعليق ٤٣ .

Ibn Khldûn's Philosophy of History, p. 42

(٢)

٥

شرح « رجز في أصول الفقه للسان الدين بن الخطيب »

ذكره لسان الدين في « الإحاطة » (راجع النص رقم ١)
 وذكره شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ في « أزهار الرياض في أخبار
 عياض » ١ ص ١٩٠ س ١٠ - س ١١ ، نشرة الأساتذة السقا والإبياري
 وشلي ، القاهرة سنة ١٩٣٩ .

٦

شرح البردة

قال ابن الخطيب في تعداد مؤلفات ابن خلدون : « شرح البردة شرحاً
 بديعاً دلّ به على انفساح ذرعه ، وتفنن إدراكه ، وغزارة حفظه » .

٧

شفاء السائل لتهديب المسائل

لم يذكر هذا الكتاب أحدٌ ممن ترجموا لابن خلدون ، ولم يشر إليه
 ابن خلدون نفسه في « التعريف » ولا في أي كتاب آخر من كتبه ، ومن هنا
 أثارت مشكلة البحث في صحة نسبته إليه . وقبل أن نخوض فيها نتحدث عن
 الكتاب نفسه .

لدينا من هذا الكتاب نسخة كانت في ملك أبي بكر التطواني الكتبي في سلاة بالمغرب . وفي سنة ١٩٤٩ صوّرت دار الكتب المصرية هذه النسخة ، وهذه المصوّرة توجد في دار الكتب برقم ٢٤٢٩٩ ب . ويتألف المخطوط من ٨٧ ورقة تسبقها ورقة وتلحق بها ورقة ، في الأولى منهما تحميد وبعض آية الكرسي ، وفي الأخيرة بيتان من الشعر .

وفي الورقة الأولى (لوحة ٢ في المصوّرة) يرد العنوان هكذا :

« شفاء السائل

لهذيب المسائل

للشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن الشيخ الفقيه المحقق
المشارك المبرور المقدّس المرحوم أبي بكر محمد بن خلدون
الحضري ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه ، ونفعه بفضله «
وبنفس الخط ورد تحته : « الحمد لله ولا قوة إلا بالله . هذا تأليف مفيد
نبيل الوضع ، دال على احتذاء مؤلفه بحظّ وافر من العلوم وسلامة المعتقد وجودة
الطبع . وأما الكتابة العالية المرتبة فبحر زاهر ، أخذ حظّه وافراً مع من تقدمه من
الأعلام ، وفاق كل معاصر ؛ جزاه الله خيراً ورحمة . وصلى الله على سيدنا
محمد ومحبيه وكل من هو منه بسبب صحيح — إلى يوم الدين . وسلم كثيراً » .
ثم في أعلى الصفحة على اليسار : « لعبيد الله^(١) بيعلى ، الحسن بن مسعود
اليوسى ، كان الله له » . وبين اسم المؤلف والكلام الذى أسفله تملك نصّه :
« قد صار لأحوج العباد إلى الله تعالى الكريم بن أحمد اليوسى ، كان الله له ،
عام ستة وعشرين ومائة وألف » .
ثم يبدأ الكتاب هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى صحبه وسلم .
« قال الشيخ الرئيس الفقيه الجليل المدرّس المحقق المشارك المتفّن العالم

(١) في المخطوط : تعلّى — ويمكن أن تقرأ كما كتبناها ، بمعنى أبى على .

العلم الصدر الأوحده ، قطب العلوم الدينية ورافع راياتها ، وفاتح مغلفات المسائل العقلية والسابق إلى غاياتها أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ الفقيه المشارك المبرور المقدس المرحوم أبي بكر محمد بن خلدون الحضرمي ، رحمه الله تعالى^(١).

« الحمد لله الذي جعل الإلهام لحمدته نعمة من عنده ، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسول الكريم وعبدته ، والرضا عن آله وصحبه من بعده .

« أما بعد ! فقد وقفني بعض الإخوان - أبقاهم الله ! - على تقييد وصل من عُدوة^(٢) الأندلس ، وطن الرباط والجهاد ، ومأوى الصالحين والزهاد ، والفقهاء والعباد ، يخاطب بعض الأعلام من أهل مدينة فاس (١٣) حيث الملك يزأر ، وبحار العلم والدين تزخر ، وثواب الله يعد لأنصار دينه وخلافته ويُذخّر - طالباً كشف الغطاء في طريق الصوفية أهل التحقق في التوحيد الذوقي والمعرفة الوجدانية : هل يصح سلوكه والوصول به إلى المعرفة الذوقية ، ورفع الحجاب عن العالم الروحاني : تعلماً من الكتب الموضوعية لأهله ، واقتداءً بأقوالهم الشارحة لكيفيته - فتكفي في ذلك مشافهة الرسوم ، ومطالعة العلوم ، والاعتماد على كتب الهداية الوافية بشروط النهاية والبداية ، كـ "الإحياء" و "الرعاية" ؟ أم لابد من شيخ يبين دلائله ويحذّر غوائله ، ويميّز للمريد عند اشتباه الواردات والأحوال - مسائله ، فينتزل منزلة الطبيب للمرضى ، والإمام العدل للأمة الفوضى ؟ »

وينتهي الكتاب هكذا : « . . . وليست تخفى الأحكام الشرعية في حقهم لالتباسها^(٣) ولا لخفائها ، وإنما هو (١٨٨) لأجل خفاء ما تتعلق به من مداركهم الذوقية . وإذا حصل لهم الإدراك الذوقي بحال أو وارد أو إلقاء أو غير

(١) . ناقصة في نشرة الطنجي .

(٢) بالراء في نشرة خليفة - وهو تحريف فاحش .

(٣) كذا في المخطوط والنشرتين ، وفي نسخة ابن المليح : لا لتباينها - وهذا أصح .

ذلك علموا كيف يتعلق حكم الله به . وربما يستغرب في حقهم حكمٌ ما ، وإنما هو لغرابة متعلقه من تلك المدارك الذوقية فلا يستبعد ذلك عنهم ، فهم أعلم بمداركهم ، والسعادة أصلها التخصيص .

« وقد انتهى كلام المتناظرين ، وانتهى بنا نحن الكلام لانهائه . والله يرشدنا إليه ويدلنا على السعادة بمعرفته . ويهدينا إلى صراطه المستقيم ، ويجعل أعمالنا خالصةً لوجهه ، عائذة برضاه من سخطه ، إنه على ما يشاء قدير . »
وفي ختامها ختم الناسخ هكذا : « كمل بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبداه ، وعلى آله وصحبه من بعده ، وسلم كثيراً . وكان الفراغ منه يوم الاثنين التاسع والعشرين^(١) من جمادى الأولى الذى من عام تسعين وثمانماية : عرفنا^(٢) الله خيره بمنته وكرمه . »

والمخطوط بخط مغربى واضح ، منقوط كله ، كثير الشكل ، مسطبرته عشرون سطراً .

وكان المخطوط الأصيل الذى عنه أخذت دار الكتب المصرية مصورتها مضطرب الترتيب ، ولكنها صورتته على علاقته ، وكذلك جلده .

وقد استطاع الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى بفضل نسخة أخرى يملكها السيد أحمد بن المليح الفاسى أن يرتب الكتاب ، وأن يبين أن فى المخطوطة نقصاً مقداره ثلاث صفحات بين الورقتين ١١٠ ، ١١٢ (فى ترقيم الطنجى ، أى بين نهاية ١ ب وأول ١٧٥ فى ترقيم دار الكتب المصرية) . وما دام النقص ثلاث ورقات ، أى فردياً لا زوجياً ، فمن الواضح أنه نقص فى النسخة نفسها ، وليس بسبب فقدان ورق منها .

والاضطراب فى ترتيب الأوراق فى مصورة دار الكتب هو أن الأوراق من ١٧٥ إلى ٨٤ ب بترقيم المصورة حقها أن تكون بعد ٩ ب ؛ ثم إنه بعد ٨٤ ب تستأنف المخطوطة من ١١٠ وتستمر فى ترتيبها الصحيح حتى ١٧٤ ، ويتلوها مباشرة ١٨٥ حتى نهاية المخطوطة فى ١٨٨ .

(١) فى المخطوطة : والعشرون .

(٢) أخطأ خليفة فى قراءتها فقرأها : عرفنا التخيرة (١)

وبهذا تأخذ المصورة ترتيبها الصحيح ، ولا يعتورها نقص إلا في الصفحات الثلاث التي فقدت منها فيما بين ١١٠ ، ١١٢ .

* * *

والمخطوط الثاني لهذا الكتاب مخطوطٌ يملكه السيد أحمد بن المليح الفاسي ؛ وهذه النسخة كتبت في سنة ١٠٧٥ هـ ، أي بعد النسخة الأولى بخمس وتسعين سنة . وعدد أوراقها ٦١ ورقة ، بخط مغربي . إلا أنها أردأ كثيراً من النسخة الأولى بسبب ما نقص فيها من جمل وكلمات ؛ وإنما قيمتها الحقيقية هي في أنها تلافت النقص الواقع في النسخة الأولى بمقدار ثلاث صفحات ، وأنها ساعدت آلياً على ترتيب المخطوطة الأولى .

* * *

وعن هاتين المخطوطتين نشر الكتاب الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، الأستاذ حالياً بكلية الإلهيات بأنقرة ، نشرة جيّدة نقدية ، قد مهد لها بمقدمة مستفيضة عامة في التصوف ، وتناول فيها تحقيق نسبة الكتاب إلى ابن خلدون (يب - كب) ، وصلة ابن خلدون بالقشيري والغزالي وأورد في جدولين مقارنات بين مواضع من كتاب ابن خلدون ومواضع من «رسالة» القشيري و «إحياء علوم الدين» للغزالي و «روضة التعريف» بالحلب الشريف « للسان الدين ابن الخطيب ؛ ثم تحدث عن نسخ الكتاب (ضب - ضر) . وألحق بكتاب ابن خلدون فتوى لابن خلدون في شأن التصوف ، وفتوى لابن عباد جواباً عن سؤال أبي إسحق الشاطبي في مسألة اختلاف متصوفة الأندلس ، وفتوى لأبي العباس القباب جواباً عن سؤال الشاطبي هذا أيضاً . وزود الكتاب بحواشي مفيدة غزيرة المادة .

وقد نشر الكتاب في استانبول سنة ١٩٥٨ .

ثم جاء الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعي ، مدير مجلة «المشرق» التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت بلبنان ، فنشر كتاب ابن خلدون نشرة أخرى فرغ من طبعها في ٣٠ أبريل (نيسان) سنة ١٩٥٩ ، أي بعد نشرة

الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي بحوالى تسعة أشهر . ومن المؤكد أن الأب أغناطيوس عبده خليفة — برغم ذلك — لم يطلع على نشرة الأستاذ الطنجي ، وإلا لتلافى الأخطاء الفاحشة العديدة جداً التى وقعت فى طبعته . وهى أخطاء على أنواع :

(أ) فهو أولاً لم يتنبه إلى أن مخطوط أبى بكر التطوانى — وقد اعتمد عليه بناء على ميكروفلم منه وصل إليه من أب يسوعى آخر أقام فى المغرب — مخطوط مضطرب الترتيب ، ولهذا نشر المخطوط على الترتيب الذى هو عليه فى مخطوط أبى بكر التطوانى ! ! فضلاً عن ذلك لم يتنبه إلى وجود نقص بين ١١٠ ، ١٢ أ ، مع أنه من الواضح جداً أن الكلام لا يستقيم أبداً بين آخر ٩ ب وأول ١٠ أ ، وليست بينه وبينه أية صلة ، بل الكلام فى موضوع مختلف تماماً . وهذا أمر فى غاية الغرابة ممن يتصدى لنشر مثل هذه المؤلفات العلمية !

(ب) وثانياً ملأ طبعته بحشد لا نهاية له من الأخطاء فى القراءة والفهم ، فجاءت طبعته ، طبعة الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعى ، حافلة بالأغلاط الفاحشة التى لا تحصى ، والتى لم يستطع استدراكه لقليل منها فى ورقتين منفصلتين أن يقلل منها تقايلاً يذكر . ورجع ذلك كما هو واضح إلى ضالة بضاعته العلمية ، وانعدام خبرته بالمخطوطات وقراءتها ، وبخاصة المغربية الخط منها . وبالحملة فإن طبعة الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعى ، مدير مجلة « المشرق » ، هى طبعة فى الغاية من السوء ؛ وعلى العكس تماماً جاءت نشرة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي نشرة نقدية علمية ممتازة حافلة بالجهاز النقدى غزيرة المادة فى التعليقات ، فيها مجهود علمى رائع .

تحقيق صحة نسبة الكتاب

إلى عبد الرحمن بن خلدون

ونعود إلى المسألة التى أثربناها فى أول هذا الفصل ، مسألة تحقيق صحة نسبة الكتاب إليه . والذى يثير هذه المشكلة هو أن ابن خلدون لم يشر إليه فى واحد

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم وآله

فصل الشايع الرئيس العفسي
الجليل العلي بن الحسين السقاوي
الذي قد اشتهر العلم الصوري والوحد
فكنا انما هو السقاوي واوضح
واما بما و ما في معلة ان السقاوي
الغفلة والشايع الى غاياتها
يا نور محمد بن محمد بن السقاوي
انفسه انفسه انفسه
المفرد الى جرحه ان يكره من
حله من الحذر هو حله الله تعالى

الحمد لله الذي جعل النعماء حسنة
نعمه من غيره والصلوة على سيدنا
محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بعد
انما نحن الله على قدر قدرنا الله له
الى ما كان والحمد لله وما في الصالحين والحمد لله
والحمد لله

[illegible]

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنَافِلِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنَافِلِهِ
نَحْمَدُكَ يَا خَلْقَ الْمَدَائِدِ وَتَوَكَّلْ عَلَى
عَلَمِ الْبَيْتِ لِنَعْرِفَ بِدِينِهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى
السُّرُوحَانِ كَمَا فِي الْحَقِّ وَالْحَقَّ
مَنْ عَزَّزْتَهُ السُّورَةُ الْوَسْطَى وَلَمْ يَكُنْ
شَيْءٌ فَصَلَّاهُ عَزَّزْتَهُ وَأَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ
لَعَزَّزْتَهُ وَالْأَنْوَارُ الْوَسْطَى وَلَمْ يَكُنْ
عَلَى الْخَيْرِ مَا حَمَلَتْ وَلَا يَكُنْ نَدَامَةً
وَلَمْ يَكُنْ عَزَّزْتَهُ السُّورَةُ الْوَسْطَى وَلَمْ يَكُنْ
عَزَّزْتَهُ الْوَسْطَى وَلَمْ يَكُنْ الْوَسْطَى
مَنْ مَشَى قَدْرَ الْوَسْطَى وَلَمْ يَكُنْ
مَقَامِهِ مَعَ شَعْوَى الشَّعَالِ وَتَمَّ الشَّعَالُ
وَضَوَاهُ الْحَامِلُ لَمْ يَكُنْ عَزَّزْتَهُ
أَتَعَزَّزْتَهُ أَتَعَزَّزْتَهُ الْمَقَامُ عَزَّزْتَهُ
أَتَعَزَّزْتَهُ وَقَدْ تَمَّ أَنْ يَكُونَ السُّورَةُ
أَتَعَزَّزْتَهُ أَرَكُمُ بَعْدَ وَتَجِبُ الْوَسْطَى
فَهَا وَتَجِبُ الْوَسْطَى أَرَكُمُ الْوَسْطَى
عَزَّزْتَهُ لَيْسَ بِهَا وَلَا لَيْسَ بِهَا وَالْوَسْطَى

[illegible]

200

من كتبه ، كما أن الذين ترجموا له مباشرة لم يذكروه من بين مؤلفاته .

والحجج المؤيدة لصحة نسبته إلى ابن خلدون يمكن أن نحصرها فيما يلي :

أولاً - : أنه ورد صراحة على غلاف المخطوطتين : مخطوطة التطواني ، ومخطوطة ابن المليح ، أن الكتاب هو لأبي زيد عبد الرحمن بن خلدون ، وكذلك ورد في مطلع النص نفسه كما أوردناه .

ثانياً - : أن بعض علماء المغاربة أشاروا إلى هذا الكتاب إما صراحة باسمه ، أو بموضوعه - منهم :

(١) أبو العباس أحمد بن محمد زروق الفاسي (المتوفى سنة ٨٩٩ هـ - ١٤٩٣ م) في كتابه « عدة المريد » (نسخة ولي الدين برقم ١٧٤٢ ورقة ٣٧ ب) ذكر أن ابن خلدون كتب في الخلاف الذي وقع بين متأخري فقهاء الأندلس حول الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ، وهو الخلاف الذي أوضحه زروق في كتاب آخر له هو « قواعد التصوف » (طبعة القاهرة سنة ١٣١٨ هـ ، ص ٢٤) . كما أشار إليه زروق أيضاً في شرحه على قصيدة أبي الحسن الششتري النونية . حين قال : « وأفلاطون من الفلاسفة يقال إنه كان بعد الطوفان بقريب . وذكر ابن خلدون في « شفاء السائل » أنه شيخ الصوفية » . وعبارة ابن خلدون هذه وردت في « شفاء السائل » ص ٢٤ (من نشرة الطنجي = ص ٨٤ س ٢٦ - س ٢٧ من نشرة خليفة) .

كذلك ذكره مرة ثالثة تلميحاً ، لا تصريحاً ، في كتابه « النصيحة الكافية » حين الكلام على المجذوب وأنه فاقد العقل ، فكيف تنسب له الولاية (راجع النص في مقدمة الطنجي ص يو) ، وأشار إليه باسم « بعض العلماء » وفسر ذلك شارح « النصيحة » أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري (المتوفى سنة ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م) بأن « المراد ببعض العلماء أبو زيد ابن خلدون » .

(ب) أبو محمد عبد القادر الفاسي (المتوفى سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م) ، فقد قال : « أما هل لا بد من الشيخ في سلوك الطريق - فهي مسألة اختلف فيها

فقراء الأندلس من المتأخرين في الاكتفاء بالكتب عن الشيخ ، وكتبوا بذلك أسئلتهم ، فأجاب عن ذلك الشيخ ابن عباد (= الرندى) وأبو زيد ابن خلدون وغيرهم ، كل على حسب فتحه .

(ح) أبو عبد الله المسناوى ، محمد بن أحمد ، المتوفى سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م ، فى كتابه « جهد المقلّ القاصر » ، ذكر كتاب ابن خلدون فى موضعين ، قال فى كلامه عن الاتحاد والحلول : « قال ابن خلدون فى جوابه الحافل فى مسألة الاحتياج إلى الشيخ فى سلوك طريق الصوفية — بعد ذكره أن علوم المكاشفة لا يجوز عند أئمة الطريق الخوض فيها ، لأنها سرّ بين العبد وربّه ليس له إفشاؤه — ما نصّه : ” ولقد قتل الحسين بن منصور الحلاج بفتوى أهل الشريعة والحقيقة “ .

وكلام ابن خلدون هذا فى ص ٦٩ من نشرة الطنجى (= ص ٥٦ نشرة خليفة) .

وهذه النصوص قد استخرجها الأستاذ عبد الرحمن الفاسى فى مقال نشره فى « رسالة المغرب » (السنة السابعة ، العدد العاشر ، شعبان سنة ١٣٦٧ هـ = يونية ١٩٤٨ ص ٥٧٠ — ص ٥٧١) ، وعنه نقلها الأستاذ الطنجى فى مقدمة نشرته (ص يد — ك) .

تلك هى الحجج المؤيدة لنسبة الكتاب إلى عبد الرحمن بن خلدون .
ومن السهل بعد هذا أن نرد على الشكوك التى يمكن أن تثار حول صحة نسبتها إليه :

فأولاً : الشك القائم على أساس أنه لم يشر إليه فى كتبه ، خصوصاً فى « المقدمة » وفى « التعريف » . — والرد على هذا سهل ، وهو أنه لم يشر إلى كثير من كتبه وهى التى شهد بصحة نسبتها إليه لسان الدين بن الخطيب فى « الإحاطة » . فلا محلّ إذن لإيراد هذا الشك .

وثانياً : ما قاله أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسى المتوفى سنة ١٠٢١ هـ فى شرحه لقصيدة أبى بكر محمد بن أحمد الشريشى (المتوفى سنة ٦٨٥ هـ) الرائية فى

السلوك ، فقد ذكر في موضعين من هذا الشرح (ص ١٤ ؛ طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ) أن لابن خلدون كتاباً سماه « شفاء السائل » ولكنه قال إنه من تأليف « أبي بكر محمد بن خلدون » .

وكذلك ما قاله أبو العباس ابن عجيبة (المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) في شرحه « للمباحث الأصلية » حين قال : « وقد وقعت مشاجرة ومناظرة في آخر المئة الثامنة بين فقراء الأندلس حتى تضاربوا بالنعال ، وذلك (حول) : هل يكتفى بمشاهدة الرسوم ومطالعة الكتب في طريق الصوفية ، أهل التوحيد والمعرفة الوجدانية ؟ أم لابد من الشيخ ؟ فكتبوا للبلاد فأجاب فيها كل أحد على قدر نظره ، كالشيخ أبي عبد الله ابن عباد رضى الله عنه ، وكالشيخ أبي عبد الله ابن خلدون رحمه الله ، وأفرد لهذه المسألة تأليفاً . وقد ذكر حاصل ذلك الشيخ زروق في عدته » (« المباحث الأصلية » ١٤٧) .

والرد على هذا سهل كذلك ، فإن ما قاله أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي يمكن أن يفسر على أحد أساسين : إما أن يكون فيه نقص وأصله : عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن خلدون ، كما ورد في أول المخطوط ؛ أو يكون أبو العباس الفاسي قد سها في النقل عن المخطوط فأسقط أو سقطت منه كلمة « عبد الرحمن بن » . وهو أمر يحدث عادة للناقلين .

أما ما قاله ابن عجيبة فهو مجرد جهل منه بكنية ابن خلدون ، فسها وكتبها « أبو عبد الله » . ولهذا لا حاجة إلى الوقوف طويلاً عند سهوه هذا .

يضاف إلى هذا — كما لاحظ الأستاذ الطنجي (صفحة يط) أن النصوص الثلاثة التي أوردناها في جانب حجج التأييد أقوى بكثير من أن يزعمها كلام الفاسي أو ابن عجيبة ؛ فضلاً عن أن النسخة الأولى ، نسخة التطواني ، قد تمت كتابتها سنة ٨٩٠ هـ أي قبل هذين المؤلفين بمدة طويلة .

وثالثاً : هناك شك أكثر جدية من الأولين ، يقوم على التحليل الباطن لمضمون كتاب « شفاء السائل في تهذيب المسائل » ، والأصل في هذا الشك هو أن الآراء التي يعرضها ابن خلدون في هذا الكتاب تخالف في بعض النواحي

الآراء التي أبدتها في الفصل الخاص بـ « علم التصوف » في « المقدمة » .
ونبدأ بذكر أوجه الاختلاف :

١ - في اشتقاق كلمة « تصوف » :

يرى ابن خلدون في « المقدمة » أن الأظهر ، إن قيل بأن الكلمة مشتقة ،
« أنه من الصوف ، وهم في الغالب يختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس
في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف ، فلما اختص هؤلاء بمذهب الزهد
والانفراد عن الخلق والإقبال على العبادة اختصوا بآخذ مدركة لهم ، (ص ٢٥٤
طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ - مطبعة الحشاش) .

وعلى العكس من ذلك نراه في « شفاء السائل » ينكر ذلك ويقول : « وقد
تكلف بعضهم فيه الاشتقاق ، ولم يساعدهم القياس ، فقبل : من لبس
الصوف . والقوم لم يختصوا فيه بلباس دون لباس ، وإنما فعل ذلك بعض من
تشبه بهم وتخيل من لباسهم الصوف في بعض الأوقات تقيلاً وزهداً : أنه شعار
لهم ، فأعجب بهذا الظن ، حتى حمّله على الاشتقاق منه . وما لبس الصوف
من لبسه منهم إلا تقيلاً وزهداً ، إذ كانوا يؤثرون التحلى بالفقر في كل حال ،
شأن من لم يجعل الدنيا أكبر همّه » (ص ١٥ - ١٦) - وينتهي بعد
اطراحه لهذا الاشتقاق ، ولاشتقاقه من أهل « الصُفّة » ، إلى القول بأن كلمة
تصوف هي « لقب وضع لهذه الطائفة عاماً يتميزون به ، ثم تصرفوا في ذلك
اللقب بالاشتقاق منه ، فقبل : متصوف ، وصوفي ، والطريقة : تصوف ،
والجماعة : متصوفون وصوفيون » (ص ١٨ س^١ - س^٢ ، نشرة الطنجي =
ص ٧٨ - ٧٩ من طبعة خليفة) . وهذا هو الرأي الذي رجحه القشيري
في « الرسالة » (ص ١٤٩ ، القاهرة سنة ١٣١٨ هـ ، المطبعة الشرفية) .

والاختلاف بين الرأيين ظاهر هنا ، فكيف لم يشر إليه ابن خلدون في أحد
الموضعين محيلاً إليه مقررأً العلول عما سبق أن قاله في الموضع الأول منهما ؟

٢ - في بيان المؤثرات التي خضع لها القائلون بوحدة الوجود من الصوفية :

نرى ابن خلدون في « المقدمة » في محاولته بيان المؤثرات التي خضع لها أهل الوحدة من الصوفية يقول إن من هذه المؤثرات اختلاطهم بالاسماعيلية « المتأخرين من الرافضة الدائنين أيضاً بالحلول وإلهية الأئمة مذهباً لم يعرف لأولهم ، فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم » (ص ٢٥٧ ، القاهرة سنة ١٣٢٢هـ) .

ولكنه في « شفاء السائل » ، وهو أوسع تفصيلاً في الحديث عن أصحاب وحدة الوجود ، لا يشير أبداً إلى شيء من هذا كله ولا يعقد أية صلة بين أصحاب وحدة الوجود وبين الإسماعيلية ، مع أنه كانت لديه الفرصة متاحة لإيراد هذه الصلة ، إذ كانت تفيده في زيادة النيل منهم . فكيف صمت عن هذا ؟

٣ - في الكلام عن شطحات الصوفية :

نراه في « المقدمة » متسامحاً مع أصحاب الشطحات ، يبرر موقفهم لأن هذا هو ما يقضى به الإنصاف في حقهم . قال : « وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع ، فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس ، والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه ، وصاحب الغيبة غير مخاطب ، والمجبور معذور . فمن علم منهم فضله واقتداه ، حتمل على القصد الجميل . هذا وإن العبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها ، كما وقع لأبي يزيد وأمثاله . ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر ، فؤاخذ بما صدر عنه من ذلك ، إذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه . وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر في حسه ولم يملكه الحال فؤاخذ أيضاً . ولهذا أفتى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج لأنه تكلم في حضور وهو مالك لحاله ، والله أعلم » (ص ٢٥٨ من الطبعة المذكورة) .

أما في « شفاء السائل » فرأيه أكثر حدة وشدة ، قال بعد أن عرض رأى أصحاب الوحدة : « ثم إن تواليف هؤلاء المتصوفة الخائضين في علم المكاشفة

تعددت وطال فيها الخوض ، وتعذر البيان ، وعكف كثير من أهل البطالة على تصفحها . . . وما أوقع في هذا الخباط كله إلا الخوض في علوم المكافحة الذي حقه عند أئمة القوم أن لا يخاض فيه ، وأنه سر الله فلا يفشيه عارف . ولقد قتل الحسين بن منصور الحلاج بفتوى أهل الشريعة . وقصارى اعتذار من يحسن الظن به منهم أنه سكر فباح بالسر فوجبت عقوبته ؛ وإلا فالأغلب في حقه التكفير ، (ص ٦٨ - ص ٦٩ ، نشرة الطنجي) .

فمن هذا يتبين أن رأيه في « المقدمة » معتدل منصف منوع nuancé ، بينما في « شفاء السائل » عنيف الإدانة إلى حد التكفير في الأغلب . فكيف يفسر هذا التطور أو التغير في أحكام ابن خلدون ؟ لكن في مقابل هذه الاختلافات الأساسية ، نجد مشابهاً شكلية :
١ - في العبارات :

(أ) مثل قوله في « المقدمة » : « ويسمى هذا المذهب مذهب أهل التجلى والمظاهر والحضرات » (ص ٢٥٦) وفي « شفاء السائل » : « الرأى الأول رأى أصحاب التجلى والمظاهر والأسماء والحضرات » (ص ٥٨) .
(ب) وقوله في « المقدمة » : « وكذلك ذهب آخرون منهم إلى القول بالوحدة المطلقة ، وهو رأى أغرب من الأول (= رأى أهل التجلى) في تعقله وتفاريعه » (ص ٢٥٦ س ٤ - س ٤ من أسفل) .
وفي « شفاء السائل » : « رأى أصحاب الوحدة وهو رأى أغرب من الأول في مفهومه وتعقله » (ص ٦١ س ١٦ من نشرة الطنجي) .

٢ - في النقل :

عن « القشيري » في « الرسالة » والغزالي في « الإحياء » .
لكننا نجد في مقابل ذلك أنه ينقل في « المقدمة » عن أشخاص لم ينقل عنهم في « شفاء السائل » مع أن هذا الأخير أكثر تفصيلاً وأوسع المجال فيه أرحب ، فهو في « المقدمة » ينقل عن ابن دهاق كلاماً طويلاً ، بينما في

« شفاء السائل » لا يذكره إلا عابراً بين عدة أسماء . ويذكر في المقام الواحد أسماءً ليست هي التي يذكرها في نظيره في الآخر : فمثلاً يذكر من أصحاب وحدة الوجود في « المقدمة » : « ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف (= التلمساني) وابن الفارض والنجم الإسرائيلي » ، — بينما « شفاء السائل » في الموضع المناظر لهذا يذكر : « ابن دهاق ، وابن سبعين ، والششتري وأصحابهم » (ص ٦٢ من نشرة الطنجي) . فضلاً عن ذلك فهو يجعل ابن الفارض في « المقدمة » من أصحاب الوحدة المطلقة ، بينما نراه في « شفاء السائل » يجعله من أصحاب التجلي (ص ٥٨ س ١٢ من نشرة الطنجي) .

ومن هذا يتبين أن هذا التشابه الشكلي فيه أيضاً جوانب متعارضة .
فما هي النتيجة التي نستخلصها إذن من هذا التحليل الباطن لمضمون كل من « شفاء السائل » وفصل علم التصوف في « المقدمة » ؟
يبدو لأول وهلة أن أدلة النقيض أقوى من أدلة الإثبات ، أعني أن التباين في الآراء واضح جداً بين الكتابين . لكن هل يقتضي ذلك ضرورة أن المؤلف لكل منهما ليس شخصاً واحداً ؟

هذه النتيجة لا نستطيع استخلاصها بيقين ، كما لا نستطيع استخلاص نقيضتها بيقين أيضاً . إذ يمكن أن نفسر ذلك التباين بأن مردّه إلى تطور في فكر المؤلف الواحد . وهذا التطور هو من « شفاء السائل » إلى « المقدمة » ، لأن الآراء التي عرضها في « المقدمة » أنضج وأكثر حصافة وتعقلاً وإنصافاً ، وأبعد من التوكيدات العنيفة والإدانة التي نراها في « شفاء السائل » . بل يكاد المرء أن يتلمس من خلايا سطور كلامه في « المقدمة » أنه يرجع تائباً مكفراً عما قاله من قبل بشأن الصوفية ، ويظهر هذا خصوصاً في قوله (ص ٢٥٨ س ٢٣ : القاهرة سنة ١٣٢٢) : « إن الإنصاف في شأن القوم . . . » — فهي كلمات تحمل في طياتها الشعور بالندم على رأى له قد سلف لم ينصفهم فيه .

فإن قلنا بهذا التطور في فكر ابن خلدون من « شفاء السائل » إلى « المقدمة »

لزم علينا أن نقول إن « شفاء السائل » أسبق في تأليفه من « المقدمة » . ونحن نعلم أن ابن خلدون قد انتهى من « المقدمة » « بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهديب في مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعماية » ، وعلى هذا فإن « شفاء السائل » قد ألفه ابن خلدون قبل سنة ٧٧٩ هـ .

لكن هل نستطيع أن نحدد ذلك على نحو أدق ؟

نحن نعلم من مقدمة كتاب « شفاء السائل » أنه إجابة عن تقييد وصل من الأندلس يخاطب بعض الأعلام من أهل مدينة فاس يسألهم فيه الرأي في المسألة التالية : هل لابد من شيخ يبين للمريد طريق التصوف ؟ أو تكفى مطالعة كتب كبار الصوفية ؟ والتقييد هو لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ) ، ومن بين من خطبوا في ذلك : ابن عباد الرندي (المتوفى سنة ٧٩٢ هـ) وأبو العباس أحمد بن القاسم الجذامي الفاسي المعروف بالقباب (المتوفى سنة ٧٧٨ هـ) . وتاريخ وفاة هذا الأخير — أعني سنة ٧٧٨ هـ تضع لنا الحد التاريخي الأبعد ، أعني الذي ليس بعده شيء .

ومن ناحية أخرى نعلم أن ابن خلدون قدم إلى فاس مرة ثانية في جمادى سنة ٧٧٤ هـ (راجع « التعريف بابن خلدون » ص ٢١٨ س ٦ ؛ نشرة الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١) واستمر بها حتى ربيع سنة ٧٧٦ هـ (« التعريف » ص ٢٢٦ س ١٢) ؛ فإنه لابد في هذه الفترة أن يكون ابن خلدون قد ألف « شفاء السائل » . وهذا هو أيضاً ما انتهى إليه الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي في تاريخ تأليف ابن خلدون لهذا الكتاب (راجع مقدمة نشرته صفحة ضا) ؛ أما ما زعمه الأب خليفة (ص ١ وتعليق ٢ في هذه الصفحة) فخطأ فاحش يكشف عن عدم قدرة على فهم كتاب « شفاء السائل » وجهل بتاريخ حياة ابن خلدون .

أما أن يكون ابن خلدون ألفه في رحلته الأولى إلى فاس سنة ٧٥٥ هـ فأمرٌ مستبعد ابتداءً ، لأنه يشير في كتابه إلى « روضة التعريف بالحلب الشريف » للسان الدين ابن الخطيب ، ولسان الدين ألف هذا الكتاب

سنة ٧٦٩هـ كما يشهد بذلك كتابه إلى ابن خلدون (راجع « التعريف » ص ١٢١) وهكذا نستطيع بفضل فكرة التطور في فكر ابن خلدون أن نفسّر هذا الاختلاف في آرائه في التصوف بين كتاب « شفاء السائل » والفصل الخاص بعلم التصوف في « المقدمة » .

بقى أننا قلنا إن هذا التفسير ليس قطعياً في ذاته ؛ بل لابد من تأييد الأمر بحجج أخرى . والحجج الأخرى هي الشواهد الفيلولوجية التي بدأنا بها هذا البحث في صحة نسبة كتاب « شفاء السائل » إلى ابن خلدون ، فهي المرجح الحقيقي لصحة نسبته إليه .

وهنا قد يقال في تجريح هذه الشواهد الفيلولوجية إنها جميعاً ترجع إلى مؤلفين تأخرت وفاتهم عن النسخة التطوانية، وهي التي نسخت سنة ٨٩٠ هـ — فلعل هذه النسخة نفسها هي مصدر هؤلاء المؤلفين في نسبة الكتاب إلى عبد الرحمن بن خلدون ؟ ! فهنا إذن دورٌ فاسد !

ولا جواب لنا على هذا التشكيك إلا أن نقرر أنه — إلى أن تظهر شواهد جديدة مضادة ، وخصوصاً شواهد كتابية ، لا أدلة تحليلية — فإننا نؤكد أن كتاب « شفاء السائل في تهذيب المسائل » هو من تأليف أبي زيد عبد الرحمن ابن خلدون ، صاحب « العبر وديوان المبتدأ والخبر » .

كتاب

(ترجمان) العبر وديوان المبتدأ والخبر

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

تقديم

(ترجمان) العبر وديوان المبتدأ والخبر

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

المقدمة

« مقدمة » ابن خلدون من الأعمال الكبرى للفكر الإنساني على مرّ العصور . كيف لا ، وهي تضع الأسس الأولى لعلم جديد هو علم العمران الذى هو مزيج من علم السياسة وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع بالمعنى الحديث . ونقول « مزيج » لأننا لا نستطيع أن ندرجها تحت واحد فقط من هذه العلوم الثلاثة ، وإلا بالغنا فى التقدير أو نقصناها حقها لدى الوزن والمقارنة . ونحسب أن الذين نقلوا ابن خلدون والذين أمعنوا فى تمجده قد أخطأوا على السواء لأنهم لم يلاحظوا هذه الواقعة :

فالذين أخذوا عليه قصور المنهج التاريخي أخطأوا لأنهم ظنّوا « المقدمة » بحثاً منظماً traité systématique فى النقد التاريخي ، فانتظروا أن يجدوا فيه ما ينتظرون من كتاب مثل كتاب « المدخل إلى الدراسات التاريخية » للانجلوا وسنيوبوس أو كتاب عن « المنهج التاريخي » - بينما لم يرد ابن خلدون إلا أن يشير إشارة عامة إلى أوهام أو مغاليط المؤرخين وأن يدعو من وراء ذلك إلى إقامة « منهج تاريخي » أو نقد للتاريخ .

والذين أنكروا عليه أنه فيلسوف للتاريخ إنما تلمسوا وراء آرائه فى تطور الدول فلسفة منظمة فى التاريخ والزمان تقوم بدورها على فلسفة فى الوجود شأن كل فلسفة حقة فى التاريخ ، بينما هو لم يقصد إلى شيء من ذلك ، لأنه إنما أراد استقراء الأحوال التاريخية الواقعية للدول التى عاصرها وشارك فى أحداثها ، ثم استشرف بفكره إلى شواهد من التاريخ الإسلامى بخاصة وأحياناً إلى شواهد

من التاريخ العام تأييداً للقواعد العامة التي استخلصها مباشرة من الأحوال الواقعية .

والذين استكثروا عليه أن يكون مؤسساً لعلم الاجتماع إنما قاسوه بعلم الاجتماع كما رسخت قواعده في النصف الثاني من القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، وهو قياس غير مقبول من الناحية التاريخية . كما أن تطور علم الاجتماع قد سار في اتجاه آخر غير الاتجاه الذي كان عسى أن يتخذه لو أنه بدأ من النقطة والأسس التي خلفها ابن خلدون . فإن القارئ يحار أحياناً في معرفة الباب الذي يندرج فيه هذا أو ذاك من المعاني الرئيسية في « المقدمة » فمثلاً فكرة « العصبية » هل هي فكرة سياسية أو ظاهرة اجتماعية ؟ وآراؤه في الكسب والمعاش هل هي آراء اجتماعية أو بالأحرى اقتصادية ؟ وهل نظرياته في الدول وأحوالها وما يطرأ عليها ، تدخل في باب النظم السياسية ، أو هي مجرد استقرارات للأحوال التاريخية فتدخل تبعاً لهذا في فلسفة التاريخ ؟ كل هذه أسئلة لا بد أن تثور في ذهن القارئ وهو يقرأ « المقدمة » حين يحاول أن يردّها إلى العلم الذي تنتسب إليه . وفي رأينا أن الجواب عن هذه الأسئلة جميعاً لن يتحقق إذا حاولنا إدراجها تحت علم واحد ؛ ولا مناص إذن من القول بأنها مزيجٌ من تلك العلوم الثلاثة : فلسفة التاريخ ومنهجه ، علم السياسة ، علم الاجتماع . وإذا كان لا بد من إدراجها تحت علم واحد ، فلنسمه « علم العمران البشري » بالمعنى الواسع الذي أراده ابن خلدون لهذه التسمية .

وليس لنا بعد هذا أن نطلب من ابن خلدون في هذه « المقدمة » أن يقدم لنا عرضاً منظماً systématique — ولو في صورة إجمالية — لهذه العلوم الثلاثة : أحدها أو كلها ، وإلا أسأنا فهمه ، أو أسأنا إلى هذه العلوم نفسها .

« مقدمة » ابن خلدون إذن مزيجٌ من فلسفة التاريخ وعلم السياسة وعلم الاجتماع ، وليس لنا أن نحكم عليها إلا على هذا الأساس وحده . هنالك تبدى لنا أصالتها بكل جلاء :

فهذه الأصالة ظاهرة أولاً في أنها أول كتاب عرض لأحوال الاجتماع

البشرى فى الدولة ولاحظ ما يـلـأ علىه من عوارض ذاتية ، وانتهى إلى أن المجتمع الإنسانى ممثلاً فى الدولة كائنٌ عضوى حى ، يولد ثم ينمو ثم ينضج ثم يستهلك نفسه ثم يموت . وحدّد لهذا الكائن العضوى عمراً هو فى نظره أربعة أجيال ، والجيل أربعون عاماً. وربط بين هذه الكائن وبين الظروف المحيطة : جغرافية وجوية وإقليمية . وبهذا بدأ بأن قسم العالم إلى أقاليم ، ووصف الطبائع التى يستلزمها مناخ كل إقليم ، وما يستتبع ذلك من آثار فى نفوس وأجسام ساكنيه . فكانت ها هنا محاولة جيدة للربط بين الكائن والبيئة على نحو شبيه بما نعرفه اليوم فى علم السكان والجغرافيا البشرية ، وإن كان ابن خلدون فى هذا الفصل قليل الحظ من الأصالة ، لأنه اعتمد اعتماداً كلياً على بطليموس والجغرافيين العرب وعلى رأسهم الإدريسى والمسعودى .

ولنأى أصالته فيما تلا ذلك من فصول عن الدول وأحوال تطورها والملك والتغلب وأنواع الملك وكيف يسرى إليه الانحلال . صحيح أنه لم يقم ببحث مقارن فى النظم السياسية ، وكاد يقصر بحثه على الخلافة الإسلامية ، مع أنه كان يعرف ما كتبه أرسطو فى « السياسة » وأفلاطون فى الجمهورية (السياسة) ، لأنه قرأ مؤلفات ابن رشد أعنى تلخيصاته لكتب أرسطو ومن بينها كتاب « السياسة » لأرسطو ثم الجمهورية لأفلاطون . أترى رغبته فى « الأصالة » هى التى حملته على عدم عقد هذه المقارنات مع النظم التى ذكرها أرسطو وأفلاطون !! إن كان الأمر هكذا ، فسيكون هذا مبرراً غريباً لموقفه فى هذه المسألة . إنه يقتبس^(١) من كتاب « السياسة فى تدبير الرياسة » المنسوب إلى أرسطو والذى نشرناه لأول مرة^(٢) سنة ١٩٥٤ ، ولكنه لا يكاد يأخذ عنه شيئاً ظاهراً ، والسبب فى هذا عندنا أن الكتاب فى واجبات السياسى ، وابن خلدون لا ينظر فى الواجب *ce qui est en droit* بل فيما هو واقع *ce qui est en fait* من أحوال الدول ، ومن هنا لم يكن له أن يأخذ عن هذا الكتاب وأمثاله من الكتب السياسية

(١) « المقدمة » طبعة بولاق ط ٣ ص ٣٨ . القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ .

(٢) « الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام » . القاهرة سنة ١٩٥٤ .

التي تبحث فيما هو واجب *en droit* لا فيما هو واقع *en fait* . و « جمهورية » أفلاطون و « سياسة » أرسطوطاليس وما كتبه الفرس في السياسة أدخل في باب الواجب منها في باب الواقع ، وهذا هو ما يميزها من « مقدمة » ابن خلدون ، ومن هنا كانت الأصالة عنده : فهو يمتاز من سائر المؤلفين في السياسة مثله أنهم بحثوا في الدولة كما يجب أن تكون ، لا في الدولة كما هي في واقع التاريخ والواقع الحى المعاصر له ؛ ولهذا كان بحث ابن خلدون أقرب إلى « العلم » الوضعى بالمعنى الحديث لهذا اللفظ . ولعل هذا هو ما جعله يفخر قائلاً عن هذا العلم الذى أبدعه أو على حد تعبيره أطلعه الله عليه « من غير تعليم أرسطو ولا إفادة موبدان » (ص ٣٨ . القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) إن جميع الذين سبقوه كلهم « حوّم على الغرض ولم يصادفه ولا تحقق قصده ولا استوفى مسأله . ونحن ألهمنا الله إلى ذلك إلهاماً ، وأعثرنا على علم جعلنا بين بكرة وجهينة خبره » (ص ٣٩ من نفس الطبعة) . فإشارته إلى أنه أبدع هذا كله « من غير تعليم أرسطو ولا إفادة موبدان » معناها أنه لم يستفد في إنشائه من علوم اليونان ولا كتب الفرس .

وأصالته ظاهرة في تفرقة بين العمران البدوى والعمران الحضري ، وفي دراسة كل نوع منهما دراسة تعتمد على فكرة البيئة وعلى تأثير الأحوال الاقتصادية في أبدان البشر وأخلاقهم ، مما يفضى به إلى وضع أثبات بخلاف الناس في كل نوع منهما .

ثم تأتى فكرة « العصبية » ، وهى مزيج من العنصرية *racisme* والقومية المحدودة وإن كانت أدخل في معنى الجنس *race* منها فى معنى الجماعة القومية ؛ لأنها « إنما تكون من الالتحام بالنسب ، أو ما فى معناه » ، فهى إذن تقوم على فكرة الدم ؛ أما الأرض فليست من مقومات العصبية . على أن غاية العصبية هى الملك والدولة .

وتبلى الأصالة كذلك فى فكرته عن عُمر الحضارة . فابن خلدون يرى أن « العمران كله من بداءة وحضارة وملك وسوقة — له عُمرٌ محسوس ، كما أن

للشخص الواحد من أشخاص المكونات عُمرًا محسوساً . وتبيّنَ في المعقول والمنقول أن الأربعين للإنسان غاية في تزايد قواه ونموّها ، وأنه إذا بلغ سنّ الأربعين وقفت الطبيعة عن أثر النشوء والنموّ برهة ، ثم تأخذ بعد ذلك في الانحطاط — فلتعلم أن الحضارة في العمران أيضاً كذلك ، لأنها غايةٌ لا مزيد وراءها ، وذلك أن الترف والنعمة إذا حصلا لأهل العمران دعاهم بطبعه إلى مذاهب الحضارة والتخلّق بعوائدها ، والحضارة . . . هي التفنن في الترف واستجادة أحواله والكلفُ بالصنائع التي تؤنّق من أصنافه وسائر فنونه من الصنائع . . وإذا بلغ التأنق في هذه الأحوال . . . الغاية تتبعه طاعة الشهوات ، فتتلون النفس من تلك العوائد بألوان كثيرة لا تستقيم حالها معها في دينها ولا دنياها » (ص ٣٥٣ طبعة بولاق الثالثة ، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وهذه فكرة أصيلة لم نرها لأحد قبل ابن خلدون ، وتربطه بفلسفة الحضارة بمعناها في هذا العصر Kulturphilosophie خصوصاً عند اشبنجلر، وإن كانت الفكرة عند ابن خلدون تتلون باللون الديني على عادته في كل « المقدمة » .

والواقع أن المميز الأكبر بين ابن خلدون وفلاسفة الحضارة والاجتماع والسياسة في العصر الحديث هو غلبة الروح الدينية على اتجاهه في التفسير والتعليل . وهو أمرٌ مفهوم بطبعه لدى مفكر ينتسب بكل روحه إلى الحضارة الإسلامية وإلى العصر الوسيط . ومن العسير أن نعثر في تأويلاته وتعليلاته على نزعة عقلية صريحة rationaliste . وأنى لنا أن نظفر بها عند رجل يؤمن بالكهانة والرؤيا والسحر ، ويسمح للخوارق بأن تدخل عوامل في توجيه الأحداث التاريخية !

تاريخ تأليف « المقدمة » وباقي « العبر »

وبعد أن أوضحنا الملامح العامة لمذهب ابن خلدون في « المقدمة » ندخل في المباحث الفيلولوجية . وأول ما يعترضنا هنا هو تاريخ تأليفها . والرجل قد كفانا مؤونة البحث هنا إذ قال في آخرها بصريح العبارة : « أتممت هذا الجزء الأول (من « العبر » ، أى « المقدمة ») بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب في مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة ، وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرت في أوله وشرطته » (ص ٦٠٦ من طبعة بولاق الثالثة ، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وفصل في « التعريف » الظروف التي كتب فيها « المقدمة » فقال إنه بعد أن ارتحل إلى الأندلس لثاني مرة من ربيع سنة ٧٧٦ إلى رمضان سنة ٧٧٦ ولم يطب له المقام بسبب إغراء السلطان ابن الأحمر به نظراً لصلة ابن خلدون بابن الخطيب ، انتقل إلى تلمسان ولحق به أهله وولده من فاس وأقاموا معه وذلك في عيد الفطر سنة ست وسبعين وسبعمائة . وعزم على التخلي والانقطاع ، لكن السلطان أبا حمو طلب إليه السفارة لدى اللواودة . فتنصل من هذه المهمة وخرج مسافراً من تلمسان حتى انتهى إلى البطحاء ثم عدل منها ذات اليمين إلى منداس ولحق بأحياء أولاد عريف قبيلة جبل كزول (في الجنوب الغربي من مدينة تيارت على بعد ١٠ كيلو مترات منها) ، فأقام بينهم وعملوا على إحضار أهله وولده من تلمسان ، وأنزلوه بأهله في قلعة ابن سلامة ، من بلاد توجين ، فأقام بقلعة ابن سلامة أربعة أعوام ، هي أخصب فترة في حياته العلمية ، فتخلي كما قال عن الشواغل كلها « وشرعت في تأليف هذا الكتاب وأنا مقيم بها (أى بقلعة ابن سلامة) وأكملت « المقدمة » منه على ذلك النحو الغريب الذي اهتديت إليه في تلك الخلوة ، فسالت فيها شاييب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتحضت زبدتها وتألقت نتائجها ، وكانت من بعد ذلك الفيئة إلى تونس »

(« التعريف » ص ٢٢٩ . نشرة الطنجى بالقاهرة سنة ١٩٥١ م) . وكانت عودته إلى تونس في شهر رجب سنة ثمانين وسبعماية .

وهكذا وصف لنا ابن خلدون بالدقة المكان الذى ألف فيه « المقدمة » وهو قلعة ابن سلامة . وهى تقع فى مقاطعة وهران على مسافة ستة كيلومترات تقريباً إلى الجنوب الغربى من مدينة Frenda الواقعة على وادى التحت ، كما حدد التاريخ الذى وضع فيه « المقدمة » وهو خمسة أشهر تنهى فى منتصف سنة ٧٧٩ هـ أى فى المدة من صفر إلى آخر جمادى الثانية سنة تسع وسبعين وسبعماية للهجرة .

لكنه لم يحدد لنا تاريخ تأليفه لكتاب « العبر » كله . وما ذكره فى « التعريف » خاصاً بهذا الأمر غامض إذ قال : « ولما نزلت بقلعة ابن سلامة بين أحياء أولاد عريف ، وسكنت منها بقصر أبى بكر بن عريف الذى اختطه بها — وكان من أحفل المساكن وأوثقها ؛ ثم طال مقامى هنالك ، وأنا مستوحش من دوله المغرب وتلمسان وعاكف على تأليف هذا الكتاب ، وقد فرغت من مقدمته إلى أخبار العرب والبربر وزناة — تشوّفت إلى مطالعة الكتب والدواوين التى لا توجد إلا بالأمصار ، بعد أن أملت الكثير من حفظى ، وأردت التنقيح والتصحيح ، ثم طرقتى مرض "أوفى بى على الشنية لولا ما تدارك من لطف الله ؛ فحدث عندى ميل إلى مراجعة السلطان أبى العباس" والرحلة إلى تونس حيث قرار آبائى ومساكنهم وآثارهم وقبورهم . فبادرت إلى خطاب السلطان بالفيئة إلى طاعته والمراجعة . وانتظرت ، فما كان غير بعيد ، وإذا بخطابه وعهوده بالأمان والاستحاث للقدوم . فكان الخفوف للرحلة ، فظعننت عن أولاد عريف مع عرب الأخضر من بادية رياح ، كانوا هنالك ينتجعون الميرة بمنداس ، وارتحلنا فى رجب سنة ثمانين » (« التعريف » ص ٢٣٠ ، نشرة الطنجى ؛ القاهرة سنة ١٩٥١ م) . وقال بعد ذلك بقليل : « ولما قدمت تونس . . . كلفنى بالإكباب على تأليف هذا الكتاب (أى كتاب « العبر ») لتشوفه إلى المعارف والأخبار واقتناء الفضائل . فأكملت منه أخبار البربر وزناة ، وكتبت من أخبار

الدولتين وما قبل الإسلام ما وصل إلى منها . وأكملت منه نسخة رفعها إلى خزانته . (« التعريف » ص ٢٣٣ من نشرة الطنجي) .

من نصوص كلام ابن خلدون هذه نستخلص :

أولاً : أنه فرغ من « المقدمة » في منتصف سنة ٧٧٩ هـ .

ثانياً : أنه شرع بعد ذلك - وهو لا يزال في قلعة ابن سلامة - في كتابة أخبار العرب والبربر وزناته ، فأملى الكثير من حفظه ، لكن تبين له أنه لا بد من الرجوع إلى الكتب التي لا توجد إلا بالأموصار ، فعزم على الرحيل إلى تونس حيث توجد هذه الكتب .

ثالثاً : رحل إلى تونس في رجب سنة ثمانين ، وأكبّ على تأليف كتاب العبر فآتم أخبار البربر وزناته ، وكتب من أخبار الدولتين - الأموية والعباسية - ما وصل إلى علمه منها .

رابعاً : أكمل من هذا كله نسخة رفعها إلى خزانة السلطان أبي العباس أحمد الثاني المستنصر (تولى إمارة تونس من سنة ٧٧٢ إلى ٧٩٦ هـ) .

ويظهر من كلامه أيضاً أنه لم يكتب إلا أقساماً قليلة من كتاب « العبر » في قلعة ابن سلامة ، وذلك في المدة من منتصف سنة ٧٧٩ حتى رجب سنة ٧٨٠ ، وأن هذه الأقسام القليلة التي كتبها إنما تتعلق بالبربر وزناته وربما بشيء من أخبار العرب قبل الإسلام ؛ وأنه في أثناء مقامه بتونس من رجب سنة ٧٨٠ هـ حتى منتصف شعبان سنة ٧٨٤ هـ أكمل أخبار البربر وزناته وكتب بعض أخبار الدولة الأموية والدولة العباسية . وعلى هذه الصورة أهدى الكتاب إلى خزانة السلطان أبي العباس أحمد الثاني المستنصر أمير أو سلطان تونس .

وعلى هذا فإن الرواية الأولى لكتاب العبر ، وهي التي تمت في قلعة ابن سلامة ثم في تونس تتضمن :

١ - « المقدمة »

٢ - أخبار العرب قبل الإسلام (٤)

٣ - بعض أخبار الدولتين الأموية والعباسية .

٤ - أخبار البربر وزناته

ولنسمّ هذه الرواية version باسم «الرواية التونسية» سواء بالنسبة لـ «المقدمة» ولباقى كتاب «العبر» .

ولن نستطيع تحديد هذه الأجزاء بالدقة إلا بعد مراجعة النسخ المختلفة لكتاب العبر وتمييز ما يتصل منها بهذه الرواية التونسية ، إن وجدت خالصةً وحدها ، وما يتصل بالرواية التى سنسميها «المصرية» لأنها الرواية التى أتمها فى مصر منذ ارتحاله إليها فى شهر شوال سنة ٧٨٤ حتى وفاته بها سنة ٨٠٨ هـ .

الرواية التونسية والرواية المصرية

« للمقدمة » وباقى « العبر »

هناك إذن روايتان « للمقدمة » ولباقى كتاب « العبر » : إحداهما تونسية ، تمثل كليهما كما كتبه ابن خلدون فى قلعة ابن سلامة وتونس من مسهل سنة ٧٧٩ هـ حتى شهر شعبان سنة ٧٨٤ هـ ؛ والأخرى مصرية . وتمثل كليهما بعد أن نقحه وأضاف إليه فى مصر فى الفترة من شوال سنة ٧٨٤ هـ حتى وفاته فى سنة ٨٠٨ هـ . ذلك أن ابن خلدون ظل طوال إقامته الطويلة بمصر — وهى مدة بلغت ٢٤ عاماً — يعاود النظر فى « المقدمة » فيضيف إليها فصولاً ، ويمحو عبارات ويثبت أخرى ؛ ومخطوط عاطف أفندى رقم ١٩٣٦ هو خير شاهد على هذه العملية لأنه حفظ لنا الكثير من أجزائها ومراحلها ، كما أن المقارنة الدقيقة بين جميع المخطوطات التى سنأتى على وصفها الآن تؤدى إلى بيان مراحل تطور نص « المقدمة » والاطلاع على فكر ابن خلدون وهو يعمل فى تنقيحها والإضافة إليها باستمرار . ولعلنا لا نعرف فى العربية كتاباً نستطيع أن نتبين مراحل تطوره البارزة كمقدمة ابن خلدون .

والأمر كذلك أيضاً بالنسبة إلى باقى « العبر » — وبصورة أبرز . فإنه يظهر أن النسخة التى أهداها إلى خزانة السلطان أبى العباس أحمد الثانى المستنصر من

كتاب « العبر » كانت لا تزيد عن نصف كتاب « العبر » بأجزائه السبعة كما هي الآن في طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ ، ذلك أن كل الأقسام المتعلقة بدول العجم قد كتبها ابن خلدون في مصر ، وأن فصولاً كثيرة مما يدخل في الأجزاء : الثاني والثالث والرابع قد كتبها في مصر أيضاً ، أما الجزء الخامس فقد كتب بأكمله — فيما يظهر — في مصر . ونستطيع — مؤقتاً فقط وإلى أن تتم المقارنة الدقيقة بين جميع نسخ « العبر » — أن نحدد هذا بصورة إجمالية على النحو التالي بالنسبة إلى طبعة بولاق « للعبر » :

الرواية التونسية تشمل : « المقدمة » ، أى الجزء الأول من « العبر » .

الجزء الثاني	:	} ما عدا جملة فصول
الجزء الثالث	:	
الجزء الرابع	:	
الجزء السادس	:	
الجزء السابع	:	(ما عدا « التعريف بابن خلدون »)

والرواية المصرية تشمل : الجزء الخامس : بأكمله
وما أضافه إلى الرواية التونسية في الثاني والثالث والرابع من فصول وزيادات
وفي الجزء السابع : « التعريف بابن خلدون » .
وهذه نتائج نقدتها كما قلنا بكل تحفظ حتى تتم المراجعة الدقيقة لجميع النسخ ، وهو الأمر الذى حالت الظروف بيننا وبين تحقيقه .
وهذا التطور في تحرير « المقدمة » وباقي « العبر » يمكن أن نرسم معالمه الكبرى بالنسخ الثلاث التالية :

١ — النسخة المهداة إلى خزانة السلطان أنى العباس أحمد الثاني المستنصر ، سلطان تونس : ولنا ندرى ما مصيرها الآن ، لكن وجدت في مصر في القرن الماضي نسخة منها اطلع عليها نصر الهوريني الذى أشرف على طبع « المقدمة » في بولاق سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٥٨ م) لأنه قال في هامش طبعته

(ص ٧ من الطبعة الثالثة في بولاق سنة ١٣٢٠ هـ : « قوله أتحننت بهذه النسخة منه . . . إلخ : وُجد في نسخة بعض فضلاء المغاربة زيادة قبل قوله : «أتحننت» ، وبعد قوله : «وأدرت سياجه» — ونصها : « التست له الكفء الذى يلمح بعين الاستبصار فنونه ، ويلحظ بمداركه الشريفة معياره الصحيح وقانونه ، ويميز رتبته في المعارف عما دونه . فسرحت فكري في فضاء الوجود ، وأجلت نظري ليل التمام والهجوم ، بين التهاثم والنجوم ، في العلماء الركع السجود ، والخلفاء أهل الكرم والحدود — حتى وقف الاختيار بساحة الكمال ، وطافت الأفكار بموقف الآمال ، وظفرت أيدي المساعي والاعمال ، بمنتهى المعارف مشرقة فيه غرر الجمال ، وحدائق العلوم الواردة الظلال عن اليمن والشمال . فأنخت مطى الأفكار في عرصاتها ، وجلوت محاسن الأنظار على منصاتها ، وأتحننت بديوانها مقاصير إيوانها ، وأطلعت كوكبا في أفق خزائنها وصوانها ، ليكون آلة للعقلاء يهتدون بمناره ، ويعرفون فضل المدارك الإنسانية في آثاره — وهى خزانة مولانا السلطان الإمام المجاهد الفاتح الماهد . . . ») إلى آخر النعوت المذكورة هنا) ثم قال : « . . . الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين أبو العباس أحمد بن مولانا الأمير الطاهر المقدس أبي عبد الله محمد ابن مولانا الخليفة المقدس أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر ابن الخلفاء الراشدين من أئمة الموحدين الذين جددوا الدين ونهجوا السبل للمهتدين ، ومحو آثار البغاة المفسدين من المجسمة والمعتدين ، سلالة أبي حفص الفاروق ، والنبعة النامية على تلك المغارس الزاكية والعروق ، والنور المتلألئ من تلك الأشعة والبروق . فأوردته من مودعها العلى بحيث مقر الهدى ، ورياض المعارف خضلة الندى . . . » . وكذلك كل النسخ التى اشتقت منها وحملت نفس الإهداء .

٢ — النسخة المهداة إلى الملك الظاهر برقوق (توفى سنة ٧٨٤ إلى

سنة ٨٠١ فيما عدا سنة ٧٩١ — سنة ٧٩٢ هـ) ، وهذه النسخة موجودة برقم ٨٦٣ فى مكتبة داماد إبراهيم باشا إحدى مكاتب السلطانية باستانبول ، وتاريخ انتهاء نسخها سنة ٧٩٧ هـ .

٣ - النسخة المهداة إلى أمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز ابن السلطان أبي العباس أحمد ابن السلطان أبي سالم إبراهيم ابن السلطان أبي الحسن من بني مرين الذي تولى الملك سنة ٧٩٦ هـ (سنة ١٣٩٣ م) واستمر حتى سنة ٧٩٩ هـ . وهذه النسخة هي التي وقفها ابن خلدون على طلبة العلم بجامع القرويين بفاس في تحبيسته المشهورة وتاريخها ٢١ صفر سنة ٧٩٩ هـ (راجع ما سنقله عن مخطوط فاس فيما بعد) .

والنسختان الظاهرية والفارسية تمثلان الرواية المصرية في مرحلتين من أهم مراحلها ، بينما النسخة التونسية لا تمثل إلا الرواية التونسية وحدها .

* * *

أما « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » فني رأينا أنه كتب كله في مصر (يلاحظ أن كلام الأستاذ الطنجي ص : و - ح من مقدمة نشرته « للتعريف » في غاية الاضطراب وعدم التحقيق) ، لأنه ليس له إلا روايتان رئيستان (فيما عدا الفروق اللفظية والزيادات الطفيفة) : إحداهما تنهى بفاتح سنة سبع وتسعين وسبعمائة (سنة ٧٩٧ هـ) ، والثانية تمتد حتى أواخر ذي القعدة سنة سبع وثمانماية (سنة ٨٠٧ هـ) - أي إلى قبيل وفاة ابن خلدون بتسعة أشهر . وفي كلا العهدين كان ابن خلدون في مصر . وليس هناك أي دليل - لا في المخطوطات ولا في كلام ابن خلدون نفسه في « التعريف » ولا فيما رواه المترجمون له - أقول ليس هناك أي دليل على أنه بدأ كتابة « التعريف » في تونس قبل أن يرحل عنها نهائياً في شعبان سنة ٧٨٤ هـ .

والرواية الأولى تمثلها المخطوطات : داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣ (الظاهري) ونسخة الشنقيطي ، ونسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ ، ونسخة الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة ، ونسخة نوري عثمانية إلخ .

والرواية الثانية تمثلها المخطوطات : ١٠٩م تاريخ بدار الكتب المصرية ، وآياصوفيا برقم ٣٢٠٠ ، وأحمد الثالث برقم ٣٠٤٢ (٤) وأسعد أفندي برقم ٢٢٦٨ إلخ .

مخطوطات

« المقدمة »

وباقى ” العبر وديوان المبتدأ والخبر “

مخطوطات القاهرة

نسخة طلعت ، برقم ٢١٠٦ تاريخ طلعت

بدار الكتب المصرية

هذه النسخة من أفضل نسخ المقدمة ، ولا غرو فهي مأخوذة عن نسخة عاطف أفندى رقم ١٩٣٦ ، إذ ورد في الورقة الأولى ما يلي :
« صورة ما كتبه مؤلفه رحمه الله تعالى على الجزء المقابل عليه : هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر . وهي علمية كلها لكتاب التاريخ . قابلتها جهدى وصححتها ، وليس يوجد في نسخها أصح منها . وكتبه مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون ، وفقه الله تعالى وعفا عنه بمنه » .
وهذا يدل على أن هذه النسخة منقولة عن نسخة عاطف أفندى رقم ١٩٣٦ .

وإلى جانب هذه العبارة يوجد في هذه الصفحة نقل عن « إنباء الغمر » لابن حجر فيه اقتباس من ترجمته لابن خلدون ، ونقل عن تاريخ البدرى فيه ترجمة موجزة (أربعة أسطر) لابن خلدون . ثم أبيات ثنائية من الشعر . ومن المعلوم أن مخطوط عاطف أفندى قد اشترى من القاهرة في ٧ أبريل سنة ١٥٩٨ م .

وتبدأ هذه النسخة بفهرست لما تضمنته مقدمة ابن خلدون من الأبواب والفصول .

وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
هذه فهرست ما تضمنه سفر هذه المقدمة من الأبواب والفصول .
الخطبة : وفيها تقسيم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة كتب .

المقدمة في فضل علم التاريخ .

والكتاب الأول في العمران وما يعرض فيه من الملك والمعاش والصنائع والعلوم . وهذا الكتاب الأول ذهب باسم « المقدمة » حتى صار علماً عليها ، وهو الذي تضمنه هذا السفر .

الكتاب الثاني في أخبار العرب منذ مبدأ الخليفة وهذا العهد في أربع طبقات : العاربة ، والمستعربة ، والتابعة للعرب ، والمستعجمة المتأخرة ، ودُول المعاصرين لهم في كل طبقة : من النبط ، والسريانيين ، والفرس ، وبنى إسرائيل ، والقبط ، ويونان ، والروم ، ثم في الدولة الإسلامية : دُول الكرد ، والترك ، والتركمانيان ، والفرنج .

والكتاب الثالث في أخبار البربر وزناتة بديار المغرب .

المقدمة

في فضل التاريخ وشيء من أغلاط المؤرخين

الكتاب الأول في طبيعة^(١) العمران وما يعرض فيها من البدو والحضر ، والتغلب ، والمعاش ، والعلوم ، والصنائع — وعلل ذلك وأسبابه . وانحصر الكلام في ذلك في ستة فصول :

الأول : في العمران البشري على الجملة ، وأصنافه ، وقسطه من الأرض .

الثاني : في العمران البدوي والأمم المتوحشة .

الثالث : في الدول والخلافة والملوك ومراتبها .

الرابع : في العمران الحضري والبلدان والأمصار .

الخامس : في الصنائع والمعاش والكسب .

السادس : في العلوم واكتسابها .

الفصل الأول : في العمران البشري ، وفيه مقدمات : (الأولى) في أن الاجتماع البشري ضروري ؛ (الثانية) في قسط العمران من الأرض وفيها شرح الجغرافيا ؛ (الثالثة) في المعتدل من الإقليم والمنحرف ، وتأثير الهواء في ألوان البشر وأحواله ؛ (الرابعة) في تأثير الهواء في أخلاق البشر ؛ (الخامسة) في اختلاف أحوال العمران في الخصب والجوع وتأثير ذلك في أبدان البشر وأخلاقهم ؛ (السادسة) في أصناف المدركين للغيب من البشر ، وفيه الكلام في النبوة وحقيقتها والكهانة والرؤيا ، والكلام في العرافين والناظرين في الأجسام الشفافة وفي قلوب الحيوان وعظامها وأهل الزجر وأهل الطرق بالخصي والحبوب ، وحال الإدراك عند التباس اليقظة بالنوم ، وحال الكشف والرياضة السحرية ، وآثارها ومدارك البهاليل من المتصوفة ، ومدارك المنجمين وأصحاب خط الرمل وأصحاب النيم ، والكلام في زايحة العالم (السبتي) والكشف عن حقيقتها .

الفصل الثاني : في العمران البدوي . وفيه فصول :

(فصل) في أن أجيال البدو والحضر طبيعة

فصل في أن جيل^(١) العرب في الخليقة طبيعي

فصل في أن البدو أقدم من الحضر ، وسابق عليه ، وأن البادية (ح) أصل العمران والأمصار ومدد لها .

في أن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر .

في أن أهل البدو أقرب إلى الشجاعة من أهل الحضر .

في أن معاناة أهل الحضر للأحكام مذهباً للباس منهم .

في أن سكنى البدو إنما يكون للقبائل أهل العصبية^(٢)

في أن العصبية إنما تكون من الالتحام بنسب أو ولاء .

(١) ص : أجيال .

(٢) مضبوطة في المخطوط بضم العين وسكون الصاد . وكذا أينما وردت .

في أن صريح النسب إنما يوجد للمتوحشين في البدو ، من العرب والترك ومن في معنائهم .

في كيف تختلط الأنساب .

في أن الرياسة على أهل العصبية لا تكون في غير نسبهم .

في أن البيت والشرف بالأصالة لأهل العصبية ، وبالمجاز والشبه لغيرهم .

في أن البيت والشرف للموالى وأهل الاصطناع إنما هو بمواليهم لآبائهم .

في أن نهاية الحسب في العقب الواحد أربعة آباء .

في أن الأمم الوحشية أقدر على التغلب من سواها .

في أن الغاية التي تجرى إليها العصبية هي الملك .

في أن من عوائق الملك حصول الترف والنعيم للقبيلة .

في أن من عوائق الملك حصول المذلة لهم وانقيادهم لغيرهم وفرض

المغارم عليهم .

في أن من علامات الملك التنافس في الخلال الحميدة ، وبالعكس .

في أن الأمة الوحشية يكون ملكها أوسع .

في أن الملك إذا ذهب من أمة فقد يعود في شعب آخر منها إن بقي ،

ويكونون أولى به بذلك الترتيب .

في أن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره^(١) وزيه وسائر نحله وعوائده .

في أن الأمة إذا تغلبت وصارت في ملكة غيرها أسرع إليها الفناء .

في أن العرب لا يتغلبون إلا على البسائط .

في أن العرب إذا تغلبت على الأوطان أسرع إليها الخراب .

في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية : من نبوة ، أو ولاية ،

أو ما في معنى الدين .

في أن العرب أبعد الأمم عن سياسة الملك .

في أن البادية من القبائل والعصائب مغلوبون لأهل الأمصار

الفصل الثالث في الدول والحلافة والملك ومراتبهما :

- في أن الملك والدول العامة إنما تحصل بالعصبية والشوكة .
- في أن الدولة إذا استقرت وتمهدت فقد تستغنى عن العصبية .
- في أنه قد يحدث لأهل النصاب الملكي^(١) دولة بغير عصبية وتستغنى عنها^(٢) .
- في أن الدول العامة البعيدة الاستيلاء أصلها الدين ودعوة الحق .
- في أن الدعوة الدينية تزيد الدولة قوة على قوة العصبية التي لها في الأصل .
- في أن الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم .
- في أن كل دولة لها حصّة من الممالك والأوطان لا تزيد عليها .
- في أن عظم الدولة على نسبة القائمين بها في عددهم .
- في أن الأوطان الكثيرة القبائل لا تستحكم فيها دولة .
- في أن من طبيعة الملك الانفراد بالمجد والترف وإيثار الدعوة والسكون .
- في أنه إذا استحكمت طبيعة الملك من هذا أقبلت الدولة على الهرم .
- في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص .
- في انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة .
- في أن الترف يزيد الدولة قوة .
- في أطوار الدولة من البداوة وما بعدها .
- في أن آثار الدولة على (د) نسبة قوتها في الأصل .
- في استظهار صاحب الدولة بالموالي والمصطنعين على قومه .
- في أحوال الموالي والمصطنعين في الدول .
- فيما يعرض^(٣) في الدول من حجر السلطان والاستبداد عليه .
- في أن المتغلبين على السلطان لا يشاركونه في اللقب الخاص بالسلطان .
- في حقيقة الملك وأصنافه

(١) ص : الملكى .

(٢) ص : من .

(٣) ص : عنه .

- في أن إرهاب الحدّ مضرّ بالملك مفسد له .
 في معنى الخلافة والإمامة .
 في اختلاف الأمة في حكم هذا المنصب وشروطه .
 في مذاهب الشيعة في الإمامة .
 في انقلاب الخلافة إلى الملك .
 في معنى البيعة .
 في ولاية العهد ، وفيها الكلام في شأن يزيد ووصية النبي - صلى الله عليه وسلم ! - لعليّ ، وإيضاح الحق في الحروب الإسلامية وتنزيه الصحابة والتابعين عما يظن فيها .
 في الخطط الدينية الخلافية : من الإمامة ، والفتيا ، والقضاء ، والعدالة ، والحسبة ، والسكة .
 في اللقب بأمر المؤمنين .
 في شرح اسم البابا والبترك عند النصارى ، والكوهن عند اليهود .
 في مراتب الملك والسلطان وألقابه : من الوزارة ، والحجابة ، والجباية ، والكتابة ، والشرطة ، وقيادة الأساطيل .
 في التفاوت بين مراتب السيف والقلم .
 في شارات الملك الخاصة به : من الآلة ، والسريّر ، والسكة ، والخاتم ، والطرّاز ، والفساطيط ، والسيّاح ، والمقصورة للصلاة ، والدعاء في الخطبة .
 في الحروب وترتيبها عند الأمم .
 وفيه فصول : في الجباية وسبب وفورها ونقصها .
 في ضرب المكوس أواخر الدول .
 في أن تجارة السلطان مضرّة بالرعاية مفسدة للجباية .
 في أن ثروة السلطان وحاشيته إنما تكون وسط الدولة .
 في أن نقص العطاء من السلطان نقص في الجباية .
 في أن الظلم مؤذن بنخراب العمران .

في الحجاب كيف يقع في الدول وأنه يعظم عند الهرم .
 في انقسام الدولة بدولتين .
 في أن الهرم إذا نزل بالدولة لا يرتفع .
 فصل في كيفية طرق الحلل للدول .
 فصل في انساع نطاق الدولة أولاً إلى نهايته ، ثم نضايقه طوراً بعد طور ،
 إلى فناء الدولة واضمحلالها .
 فصل في حدوث الدولة وتجديدها كيف يقع .
 في أن الدولة المستجدة إنما تستولى على الدولة المستقرة بالمطالبة ،
 لا بالمفاخرة .
 في أن وفور العمران آخر الدول ، وكثرة الموتات والمجاعات .
 في أن العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره^(١)
 في أمر الفاطمي واختلاف الناس في شأنه .
 في حدثان الدول ، والملاحم ، والجفر .

الفصل الرابع :

في العمران الحضري من البلدان والأمصار والمدن .
 في أن الدول أقدم من الأمصار .
 في أن الملك يدعو إلى الأمصار .
 في أن المدن العظيمة والهياكل (هـ) إنما يشيدها الملك الكبير .
 في أن الهياكل العظيمة والمباني لا تستقل الدولة الواحدة بها .
 فيما يجب مراعاته في أوضاع المدن .
 فصل : وما يراعى في البلاد الساحلية .
 في أن المساجد والبيوت المعظمة في العالم

(١) في الهامش : طاعون (ورقة ١٤٠) ؛ كتاب طاهر بن الحسين المشهور (ورقة ١٤١)

في أن الأمصار والمدن بأفريقية والمغرب قليلة . .
 في أن المباني والمصانع في المائة قليلة بالنسبة إلى من قبلها .
 في أن المباني التي تختطها العرب يسرع إليها الخراب .
 في مبادئ الخراب في الأمصار .
 في أن تفاضل الأمصار في الرفه بتفاضل العمران .
 في الغلاء والرخص في أسعار المدن .
 في قصور أهل البدو عن سكنى الأمصار .
 في الأقطار تختلف في الرفه كالأمصار .
 في تأثر العقار في الأمصار ونمو قيمته .
 في حاجة المتمولين من أهل الأمصار إلى الجاه .
 في أن الحضارة في الأمصار من قبيل الدول وأنها ترسخ باتصالها .
 في أن الحضارة غاية للعمران ونهاية لعمره ومؤذنة بفساده .
 في أن الأمصار التي هي كراسي الملك تخرب بخراب الدولة .
 في اختصاص بعض الأمصار ببعض الصنائع .
 في وجود العصبية لأهل الأمصار .
 في لغات أهل الأمصار .

الفصل الخامس :

في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع .
 في حقيقة الرزق والكسب ، وأن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية .
 في وجوه المعاش وأصنافه .
 في أن الخدمة للناس ليست من المعاش الطبيعي .
 في أن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعي .
 في أن الجاه مفيد للمال .
 في أن السعادة والكسب لأهل الخضوع والملق ، وأنها من أسباب السعادة .

في أن القائمين بوظائف الدين لا ثروة لهم .
 في أن الفلاحة من معاش المستضعفين وأهل الخير .
 في معنى التجارة ومذاهبها وأصنافها .
 فصل في نقل التاجر للسلع .
 فصل في الاحتكار .
 فصل في أن رخص^(١) الأسعار مضر بالمحترفين .
 في أي أصناف الناس ينتفع بالتجارة وأيهم ينبغي له تركها .
 في أن خلق التجار نازلة عن خلق الأشراف .
 في أن الصنائع لا بد لها من المعلم .
 في أن الصنائع إنما تكمل في العمران الحضري .
 في أن رسوخ الصنائع في الأمصار برسوخ الحضارة وقدمها .
 في أن الصنائع إنما تستجد وتكثر بكثرة طالبيها .
 في أن الأمصار إذا قاربت الخراب انتقصت منها الصنائع .
 في أن العرب أبعد الناس عن الصنائع .
 في أن من حصل له ملكة في صناعة فلا يجيد ملكة أخرى .
 في أمهات الصنائع : الفلاحة ، البناء ، التجارة ، الحياكة والخياطة ،
 التوليد .

صناعة الطب وأنها ضرورية في الأمصار دون البدو .
 في أن الخط والكتابة من عداد الصنائع .
 صناعة الوراقة .
 صناعة الغناء .
 في أن الصنائع تكسب صاحبها عقلاً (و) وخصوصاً الكتابة والحساب

الفصل السادس :

في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه .

فصل في الفكر الإنساني .

فصل في عالم الحوادث الفعلية إنما يتم بالفكر .

فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه .

فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة .

فصل في علوم الدنيا .

فصل في أن الإنسان جاهل " بالذات (عالم بالاكساب)

في أن العلم والتعليم طبيعي للبشر.

في أن تعليم العلم من جملة الصنائع .

في أن العلوم إنما تكثر بكثرة العمران والحضارة.

في أصناف العلوم الواقعة في العمران .

علوم القرآن .

القراءات .

الرسم .

التفسير .

علوم الحديث .

الفقه وما يتبعه من القرائض

أصول الفقه. وما يتعلق به من الخلافات والجدل .

علم الكلام .

كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة ، وما حدث لأجل ذلك

من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات .

- علم التصوف .
- علم التعبير .
- العلوم العقلية .
- علوم العدد .
- صناعة الحساب .
- الجبر والمقابلة .
- المعاملات .
- الفرائض الحسابية .
- علوم الهندسة .
- المخروطات .
- المساحة .
- المنظر .
- علم الهيئة .
- الأزياج .
- علم المنطق .
- الطبيعيات .
- الطب .
- الفلاحة .
- علم الإلهيات .
- علوم السحر والطلسمات .
- علم أسرار الحروف ، والكلام على زائرجة العالم السبتي .
- علم الكيمياء .
- في إبطال صناعة النجوم وضعف مداركها .
- في إنكار ثمرة الكيمياء واستحالة وجودها والمقاسد الناشئة عنها .
- فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها .

في أن كثرة التواليف عاثقة عن التحصيل في العلوم .
 في أن كثرة الاختصارات في العلوم مخلة بالتعليم .
 في وجه تعليم العلوم وإفادته .
 في أن العلوم الآلية لا توسع فيها المسائل والأنظار .
 في تعليم الولدان واختلاف طرقه في الأمصار .
 في أن الشدة على المتعلمين مضرّة بهم .
 في أن الرحلة ولقاء المشيخة مفيدة في التعليم .
 في أن العلماء من بين البشر أبعد عن السياسة .
 في أن حملة "العلم في الإسلام" أكثرهم العجم .
 في أن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قصرت بصاحبها في تحصيل العلوم
 عن أهل اللسان العربي .
 في علوم اللسان العربي : النحو ، اللغة ، البيان ، الأدب .
 في أن اللغة ملكة صناعية .
 في أن لغة العرب لهذا العهد لغة بنفسها مغايرة للغة مضر وحمير .
 في أن لغة أهل الحضر والأمصار لغة بنفسها كذلك .
 في تعليم اللسان المضرى .
 في أن ملكة اللسان المضرى غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم
 (ز) في تفسير لفظة الذوق عند أهل البيان وأنه لا يحصل لمن سبقت
 له عجمة .
 في أن أهل الأمصار على الإطلاق قاصرون في تحصيل الملكة اللسانية
 المستفادة بالتعليم .

في انقسام الكلام إلى فني النظم والنثر .
 في أنه لا تتفق الإجابة في النظم والنثر إلا قليلا .
 في صناعة الشعر ، ووجه تعليمه .

في أن صناعة النظم والنثر في الألفاظ ، لا في المعاني .
 في أن حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ ، وجودتها بجودة المحفوظ .
 في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع ، وكيف جودة المصنوع أو قصوره .
 في ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر .
 في أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد .
 شعر الجليل العربي .
 الموشحات والأزجال للأندلسيين .
 عروض البلد للمغاربة .
 المواليا ودو بيت لأهل المشرق .
 تمت فهرست هذه المقدمة بحمد الله وعونه ^(١) .

* * *

وبعد هذا الفهرس تبدأ المقدمة نفسها هكذا :
 « بسم الله الرحمن الرحيم . ربّ يسر وأغنّ يا كريم
 » يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الفتي بلطفه ، عبد الرحمن بن محمد
 ابن خلدون الحضرمي ، وفقه الله تعالى .
 « الحمد لله الذي له العزة والجبروت ، وبيده الملك والماكوت ، وله الأسماء
 الحسنى والنعوت . العالم فلا يعزب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت ... »
 وينتهي هذا الجزء الأول بانتهاء الزايرجة هكذا : « تصحيح النيرين وتعديل
 الكواكب عند كل تاريخ مطلوب يا س ك ل ط و و ه ا 8 لو طرح الأوتار
 الكلية ١ ٢ ٢ ٤ ٤ ٤ ٤ ٥٥ ح الأول ثم ع ٤ ٢ ٤ ٤ ٢ ٤ ح ٤ ١ ٤ ١ ٤ ح ح
 عو ٨ عو حح و بز ح ا د عو عو عو عو ص ح كملت الزايرجة والله يعلم وأنتم
 لا تعلمون . وفي آخر الجزء المنقول منه ما صورته : قال مؤلف الكتاب عني الله
 عنه : أتممت هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب في

(١) وتحتها :

« كل الكتاب تكاملت نعم السرور لصاحبه وعني الإله بجوده وبفضله عن كاتبه »

مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعماية . ثم نقحته بعد ذلك ، وهذبتة ، وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرته في أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند الله العزيز الحكيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ثم كلام الناسخ : « ووافق الفراغ من هذه النسخة في صبيحة يوم الخميس المبارك وقت حل النافلة تاسع شهر محرم الحرام ، افتتاح عام ثمانية عشر ومائة بعد الألف على يد أحقر الورى وأذلّ الفقرا عبد القادر ابن المرحوم الشريف حسن عبد القادر الشاذلى ، الحسنى نسباً ، البسيونى بلداً ، المالكى مذهباً ، غفر الله له ولوالديه ولن قرأ فيه ودعا له بالمغفرة . آمين ! آمين ! » (ورقة ٢٥٢)

والغريب فى هذه النسخة أن الفهرست الوارد فى أولها ينص على الفصول الواردة بعد ذلك ، ويضع فوقها أرقام الصفحات (أو الأوراق) التى وردت فيها ، ولكننا لا نجد أثراً لهذه الفصول التى تبدأ بعد انتهاء زايبرجة العالم السبتي (= ص ٤٨٧ من طبعة بولاق المذكورة) ؛ ولا يوجد فى دار الكتب المصرية جزء ثان ، كما أن الخاتمة الموجودة فى نهاية هذا الجزء تدلّ على انتهاء النسخ من الكتاب ، ولا تؤذن بوجود جزء ثان .

* * *

وهذه النسخة كما قلنا من أصحّ النسخ وأجدرها بالعناية . ففيها إكمال المناقص الواقعة فى طبعة بولاق ، وفيها تصحيح الأخطاء المهمة التى وقعت فيها ، مثل :

(أ) « كتاب رُجّار » فقد ورد صحيحاً فى هذه المخطوطة (ورقة ٢١ ب) بالراء المهملة المضمومة وتشديد الجيم .

(ب) « البرابى » (بدلاً من البرارى فى طبعة بولاق ص ٣٦٦ س ١٤ ، ط ٣ القاهرة سنة ١٣٢٠) وردت صحيحة (ورقة ١٨١ ب س ٦) .

كما أن فيها تصحيحات لمئات بل وآلاف الأخطاء وأنواع النقص التى حدثت فى طبعة بولاق وسائر ما طبع فى مصر من طبعات لمقدمة ابن خلدون .

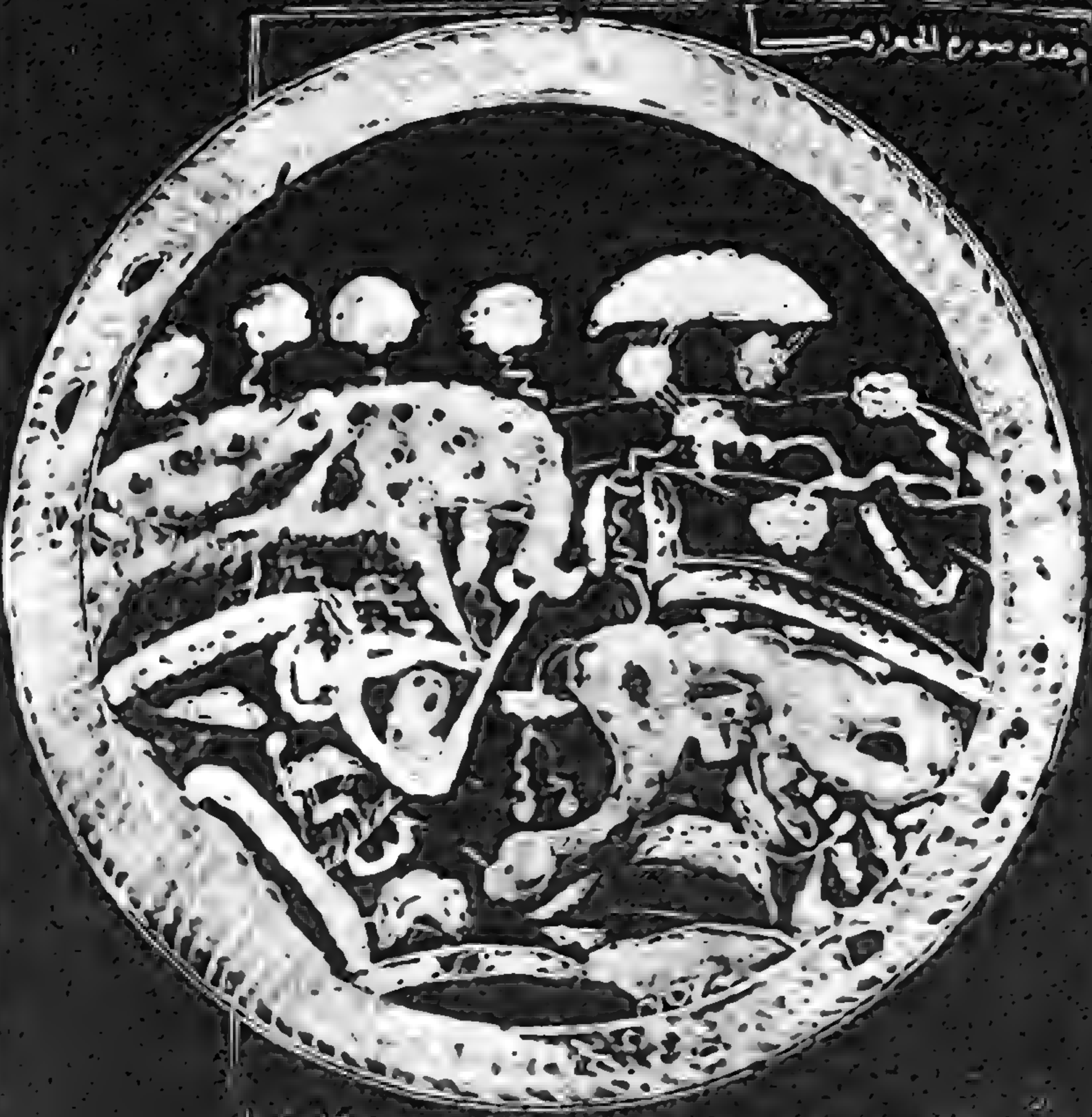
* * *

كان جعفر الشيرازي
ومحمد بن اسحق ومحمد بن
سعد

وَقَدْ هَمَمْتُ الْخَافِرَ لَمَّا بَلَغَ
وَأَهْ كَانَتْ فِي كَيْدِ الْمَعْرُوفِ

فسر اذا قال تراى الرطبان عن سمت الردى وعمر من خمسة وعشرين فما بعده
 بولت السرى عن المسامحة فيغير الحس الى الاعتدال او يميل عنه
 قليلا فيكون التكوين ويتبدل على التدرج الى ان يعرط الردى وتبدله
 بقلة الموت وكون الاشعة منفردة البروايا فينقسم التكوين وينفذ
 الا ان فساد التكوين من جهة شدة الحس اعظم منه من جهة سكون الردى
 لانه الحس اسرع تأثيرا في التعقيد من تأثير الردى في الجرد فلذلك كان
 العمران في الاقليم الاول والثاني قليلا وفي الثالث والرابع والخامس
 متوسطا لاعتدال الحس ينقسمان الموت وفي السادس والسابع
 كثير النقصان الحس وان كبرية الردى لا يؤثر عند اولها في فساد
 التكوين كما ان عمل الحس اذا لا يتجفف فما الاعتدال او اطيافا يعرف لها
 حينئذ من اليسر كما بعد السابع فلهذا كان العمران في الرابع والسادس
 اكثر واوفر وانه اعلم **ومن ههنا اخذ الحكما**
 خلا خط الاستواء وما وراءه واورده عليهم انه معمر بالمساهدة
 والاعمار المتواترة فكيف قسم البرهان على ذلك والظاهر انهم لم
 يوردوا اصابع الامران فيه بالكلية انما اذاهم البرهان الى ان
 فساد التكوين منه في افراط الحس والعمران فيه اما متعرج
 او ممكن اقله وهو كذلك فانه خط الاستواء والذي وراءه وان كان
 في ذلك كما انهم وافهموا بالحد **وقد نرى ابن رسل**
 في خط الاستواء معتدلا وان ما وراءه في الجنوب انما يبعد
 من الاستواء فيعرف منه ما من هذا والذي قاله غير متعرج
 من جهة فساد التكوين وانما المتعرج في ما وراء خط الاستواء
 في الجنوب هو جهة ان الغنصر المائى عمر وجه الارض ههنا
 في الحد الذي كان مائى من المائى الشمالية قابلا للتكوين
 ولما امتنع المعتدل لقلبية الماء تبعد ما سواه لان العمران
 متعرج ويأخذ في التدرج من هذه الوجوه لانه جهة
 الاصابع واما المولى في امتناعه في خط الاستواء فيرد
 الى المتواتر والله اعلم

فلنرى بعد هذا الكلام
صورة الحس افا كما رسمها صاحب كتاب
بحار سمناخذ في نهج الكلام عليها الى آخره



التي هي في الأرض هذه الجبال والوادي وهو على نوعين متصل ومفصل
 فالمتصل هو الذي في بلاد هذه المعمورة وجباله وتجاره وأهله
 والوادي هو الذي في الفصل بعد هذه وأما الجبل فالجبل في
 هذه المعمورة في الأقاليم السبعة وذكر عروصها وساعاتها وأرجلها
 وهو الذي تسمى هذه الفصل **فلنأخذ** في بيانها وقد تقدم لنا
 أن الأرض مائة على الماء العنصري بالعنبر فانكشف لنا العنبر
 حكيم الله في العرابة والتكوين العنبري فيقال أن هذه المنكشف هو
 المية في وسط الأرض فالمعبر منه ربعه والباقي حراب وقيل
 المعمورة سدسه فقطه والحي لا من هذا المنكشف في جهتي الجنوب والشمال
 والعراق بينهما متصل من الغرب إلى المشرق وليربينه وبين البحر المعمورة
 قالوا وفيه خط وهي يمر من المغرب إلى المشرق مسافة دائرية مقدار النهار
 حيث يكون قطبها على الأفق وهو أول العراق إلى ما بعده من الشرائع وقال



وتقع هذه النسخة في ٢٥٢ ورقة ، إلى جانب ٣ ورقات للفهرست ،
والورقة الأولى التي يبدأ بها الكتاب . وهي بخط نسخي مصري واضح جميل ،
منقوطة كله ، وفيه شكل كثير معظمه صحيح . ومسطرة الصفحة ٣١ سطراً ،
ومقاس المكتوب في الصفحة ١٠,٥ × ٢١,٥ سم ، ومقاس المخطوط كله ١٧,٧ ×
٢٨,٤ سم . والعنوانات مكتوبة بالمداد الأحمر . وفي أول الفهرس توريق بمداد
أزرق على أرضية ذهبية . كذلك في أول الكتاب رسم جميل بالأزرق والذهبي
والأحمر كله توريق . والكتابة في الصفحة كلها داخل إطار مزدوج أحمر .
وقد وردت فيها « صورة الجغرافيا » مرسومة بالألوان (ورقة ١٢٢) ،
وقد نقانها هنا .

* * *

والنسخة خالية من الإهداء الذي ورد في طبعة بولاق بعد قوله : « والله أسأل
أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وهو حسبي ونعم الوكيل » (طبعة بولاق ٣ ،
ص ٦ من ٣ من أسفل ، القاهرة سنة ١٣٢٠) . بل ينتقل مباشرة إلى « المقدمة
في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماع بما يعرض للمؤرخين من المغالط
والأوهام وذكر شيء من أسبابها » .

نسخة تيمور رقم ٣٥٥ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية

من أجود النسخ ؛ وتشتمل على المقدمة وحدها .
وتقع في ٣٠٩ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً . بخط نسخي جميل جداً ،
منقوط ، وموفور الشكل . ويسبق الأصل فهرس يتضمن عناوانات الفصول
مقرونة بصفحاتها في المخطوطة ، والفهرس مضاف ليس من أصل المخطوطة ؛
وأحياناً يتوسع في عناوانات فرعية يضعها من عنده وليست من وضع ابن خلدون .
وفاتحة المخطوط رسم مؤرق جميل متعدد الألوان : مذهب وأحمر
وأزرق وفيروزي وأخضر غامق . والكتابة داخل إطار مذهب . وفي أوائله
داخل الكلام فواصل على هيئة دوائر مذهبية .

ومقاس المکتوب في الصفحة ٨,١ X ١٧,٦ سم ، ومقاس المخطوط
١٥ X ٢٤ سم .

وليس في هذه النسخة إهداء إلى خزانة سلطان ، بل ينبر الكلام عند
قوله : « والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وهو حسبي ونعم الوكيل »
(ص ٦ س ٣ من أسفل ؛ طبعة بولاق الثالثة . القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وتمتاز هذه النسخة بما يلي :

- ١ - أنها أكمل من نسخة طلعت ٢٠١٦ ؛
 - ٢ - أنها تشتمل على كل الفصول الناقصة في طبعة بولاق ؛
 - ٣ - أنها مراجعة على نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ؛
 - ٤ - أن بها حواشي وتصحيحات ثمينة .
- وبداية النسخة وخاتمها كالمعتاد .
- أما خاتمة الناسخ فهي : « قد وقع الفراغ من هذه النسخة الميمونة يوم

السبت المبارك في عشرين جمادى الآخرة سنة أربعين ومائة وألف من هجرة من له العز الشرف ، على يد الفقير حسن بن أحمد ، حافظ كلام الله تعالى ، غفر الله له ولوالديه واستكتبه ولن نظر فيه بعين العفو ولجميع المسلمين والمسلمات . والحمد لله رب العالمين » (ورقة ٣٠٩ ب) .

وفي الورقة التالية وردت ملاحظة بخط آخر ، فارسي ، هذا نصها : « الله حسبي . الحمد لله الذي أنزل الكتاب تذكرة لمن تذكر ، مشتملاً على أحكام وحكم وقصص وعبر ، والصلاة على الخبر الصادق فيما بلغ وأخبر ، وعلى آله وصحبه ينابيع الخبر والأثر . وبعد : فإني قابلت هذه النسخة المصححة على نسخة هي سلطان النسخ المتصفحة - كيف لا ، وعلى هامته إكليل يخصه ، وتاج له بعلم مصنفه ما نصه : « هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر ، وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ ، قابلتها جهدي ، وصححتها ، وليس يوجد في نسخها أصح منها - وكتب مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون . وفقه الله تعالى وعفا عنه بجمه » انتهى - وبذلت في تصحيحه جهدي بكرة وأصيلاً ، حتى جاء فرعاً زكياً بل أصلاً أصيلاً ، ولعل له فضلاً على الأصل ومزية ، تتضح عند المراجعة بلا مزية ، لما حلّيت جيده بقيد أوابده ، وتوشيح القلم وضبط شوارده ، مع نثر جواهر الكلم في الأرجاء ، ووشى طرازه من نفس القلم والإملاء ، وحل عقد بعض المشكلات ، وتبييض وجوه العويصات ، بحيث يقال فيه :

كأن در يواقيت الحسان به قدر صُغت في الحواشي موضع الفِقر

فهو أحق بأن يرفع مبتدؤه وخبره ، ويتأسى به ويتبع أثره . ومن طالعه من أهل النظر ، قال فيه : وافق الحُسْبُ والحُسْبُ . وبالجملة فقد جفا جفني هجوعه ، وجهد المقل دموعه ، وكيف أعصى الأمر ولا أطيعه ، فإن أمرى هو مولاي وأمره مفترض ، وعقد طاعته غير منتقض ، وأنا الموصول بصلته وعائده ، ومنسوبة المعتاد بعوائد فوائده ، المعروف بعوارف طرائفه ، والمعطوف بعواطف

لطائفه ، أعنى به جناب مصطفى العاطف الدفترى ، لا زال جمال طلعتة كالورد الطرى . وكتبت هذه الأسطر لتكون تذكرة لصاحبه ، وكالكحل للعين ، وكعُودَة تقيه من شرّ أذى العين ، متعه الله به وبأمثاله ، ورزقه حسن الختام فى حاله وماله ، يحمّاه النبى وآله ؛ قاله بلسانه ، وكتبه بينانه ، الداعى له فى سرّه وعيانه ، بكل أركانه ، وكلية جنانه ، عباس بن مصطفى ، وفقه الله لرضاه ، وعفا عنه بفضله وأرضاه ، ووقع حسن الختام فى ختام شهر ربيع الأول الذى ولد فيه سيد الأنام ، عليه أكمل الصلاة والسلام ، من شهور سنة خمس وخمسين ومائة وألف .

* * *

وعلى هذا فهذه النسخة روجعت على نسخة عاطف أفندى رقم ١٩٣٦ ، وهى النسخة التى عليها توقيع ابن خلدون . وتمت هذه النسخة فى ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١١٤٠ ، بقلم حسن بن أحمد حافظ كلام الله ؛ ثم راجعها على نسخة عاطف أفندى عباس بن مصطفى من أجل مصطفى العاطف الدفترى ؛ وقيد فى الهامش المناقص والتصحيحات ، وتمت هذه المراجعة فى ربيع الأول سنة ١١٥٥ ، أى بعد نسخ النسخة بخمسة عشر عاماً . والتصحيحات وإكمال الناقص قد أجراه هذا المراجع بقلمه وقيد فى الهامش . وأحياناً كان يفسر بعض المفردات اللغوية ، كما فى هامش ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ب ، ١٦٨ الخ ، وتكثر التفسيرات اللغوية فى ١٤٧ ب ، ١٤٨ - ١٥٠ ب ، إلخ والواقع أن هذه النسخة من أجود النسخ التى راجعناها ، وقد خلت من الأخطاء الرئيسية ، فورد فيها مثلاً : « صاحب كتاب رُجْتار » (ورقة ٢١ ب س ٥ من أسفل) بالراء المهملة وتشديد الجيم .

نسخة « المقدمة » رقم ٦٨٤ تاريخ تيمور

بدار الكتب المصرية

هذه نسخة حديثة إذ تم نسخها في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥
وفي أولها ورد الإهداء إلى « أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز بن مولانا
السلطان الكبير المجاهد المقدس أمير المؤمنين أبي الحسن ابن السادة الأعلام
من بنى مرين . . . »

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم . يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغنى بلطفه عبد الرحمن بن محمد
ابن خلدون الحضرمي وفقه الله تعالى : الحمد لله الذي له العزة والجبروت ،
وبيده الملك والملكوت . . . » .

وآخرها : « . . . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً إلى أن
يكمل . والله يعلم وأنتم لا تعلمون . تم وكمل في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥
خمس وسبعين ومائتين وألفاً » .

والنسخة بخط نسخي واضح منقوط غير مشكول . ومقاس المکتوب في
الصفحة × ، ١٦ سم ومقاس المخطوط كله ١٥,٥ × ٢٣ سم . ومسطرته ٢٥ سطرًا
وعنوانات الفصول وأوائل الفقرات الرئيسية بالمداد الأحمر .

والنسخة من نوع طبعة بولاق ، أي ينقصها كل ما ينقص هذه الأخيرة .

وعلى كل حال فهي من النسخ الرديئة .

نسخة « المقدمة » رقم ٦١٢ تاريخ تيمور

بدار الكتب المصرية

هذه النسخة رديئة في ذاتها ، ولكن نصر الوفائي الهوريني راجعها على نسختين وكتب بالهامش ما استحسنه من كل نسخة منهما في رجب سنة ١٢٧٢هـ ، ولم يذكر ما هما هاتان النسختان .

وقد ورد في أولها الإهداء إلى « أمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز » ، وكتب الهوريني في الهامش ما ورد ، في إهداء نسخة من النسختين اللتين راجعهما فقال : « نسخة : الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين أبو العباس أحمد بن مولانا الأمير الطاهر المقدس أبي عبد الله محمد بن مولانا الخليفة المقدس أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر بن الخلفاء الراشدين من أئمة الموحدين الذين جدّوا الدين ، ونهجوا السبيل للمهتدين ومحووا آثار البغاة المفسدين من المجسمة والمعتدين ، سلالة أبي حفص والفاروق ، والنبعة النامية على تلك المغارس الزاكية والعروق ، والنور المتألى من تلك الأشعة والبروق ، فأوردته من مودعها العلى بحيث مقر الهدى ورياض المعارف خضلة الندى ، وفضاء الأسرار الربانية فسيح المدى » .

وفي الصفحة نفسها (ص ١١) في أعلى كتب نصر الهوريني : « الظاهر أن هذا الكتاب مؤلف باسم السلطان أبي الحسن المذكور في أصل النسخة (أى أبو فارس عبد العزيز بن مولانا السلطان أبي الحسن) كما يشهد بذلك قوله فيما يأتى أواخر المقدمة الخامسة أول الكراس الثامن من هذه النسخة — يقول : ”حضر أشياخنا مجلس السلطان أبي الحسن“ — ولولا أنا مأمورون بتحسين الظن لقلت إن ما هو مكتوب بالهامش منقول من نسخة لبعض الأمراء أحب أن يجعلها باسمه ويمحو اسم السلطان أبي الحسن المؤلف لأجله الكتاب ،

واحتمال أنه ألف التاريخ باسم واحد ، وبعد أن كتبه أهده تحفة لخزانة وقف الأمير الثاني - ممكن^١ لكنه بعيد - كتبه نصر الهوريني .

وأولها كالعادة ، وآخرها ما كتبه الناسخ : « وهذا آخر ما كتبه الفقير ابن خلدون . انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه كتاب مقدمة الشيخ الفقيه العالم العلامة فريد عصره ووحيد دهره ابن خلدون تغمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته . آمين بجاه سيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم - على يد الفقير إلى رحمة ربه القدير إبراهيم بن أحمد ابن محمد الشافعي مذهباً ولقباً ، البنهاوي بلداً . غفر الله له ولوالديه آمين بجاه سيد المرسلين . فراغ كتابته يوم الخميس المبارك الموافق سنة ١٢٧٠ » .

وفي الهامش (صفحة ١٠٢٢) : « وطالعه الفقير نصر الوفاي الهوريني بالمقابلة على نسختين وكتب بالهامش ما استحسنه من كل نسخة منهما في رجب سنة ١٢٧٢ » .

والنسخة مرقومة بالصفحات ، وتقع في ١٠٢٢ صفحة ، والكتابة بين إطارات ، مقاس الإطار ١٥,٢X٨,٦ سم ، ومقاس المخطوط ١٦X٢٤,٢ سم ، وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر . والنخط نسخي معتاد متوسط الجودة ، منقوط كله ، وفيه قليل من علامات الشكل .

وهذه النسخة من النسخ الناقصة ، ففيها ما في طبعة بولاق من مناقص ، ولولا تصحيحات نصر الهوريني لكانت من النسخ الرديئة ؛ وعلى كل حال فليست من النسخ الجيدة .

* * *

وقد راجعنا هذه النسخة على طبعة بولاق التي أشرف عليها نصر الهوريني فوجدنا هما متطابقتين ، مما يدل على أن هذه هي النسخة التي اعتمد عليها نصر الهوريني في طبعته ببولاق .

* * *

هذا وقد أضيف إلى هذه النسخة عند التجليد ورقتان زرقوان في أولها ، ولأهمية التعليقة الواردة فيهما^(١) نقلها فيما يلي :

(١) تركنا ما فيهما من التحريف الشديد على حاله .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والناهجين سبلهم إلى يوم الدين . وبعد :

فهذا سفر يتضمن النقص الذى فى نسخ تاريخ العلامة ابن خلدون الموجودة بالديار المصرية ، راجين تكميله من الساحات التونسية . بيّنا ذلك كما يأتى :

الجزء الأول ، المعروف بالمقدمة

صورة الجغرافيا المرسومة الموجودة بعد قوله : « ولنرسم بعد هذا الكلام صورة الجغرافيا كما رسمها صاحب كتاب رجار (ص : زجار) ، ثم نأخذ فى تفصيل الكلام عليها » — وهذا فى صلب تكملة المقدمة الثانية من الفصل الأول من الكتاب الأول فى العمران البشرى .

صورة الجدول المرسوم بصلب تقريره فى زايبرجة العالم فى تعريفه قوله : « كيفية العمل فى استخراج أجوبة السائل من زايبرجة العالم » المرسوم بعد قوله : « ثم تستخرج النسب العنصرية للحروف الجدولية وتعرف قوتها الطبيعية وموازينها الروحانية وغرائزها النفسانية وأسوس الأصلية من الجدول الموضوع لذلك » . وهذا فى علم أسرار الحروف .

النقص الذى فى الجزء الثانى

صورة^(١) شجرة النسب التى فى المقدمة الأولى من الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجياهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة المرسومة بعد قوله : إن جدّهم من ولد يقطن فلا أدري من أبيه . وقال هشام بن الكلبي إن الهند والسند بن يومير بن يقطن . . .

(١) فى طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦ توجد شجرة النسب هذه فى ص ١٣ .

نقص من قوله : « كان منهم الخلع ، ويقال الهياطلة » إلى قوله : « أيضاً ومن أجناس الترك الغور^(١) » .

نقص من بعد قوله : « وقال اهرشوش مؤرخ الروم إن القوط اللطين من ماغوغ — . وهذا آخر الكلام في أنساب يافث » إلى قوله : « وأما حام فمن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق ... » نقص من ابتداء قوله : « وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم على الجملة ، والخلاف الذى فى تفاصيلها يذكر فى أماكنه » إلى قوله : « المقدمة الثانية » .

ما فى الطبقة الأولى من النقص : نقص من ابتداء قوله : « وأما عبد صم ابن إرم فقال الطبرى كانوا يسكنون الطائف ، وهلكوا فيمن هلك من ذلك الجليل . وقال غيره إنهم أول من كتب بالخط العربى » إلى قوله : « وأما ثمود ، وهم بنو ثمود بن كائن » .

نقص من ابتداء قوله : « واستوطنها بنو حنيفة ، وبها صبحهم الإسلام كما يأتى فى أخبارهم إن شاء الله تعالى » إلى قوله : « وأما العمالقة فهم بنو عمليق » نقص من ابتداء قوله : « وكان من شعوبهم وبار بن أميم نزلوا رمل عالج بين الإنمامة والشحر ، وسالت عليهم الريح فهلكوا » إلى قوله : « وأما العرب البائدة من بنى أرفخشذ بن يقطن » .

نقص من ابتداء قوله : « وهى الشحر عاد بن قحطان فعرفت به . وولى عمان » إلى قوله : « بن قحطان . انتهى كلام البيهقى » .

نقص من ابتداء قوله : « وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث إليهم إسماعيل عليه السلام وتزوج فيهم ؛ انتهى » إلى قوله : « وأما بنو سبأ بن يقطن » .

النقص الذى فى الخبر عن إبراهيم عليه السلام ونسبه ، وهو من ابتداء قوله : « ولنرجع إلى أهل الطبقة الثانية ، وهم العرب المستعربة » إلى قوله : « الطبقة الثانية من العرب » .

النقص الذى فى الطبقة الثانية المذكورة هو من ابتداء قوله : « ويقال : كان من عمال الفرس على اليمن . انتهى الكلام فى أخبار حمير الأولى » — إلى قوله : « الخبر عن ملوك التبابعة من حمير » .

النقص الذى فى قصة سيف بن ذى يزن ، وهو من ابتداء قوله : « وقال ابن حزم : كان وهرب من عقب » — إلى قوله : « جاما سب عم أنو شروان ، فأمره على أصحابه وركبوا البحر » .

نقص من ابتداء قوله : « بطريق الحجاز حين مرت بهم ، وكانت فى جواز » — إلى قوله : « من قيس . فكانت حرب الفجار بين قيس وكنانة » .

نقص من ابتداء قوله : « فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة ، وبعض أخبارهم على اختصار . والله ولى العون » — إلى قوله : « الخبر عن ملوك بابل من القبط » .

النقص الذى فى الخبر عن ملوك بابل هو من ابتداء قوله : « وقال المسعودى : نبيط بن حاش بن » إلى قوله : « إرم ، وكانوا موطنين بأرض بابل » .

نقص من ابتداء قوله : « وبقايا الآثار السحرية فى برابى أخيم من صعيد مصر ما يشهد لذلك أيضاً . والله أعلم » — إلى قوله : « الخبر عن القبط وأولية ملكهم » .

ما فى الخبر عن القبط وأولية ملكهم من النقص وهو من ابتداء : « ورجعوا عن دين الصابئة (. . . الورق مقطوع) وارث الأرض ومن عليها » — إلى قوله : (. . .) الملك » .

النقص الذى فى هذا الخبر من ابتداء (. . .) بن النمام بن تيخوم بن عاذر بن عذر بن هارون (. . .) الحكام بنى إسرائيل من ابتداء قوله : « وصار أمر بنى إسرائيل (. . .) عقب الأمر » إلى قوله : « الخبر عن ملوك بنى إسرائيل بعد الحكام (. . .) ابتداء قوله : « ودفن عند أبيه

داود ؛ وافترق ملك بني إسرائيل (...) شاء الله « إلى قوله : « الخبر عن افتراق بني إسرائيل » . ما في هذا الخبر من النقص (...) وجاءه آخر ياهو في بعض الأيام يعودده وكان « — إلى قوله : « ابن يهوشا فاض (...) بط منشا » .

نقص من ابتداء قوله : « ثم زحف إليه ملك الأسباط السامرة » — إلى قوله : (...) برمه »

وحصل نقص من ابتداء قوله : « مدينة السامرة فاقتحمها وأعطاه (...) إلى قوله : « بلرة من المال فرجع عنه » .

نقص من ابتداء قوله : « واحتملهم أسارى إلى (...) قوله « إلى بابل وغنم جميع ما كان في الهياكل » .

نقص من ابتداء قوله : « هذا محصل الخلاف في بخت نصر وكيرش . والله أعلم » — إلى قوله : « الخبر عن دولة الأسباط العشرة » .

ما في هذا الخبر من النقص : من ابتداء قوله : « وليسوا منهم عند أهل ملتهم لا في نسبهم ولا في دينهم . والله مالك الأمور » — إلى قوله : « الخبر عن عمارة بيت المقدس » .

ما في هذا الخبر من النقص : من ابتداء قوله : « وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من » — إلى قوله : « والغنائم وقربانات الملوك والأمم » .

نقص من ابتداء قوله : « وسار إلى فنقيوش بمصر ، فظفر به وقتله ورجع » — إلى قوله : « بتلك الجهات قواد فنقيوش ، فسار إليهم » .

ما في انقراض ملك بني جشمناى من النقص ، وهو من ابتداء قوله : « بأن زوجته داخلته في أن » — إلى قوله : « السم ، وأحضره فجرب وصح وقتل للحين صهره يوسف » .

نقص من ابتداء قوله : « ورجع إلى قيسارية ليربح عله ، ويسير إلى القدس . ورجع يوحنا أثناء (ص : اسناء) ذلك » — إلى قوله : « فهزمهم واستولى على الضياع ، ونهب الغلال ، وبعث إلى امرأته من المدينة فردّها يوحنا » .

- نقص من ابتداء قوله : « فبعث إليه عسكرياً من الروم مع قائده سلباس ، فحاصروهم أياماً » - إلى قوله : « وأولادهم وخرجوا إلى الروم مستميتين » .
- نقص من ابتداء قوله : « وانقرضت دولة اليهود أجمع . والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى » - إلى قوله : « الخبر عن شأن عيسى بن مريم » .
- ما في هذا الخبر من النقص : من ابتداء قوله : « ولم يعقب فتزوج امرأته لأمه » إلى قوله : « يعقوب بن ماثان فولدت منه يوسف » .
- نقص من ابتداء قوله : « ثم قال بعد قتل زكريا سنة » - إلى قوله : يعقوب بن يوسف إلى أن مات هيرودس .
- نقص من ابتداء قوله : « وقام بما ينوبها من الخدمة فلما » - إلى قوله : « أفضت بذلك إلى خالتها إيشاع ، وكانت أيضاً حبلى بيهي » .
- نقص من ابتداء قوله : « وكتاب يشوع بن شيراخ (ص : يشرارح) ، ومن الحديث كتب الإنجيل الأربعة » - إلى قوله : « سبع رسائل ؛ وكتاب بولس عشرة رسالة » .
- نقص من ابتداء قوله : « اندرواش الشيخ وكان بأنطاكية » - إلى قوله : « وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لمراسمه يسمونه البترك » .
- ما في الطبقة الأولى من الفرس وذكر ملوكهم من النقص : هو من ابتداء قوله : « قال البيهقي والأصبهاني ولم يذكر من ملوكهم إلا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري ، والله وارث الأرض ومن عليها » - إلى قوله : « الطبقة الثانية من الفرس » .
- ما في الطبقة الثانية من النقص هو من ابتداء قوله : « بنت فراسياب . ولما ملك بعث العساكر مع جوذر » إلى قوله : « أصبهان لحرب فراسياب ملك الترك للطلب بثأر أبيه سياوخش » .
- نقص من ابتداء قوله : « وبعث إلى ابنه إسفنديار مع جاماسب العالم وهو » - إلى قوله : « فقلده الملك ومحاربة الترك فسار إليهم » .
- نقص من ابتداء قوله : « وملك ثمانين سنة ، فملك حماي ملكها

الفرس « - إلى قوله : « ولحسن أدبها وكمال معرفتها وفروسيها »

نقص من ابتداء قوله : « فلما ولي دارا جعل على كتابته أخاير لى ثم استوزره رعيًا لمرباه معه » - إلى قوله : « أخيه فاستفسده على رشيش وزيره ووزير أبيه (...) قوله : وغزاه الإسكندر بن فلبس ملك بنى (...) عليه بعضهم . وقتله ولحق بالإسكندر وتقرب يد (...) وتقتل قاتلى . ففعل الإسكندر ذلك ، وانقرض أمر (...) لله وحده سبحانه » - إلى قوله : « قال ابن العميد فى ترتيب هؤلاء (...) إلى دارا آخرهم .

ما فى الطبقة الثالثة من الفرس وهم الأَر (...) ابتداء قوله : « وأجلى منها اليهود كما مر ، ثم جودر بن بيرز تسع عشر (...) أربعين سنة ، ثم هرمز أخوها أربعين سنة » .

نقص من (...) وقال بعضهم ملك فى هذه المدة منهم تسعون ملكاً على تسعين طا (...) ملوك المدائن منهم وهم الاشكانيون » - إلى قوله : « الطبقة الرابعة من الفرس (...) والخبر عن ملوكهم » .

ما فى هذه الطبقة من النقص هو من ابتداء قوله : « وكان بهر (...) حليماً وقوراً وأحسن السيرة واقتدى بأبائه وكان » - إلى قوله : « الزنديق صاحب (...) والظلمة قد ظهر فى أيام جده سابور » .

نقص من ابتداء قوله : « فقتل الرجال وخصى الصبيان . وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الحجاز أجازها » - إلى قوله : « من بنى كنانة ، فعثرت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية » .

نقص من ابتداء قوله : « وكان قد قتل أباه ، وبعثه إلى كسرى ليكون عنده ترجماناً للعرب كما كان أبوه » - إلى قوله : « سعايته فى النعمان ، وحمله على أن يخطب إليه ابنته » .

نقص من ابتداء قوله : « رواه عن سلمان الفارسى وكعب الأحبار ، والله أعلم بالحق فى ذلك ، والبقاء لله الواحد القهار » - إلى قوله : « الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصائرهم . كان هؤلاء الأمم من أعظم أمم العالم » .

ما نقص من هذا الخبر هو من ابتداء قوله : « ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا ، والله الموفق للصواب ، سبحانه وتعالى » إلى قوله : « الخبر عن دولة يونان والإسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان إلى انقراض أمرهم » .

نقص من هذا الخبر من ابتداء قوله : « وبنو اثناس ، قال وإليهم ينسب الحكماء الأملياشيون وهم ينسبون لمدينهم أحده » — إلى قوله : « كلهم بنو شمالا بن ايشاي . وقال في موضع آخر لجرمون » .

نقص من ابتداء قوله : « وقال ابن العميد كان قسم الملك في حياته بين أربعة من أمرائه بطليموس فليارا » — إلى قوله : « الإسكندرية ومصر والمغرب . وفيلفوس بمقدونية » .

نقص من ابتداء قوله : « وكانت فرق اليهود عندهم ثلاثة : الربانيون ثم القراءون وهم في الإنجيل زنادقة » — إلى قوله : « وهم في الإنجيل الكتبة ، ثم على نصر بطليموس » .

نقص من ابتداء قوله : « انتهى كلام ابن العميد . والخلاف ينقله عن جماعة من مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن بطريق ، ويوحنا فم الذهب ، والمسيحي وابن الراهب وأبومانيوس . والظاهر أنهم من مؤرخي النصارى . والبقاء لله وحده » — إلى قوله : « الخبر عن اللطينيين ، وهم الكيتم المعروفون بالروم » .

ما في الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم من النقص : نقص من ابتداء قوله : « وسألهم عن شأن المسيح فقالوا إنما يأتي عند انقضاء العالم . فخلي سبيلهم . وفي الثالثة من دولتهم » — إلى قوله : « بطرك إسكندرية لسبع وثمانين سنة للمسيح ، وقدم مكانه » .

النقص الذي في الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين من ابتداء قوله : « إنها هي التي فسرهما السبعون من أخبار اليهود » — إلى قوله : « ملك مصر . وزعم ابن العميد أن قسطنطين أحضرها » .

نقص من ابتداء قوله : « وترهب . وهو أول من فعل ذلك من النصاري .
وعلى عهده » — إلى قوله : « يزدجرد كسرى . ثم مات مركيان قيصر لست سنين
من ملكه وملك بعده ألأون الكبير » .

نقص من ابتداء قوله : « وعاد هرمز إلى ملكه . وبعث إلى طباريش
بالأموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ؛ ورد إليه ما كانت الفرس أخذته من
بلادهم ، وسألهم » — إلى قوله : « وغيرها ونقل من كان فيها من الفرس إلى بلاده » .
النقص الذي في الخبر عن ملوك القباصرة من لدن هرقل والدولة الإسلامية :
نقص من ابتداء قوله : « ثم سار إلى الموصل فلقية جموع الفرس » — إلى قوله :
« المرزبان ، فانهزموا وقتل ، وأجفل أبرويز عن المداين ، واستولى هرقل على
ذخائر ملكهم » .

نقص من ابتداء قوله : « وأقام بها سنة كاملة . ومن غير ابن العميد :
وفي سنة » — إلى قوله : « من الهجرة كتب النبي — صلى الله عليه وسلم —
إلى هرقل »

نقص ، من ابتداء قوله .

وهنا تنهى هاتان الورقتان

والظاهر من أمرهما أنهما من أعمال الإعداد لطبع تاريخ ابن خلدون في
المطبعة الأميرية ، ببلاق . وهما وإن لم يكونا بخط نصر الهوريني ، فهما بخط
ناسخ . كلفه الهوريني .

والهم في هذا أن هذه النسخة ، رقم ٦١٢ تاريخ تيمور ، كانت نسخة
العمل التي اعتمد عليها نصر الهوريني في طبعته للمقدمة . ومن هنا تأتي أهميتها
في تأريخ كيفية إعداد طبعة بلاق .

وهذه المناقص أمكن تلافيها بالرجوع إلى « الساحات التونسية » على حد
تعبيره ، لكي تمتد القائمين بالنشر بما يحتاجونه لإكمال النقص الموجود في
المخطوطات التي كانت موجودة آنذاك في الديار المصرية — بدليل أن طبعة
بلاق سنة ١٢٨٤ قد تلافت هذه المناقص كلها .

المخطوط رقم ٢٠٤٦ تاريخ طلعت

هذا المخطوط يشمل « من الفصل السادس من الكتاب الأول في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من الأحوال ، وفيه مقدمة ولواحق » - ويستمر حتى نهاية المقدمة .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم - صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الفصل السادس من الكتاب الأول في العلوم وأصنافها . والتعليم وطرقه وسائر وجوهه . وما يعرض في ذلك كله من الأحوال . وفيه مقدمة ولواحق .

فصل في أن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري ، وذلك أن الإنسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء . . . » وينتهي هكذا : « . . . فليس على مستنبط إحصاء مسائله ، وإنما عليه تعيين موضوع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه : والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً شيئاً إلى أن تكمل . والله يعلم وأنتم لا تعلمون .

« قال مؤلف الكتاب - عفا الله عنه ! - أتممت هذا الجزء . المشتمل على المقدمة . بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهديب في مدة خمسة أشهر ، آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك ، وهذّبتها ، وألحقت به من تواريخ العرب والبربر ما اخترته . ثم استوفيت بعد ذلك في هذا الكتاب ، الملقب بـ « الظاهري » خبر الدول في الخليفة والعالم حسبما ذكرته في أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند الله العزيز الحكيم .

« كمل الجزء الثاني من كتاب « الظاهري » في العبر بأخبار العرب والعجم والبربر ، وبكمالها كملت المقدمة العلمية المذكورة في أوله ، يتلوه في الجزء الثالث الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة وإلى هذا العهد وأخبار معاصريهم من أمم العجم . والحمد لله حقّ حمده ، وصلاته على

الدور الأول تسعة	الدور الثاني سبعة وعشرون إتافي	الدور الثالث ثلاثة عشر إتافي	الدور الرابع تسعة	الدور الخامس سبعة عشر إتافي	الدور السادس ثلاثة عشر إتافي	الدور السابع تسعة	الدور الثامن سبعة عشر إتافي	الدور التاسع ثلاثة عشر إتافي
الدور العاشر تسعة	الدور الحادي عشر سبعة عشر إتافي	الدور الثاني عشر ثلاثة عشر إتافي	الدور الثالث عشر تسعة	الدور الرابع عشر ثلاثة عشر إتافي	الدور الخامس عشر ثلاثة عشر إتافي			

٩٩٢
١٥٢٥٩٢

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

تكون اوشيت في دار السات في بلاد طبرستان
مع ما ارجع لدار السات في ارض فارس ورام
لاني دولها خمسة وعشرين ثم ثلثة وعشرين

عنه مستورة المفسر من كتاب
 العبر في اخبار العرب والعجم واليه
 وهو عليه كلها كما لا يخفى
 الدارج فاما ما جردت
 وتحتل في ذلك
 وكتب مولانا جلال الدين
 ومعه الله تعالى وحسنه

خط نوات
 ابن خلدون

مقدمت تاريخ ابن خلدون المسمى
 بالعبرية
 خطي من مخطوطات
 المخطوطات
 المخطوطات
 المخطوطات

ابن خلدون

في تاريخه
 تاريخه
 تاريخه
 تاريخه
 تاريخه

كتاب
 تاريخ
 تاريخ
 تاريخ
 تاريخ



كتاب
 تاريخ
 تاريخ
 تاريخ
 تاريخ

كتاب
 تاريخ
 تاريخ
 تاريخ
 تاريخ

سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبدہ ، وعلى آل وصحبه .
ولم يرد اسم الناسخ ، وإنما ورد اسم مالكة الشيخ محمد فضلى الرفاعى ،
رمضان سنة ٩٠ أى سنة ١٢٩٠ هـ .

ويقع هذا الجزء فى ١١١ ورقة من الورق السميك الحديث ، ومقاس
المخطوط ١٤٠ × ٢٥ سم كله ، ومقاس المكتوب فى الصفحة ٨ × ١٨٠ سم .
وهو بخط نسخى واضح جميل ، منقوط كله ، خال من الشكل . ومسطرته
٢٩ سطراً ، والعنوانات بمداد أحمر .

والنسخة ليست جيدة ؛ وكما هو ظاهر من آخرها يتبين أنها منقولة عن
النسخة المهداة إلى الظاهر برقوق ، ولهذا قال إنها الجزء الثانى من كتاب
« الظاهرى فى العبر بأخبار العرب والعجم والبربر » .

وفى النسخة نقص وتحريف شديد فى كثير من المواضع :

(ا) ففيها المناقص الواقعة فى طبعة بولاق — فيما عدا ما فى فصل التصوف
من كلام الشيخ أبى مهدي عيسى بن الزيات ، وهو النقص الذى وقع بعد
قوله : « الشيعة والرافضة ومذاهبهم فى كتبهم والله يهدى إلى الحق » (ص ٤٤٨
س ١١ طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠) ، فقد ورد بعده فى هذه النسخة ورقة
٢٤ ب : « وقد رأيت أن أجلب هنا فصلاً من كلام شيخنا العارف كبير
الأولياء بالأندلس أبى مهدي عيسى بن الزيات . . . » — إلى قوله : « إلا أنى
رأيت رسوم الكتاب أدعى له لطول عهدى به » .

المخطوط رقم ١٠٦٨ تاريخ بدار الكتب المصرية

هذا مخطوط غريب ! لأنه يتضمن فصلاً من المقدمة كتبها أحد المستشرقين
الأوربيين . وتبدأ « بفهرست ما تضمنه سيفر هذه المقدمة من الأبواب والفصول »
هو بعينه الفهرست الموجود فى أول مخطوط طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ ، ولكنه
أصح . ويقف الفهرست عند قوله : « علم الكيمياء ، فى إبطال » والسطر لم

ينته ، مما يدل على أن الكاتب هو الذى وقف . يشمل ذلك كله الورقات الثلاث الأولى ، مع ملاحظة أن ظهر الورقة الثالثة مقلوب فى الكتابة !

ويتلو ذلك فى ورقتين أصغر من حجم سائر الورق نقل « للفصل السادس من الكتاب الأول فى العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه » ويستمر النقل حتى مطلع الفصل « فى العقل التجريبي وكيفية حدوثه » — وذلك إلى قوله : « تتعلق بالمحسوسات وصدقها وكذبها يظهر قريباً فى الواقع » ، وبهذا تنهى هاتان الورقتان الصغيرتان . وقد راجع الكاتب فى هامشهما نسخة أخرى رمزها بالحرف A .

والورقة التالية وهى ورقة ٦ تبدأ هكذا : « فى الكلام على الأحاديث واحداً واحداً فى أبوابها وتراجمها فى تفاسير هذه المسانيد ، كما فعل الحافظ أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد بن حزم ، والقاضى عياض . . . » إلى آخر الفصل الخاص بعلوم الحديث . ويتلو « الفقه وما يتبعه من الفرائض » ويستمر حتى نهاية ٨ ب ، وبعده « علم الفرائض » من ٩ أ إلى ٩ ب ، و « أصول الفقه وما يتعلق به من الجدل والخلافات » من ٩ ب إلى ١١ أ ، و « الخلافات » ١١ — ١١ ب ، و « الجدل » فى ١١ ب ، « علم الكلام » (١٢ — ١٦ ب) ، « فصل فى كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة ، وما حدث لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة (ص : والمتبدعة) فى الاعتقادات » (١٦ ب — ١٢١) ، « علم التصوف » (١٢١ — ١٢٧) ، « علم تعبير الرؤيا » (١٢٧ — ٢٨ ب) ، « العلوم العقلية وأصنافها » (٢٩ — ٣١) ، « العلوم العددية » (٣٠ ب — ٣١) ، « صناعة الحساب » (٣١ — ٣١ ب) ، « الجبر والمقابلة » (٣٢) ، « المعاملات » (٣٢ ب) ، « الفرائض » (٣٢ ب — ٣٣) ، « العلوم الهندسية » (٣٣ — ٣٣ ب) : « الهندسة المخصوصة بالأشكال الكرية والمخروطات » (٣٣ ب — ٣٤) . « المناظر » (٣٤) ، « علم الهيئة » (٣٤ — ٣٤ ب) ، « حساب الزيج » (٣٥) ، « علم المنطق » (٣٥ — ٣٧ ب) ، « الطبيعيات » (٣٧ ب —

(٣٨) ، « علم الطب » (١٣٨ - ٣٨ ب) ، « علم الفلاحة » (١٣٩) ، « علوم الإلهيات » (١٣٩ - ١٤٠) ، « علوم السحر والطلسمات » (١٤٠ - ١٤٤) ، « علم أسرار الحروف » (١٤٤ - ٤٦ ب) ، « زائرجة العالم السبتي » (٤٦ ب - ٥٠ ب) .

ثم يأتي في صفحة ٥١ اتمام الفهرست الذي بدأ به هذا المخطوط ، ويستمر حتى ٥١ ب . ثم يبدأ في ٥١ ب أول المقدمة ، مع شروح لبعض الألفاظ ، بالعربية مع تعليقات باللغة الألمانية ، ويستمر كذلك حتى نهاية « المقدمة السادسة في أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو الرياضة » ، أعني ينتهي بقوله : « بل إنما يرجع إلى مطابقة الكلام لما في الخارج ولا سبيل إلى معرفة ذلك من هذه الأعمال ، بل السرّ محبوبون عنه ، وقد استأثر الله بعلمه ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون » . وفي خلال ذلك يثبت فصولاً ، ويسقط أخرى . والخط نسخي أوربي واضح ، منقوط كله ، وفيه شكل غير قليل . ومسطرته ٢٣ سطرًا وأحياناً ٢٢ .

وعلى كل حال فميزة هذه القطع أنها عن نسخة جيدة ، هي نفس نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ أو نسخة منقولة عنها ، بدليل اتفاقهما في الفهرست الوارد في أولها . كما أنها في هذه الفصول خالية من المناقص الواقعة في طبعة بولاق ، وهذه المناقص هي :

(١) الفصل الوارد بعد « علم الكلام » بعنوان : فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة ، وما حدث لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات ، ويقع في مخطوطنا هذا من ورقة ١٦ ب - ١٢١ .

(ب) قطعة في ثانياً فصل « علم التصوف » بعنوان : « تفصيل وتحقيق » تقع في مخطوطنا في ورقة ١٢٣ - منتصف ٢٣ ب ، وتقع في مخطوط طلعت ٢١٠٦ تاريخ في ورقة ١٢٢٩ - ٢٢٩ ب وتبدأ بعد قوله : « ... » إذ هي من قبيل الوجدانيات (ص ٤٤٥ س ١٨ ، بولاق ط ٣ سنة ١٣٢٠ هـ) ، وهذه

القطعة تبدأ هكذا : « تفصيل وتحقيق : يقع كثيراً في كلام أهل العقائد من علماء الحديث والفقه أن الله تعالى مبين لمخلوقاته . . . » - وتستمر إلى قوله « . . . وقصد من يقصد الحصول عليها بالطريقة العلمية ضلال » . ثم يستمر الكلام كما في بولاق : « وربما قصد بعض المصنفين . . . »

(ح) التذييل الوارد في ثانيا « فصل التصوف » أيضاً ، ويوجد في مخطوطنا ورقة ١٢٥ - ١٢٦ ، ويقع بعد قوله « . . . وإنما هو مأخوذ من كلام الشيعة والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي إلى الحق » (ص ٤٤٨ س ١١ بولاق ط ٣) . - ويبدأ هذا التذييل هكذا : « تذييل : وقد رأيت أن أجلب هنا فصلاً من كلام شيخنا العارف كبير الأولياء بالأندلس أبي مهدي عيسى ابن الزيات كان يقع له أكثر الأوقات على أبيات الهروي التي وقعت له في كتاب المقدمات توهم القول بالوحدة المطلقة . . . » ؛ وينتهي هذا التذييل بقوله : « . . . وقد سمعته من شيخنا أبي مهدي مراراً ، إلا أنني رأيت رسوم الكتاب أوعى له لطول عهدي به والله الموفق » . - وبعد هذا يستمر الكلام كما في في طبعة بولاق

(د) الفصول الستة الأولى من الفصل السادس « في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه » ، وهذه الفصول هي :

- ١ - فصل في الفكر الإنساني
- ٢ - فصل في أن عالم الحوادث الفعلية إنما يتم بالفكر .
- ٣ - فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه
- ٤ - فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة
- ٥ - فصل في علوم الأنبياء عليهم السلام
- ٦ - فصل في أن الإنسان جاهل بالذات عالمٌ بالكسب .

وهذا كله يدل على أنه اعتمد على نسخة مأخوذة عن نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ، ومن هنا كانت أهميتها . وفضلاً عن ذلك فهي محققة ، وفيها إحالات وشروح مفيدة ، بالعربية والألمانية .

نسخة طلعت برقم ٢١٠٦ تاريخ طلعت بدار الكتب المصرية

هذه النسخة من تاريخ ابن خلدون وضعت تحت نفس الرقم هي والمقدمة التي تحدثنا عنها من قبل ، والواقع أنه لا صلة بينهما من حيث النسخ . وهذه النسخة بخط مغربي واضح ، وتقع في ستة أجزاء تشمل الكتاب كله ، أعني من بعد «المقدمة» حتى نهاية كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» ، وقد رقت الأجزاء من الثاني حتى السابع .

١ - الجزء الثاني : ويقع في ١٦٠ ورقة ، مسطرتها ٢٩ إلى ٣٠ سطراً ، ومقاس المكتوب في الصفحة ١٢,٥ × ٢٢ سم ، يقل أو يزيد بضع مليمترات في بعض الصفحات . وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر . والخط مغربي واضح ، منقوط كله ، خال من الشكل .

ويبدأ هذا الجزء هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجياهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد . وفيه ذكر معاصريهم من الأمم . . . »

وينتهي هكذا : « وكان قصي بن منبه صهر العامر بن الضرب ، وكان بنوه بينهم فلما قلّ عدد عدوان تغلبت ثقيف وأخرجوهم من الطائف وملكوه ، إلى أن جاءهم الإسلام به ، على ما نذكره . والله وارث الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين . والبقاء لله وحده . »

ثم خاتمة الكاتب : « انتهى الجزء الثاني من تاريخ العلامة ابن خلدون ، رحمه الله رحمة واسعة ، بحمد الله تعالى وحسن عونه ، برسم خزانة مولانا الملك العالي ، الساحب أذيال الفخر فوق أفلاك المعالي ، من سعادت ببخته الأيام والليالي ، فكأنها في جبين الزمان لآلى ، فخر الملوك ، وواسطة عقد السلوك ، أسعد ملوك أفريقية نصراً وبختاً ، وأصعد سلاطينها فخراً وظفراً وتختاً :

ملك به سعد الزمان وأهله في كل قطر سَلْ مآثر فعله
ينجاب من كل النواحي ما أتى مَثَلٌ له، أَسْعِدَ بخدمة نعله !

مركز دائرة الملوك الإفريقية مِمَّنْ بها نَشَأَ الباي سيدنا ومولانا حموده
باشا ؛ عزَّ نصره . وتأيد ظفره ، وتأبد ملكه وفخره — على يد أحوج الخلق
إلى العفو والرضى والحلم والرفق . الفقير المحتاج . على بن محمد بن تاج الأجرى
القفصى المسعودى ، خار الله له .

« ووافق الفراغ منه في شعبان المكرم من عام أحد عشر وما يتبين وألف ،
من هجرة خاتم السؤدد والشرف ، صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف . وعلى المطالع
النظرُ بعين الرضى والصحب والصفح والإغضاء . فإني كتبته من خطٍ كثير
تحريفه ، وقل صوابه وتفاحش تصحيفه ، مع شغل بال وتشتيت أحوال ،
جبر الله صرع الجميع ، ووفق الكل لاتباع سنة النبي الشفيع . عليه أفضل
الصلاة وأزكى التسليم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . »

* * *

٢ — الجزء الثالث . ويقع في ٣٥٥ ورقة ، مسطرته ٢٦ سطراً ، ومقاس
المكتوب في الصفحة ١٣,٣ سم × ٢١,٢ سم . وحجم المخطوط مجلداً ٢٠,٥ ×
٣٠ سم ، وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر . والخط مغربي واضح منقوط .
أجمل من خط الجزء الثانى . وهذا الجزء يبدأ من بنى أمية إلى الدولة العلوية
المزاحمة الدولة بنى العباس .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الخبر عن الدول الإسلامية . ونبدأ منها بدولة
بنى أمية ، معقبة الخلفاء صدر الإسلام ، وذكر ولايتهم وأخبارهم واحدة
واحدة إلى انقضائها .

« كان لبني عبد مناف في قريش محل من العدد والشرف لا يناهضهم فيه
أحد من سائر بطون قريش . وكان فخذاهم — بنو أمية وبنو هاشم — حياً جميعاً

ينتهون لعبد مناف وينتمون إليه . . . »

وينتهى هذا الجزء بـ « الخبر عن الخلفاء العباسيين المنصوبين بمصر من بعد انقراض الخلافة ببغداد، ومبادئ أمورهم وتصارييف أحوالهم » .
وآخر ما ورد فيه هكذا : « أول من بويح بمصر من العباسيين : أحمد المستنصر — المستعلى بن المستنصر — بن الظاهر بن الناصر بن المستنصر بن المستنجد بن المتفق » .

وخاتمة النسخ هكذا : « انتهى الجزء المبارك من تاريخ العلامة ابن خلدون — رحمه الله ! — بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ، على يد أحوج العبيد وأفقرهم إليه عبده أحمد بن محمد بن ولاله الساقى — كان الله له ولجميع إخوانه ولياً ومعيناً في جميع أحواله ، ولطف به في جميع شئونه وأفعاله وأحواله . كتبه لمن انتشرت لآلى فضله على الأنام ، وتنافست في تخليد مآثره الشهور والأعوام . . . وكان الفراغ منه ساعة الزوال من يوم الأحد سابع عشر شهر صفر الخير من سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » .

* * *

٣ — الجزء الرابع : يبدأ من أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس إلى دولة بني طولون . ويشمل من ص ١ — ص ٢٩٧ من طبعة بولاق .

ويقع في ١٧٨ ورقة بخط مغربي واضح ، مسطرته من ٢٩ إلى ٣١ سطراً ، ومقاس المکتوب في الصفحة من ٢١,٢ إلى ٢٢,٥ سم × ١٢,٥ سم . وعنوانات الفصول بالمداد الأحمر .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وسلم . أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . ونبدأ منهم بدولة الأدارسة بالمغرب الأقصى . قد تقدم لنا ذكر شيعة أهل البيت لعلى بن أبى طالب ونبيه رضى الله عنهم وما كان من شأنهم بالكوفة وموجدتهم على الحسن في تسليمه الأمر لغيره ، واضطراب الأمر على زياد بالكوفة من أجلهم حتى قتل

المتولون كبر ذلك «

وينتهي هكذا : « . . . وخرج حاجباً في رمضان سنة أربع وخمسين . وولى أحمد بن طولون ، واستفحل بها أمره ، وكانت له وبنيه بها دولة ، كما نذكر الآن أخبارهم . والبقاء لله تعالى وحده لا إله غيره ولا معبود سواه . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم » — وهذا يوافق > ٤ ص ٢٩٧ من طبعة بولاق .

ثم يرد : « يتلوه إن شاء الله الخبر عن دولة بني طولون » .

ولم يرد في آخر هذا الجزء اسم الناسخ كما أننا لم نعثر في هذه المجموعة على القسم الثاني من هذا الجزء الرابع ، وهو الذي كان سيبدأ بالخبر عن دولة بني طولون كما وعد في ختام هذا القسم الأول .

٤ — الجزء الخامس : ويبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ، وينتهي بالخبر عن الدولة المستجدة للتركان في شمالي بلاد الروم إلى خليج القسطنطينية وما وراءه لبني عثمان إخوانهم . وهو يوافق تماماً الجزء الخامس من طبعة بولاق .

ويقع في ٣٤٩ ورقة ، بخط مغربي واضح كتبه نفس الناسخ الذي نسخ الجزء الثالث ، أعنى أحمد بن محمد بن محمد بن ولالة . مسطرته ٢٦ سطراً ، والعنوانات بمداد أحمر ، ومقاس المکتوب في الصفحة ١٣,٢ × ٢١,٢ ، ومقاس المخطوط كله ٢١ × ٢٩,٥ سم .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودوله بالمشرق كلها إلى حدود مصر مستبدين على الخلفاء ببغداد من خلافة القائم إلى (بياض) وما كان له من الملوك والسلطان في أقطار العالم ، وكيف كفّلوا الخلفاء وحجروهم ، وما تفرّع عن دولتهم من الدول شرقاً وغرباً .

« قد تقدم لنا عند ذكر أنساب الأئمة الكلامُ في نسب الترك وأنهم من ولد كומר بن يافث أحد السبعة المذكورين من بني يافث . . . »

وينتهي هكذا : « . . . وإلى هنا انتهت أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم ، وهم العرب التابعة للعرب فيما تضمنته من الدول الإسلامية شرقاً وغرباً لهم ولن تبعهم من العجم . فلنرجع الآن إلى ذكر الطبقة الرابعة من العرب ، وهم المستعجمة أهل الجليل الناشئ بعد انقراض اللسان المضرى ودروسه ، ونذكر أخبارهم ؛ ثم نخرج إلى الكتاب الثالث من التأليف في أخبار البربر ودولهم ، فنفرغ بفراغها من الكتاب ، إن شاء الله كما شرطناه . والله وني العهد والتوفيق . »

ثم خاتمة النسخ : « انتهى الجزء بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه على يد أفقر عبده وأحوجهم لفضله أحمد بن محمد بن ولاله ، عني الله له ولوالديه ولمشايعه وللإخوان ولن تسبب في نسخ هذا الكتاب ولكافة المسلمين أجمعين . وكان الفراغ منه عشية يوم السبت الثامن عشر من رمضان اثنين وأربعين ومايتين وألف . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وعشيرته ومن تبعهم بإحسان ، إلى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين . »

٥ - الجزء السادس : ويبدأ من الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من بقية أصل الدولة الإسلامية من العرب ، وينتهي بالخبر عن بني ثابت رؤساء مدينة طرابلس وأعمالها . وهذا الجزء يناظر الجزء السادس من طبعة بولاق ، ويزيد عليه بالفصل الأخير وهو الخبر عن بني ثابت رؤساء مدينة طرابلس وأعمالها ، وهذا الفصل غير موجود في طبعة بولاق ، والكلام في آخره غير منته .

ويقع هذا الجزء في ١٦٨ ورقة ، مسطرتها ٢٨ سطراً ، ومقاس المکتوب في الصفحة ١٨ × ٢٧ سم ، ومقاس المخطوط كله ٢١ × ٣١ سم . والخط مغربي هو نفس خط النسخ للمجلدين الثالث والخامس ، أي أحمد بن محمد بن ولاله .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً . الطبقة الرابعة من العرب (محوطة) المستعجمة
أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من بقية أصل الدولة الإسلامية من العرب .
« لما استقلت مصر وفرسانها وأنصارها من اليمن بالدولة الإسلامية فيمن تبع
دينهم من إخوانهم ربيعة ومن وافقهم من الأحياء اليمنية . وغلبوا الملل والأثم على
أموارهم ، وانتزعوا الأمصار من أيديهم . . . »

وينتهي - كما قلنا - بفصل غير موجود في طبعة بولاق : مفصول عما سبقه
ببياض يبلغ نصف الصفحة ، وهو « الخبر عن بني ثابت رؤساء مدينة طرابلس
وأعمالها . قد تقدم لنا شأن هذا البلد لأول الفتح الإسلامي ، وأن عمرو بن العاص
هو الذي تولى فتحه ، وبقي بعد ذلك من جملة أعمال أفريقية تنسحب عليه
ولاية صاحب قلم قفرا لهذه الأعمال من لدن إمارة عقبة ومن بعده وفي دول
الأغلبية والشيعة . وكان المعز لدين الله من خلفاء الشيعة لما ارتحل إلى القاهرة
وعقد على أفريقية لبلكين بن زيري بن منادى أمير صنهاجة على طرابلس
لعبد الله بن يخلف من رجالات كتامة . . . »

وهذا الفصل يقع من ١٦٧ ب إلى أوائل ١٦٨ ب ، وينتهي بقوله :
« . . . إلى أن كان تغلب بنى مرين على أفريقية ، ووصل السلطان أبو الحسن
إلى الحضرة على » - وهنا ينقطع الكلام ولا يزال ثلاثة أرباع الصفحة أبيض .
ولم نجد هذا الفصل في نسخة الشنقيطى .

ويوجد في ورقة ١٦٦ ب البياض نفسه الواقع في طبعة بولاق - ص ٦٢٢
٦ - الجزء السابع : هذا الجزء يبدأ ناقصاً ، إذ يبدأ بقوله : « حزم موثق
ولا يعدل به غيره » وهذا يقابل ص ٣ س ٩ من الجزء السابع من طبعة بولاق ،
وينتهي بانتهاء « التعريف بابن خلدون » أى بانتهاء الجزء السابع والأخير من
طبعة بولاق .

ويقع هذا الجزء في ١٩٦ ورقة ، بخط مغربي ، ومسطرته ٣١ سطرأ ،
ومقاس المکتوب في الصفحة ١٤ × ٢٤ سم ، والعنوانات بالمداد الأحمر .
ومقاس المخطوط كله ٢١ × ٣١ سم .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليماً . حزم موثوق ، ولا يعدل به غيره . ونقل عن ابن أبي زيد ، وهو كبير زناثة — ويكون البربر على هذا من نسل برنس فقط ؛ والبر الذين هم بنو مادغيس الأبر ليسوا من البربر . ومنهم زناثة وغيرهم كما قدمنا ، لكنهم إخوة البربر لرجوعهم كلهم إلى كنعان بن حام ، كما يظهر من هذا النسب »

وينتهي هكذا : « . . . وتدرسه لهذا العهد فاتح سبع وتسعين . والله يعرفنا عوارف لطفه ، ويمدّ علينا ظل ستره ، ويختم لنا بصالح الأعمال . وهذا آخر ما انتهيت إليه ، وقد نجز الغرض مما أردت إيرادها في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب والحمد لله رب العالمين .

« انتهى الجزء السابع من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر — بحمد الله تعالى وجميل عونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

وهنا تأتى على طول الصفحة تعليقة ورد فيها :

« وجدنا في نسخة أخرى هذا :

« تأمل في كلامه : قال لما فرغت من الكتاب ، وذكرت فيه كذا وكذا كما قال ، ثم أهداه للسلطان مع القصيدة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بتونس . ثم سافر إلى مصر واجتمع بالسلطان الظاهر في مصر ، وكانت الواقعة على الظاهر بمصر سنة خمس وتسعين أو ستة وتسعين وسبعمائة . هدية الكتاب لسلطان تونس ما يكون إلا كاملاً من أوله إلى آخره ، ولا يقبل زيادة الكتاب هذا الذى دخل لخزنة السلطان ، هذا ما قاله هنا في هذا السطر . ثم ذكر في السفر الخامس بخط مشرقى ، وذكر دولة الترك بمصر . ثم ذكر هذا السلطان الظاهر الذى هو من الجراكسة ، وهو أول سلطان الجراكسة بمصر ، وحضر عزله وسجنه

بالكرك ، ثم رجع إلى ملكه بتاريخه المتقدم بيوم . على كلامه هذا أن له كتابين ، لأن الكتاب الأول الذى أتمه وأهداه لسلطان تونس لم يكن فيه واقعة سلطان مصر لأن الكتاب مقدم عليها ، وبين الكتاب والواقعة ثلاثة عشر سنة . وأما السفر الخامس المذكور ففيه انتهى تأليفه سنة تسع وتسعين وسبعماية ، وفيها مات سلطان مصر ، وتولى ولده بعده . وإن كان الكتاب واحداً فهو مشكل . وانظر وتأمل وجاوب . وهذا ما ظهر لى لأننى اطلعت على هذا السفر واطلعت على السفر الآخر وأشكل على كلامه هنا ، وفيما سبق . والله ولى التوفيق واللفظ : كتبه محمد بن المغنى بن يوسف فى قلدبابه سنة ١١٨١ واحد وثمانين ومائة وألف .

* * *

وبالجملة فهذه النسخة تشمل تاريخ ابن خلدون من الجزء الثانى ، أى التالى للمقدمة ، حتى آخر الجزء السابع والأخير ، وكان ينقصها القسم الثانى من الجزء الرابع وهو الذى يناظر من ص ٢٩٧ إلى ص ٥٢١ من الجزء الرابع فى طبعة بولاق ، وكانت النسخة الأصلية المنقول عنها تحتوى على هذا القسم الثانى ، وعلى هذا فإنه مفقود من هذه النسخة وحدها .

نسخة الشنقيطى

رقم ١ ش تاريخ بدار الكتب المصرية

تألف هذه النسخة من مجلدين فقط يشتملان على المقدمة وباقى كتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر » فهى نسخة كاملة من الكتاب كله بما فيه المقدمة . ١ - ويتألف المجلد الأول من ٦٣٩ صفحة ؛ وقد أضيفت إلى المخطوط الأصلى الصفحات من ٦٢٣ إلى ٦٣٩ بخط حديث مختلف عن خط سائر المخطوط .

ويتكون من :

(١) « المقدمة » ، وتقع من صفحة ٢ إلى صفحة ٢١٢ . وتبدأ هكذا :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . يقول
العبد الفقير إلى الله تعالى ، الغنى بلطفه ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
الحضرمي ، وفقه الله . الحمد لله الذي له العزة والجبروت ، وبيده الملك
والملكوت ، وله الأسماء الحسنى والنعوت . . . »

وتنهي هكذا : « . . . » وإنما عليه تعيين موضوع العلم وتنويع فصوله
وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً شيئاً إلى أن يكمل ،
والله يعلم وأنتم لا تعلمون . قال مؤلف هذا الكتاب — عفا الله عنه — أتممت
هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب في مدة خمسة أشهر
آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعماية . ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة ،
وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرت في أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند
الله العزيز الحكيم » (ص ٢١٢) .

(ب) « الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة
إلى هذا العهد ، وفيه ذكر معاصر من الأمم المشاهير » ، ويقع من صفحة
٢١٤ إلى صفحة ٤١٧ .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، عوناً بالله وبك نستعين ،
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه . الكتاب الثاني في أخبار العرب
وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد ، وفيه ذكر معاصرهم من الأمم
المشاهير مثل السريانيين والنبط الكلدانيين والفرس والقبط . . . »

وينتهي هكذا : « . . . » وألحق بهم عثمان وإن كان من أهل النسب للحوقه
بهم قريباً في الفضل . والله يحشرنا في زمرةهم ، ويرحمنا بالاقتداء بهم » (= ص ١٨٨
من تكملة الجزء الثاني من طبعة بولاق) .

(ح) الجزء الثالث ويبدأ من ص ٤١٧ إلى آخر المجلد الأول أي ص ٦٣٩
ويبدأ هكذا : « الخبر عن الدول الإسلامية » ، ويبدأ منها بدولة بني أمية

معقبة الخلفاء صدر الإسلام ، وذكر أوليتهم وأخبار دولهم واحدة واحدة إلى انقضائها .

« كان لبنى عبد مناف في قريش محلٌّ من العدد والشرف لا يناهضهم فيها أحد . . . »

وينتهي هكذا : « . . . فيجيبونهم إلى ذلك ويبعثون إليهم بالتقليد والخلق والأبهة ، ويمدون القائمين بأمورهم بموادّ التأييد والإعانة بمنّ الله وفضله .

» تم الجزء الأول من تاريخ العلامة ابن خلدون ، ويليه الجزء الثاني في أولية أخبار الدولة العلوية بالمغرب ومصر ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه .

ومن منتصف صفحة ٦٢٢ يبدأ خط جديد بقوله : الدين على بن طراد الزينبي وقاضى القضاة والخطباء والفقهاء والشهود . . . » (= ص ٥١٠ س ٨ من الجزء الثالث من طبعة بولاق) .

* * *

٢ - ويتألف المجلد الثانى من :

(د) الجزء الرابع - ويبدأ من ورقة ا ب إلى ورقة ١٠٨ .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بنى العباس ، ونبدأ منهم بدولة الإدارة بالمغرب الأقصى . قد تقدم لنا ذكر شيعة أهل البيت لعلى بن أبى طالب ونبيه - رضى الله عنهم - وما كان من شأنهم بالكوفة . . . »

وينتهي هكذا : « . . . في جملة السلطان طغرل بك ودولته آخر الأيام . والملك لله يؤتية من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين » .

(هـ) الجزء الخامس : ويبدأ من ١٠٨ - ٢٠٨ ب ، تماماً كما في طبعة بولاق .

(و) الجزء السادس : ويبدأ من ورقة ٢٠٨ إلى ٢٩٠ .

ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

« الطبقة الرابعة وهم العرب المستعجمة أهل الجبل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية من العرب .

« لما استقلت مصر وفرسانها وأنصارها من اليمن بالدولة الإسلامية . . . »
وينتهي هكذا : « . . . وتربص بهم الدوائر ؛ إلى أن غلب السلطان أبو الحسن على تلمسان ، ومحا دولة يغمراسن ، وفرغت الدولة من شأنهم إلى »

وهنا ينقطع الكلام (فيما يقابل ح ٦ ص ٤٢٢ س ٢٣ من طبعة بولاق)
كما انقطع في طبعة بولاق ، إلا أن طبعة بولاق تشير إلى وجود بياض ثم يبدأ كلام آخر هكذا : « ومد عمر يده إلى صفاقس فتناولها ، وتغلب عليها سنة سبع وخمسين وهلك السلطان أبو عنان ، وقد شرق صدر ابن تافراكين الغالب على الحضرة بعداوتها ، فردد عليهما برأ وبجراً إلى أن تخلص جزيرة جربة . . . »
فهذا الكلام - الوارد في نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ وفي طبعة بولاق ح ٦ ص ٤٢٢ س ٣٢ من أسفل حتى ص ٤٢٤ س ٢١ - غير موجود في نسخة الشنقيطي هذه .

(ز) الجزء السابع ويبدأ من ورقة ٢٩٠ ب حتى نهاية المجلد ورقة ٣٨٣
ويبدأ بـ : « الخبر عن زناتة من قبائل البربر ، وما كان في أجيالهم من الغز والظهور ، وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهي هكذا : « . . . وهذا آخر ما انتهيت إليه ، وقد نجز الغرض مما أردنا إيراد في هذا الكتاب . والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين » .
وفي خاتمته : « كمل - بحمد الله تعالى ، وصلى الله (على) محمد عبد الله ونبيه ^(١) ورسوله المقرب الوجيه - كتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم " ، لخزانة سيدنا ومولانا الخليفة الأشهر الرئيس

(١) في المخطوط : عبد النبيه ! - على أن الكلام هنا غريب في وصفه للنبي .

الأكبر عزة العلماء الأعلام ، وطود الجلالة والوقار ، ومنبع السعد والفخار ،
الرفيع القدر المعظم المنيف ، سيدنا ومولانا الشريف ابن السلطان الأعظم والملك
الأفخم مولانا إسماعيل بن مولانا الشريف بن أبي الحسن مولاي علي بن مولاي
حسن بن أبو عبد الله سيدي محمد بن أبو علي مولاي الحسن بن أبو الفضل
مولاي قاسم بن سيدي محمد بن أبو الحسن مولاي أبو القاسم بن محمد بن مولاي
عبد الله بن الحسن بن مولاي عرفه بن أبي الحسن مولاي علي بن أبي الحسن
مولاي أبي بكر الهمام بن أبي الحسن مولاي علي بن أبو علي مولاي الحسن
بن أبي العباس مولاي أحمد بن أبو الوليد مولاي إسماعيل بن أبو الفضل مولاي
قاسم بن أبو عبد الله نسيب محمد النفس الزكية بن أبو علي بن مولاي عبد الله
الكامل بن المثنى مولاي حسن بن أبو علي مولاي الحسن بن أبو الحسن مولاي
علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، مع سيدة النساء مولاتنا فاطمة
البتول بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم - على يد عبّيد ربه المعطى
عبد الله بن محمد الغماري الاعمطى ، في العشرين من شهر الله رجب الأصم
سنة سبع وثلاثين ومائة وألف .

والخطوط كله بمجلديه مكتوب بخط مغربي دقيق جدا ، منقوط ، خال من
الشكل ، والعنوانات بالمداد الأحمر ، والعنوانات الكبرى الرئيسية مكتوبة بمداد
مذهب ، وبعض العنوانات بالمداد الأزرق ، والكتابة بين إطار مذهب .
ومسطرته ٤١ سطرًا ، ومقاس المکتوب في الصفحة ١٥,٧ × ٢٦ سم ؛ ومقاس
المجلد ٢١,٣ × ٣٢ سم .

وليس المخطوط من المخطوطات الجيدة .

ولنفصل القول الآن في الجزء الأول منه ، أعني المقدمة

المقدمة

١ - ورد في أولها أنه أتحت « بهذه النسخة خزانة مولانا السلطان الإمام
المجاهد الفاتح الماهر المتحلي . . . أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز بن مولانا

السلطان المعظم الشهير الشهيد المقدّس أبي سالم إبراهيم بن مولانا السلطان الكبير
المجاهد المقدّس أمير المسلمين أبو الحسن أبو السادة الأعلام من ملوك بني مرين
الذين جدّدوا الدين ونهجوا السبيل للمهتدين ومحو آثار البغاة المفسدين ،
أفاد الله على الأمة ظلاله ، وبلغه في نصر دعوة الإسلام آماله . وبعثته إلى
خزائنها الموقفة لطلب العلم بجامع القرويين من مدينة فاس ، حضرة مكارمهم ،
وكرسى سلطانهم . . . » ثم يستمر كما في طبعة بولاق (ص ٨ س ١٢ وما يليه ؛
ط ٣ القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وفي هذا التقديم تصحيح لما ورد في طبعة بولاق في اسم والد أبي فارس
عبد العزيز ، وهو يدل على أن النسخة من نوع النسخ التي أهديت إلى أبي فارس
عبد العزيز .

٢ — ينقصها بعض النقص الواقع في طبعة بولاق (وما تابعها من طبعات)
أعني :

(أ) ما ورد بعد فصل « علم الكلام » بعنوان : « فصل في كشف الغطاء
عن المتشابه من الكتاب والسنة ، وما حدث لأجل ذلك من طوائف
السنية والمبتدعة في الاعتقادات » .

(ب) ما ورد في ثانيا فصل « علم التصوف » بعنوان : « تفصيل وتحقيق »
وفي مقابل ذلك نجد فيها (مما لا يوجد في طبعة بولاق) التذييل الوارد في
ثانيا « فصل التصوف » وأوله : « وقد رأيت أن أجلب هنا فصلاً من كلام
شيخنا العارف كبير الأولياء بالأندلس أبي مهدي عيسى بن الزيات . . . » ،
ويقع هذا التذييل في نسخة الشنقيطي هذه في ص ١٥٠ . وفي هذا تشبه
رقم ٢٠٤٦ تاريخ طلعت .

(ح) الفصول الستة الأولى من الفصل السادس في العلوم وأصنافها والعلم
وطرقه وسائر وجوهه .

نسخة مصطفى فاضل بدار الكتب المصرية رقم ٦٥ تاريخ م

يشتمل هذا المخطوط على « المقدمة » وعلى المجلدات الثالث والرابع والخامس والسادس . والنصف الثانى من الخامس مكرر ، وكل منهما فى مجلدين ما عدا السادس ، فعدتها عشرة مجلدات بما فى ذلك المكرر .

١ - « المقدمة » وتشتمل على مجلدين أولهما فى ١٩٩ ورقة ، مسطرته ٢١ سطرًا ، بخط نسخى واضح جميل ، ومقاس المكتوب فى الصفحة ١٠,٥ × ١٩ سم . ، ومقاس المخطوط كله ١٨,٧ × ٢٤,٢ سم . ويستمر المجلد الأول إلى نهاية الفصل « فى لغات أهل الأمصار » (أى إلى ص ٣٦١ من طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) .

ويبدأ الثانى من « الفصل الخامس فى المعاش ووجوهه من المكسب والصنائع ، وما (يمرض فى) ذلك كله من الأحوال » ، ويقع فى ١٠٩ ورقة ، مسطرته ٢١ سطرًا ، بنفس الخط ، ومقاس المكتوب فى الصفحة ١٠,٥ × ١٩ سم ؛ ومقاس المخطوط كله ١٨,٧ × ٢٤,٢ سم . وينتهى بانتهاء المقدمة .

والنسخة مهداة إلى أمير المؤمنين أبى فارس عبد العزيز بن أبى الحسن ابن السادة الأعلام من بنى مرين .

وينقصها كل ما ينقص طبعة بولاق .

وفضلاً عن هذا فهى مليئة بالتحريف ونقص العبارات ، وبالحمله فهى من أردأ النسخ .

٢ - الجزء الثالث : ويقع فى مجلدين ، أولهما فى ١٩٥ ورقة والثانى فى ٢١٥ ورقة ، بنفس الخط والمقاس والمسطرة .

ويبدأ الأول بقوله : « كانت لعبد مناف في قريش . . . » ؛ وينتهي المجلد الأول بقوله : « . . . وجعل مكانه محمد بن عبد الملك بن الزيات وهرب الفضل إلى بعض قرى الموصل »

ويبدأ الثاني بقوله : « وقد تقدم حديث بابك الخرمي وظهوره سنة اثنتين ومائتين . . . » ، وينتهي بانتهاء الجزء الثالث : « . . . ويمد القائمين بأمرهم بمواد التأييد والإعانة ، بمنّ الله وفضله » .

٣ - الجزء الرابع : في مجلدين ويبدأ أولهما بـ « أخبار (دولة العلويين) المراحمة لدولة بني العباس » وينتهي بقوله : « . . . وحمل رأسه إلى بني حمدان ورجعوا ظافرين إلى الموصل ، وذلك سنة ثمانين » . ثم يبدأ المجلد الثاني بـ « الخبر عن ملك أبي طاهر بن حمدان واستيلاء بني عقيل على الموصل » وينتهي بانتهاء الجزء الرابع في طبعة بولاق ، أي إلى قوله : « . . . واندرجوا في جملة السلطان طغربك . وتلك الأيام نداؤها بين الناس ، يؤتى ملكه من يشاء ؛ والله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . لا رادّ لأمره » .

ويقع المجلد الأول في ١٩٢ ورقة والثاني في ١٩٤ بنفس المسطرة والمقاسات والخط .

٤ - الجزء الخامس : ويقع في مجلدين ، ومن المجلد الثاني نسخة أخرى مكررة . ويبدأ أولهما بـ « الخبر عن الدولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودّوله بالمشرق كلها إلى حدود مصر » ؛ وينتهي بقوله : « فسار إليهم شمس الدولة أخو صلاح الدين في طائفة من العسكر فاستلحمهم وأبادهم » . ويبدأ الثاني بـ « منازلة الإفرنج دمياط وفتح أيلة : ولما استولى صلاح الدين على دولة مصر ، وقد كان الإفرنج أسفوا على ما فاتهم من صدّة وصدّة عمه عن مصر . . . » ؛ وينتهي بانتهاء الخامس في طبعة بولاق ، أي إلى قوله : « . . . مستفحل بتلك الناحية الشمالية ومنفسح في أقطارها ومرهوب عند أمم النصرانية هنالك ، ودولة مستجدّة عزيزة على تلك الأمم والأحياء . والله غالبٌ على أمره . وإلى هنا انتهت أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم وهم التابعة للعرب فيما تضمنه

من الدول الإسلامية شرقاً وغرباً لهم »
والأول في ١٩٦ ورقة وكذلك الثاني ؛ والمكرر في ١٧٧ ورقة ، بنفس
المسطرة والمقاسات والخط.

٥ - الجزء السادس : ويقع في مجلد واحد ، في ٢٨٧ ورقة بنفس المسطرة
والمقاس ، والخط .

ويبدأ بـ « الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة الناشئة لهذا العهد »
وينتهي بقوله : « في ملك قابس فأجابوه وساروا معه ، فبيتها ودخلها وقبض
على يحيى بن عبد الملك فضرب عنقه . وانقرض أمر ابن مكى من قابس ،
ولله الأمر من قبل ومن بعد ؛ وهو خير الوارثين . »

وهو يتابع طبعة بولاق من حيث انقطاع الكلام فيما يقابل ج ٦ ص ٤٢٢
س ٢٣ من طبعة بولاق ثم وجود بياض بعده يستأنف كلام آخر هكذا :
« ومد عمر يده إلى سفاقس . . . » إلى آخر ما ورد في طبعة بولاق .

وهكذا تنتهى هذه النسخة ، وينقصها كما رأينا : الجزء الثاني والجزء السابع .
والنسخة رديئة للغاية كثيرة التحريف تدل على جهل الناسخ جهلاً فاضحاً
بأبسط الأمور ؛ وليست فيها أية ميزة ، بل فيها كل ما في طبعة بولاق من
نقص .

ولم يرد فيها اسم ناسخ ولا تاريخ النسخ ، ولكنها على كل حال حديثة جداً
من عهد صاحبها مصطفى فاضل أى حوالى منتصف القرن التاسع عشر .

المخطوط رقم ٢٤٤٠ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية

هذا المخطوط ناقص الأول ، ويشمل الجزء الثالث من « العبر » .
ويبدأ بـ « مسيرة المختار إلى الكوفة وأخذها من المطيع بعد وقعة كربلاء »
(= ص ٣ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ) .

وينتهي بانتهاء الجزء الثالث ، هكذا : « انتهى الجزء الثالث من تاريخ

ابن خلدون المسمى بالعبر ، ويليه في الجزء [ص ٥٤٥] الرابع أخبار الدولة العلوية المزاحمة للدولة بنى العباس خلفاء العباسيين بمصر بعد بغداد » - ويتلو ذلك شجرة نسب من بويج بمصر من العباسيين .

ثم خاتمة النسخ : « انتهى الجزء المذكور على يد كاتبه العبد الفقير المقرّ بالعجز والتقصير ، فقير ربه محمد بن غنيم بن محمد المنيأوى الشافعى غفر الله له ولوالديه . . . وكان الفراغ منه يوم الخميس عشرة أيام خلت من شهر جمادى الثانى من شهور سنة ١٢٤٩ من الهجرة النبوية » . ثم أربعة أبيات .

ويرد بعد ذلك ورقتان تشمل - ٣ ص ١٧ س ١٤ - ص ٢١ س ٤ من طبعة بولاق ، هما من الأوراق المفقودة في أول هذا المخطوط .

والمخطوط في ٥٤٦ + ٤ صفحة ، مسطرته ٣١ سطراً ، ومقاس المكتوب ٢٢ × ١٢٠ سم ، بخط نسخى ردىء ولكنه واضح ، منقوط .

على أن المخطوط حديث ، ردىء ، مليء بالإخطاء ، وناسخه جاهل فأحدث تحريفات شديدة كثيرة .

وفضلاً عن ذلك ففيه خروم (كما ورد في تعليقة لتيমور باشا في أول صفحة) في ص ٣٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٣٦ ، ٤٥٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ .

مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٨٥ تاريخ

هذا المخطوط أصله من تركة إسماعيل باشا صديق وأضيف إلى دار الكتب المصرية في ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٧٧ م ، وكان في الأصل في عشرة أجزاء تشمل « العبر » كله دون « المقدمة » .

وأما الموجود منه بدار الكتب الآن فينقصه الجزء الأول .

(١) أما الجزء الثانى فيبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي هكذا : « كان لبني عبد مناف في قريش جُمَل من العدد والشرف لا يناهضهم فيه

أحدٌ من سائر بطون قریش . وكان فخذاهم بنى أمية وبنى هاشم جميعاً
يتمون لعبد مناف . . . » [= ٣ ص ٢ من طبعة بولاق] .

وينتهى هكذا : « . . . وقاتلوا رافع بن الليث بأمر المعتضد فهزمها كما يأتي
ذكره . ثم قلده المعتضد أصبهان ونهاوند والكرخ عمر بن عبد العزيز سنة إحدى
وثمانين ثم راجعا الطاعة انتهى » [= ٣ ص ٢٩٦ من طبعة بولاق]
ويقع في ١٢٩ ورقة

(ب) والجزء الثالث يبدأ بعد البسملة هكذا : « خلع المعتز وموته ،
وبيعة المهتدي : كان صالح بن وصيف ابن بغا متغلباً على المعتز . . . »
[= ٣ ص ٢٩٦] .

وينتهى هكذا : « . . . وكان مع الفرنج بكتاش بن تنتش عدل عنه
تفتكين بالملك إلى بنى أمية دقاق بن تنتش فلحق بالإفرنج مغاضباً » [= ٤
ص ٦٨] .

ويقع في ١٢٤ ورقة .

(ج) والجزء الرابع ويقع بعد البسملة هكذا : « استيلاء الفرنج على طرابلس
وبيروت . كانت طرابلس رجعت إلى صاحب مصر . وكان يحاصرها
من الفرنج . . . » [ج ٤ ص ٦٩] .

وينتهى هكذا : « . . . وانقرضت دولة بنى سبكتكين بمدته ، وكان
مبدؤها سنة ست وستين وثلاثمائة ، فتكون مدة الدولة مائتين وثلاث عشرة
سنة ، ، والله سبحانه وتعالى أعلم » [ج ٤ ص ٣٨٩] .

ويقع في ١٣٦ ورقة . وفي آخره خاتمة الناسخ هكذا : « . . . تم الجزء
الثاني من كتاب ابن خلدون وهو آخر النصف الأول من الكتاب المذكور .
وقد بلغ مقابلة على أصله حسب الطاقة على يد الأستاذ الشيخ اسماعيل الكلاوى
والحمد لله على التمام . وذلك على يد كاتبه الفقير عبد الباقي أبي الإقبال »

(د) الجزء الخامس ويبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي هكذا : « الخبر
عن دولة الترك في كاشغر وأعمال تركستان وما كان لهم من الملك في الملة

الإسلامية بتلك البلاد وأولية أمرهم ومصائر أحوالهم » [= ج ٤ ص ٣٨٩] .
وينتهي هكذا : « . . . وبلغ الخبر إلى الإفرنج فأجفلوا مدبرين وأحرقوا
مُخَلَّفَة واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون . والله تعالى ولي التوفيق » [= ج ٥
ص ١٥٦] .

وعدد أوراقه ١١٨ ورقة .

(هـ) الجزء السادس ويبدأ بعد البسملة هكذا : « أسر تاج الملك لدييس
ابن صدقة وتمكين عماد زنكى منه » [= ج ٥ ص ١٥٦] .
وينتهي هكذا : « وصالح البعض على كنائسهم وهدم بعضها ، ولم يبق
من الكنائس إلا ما كان قبل الهجرة . وفي إباحة رمها وإصلاحها لهم - خلاف
معروف بين الفقهاء ؛ والله تعالى ولي التوفيق » [= ج ٥ ص ٤١٧]
وعدد أوراقه ١١١ ورقة .

(و) الجزء السابع ويبدأ بعد البسملة هكذا : « إيقاع الناصر بالثر
على شقحب . ثم تواترت الأخبار سنة ثنتين وسبعمئة بحركة التتر »
[ج ٥ ص ٤١٧] .

وينتهي هكذا : « . . . إلا أنهم حرب لبني جيسان آخر الأيام . . .
أبعد في القفر . والله تعالى يخلق ما يشاء لا إله إلا هو ، لا رب غيره ولا معبود
سواه ، وهو حسبي وكفى ؛ نعم المولى ونعم النصير ، وهو على كل شيء قدير . . .
العالمين » [= ج ٦ ص ٧٠] .

وعدد أوراقه ١٠٢ ورقة .

وقد وردت خاتمة النسخ هكذا : « قد تم هذا الكتاب المستطاب ، بعون
الله تعالى الكريم الوهاب ، أعني به الجزء الثالث من كتاب تاريخ قلوة
المحققين . . . وقد بلغ مقابلة على أصله حسب الطاقة على يد حضرة العمدة
الفاضل الشيخ إسماعيل الكلاوى أمام ديوان محافظة مصر » . ولكنه لم يذكر
تاريخ النسخ .

(ز) الجزء الثامن ويبدأ هكذا بعد البسملة والصلاة على النبي : « الخبر عن بنى سليم بن منصور من هذه الطبقة الرابعة ، وتعدد بطونهم وذكر أنسابهم وأولية أمرهم وتصارف أحوالهم » (= ج ٦ ص ٧١) .
وينتهي هكذا : « . . . المهدي وطرابلس كما ذكرنا إلى أن كان ما يأتي ذكره » (ج ٦ ص ٣٣١) .

أوراقه ١٢٩ ورقة .

(ح) الجزء التاسع ويبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي : « الخبر عن مهلك الحاجب بن عمر ببجاية وولاية الحاجب محمد بن القانون عليها ، ثم الإدالة منه بابن سيد الناس » (= ج ٦ ص ٣٣١) .
وينتهي هكذا : « . . . في أول رجب من عامئذ ، فأراح ونظر في ترتيب المسالح على الثغور وتملك مالقة كما ذكرناه . انتهى » (= ج ٧ ص ١٩٧)
وأوراقه ١٣١ ورقة .

(ط) الجزء العاشر ويبدأ هكذا بعد البسملة : « الخبر عن تملك السلطان مدينة مالقة من يد ابن اشقيلدة » (= ج ٧ ص ١٩٧) .
وينتهي هكذا : « . . . ولزمت كسر البيت ممتعاً بالعافية ، لابساً برد العزلة عاكفاً على قراءة العلم لهذا العهد فاتح سبع وتسعين . والله يعرفنا عوارف لطفه ، ويمد علينا ستره ، ويختم لنا بصالح الأعمال . وهذا آخر ما انتهيت إليه . وقد نجز الغرض مما أردت إيراد في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب » (= ج ٧ ص ٤٦٢ طبعة بولاق سنة ١٢٨٤) .
وأوراقه ١٣٠ ورقة .

وهكذا نراه يسائر طبعة بولاق تماماً .

* * *

والخطوط بأجزائه التسعة بخط نسخي جميل ، منقوط كله ، فيه قليل من الشكل للتحلية فقط . ومسطرته ٢٩ سطراً ، ومقاس المکتوب في الصفحة

٢٣ × ١٢ سم . والعنوانات بمداد أحمر . وفيه بياضات كثيرة تناظر البياضات الواردة في طبعة بولاق .

والناسخ هو عبد الباقي أبو الإقبال .

وقابله على الأصل الشيخ إسماعيل الكلاوى .

ولكن لم يرد تاريخ نسخه على أى جزء ، لكن من الواضح أن تاريخ نسخه في منتصف القرن التاسع عشر الميلادى .

والمخطوط غير جيد ، وفيه تحريفات شديدة كثيرة جداً .

المخطوط رقم ٥٣٤٣ تاريخ بدار الكتب المصرية

هذا المخطوط يقع في سبعة مجلدات .

(أ) الأول ويشمل « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد » - أى أنه يناظر الجزء الثانى فى طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ .

وبالبداية والنهاية مثل طبعة بولاق .

وهو بخط نسخى معتاد حديث ، ومسطرته ٢٥ سطراً ، ومقاس المكتوب ٢٤ × ١٤,٥ سم . ولم يرد فى آخره تاريخ نسخه ، ولكنه حديث . ويقع فى ١٦١ ورقة .

(ب) الثانى ويشمل الجزء الثالث من « العبر » ، تماماً كما فى طبعة بولاق وفى آخره أنه بخط محمد بن مصطفى الرملاوى الشافعى ، « وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك ثلاثة عشر يوماً خلت من شهر رمضان الذى من شهور ١٢٥٢ من الهجرة النبوية » .

ويقع فى ٢٩٦ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، ومقاس المكتوب ٢٤,٥ × ١٤,٢ سم والعنوانات بالمداد الأحمر . والخط نسخى واضح ، وليس به شكل .
(ج) الثالث ويشمل القسم الأول من الجزء الرابع من « العبر » ، ويبدأ

من أوله ، وينتهى بـ « مقتل مسلم بن قريش وولاية ابنه إبراهيم . قد قدّمنا ذكر قطلمش قريب السلطان طغرلبيك وكان سار إلى بلاد الروم » — وهو يقابل ج ٤ ص ١ — ج ٤ ص ٢٦٩ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ .

ويقع في ١٩٠ ورقة بخط حديث جداً ، مسطرته ٢١ سطرًا ، مقاس ١٨,٥ × ١٠ سم ولم يرد عليها تاريخ نسخ ؛ وهي بخط نسخي جميل .

(د) الرابع ويشمل القسم الثاني من الجزء الرابع من « العبر » ويبدأ بـ « مقتل مسلم بن قريش » وينتهي بانتهاء الجزء الرابع في طبعة بولاق .

ويقع في ١٨٠ ورقة بخط نسخي يشبه تماماً القسم الأول . ومسطرته ٢١ سطرًا ، ومقاس المکتوب في الصفحة ١٨,٥ × ١٠ سم . ولم يرد في آخره تاريخ نسخه .

(هـ) الخامس ويشمل الجزء الخامس من « العبر » ، ويبدأ بـ « الخبر عن دولة الساجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودوله بالشرق كلها إلى حدود مصر مستبدين على الخليفة ببغداد من خلافة القائم إلى (. . .) »^(١) وما كان لهم من الملك والسلطان في أقطار العالم وكيف فعلوا بالعلماء وحجروهم ، وما تفرع عن دولتهم من الدول « (= ج ٥ ص ٢ من طبعة بولاق) . وينتهي كما ينتهي الجزء الخامس من طبعة بولاق ، أي : « ونذكر أخبارهم ثم نخرج إلى الكتاب الثالث من الثالث في أخبار البربر ودولهم فنفرغ بفراغها من الكتاب ، إن شاء الله . والله ولي العون والتوفيق بمنّته وكرمه » (= ج ٥ ص ٥٦٣ من طبعة بولاق) .

« ويليه الجزء الذي أوله لما استقلت مضر وفرسانها وأنصارها من اليمن بالدولة الإسلامية فيمن تبع دينهم الخ — انتهى » .

وهذا المجلد بنفس الخط الذي كتب به المجلد الثاني (= الجزء الثالث من « العبر ») ، أي أنه بخط محمد بن مصطفى الرملاوي الشافعي ، سنة ١٢٥٢ هجرية — سنة ١٢٥٣ هـ .

(١) يباصر في المخطوط .

ويقع في ٣٠٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، ومقاس المکتوب ١٤×٢٤,٥ سم ، بخط نسخي معتاد واضح منقوط خال من الضبط ؛ والعنوانات بمداد أحمر . (و) السادس ، ويشمل الجزء السادس من « العبر » ، كما في طبعة بولاق . ويبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي - ب « الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة (.) » (١) . الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية من العرب » [= ج ٦ ص ٢ في طبعة بولاق] .

وينتهي كما ينتهي الجزء السادس في طبعة بولاق ، هكذا : « . . . وانقرض أمر ابن مكي من قابس ؛ ولله الأمر من قبل ومن بعد ، وهو خير الوارثين . انتهى » [= ج ٦ ص ٤٢٤ في طبعة بولاق] .

وهو بنفس الخط الذي كتب به الخامس والثالث (= المجلد الثاني من هذه المجلدات) ، أي أنه بخط محمد بن مصطفى الرملاوي الشافعي في القاهرة سنة ١٢٥٢ هـ - سنة ١٢٥٣ هـ .

ويقع في ٢٣٥ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرًا ، ومقاس المکتوب في الصفحة ١٤×٢٤,٥ سم ، بخط نسخي معتاد ، منقوط ، خال من الشكل ، والعنوانات بالمداد الأحمر .

(ز) السابع ويشمل الجزء السابع في طبعة بولاق . ويبدأ ب « الخبر عن زناة » . من قبائل البربر وما كان في أجياهم من الغز والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » (= ج ٧ ص ٢ من طبعة بولاق) .

وآخره : « . . . وهذا آخر ما انتهيت إليه ، وقد نجز الغرض مما أردت إيراد في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب . والحمد لله رب العالمين » (= ج ٧ ص ٤٦٢ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ) .

ثم خاتمة النسخ : « انتهى الجزء السابع من كتاب العبر وديوان المبتدأ (ص : المبدأ) والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر - بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .

« وكان الفراغ من كتابته يوم الأربعاء (كذا !) المبارك لسته عشر خلت من شهر محرم سنة ١٢٥٤ من هجرته عليه الصلاة والسلام . آمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره (ص : ذكرك) الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون » . وهو بنفس الخط الذى كتب به الجزء الخامس ، والثالث ، والسادس ، أى بخط محمد بن مصطفى الرملاوى الشافعى فى القاهرة سنة ١٢٥٤ هـ . ويقع فى ٢٦٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، ومقاس المکتوب فى الصفحة ٢٤,٥ × ١٤ سم ، بخط نسخى معتاد ، منقوط ، خال من الشكل ، والعنوانات بالممداد الأحمر . وهذه المخطوطة فيها بياضات كثيرة ، وتحريفات وفيرة .

مخطوط الأزهر برقم (٤٣٦) أباطة ٢٩

يقع هذا المخطوط فى ستة مجلدات ، تنقصها « المقدمة » . وعدد أوراقها على التوالى : ١٦٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٦ ورقة ، سطرها ٣١ سطراً ، مقاس ٣٣ سم . بخط أحمد بن يوسف الشافعى ، بتاريخ سنة ١٢٧٠ هـ . وهى نسخة حديثة ، مليئة بالتحريف ، رديئة للغاية .

مخطوطات « المقدمة » فى استانبول*

١

(١١) مخطوط عاطف أفندى رقم ١٩٣٦

هذا المخطوط هو المخطوط الأساسى من بين المخطوطات التى لدينا الآن ، لأن الصفحة الأولى منه تتضمن فى الزاوية العليا على اليسار شهادة من ابن خلدون نفسه ، هذا نصها .

* اعتمدنا هنا على ما ذكره فرنس روزنتال فى مقدمة الجزء الأول من ترجمته الإنجليزية لمقدمة ابن خلدون ص LXXXVIII - XCIX - إلى أن يحين لنا الاطلاع على هذه المخطوطات .
(١) اعتمدنا فى وصفها على الصورة الشمسية الموجودة بمكتبة أحمد زكى باشا بدار الكتب المصرية برقم ١٣ .

« هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر .
وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ ، قابلتها جهدى وصحتها .
وليس يوجد في نسخها أصح منها - وكتب : مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون
وفقه الله تعالى وعفا عنه بمنته » .

وإلى جوار هذه الشهادة التي وضعت داخل إطار كتب بعضهم : « خط
مؤلف الكتاب ابن خلدون رحمه الله »

بيد أن صحة هذه الشهادة لم تثبت يقيناً - أو إلى حد أقرب ما يكون
إلى اليقين - إلا بعد العثور على كتابة من المؤكد أنها لابن خلدون ، وهي كتابته
لنسخة الأسكوريال من كتاب « لباب المحصل » (راجع ما قلناه
ص ٧) ، ثم ما كتبه ابن خلدون على « التذكرة الجديدة » لتلميذه
ابن حجر العسقلاني ، والوقفية التي كتبها على مخطوط فاس - فهذه النماذج
الثلاثة هي التي دخلت عناصر في الحكم على صحة هذه الإشارة التي على مخطوط
عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ، وهي تختلف في قيمتها بالنسبة إلى هذه المشكلة .

(أ) أما « لباب المحصل » فبخط مغربي . وبالمقارنة بينه وبين هذه الشهادة
نجد تشابهاً كبيراً جداً بين الخطين ، ولكننا لا نستطيع أن نقول إنهما متساويان
تماماً . لكن يمكن تفسير هذا الفارق الضئيل بين كلا الخطين بأن نقول إن
« لباب المحصل » قد كتبه ابن خلدون بخطه وهو شاب لأنه كتبه وسنه تسع
عشرة سنة ؛ بينما هذه الشهادة كتبها في سنة ٨٠٤ أي وهو في الثانية والسبعين ،
ومن البين أن خط الإنسان يختلف بعض الاختلاف في العشرين عنه في السبعين
وهذا هو ما يمكن أن نفسر به الفارق الضئيل الذي أشرنا إليه .

(ب) وأقرب من خط « لباب المحصل » خطه في كتاب « التذكرة
الجديدة » لتلميذه ابن حجر العسقلاني وقد نشره رتر في مجلة Oriens
(ح ٦ ص ٨٣ ، لوحة ١٧ ؛ سنة ١٩٥٣) ، ويقع ما كتبه ابن خلدون في
أحد عشر سطراً ، بخط مغربي ؛ وتاريخ كتابته له في أخريات حياته ، مثل
الشهادة التي على مخطوط عاطف .

(ج) أما الوقفية التي كتبها على نسخة فاس ، فبخط مشرقى واضح ، ومن هنا فمن الصعب المقارنة بينه وبين خط هذه الشهادة .

* * *

فإذا كان قد ثبت بما يقرب من اليقين أن هذه الشهادة هي بخط ابن خلدون نفسه ، وليست من تقليد مقلد ماهر ، فإن نسخة عاطف أفندى رقم ١٩٣٦ هذه تأخذ أهمية كبرى بوصفها آخر نسخة اعتمدها المؤلف وجعلها على حد تعبيره أصبح النسخ .

وكما يتبين من الصفحة الأولى من هذه النسخة ، لقد تقبلت بين عدة مالكين منهم :

(١) باعه الشيخ باهر دين الغمرى للشيخ الصالح بدر الدين حسن الطنتداوى ، فى يوم السبت ثامن رجب سنة تسع وستين وثمانمائة (= سنة ١٤٦٥ م) . والشيخ بدر الدين حسن الطنتداوى توفى سنة ٨٨٨ هـ (راجع السخاوى : « الضوء اللامع » ٩٤/٣) .

(٢) ثم انتقل فى حادى عشر صفر سنة أربع وثمانين وثمانمائة (١٤٧٩ م) من ملكية ابنه أحمد ويحيى إلى ابنه بهاء الدين محمد — أولاد الشيخ حسن الطنتداوى .

(٣) وبعد ذلك تداولته أيدي ملاك بعضهم ذكر تاريخ تملكه ، والبعض الآخر لم يذكره . وممن ذكروا تواريخ تملك :

(١) « أويس بن محمد المعروف بـ « ويسى » بالابتياح الشرعى بمدينة مصر — خصت بالعز والنصر ! — فى غرة شهر رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٠٦ هـ (= ٧ أبريل سنة ١٥٩٨ م) .

وويسى أفندى هذا ولد سنة ٩٦٩ هـ (١٥٦١ م) وتوفى سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨ م)

(ب) سليمان بن يوسف الحين (!) سنة ١٠٧٦ هـ (سنة ١٦٦٥/١٦٦٦ م) .

(ج) « فى نوبة فقيد رحمة ربه محمد أبو الفتح الدله (١) الحننى بالابتياح الشرعى من الشيخ أبى الفضل المكى التاجر بسوق الكبير بتاريخ ألف فى رجب الفرد الحرام . . . » .

(د) « من كتب العبد الفقير إليه سبحانه عبد الله ناهر (كذا !)
القاضي بمكة المكرمة عني عنه سنة ١١١٧ هـ ، (١٧٠٥ / ١٧٠٦ م) .

ومن الذين لم يذكروا تواريخ تملك :

(ا) « مرحوم شيخ الإسلام على قدسي حضرتلر . . . » .

(ب) « من نعمه تعالى على : علي بن علي . . . الخزرجي المقدسي » .

(ج) « . . . رحمة الله القوى . . . أحمد المولوي عني عنه » .

وعلى يمين شهادة بن خلدون عنوان الكتاب هكذا : مقدمة تاريخ بن
خلدون المسمى بالعبر « — وتحتة كلام يتباهى فيه بخطه ويعتذر ثم يقول :
« رحمة الله على من نظر وقرأ وتملك هذه المجلدة ، من قبل ومن بعد . والمنة لله
الأحد الصمد ، أنا الفقير إليه سبحانه وتعالى عاطف مصطفى الاستامبولي
الدفترى — عفي عنهما » .

ثم ختم به وقف هكذا : « وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف
بشير . . . سنة ١١٥٤ » (= ١٧٤١ م) .

وفي ظهر ورقة الغلاف فهرس بمشمولات الكتاب كله ، وفي أعلى الصفحة
تاريخ الانتهاء من نسخه سنة ٨٠٤ هـ (سنة ١٤٠١ / ١٤٠٢ م) .
ويشغل نص « المقدمة » ٣٠٣ ورقة ؛ بيد أن المخطوط الأصلي يقف
عند الورقة ٣٠٢ ب ، ثم يستمر الكتاب بقلم آخر لبضعة أسطر (٢٧ سطراً)
وينتهي بالخاتمة التي ختم بها ابن خلدون « المقدمة » ، وعلى هذا فالذي بقلم
آخر لا يتجاوز بضعة أسطر في الورقة الأخيرة وهي ورقة ٣٠٣ .

لكن يلاحظ من ناحية أخرى أنه وقع خرم بين ورقة ١٢٩ ب وورقة
١٣٠ أ أكمل بخط آخر متأخر ، على عدة أوراق ترقيمها من ١٣٠ إلى ١٣٦ ب
لسد هذا الخرم في المخطوط الأصلي . وقد وردت في أسفل ورقة ١٢٩ ب
تعليقة بالعربية تقول إنه من هنا ينقص كراسة ونرجو الله أن يعيدها إلى الأصل ،
ويتلو ذلك تعليق بالتركية يقول : « وكتبه المرحوم ويسى أفندي » . وكما نعلم : ويسى
أفندي هذا هو الذي اشترى النسخة من القاهرة في أول رمضان سنة ١٠٠٦ هـ .

كما توجد في ورقة طيارة بأوله تعليقة بقلم محمد بن يوسف بن محمد الاسفيجاني بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ٨٠٤ هـ (= ٢٩ أبريل سنة ١٤٠٢) يقول فيها إنه قرأ « كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر » ووجده مليئاً بالفوائد مما لم يوجد في كتاب قبله . . . الخ^(١) .

ولم يرد في آخر النسخة اسم الناسخ ، لأن الورقة الأخيرة بنحط آخر يكمل الورقة الأخيرة الناقصة .

ويرى روزنتال (ص XCVII من مقدمة ترجمته الإنجليزية) أن مخطوط عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ ، والذي رمز إليه بالحرف C ، قد كتب سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ / ١٤٠٢ م) عن نسخة مبكرة من نسخ « المقدمة » ، ويمكن أن يكون ذلك من نسخة ابن خلدون ؛ وأن الناسخ نقل الإضافات والتصحيحات التي وجدها في الأصل المتسخ عنه . وابن خلدون ذكر أنه توقف عن العمل في المقدمة « (مرقئاً على الأقل) في سنة ٨٠٤ : وفي السنة نفسها كتب الإسفيجاني التعليقة المذكورة ولعل الإسفيجاني هو أول من تملك هذه النسخة ، نسخة عاطف رقم ١٩٣٦ .

وقال روزنتال أيضاً إن هذه النسخة كانت الأصل لعدة نسخ من بينها نوري عثمانية رقم ٣٤٢٤ التي كتبها محمد مؤذن زاده لعلی باشا (المتوفى سنة ١١٢٩ هـ = ١٧١٦ م) بتاريخ ٤ ربيع الأول سنة ١١٢٧ هـ (١٠ مارس سنة

(١) هذا نص كلامه : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي أحاط علمه بمكنونات الضمائر وكشف بفضله العميم حجب الأستار عن أذهان أولى البصائر ، ونور قلوب عباده المخلصين بحقائق المعارف الدينية ودقائق المسائل اليقينية ، ووقفهم للقيام بوظائف الطاعات والمواظبة على ما التزموه من رواتب العبادات . والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الفراهجلين : محمد وآله الطاهرين الأبرار وصحبه الأخيار من المهاجرين والأنصار ، والتابعين لهم في سلوك مسالكهم وإنتهاج ما نهجوه من مناهجهم ، وسلم تسليماً كثيراً .

« وبعد : فقد اتفق لي مطالعة هذا السفر ، وهو السفر الأول من كتاب « العبر في أخبار العرب والعجم والبربر » - فوجدته كتاباً مشحوناً بالفوائد الكثيرة والعوائد الجملة الغزيرة ، لم يسبق بمثله في الإحاطة بالطائف والاكتناز بكنوز الفوائد والطرائف . دل بحسن تركيبه وغرابة نظمه وترتيبه على كمال مصنفه في الدراية وسبقه على الأقران في الحفظ والرواية .

« وكتبت هذه الأسطر بعد الوقوف على ما أثر هذا الكتاب تذكرة لصاحبه - متع به وبأمثاله ، بالنبى وآله . حرر هذه الأسطر العبد الضعيف محمد بن يوسف بن محمد الإسفيجاني ؛ في يوم السبت الرابع والعشرين من شعبان المنخروط في شهور سنة أربع وثمانمائة هجرية .

وما حذرنا من انما نراه من رجل جعل الدين حنذاً ومذاً ورفع من انهم وعنده
 فانتك من سنونك وسماءهم الا انهم لم يسمعوا من الله تعالى في
 اصحاب الجوارح على كذا سائرهم وما استحقوا ولا يظلمون ذلك ولا يتهاونون ولا يترددون
 غشوبة اهل العقوبة فان فيهم من تلك ما يفسد تلك خسرانك في انهم
 على امرك ذلك بالشر المحدث وجانب البديع والنيات ينال لك ذلك وتبين
 لك من ذلك واذا ما قلت مقدماً ما وقت به واذا رمتك المنية فاعلم ان
 وانفع بها واغفر عن عيب كل من عيب من عيبك واسئلك انك من عيبك
 الكذب والذود والفضائل القيمة فان اولك من ادلهم ركبها فاعلم ان
 تثبت الكذب والجور على الكذب لان الكذب راس الحرام والذود والهم
 لان النعمة لا يسل ما حياها وقابلها لا يسل ما حياها ولا يستحق النعمة الا
 اهل الصالح والصدق والبر لا شرف بالحق والبر والصدق والبر والبر
 لذلك وحسنه تعالى واعلم ان الكذب والذود والهم والذود والهم
 سوء الاقوال والجور والهم والذود والهم والذود والهم والذود والهم
 وانهم بذلك مناسبتهم في الحق منهم والمعرفة التي هي كمال سبل الحق
 وانك نفسك من الصلوات والبر والهم والذود والهم والذود والهم
 فما انت بسبله وانك ان تقول انك اسئلك اهلها فان ذلك خير من
 الدار والهم والبر والهم والذود والهم والذود والهم والذود والهم
 انك من الله تعالى ومنه من يشاء ومن يشاء ومن يشاء ومن يشاء
 اسرع منه الى جنة النعمة من اصحاب السلطنة والبر والهم والذود والهم
 بغير الله من جعل وانسانه واستطاعوا انما امرهم من جعل من مثله ودفع
 ملك منك نفسك ولكن في خاترك ولعلك التي يتخذونها كذا الشكر
 والصلوات وانصالح الرعية وعامة بلادهم والنفقة من امرهم والنفقة
 وزمانه لله وهم وانهم ان الاموال اذا التفت وجزت في الجوارح التي ولدتها
 في صلاح الرعية وانصالحهم وكب الملائكة منهم من ذلت وصليت العامة
 وعزفت به الولاة وطالب به الرعايا واعلم انهم في الدنيا والموتة في كل

النفقة

من

قوله

منهم

منهم

النفقة

منهم

منهم

١٧١٥ م) ، وفي آخرها نفس النقص الذي نجده في آخر نسخة عاطف .
كذلك كانت الأصل للنسخة التي رمز لها كاترمير Quatremère بالحرف A
وإن كان من غير المعلوم بيقين هل نسخت عنها مباشرة أو بطريق نسخة متوسطة .
وفي مخطوط الحميدية رقم ٩٨٢ تعليق يقول إن هذا المخطوط روجع على
مخطوطة عاطف أفندي ، وقام بهذه المراجعة حاج عبد الرزاق في سنة ١١٧٧ هـ
(١٧٦٣/٦٤ م) .

كذلك روجع عليها مخطوط تيمور رقم ٣٥٥ تاريخ تيمور (راجع ص ٦٠)
كما يتبين من كلام من راجعه ، وهو عباس بن مصطفى الذي قام بالمراجعة
من أجل مصطفى عاطف الدفترى صاحب نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ هـ.

* * *

وقد ورد في أولها « فهرست ما تضمنته سفر هذه المقدمة من الأبواب
والفصول .

« الخطبة وفيها تقسيم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة كتب .

المقدمة في فضل علم التاريخ .

والكتاب الأول في العمران وما يعرض فيه من الملك والمعاش والصنائع والعلوم .
وهذا الكتاب الأول ذهب باسم « المقدمة » حتى صار علماً عليها ، وهو
الذي تضمنه هذا السفر .

والكتاب الثاني في أخبار العرب منذ مبدأ الخليقة ولهذا العهد في أربع
طبقات : العاربة ، والمستعربة ، والتابعة للعرب ، والمستعجمة المتأخرة – ودول
المعاصرين لهم في كل طبقة : من النبط والسريانيين والفرس وبنى إسرائيل
والقبط ويونان والروم ، ثم في الدولة الإسلامية : دول الكرد والترك والتركان والفرنجة .

والكتاب الثالث في أخبار البربر وزناتة بديار المغرب

والفصول التي تريد بها نشره كاترمير عن طبعة بولاق نجدها في هذه النسخة
في صفحات ملحقة بالنسخة الأصلية ومكتوبة بخط آخر مختلف تماماً ويحال
فيه على النحو التالي :

« يتصل التخريج في الصفح الأيمن في السطر الخامس عشر منه بعد قوله :
صفقة خاسرة » [لوحة ١٥ في النسخة المصورة بالتصوير الشمسي في مكتبة
أحمد زكي باشا بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣]
« يتصل بآخر الصفح الأيمن قبل قوله في الترجمة : فصل في علوم اللسان
العربي » [لوحة ٥٩٠] .

وكذلك يلاحظ أن في الهامش استدراقات على كثير من مواضع النقص
في الصلب إما بخط الناسخ الأصلي أو بخط آخر ، ولكنه ليس بخط ابن
خلدون قطعاً .

وبالمقارنة بينها وبين نشرة كاترمير وطبعة بولاق نجد ما يلي :

- ١ - « فصل في أن الرئاسة لا تزال في نصابها المخصوص من أعل العصبية »
ورد في بولاق ط ٣ ص ١٢٥ .
ولم ترد في كاترمير ولا في عاطف هذه .
- ٢ - « فصل في اتساع نطاق الدولة أولاً إلى نهايته ثم تضايقه طوراً بعد طور
إلى فناء الدولة واضمحلالها » .
ورد في كاترمير ج ٢ ص ١١٤ - ص ١١٨ .
ولم يرد في بولاق ولا في عاطف .
- ٣ - « فصل في الفكر الإنساني » .
« فصل في أن عالم الحوادث الفعلية إنما يتم بالفكر » .
« فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه » .
« فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة » .
« فصل في علوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » .
« فصل في أن الإنسان جاهل بالذات عالم بالكسب » .
وردت في كاترمير ج ٢ ص ٣٦٤ - ص ٣٧٦ .
ووردت في عاطف لوحات ٤٢٤ - ٤٣١ [أي ١٩٧ ب - ٢٠١ أ في
الترقيم الأصلي لمخطوط عاطف] .

ولم ترد في بولاق

٤- « فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة وما حدث لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٤٤ - ص ٥٩

وورد في عاطف ، لوحات ٤٧٠ - ٤٧٧

ولم يرد في بولاق

٤- في داخل فصل التصوف : « تفصيل وتحقيق »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٦٥ - ص ٦٨ س ١٦ (حتى كلمة : ضلال)

وورد في عاطف في لوحة ٤٨٠ - ٤٨١ في صفحتين الكتابة فيهما بالعرض لا بالطول وبخط مخالف لخط النسخ الأصلي .

ولم يرد في بولاق .

٦- وفي داخل فصل التصوف : « تذييل »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٧٤ - ص ٧٧ س ٧ (حتى قوله : الموفق)

وورد في عاطف لوحة ٤٨٣ س ٢٢ - ص ٤٨٥ س ١١ .

ولم يرد في في طبعة بولاق

٧- « فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها »

وورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٢٤١ - ص ٢٤٨

وورد في عاطف في هامش لوحات ٥٧٦ وما يليها (وقد انقطع في مصورة زكى باشا فلا يقرأ إلا بضع كلمات منه بالطول) .

ولم يرد في طبعة بولاق .

٨- « فصل في أن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قصرت بصاحبها في

تحصيل العلوم عن أهل اللسان العربي »

ورد في نشرة كاترمير ج ٣ ص ٢٧٤ - ص ٢٧٨

وورد في عاطف في ورقة مستقلة بخط مخالف لخط الناسخ الأصلي ،
وذلك في لوحتي ٥٩٠ [١ ، ٢]
ولم يرد في طبعة بولاق .

٩ - « فصل في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع ، وكيف جودة المصنوع
أو قصوره »

ورد في نشرة كاترمير > ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٧

وورد في عاطف لوحة ٦٢٧ - ٦٣٠ [= ورقة ١٣٠٠ - ٣٠١ ب]
ولم يرد في طبعة بولاق .

* * *

ومن هذه المقارنة يتضح لنا وخصوصاً من الطريقة التي وضعت بها الفصول
الزائدة - أن نسخة عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ تمثل ما يمكن أن نسميه المرحلة
الوسطى « لمقدمة » ابن خلدون ، وفي صلبها وهوامشها والأوراق المضافة في صلبها
ما يمكن أن نسميه بالمرحلة النهائية « للمقدمة » - إذا جعلنا طبعة بولاق تمثل
المرحلة الأولى من مراحلها . ويمكن أن نلخص ذلك فيما يلي :
المرحلة الأولى للمقدمة : نسخة تونس التي جاءت عنها طبعة بولاق وما تفرع عنها
« الوسطى » : صلب عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ وما تفرع عنها .
« الأخيرة » : الهوامش والزيادات مع صلب عاطف أفندي رقم
١٩٣٦ وما تفرع عن هذا كله مثل تيمور ٣٥٥ تاريخ وطلعت ٢١٠٦ تاريخ

* * *

إلا أن الأمر الذي يثير العجب في شأن نسخة عاطف هذه كثرة ما فيها
من نقص واستدراك لهذا النقص بقلم آخر .

فإذا يحمل ابن خلدون على اعتماد هذه النسخة وفيها كل هذا النقص ثم
استدراكه في أوراق مستقلة أو في الهامش ، خصوصاً وأن هذا النقص يشمل
أحياناً ما ورد في نسخة تونس الأصلية ، أي أن السبب في النقص هو إهمال
الناسخ ، وليس مرجعه إلى زيادات أضافها ابن خلدون ؟

أليس في هذا ما يدعو إلى الشك في صحة اعتماد ابن خلدون لهذه النسخة ؟
إن أمر هذه النسخة محير حقاً !

مخطوط داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣

تقع « المقدمة » في هذا المخطوط في مجلدين ، يشملان ٤٣٣ ورقة ، وفي أول كل مجلد فهرس بما يتضمنه . والمجلد الأول يشمل الأقسام الثلاثة الأولى ، والمجلد الثاني يشمل باقى الكتاب ابتداء من القسم (الفصل) الرابع حتى نهاية « المقدمة » .

وفي الصفحة الأولى ورد أن هذا المخطوط كتب لخزانة الملك الظاهر برقوق ؛ وفي ورقة ٥٧ ورد الإهداء إلى برقوق ، وتسمية الكتاب باسم : « الظاهري في العبر بأخبار العرب والعجم والبربر » . وهذه التسمية باسم « الظاهري » (أى المهدى إلى الظاهر برقوق) قد أشير إليها أيضاً في نهاية المجلد الأول (ورقة ٢٣٥) ونهاية المجلد الثاني .

وهذا المخطوط واضح أن ناسخه هو نفس ناسخ المخطوط رقم ٨٦٧ داماد إبراهيم باشا الذى يتضمن الجزء السادس من « العبر » ؛ وهذا الأخير ورد تاريخ إنجاز نسخه في ٤ صفر سنة ٧٩٧ (٢٩ نوفمبر سنة ١٣٩٤) ، فمن المحتمل أن يكون هذا أيضاً تاريخ نسخ المخطوط رقم ٨٦٣ . وعلى هذا تكون هذه النسخة أقدم نسخة لدينا من مخطوطات مقدمة ابن خلدون ، لأنها كتبت سنة ٧٩٧ هجرية .

والمخطوط الذى جعله كاترمير Quatremère أساساً لنشرته ورمز إليه بالحرف A مأخوذ عن هذه النسخة ، وقد أصبح الآن برقم ١٥٢٤ بالمكتبة الأهلية بباريس . والمخطوطات والأرقام ٨٦٤ - ٨٦٩ تشمل باقى كتاب العبر هكذا :

٨٦٣ : المقدمة ٨٦٦ : الخامس

٨٦٤ : الثالث ٨٦٧ : السادس

٨٦٥ : الرابع
٨٦٩ : الثامن
٨٦٨ : السابع

٣

مخطوط يني جامع رقم ٨٨٨

هذا المخطوط في مجلد واحد ، وتاريخ نسخه ١٠ جمادى الأولى سنة ٧٩٩ هـ (٩ فبراير سنة ١٣٩٧) ، فهو يتلو في القدم إذن المخطوط داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣ ؛ وناسخه هو عبد الله بن حسن بن الفخار ، وهو بعينه الذي نسخ نسخة آيا صوفيا رقم ٣٢٠٠ ونسخة طوب قبو سراى من « التعريف » (أحمد الثالث رقم ٣٠٤٢) ، ونسخة فاس ؛ ويظهر أن هذا الناسخ ، عبد الله بن حسن ولد الفاخوري كما في نسخة فاس ، أو ابن الفخار كما في نسخة يني جامع ، كان بمثابة ناسخ خاص لابن خلدون ، لكثرة ما نسخه له . ونسخه كان جيداً . وهذا المخطوط نقله هذا الناسخ عن نسخة ابن خلدون . وكان ابن خلدون قد أضاف في الهامش زيادات وتعليقات ، فنقلها الناسخ أيضاً . وذكر المخطوط أن ابن خلدون قد قرأ معظم هذه النسخة . وبداخله طيارات ورد فيها بعض الزيادات التي أضافها ابن خلدون .

٤٠

مخطوط حسين جلى في بُرْسة (بروسة) رقم ٧٩٣

يقع هذا المخطوط في ٢٣٩ ورقة ، وتاريخه ٨ شعبان سنة ٨٠٦ هـ (٢٠ / ٢ / ١٤٠٤ م) ، بقلم إبراهيم بن خليل السعدى الشافعى المصرى . وعليه تملك باسم يحيى بن حجبى الشافعى بتاريخ سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ / ٧ م) ، المتوفى

سنة ٨٨٨ هـ (سنة ١٤٨٣ م) كما ورد في «الضوء اللامع» للسخاوي (ص ٢٥٢ - ص ٢٥٤).

وفي هذا المخطوط أخطاء عديدة وسقط منه عبارات ومواضع ؛ ولولا ما ذكره ابن حجر لشك المرء في صحة هذا التاريخ ، أعنى سنة ٨٠٦ هـ .
ويقول روزنتال (ص XCVIII) إن هذا المخطوط مأخوذ عن عاطف أفندي رقم ١٩٣٦ أو عن نسخة أصلية نقل عنها كلاهما ؛ وإن تاريخه فيما بعد غريب ، إذ أن تاريخ سنة ٨٠٦ هـ الوارد في آخره قد نقله نساخ آخرون إلى نسخ متأخرة ، من أمثلتها نسخة نوري عثمانية رقم ٣٤٢٣ حتى يُظن أن هذه تاريخها سنة ٨٠٦ هـ ، لكن الخط والورق يدلان على أنها لم تكتب في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) ، بل في القرن الثاني عشر (الثامن عشر الميلادي) .

وعن مخطوط حسين جلبي نُقل :

(أ) مخطوط حكيم أوغلو باشا رقم ٨٠٥ ، الذي نسخ في سنة ١١١٨ هـ (سنة ١٧٠٦ / ٧ م) لأبي الخير أحمد .

(ب) القسم الثاني من مخطوط حالت أفندي رقم ٦١٧

٥

مخطوط أحمد الثالث رقم ٣٠٤٢ في طوب قيو سراي

الجزء الأول من هذا المخطوط يشمل «المقدمة» في ٢٧٩ ورقة ؛ ولم يرد فيه تاريخ نسخ ، لكن عليه تاريخ تملك سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥ / ١٦ م) باسم محمد محمد بن عبد الرحمن الضارب ، فتاريخه نسخه إذن في هذه السنة ، سنة ٨١٨ هـ ، أو قبلها . وتقع «المقدمة» في ٢٩٧ ورقة بمقاس كبير جداً . ويرى روزنتال أن هذا المخطوط مهم ، لأنه المخطوط الوحيد القديم الذي يتضمن الرواية الأولى القديمة للمقدمة . وعلى العكس من ذلك يرى الأستاذ

الطنجى (ص ى - ص يا) من مقدمة نشرته لكتاب « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » ، القاهرة سنة ١٩٥١ م) أن المخطوط كله رواية « حديثه لكتاب « العبر » ، أو « فرع حديث » على حد تعبيره ، اللهم إلا إذا كان كلامه هنا ينصب على « التعريف » وحده . ودليله على ذلك أن ابن خلدون أدخل في صلب النص في هذا المخطوط ما كان في أصل مخطوط آيا صوفيا [رقم ٣٢٠٠] ملحفاً بالهامشية بخط ابن خلدون نفسه ، كما أنه أثبت فيه نص الرسالة التي كتبها الملك الظاهر إلى الملك أبي العباس الحفصى ، متشفعاً في أولاد ابن خلدون وأهليه ، وهذه الرسالة لم تثبت في أصل آيا صوفيا ولم يترك لها هناك مكان .

أما الجزء الثانى فيتناول الطبقة الرابعة من العرب ، و ينتهى بالكلام على الدولة الحفصية . والجزء الثالث من هذا المخطوط يبدأ بدولة بنى أمية إلى الخلفاء العباسيين بمصر بعد انقراض خلافة بغداد ، والجزء الأخير أوله الخبر عن زناتة ، وينتهى بانتهاء كتاب « العبر » - وتقع الأجزاء الثلاثة على التوالى فى : ١٩٩ ، ٢٧٢ ، ١٩٨ ورقة بحجم كبير جداً .

٦

مخطوط حالت أفندى رقم ٦١٧

يتألف من قسمين يشملان المقدمة ، ويقع أولهما فى ٢٣٥ ورقة ، والثانى فى ١٨١ ورقة .

والثانى منقول عن نسخة حسين جلبى رقم ٧٩٣ فى بروسه ، أما الأول فيرجع إلى القرن التاسع الهجرى ، وعليه تملك باسم محمد بن محمد بن القونوى مع تاريخ سنة ٨٥٣ هـ (١٤٤٩ م) .

مخطوط راغب باشا رقم ٩٧٨

مخطوط حديث ، عليه تعليق قارئ حاول مراجعته وتصحيحه بتاريخ سنة ١١٥٣ هـ (١٧٤٠ / ١٧٤١ م) . ويقع في ٣٨٢ ورقة . وفي أحد الهوامش إشارة إلى الزرقاني ، شارح موطأ مالك ، المتوفى سنة ١١٢٢ هـ (سنة ١٧١٠ م) . ويقول روزنتال (ص XCIX) إن هذا المخطوط جدير بالانتباه لأنه يتضمن تعليقات على الهامش منقولة عن مخطوطة كتبها القطري الذي يقال إنه نسخه عن « الأصل » . والقطري هذا — هكذا يقول روزنتال — هو أبو الصلاح محمد الحنفى القطري الذى كتب المخطوط نوري عثمانية رقم ٣٠٦٦ ، وتاريخه يوم الاثنين ١٤ ذى القعدة سنة ١٠٨٢ (١٣ / ١٤ مارس ١٦٧٢ م) . وقد ورد في مخطوط آخر بنوري عثمانية برقم ٣٠٦٥ أتمه القطري في يوم الأحد ٣٠ ذى القعدة سنة ١١٠١ هـ (٤ سبتمبر سنة ١٦٩٠ م) — أن القطري كان إماماً وخطيباً في جامع الوزير بشجر جُدّة .

الحميدية برقم ٩٨٢

هذا المخطوط روجع على مخطوط عاطف رقم ١٩٣٦ ، إذ وردت فيه تعلية تفيد بأن حاج عبد الرزاق قد قام بمراجعة هذا المخطوط على مخطوط عاطف أفندى في سنة ١١٧٧ هـ

٩

عاشر أفندى برقم ٦٧٩

مخطوط بخط نستعليق

١٠

أسعد أفندى برقم ٢٤١٨

بخط نسخى

١١

مخطوط حكيم أوغلى على باشا برقم ٨٠٥

بخط تعليق مسطرته ٣١ سطراً ، وفي أوله لوحة ٢ والكتابة بين جدول مذهب
وتاريخ نسخه سنة ١١١٨ هـ (سنة ١٧٠٦ / ١٧٠٧ م) برسم خزانة أبى
الخير أحمد .

وهو منقول عن نسخة حسين جلبى رقم ٧٩٣ فى بروسه .

١٢

مخطوطات « المقدمة » فى نورى عثمانية باستانبول

بأرقام : ٣٠٦٥ ، ٣٠٦٦ ، ٣٠٦٧ + ٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩ ، ٣٠٧٠

٣٠٦٥ : بخط تعليق .

٣٠٦٦ : بخط نسخى .

٣٠٦٧ ، ٣٠٦٨ : « فى المقدمة مجلدين بخط نسخى » .

٣٠٦٩ : بخط نسخى .

٣٠٧٠ : بخط نسخى .

مخطوطات باريس بأرقام ١٥١٧ - ١٥٢٣

هذه النسخ كتبت سنة ١٨٣٦ - ١٨٣٧ عن نسخة إبراهيم باشا (الداماد) في إستانبول

١ - والجزء الأول منها يتضمن « المقدمة » ، ويقع في ٥١١ ورقة . وهو الذى رمز إليه كاترمير بالحرف G .

٢ - والجزء الثانى منها ، وهو الثالث فى طبعة بولاق ، يبدأ من بنى أمية ويستمر حتى انقراض الخلافة ببغداد ، ويقع فى ٦٠٩ ورقة .

٣ - الجزء الثالث منها ، وهو الرابع فى طبعة بولاق ، ويبدأ بأخبار الدولة العلوية المزاحمة للدولة بنى العباس ، ويقع فى ٥٥٩ ورقة .

٤ - الجزء الرابع منها ويبدأ بالقسم الثانى من كتاب فى تاريخ مصر يتناول الكلام على الفاطميين ، ويتلوه القسم الثالث عشر فى الأيوبيين ، ثم الرابع عشر والخامس عشر فى دولتى المماليك .

ويبدأ من ورقة ٤٧ ب ما يختص بكتاب « العبر » ويتناول بنى زغبة وبنى معقل وذوى عبد الله وبنى ثعلبة وذوى منصور ، وحاميم المتنبي الكاذب ودولة بنى حمود وشعوب الأطلس ومهدى الموحدين وقاسم بن مرء ، وبنى سليم إلخ .

ومن ورقة ٧١ يبدأ تاريخ البربر ، ويتلوه فصول أخرى من نفس الكتاب . ويقع هذا الجزء فى ١٢٠ ورقة .

٥ - والجزء الخامس ، وينظر السادس فى طبعة بولاق ، ويبدأ بالطبعة الرابعة من المستعجمة الناشئة لهذا العهد ؛ وينتهى بالكلام عن بنى ثابت فى طرابلس ؛ ويقع فى ٤٠٢ ورقة .

٦ - والجزء السادس ، وينظر السابع فى طبعة بولاق ، يبدأ بالخبر

عن زناثة من قبائل البربر ، وينتهى بالفصل الخاص بأخبار ابن على أفلوسن ، ويقع في ٣٣٩ ورقة .

٧- والجزء السابع ، وينظر الخامس في طبعة بولاق ، إذ يبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ، وينتهى بأخبار بنى عثمان ؛ ويقع في ٤٩٢ ورقة .

فالمخطوط كله في سبعة مجلدات ، مقاس ٢٥ × ١٨ سم ؛ ومسطرته ٢١ سطراً .

وهذا المخطوط هو الذى رمز إلى المجلد الأول منه كاترمير Quatremère بالحرف C فى نشرته لمقدمة ابن خلدون فى مجموعة

Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque Impériale, vols. XVI, XVII, XVIII.

وقد لاحظ دى سلان (*Notices et Extraits*, XIX, ١, p. CVI) أن هذا المخطوط لم يقم كاترمير بالاستفادة منه على الوجه الصحيح ، وفيه قراءات كان على كاترمير أن يقيم لها وزناً أكثر مما فعل ؛ وفضلاً عن ذلك فإن فيه مميزات أهمها :

(١) بعد التقديم يوجد فقرة تملأ صفحتين ونصفاً تتألف من مدح طنان للسلطان الظاهر برقوق ، سلطان مصر ، الذى يدعو ابن خلدون بلقب « مولانا الملك الظاهر أبى سعيد » وقد أهدى إليه هذه النسخة ، ولهذا تسمى : « الظاهرية » نسبة إلى السلطان الظاهر برقوق ؛ ولا بد أن ذلك الإهداء كان بين سنة ٨٧٤ هـ وسنة ٨٠١ م (١٣٨٢ - ١٣٩٩ م) أى أثناء ولايته على مصر .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٤ = A فى نشرة كاترمير

هذا المخطوط يحتوى على « المقدمة » وحدها . ويقع فى ٢٥١ ورقة ؛ مقاس ١٥ × ٢٢ سم : ومسطرته ٣١ سطراً . وتاريخ نسخه سنة ١١٤٦ هـ ، بخط مشرقى جميل .

وهذا المخطوط كان في القسطنطينية ثم أرسله الجنرال سبستيانى Sébastiani إلى المكتبة الأهلية بباريس بناء على طلب سلفستر دى ساسى الذى استعان به كثيراً ونشر منه فصولاً في كتابه *Chrestomathie Arabe* وفي كتب أخرى له . وقد جعله كاترمير Quatremère أساساً لنشرته ، ورمز إليه بالحرف A ، وأثبتته كما هو مع قليل من التعديلات أخذها عن المخطوطات الأخرى التي رمز إليها بالحروف B, C, D . — والمخطوط B كان ملكاً خاصاً له ، ثم اقتنته منه مكتبة ميونخ (منشن) بألمانيا ، وتاريخه ١١٥١ هـ ويحتوي على المقدمة وحدها ، بخط دقيق . وينقصه الفصل الأخير .

مخطوط باريس رقم ٥١٣٦ = D في نشرة كاترمير

هذا المخطوط أصله من مكتبة متحف الجزائر ، وهو بخط نسخي مغربي ، وتاريخ نسخه سنة ١٠٦٧ هـ (= ١٦٥٦ م) ، ولم يوضح الناسخ مكان نسخه . ويقع في ٢٥٩ ورقة ، مقاس ٢٢,٥ × ٣٢ سم . وقد راجعه كاترمير في نشرته ، ورمز إليه بالحرف D ويقول عنه دى سلان (*Notices, XIX, 1, p. CVII*) إنه كثير الأخطاء ، ولم يعتمد عليه كاترمير كثيراً ، فلم يراجعه كله . بل اكتفى بالنظر فيه من حين إلى آخر .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٥

يشتمل على الجزء الثاني من « العبر » ويبدأ بما يبدأ به الجزء الثاني في طبعة بولاق ، وينتهي بالخبر عن مبايعة الحسن بن علي . ويقع في ٢٤٠ ورقة ، مقاس ٢١ × ٢٨ سم ، مسطرته ٢٦ سطراً وهو من مخطوطات القرن العاشر الهجري .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٦

يشتمل أيضاً على الجزء الثاني من العبر ، ويبدأ بالخبر عن دول العالم كما في طبعة بولاق ، وينتهي بالفصل المتعلق بالقبائل المنحدرة عن كهلان بن سبأ . وتنقصه الفصول المتعلقة ببنى المنذر وآل كندة والغسانيين وآل قريش والخلفاء الراشدين .

ويقع في ١١٣ ورقة ، مقاس ٢٠ × ٢٩,٥ سم ، ومسطرته ٢٩ سطراً وهو من مخطوطات القرن العاشر الهجرى .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٧

ويشتمل على الجزء الثاني من « العبر » ويبدأ من الأخبار عن دول العالم ، وينتهي كما انتهى رقم ١٥٢٥ ، أى بتولى الحسن الخلافة . وينقص من أوله ورقة ، لعلها نزعت لإخفاء الوقف الذى كان عليها باسم صالح بى الذى وقف هذا الجزء على مسجد سيدى الكتانى فى قسنطينة .

والمخطوط فى ١٩٧ ورقة ، مقاس ٢١ × ٣١,٥ سم ، ومسطرته ٣٣ سطراً وتاريخه ١١٩٢ هـ .

والمخطوط كله بأجزائه الستة كان ملكاً لصالح بى الذى وقفه على مسجد سيدى الكتانى الذى أنشأه فى قسنطينة سنة ١٢٠٥ هـ (سنة ١٧٩٨ م) . فلما استولى الفرنسيون على هذه المدينة ، قام Berbrugger الذى كان فى صحبة الجيش الفرنسى ، بإنقاذ ما يقرب من ألف مجلد ، وكان الأتراك قد استعملوا كتب المسجد متاريس فى وجه الغزاة . ثم أمر بنقلها إلى مكتبة الجزائر . وفى سنة ١٨٤١ أمر وزير الحربية الفرنسى بنقل هذا المخطوط من مكتبة الجزائر إلى المكتبة الأهلية بباريس .

مخطوط باريس رقم ١٥٢٨

ويشتمل على الجزء الثالث من « العبر » ، ويتضمن ابتداء الخبر عن بنى أمية ويستمر حتى انقراض الخلافة ببغداد .
وفي أول هذا الجزء « التعريف بابن خلدون »
وفي الورقة ٣ ختم صالح بك ووثيقة وقفه هذا الكتاب على المدرسة الملحقة بمسجد سيدى الكتانى .

ويقع فى ٢٥٨ ورقة ، مقاس ٢١ × ٣٢ سم ، ومسطرته ٢٣ سطرأ
والمخطوط من القرن الحادى عشر الهجرى

مخطوط باريس رقم ١٥٢٩

ويشمل الجزء الرابع من « العبر » ، كما فى طبعة بولاق
ويقع فى ٢٣٤ ورقة ، مقاس ١٩ × ٢٨ سم ، ومسطرته ٣٥ سطرأ .
وهو من القرن الحادى عشر الهجرى

مخطوط باريس رقم ١٥٣٠

ويشمل الجزء الخامس ، ويبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية ، وينتهى بالخبر
عن بنى عثمان .
ويقع فى ٢٠٧ ورقة ، مقاس ٢٠ × ٢٨ سم ، ومسطرته ٣٥ سطرأ .
والمخطوط من القرن العاشر الهجرى .

مخطوط باريس رقم ١٥٣١

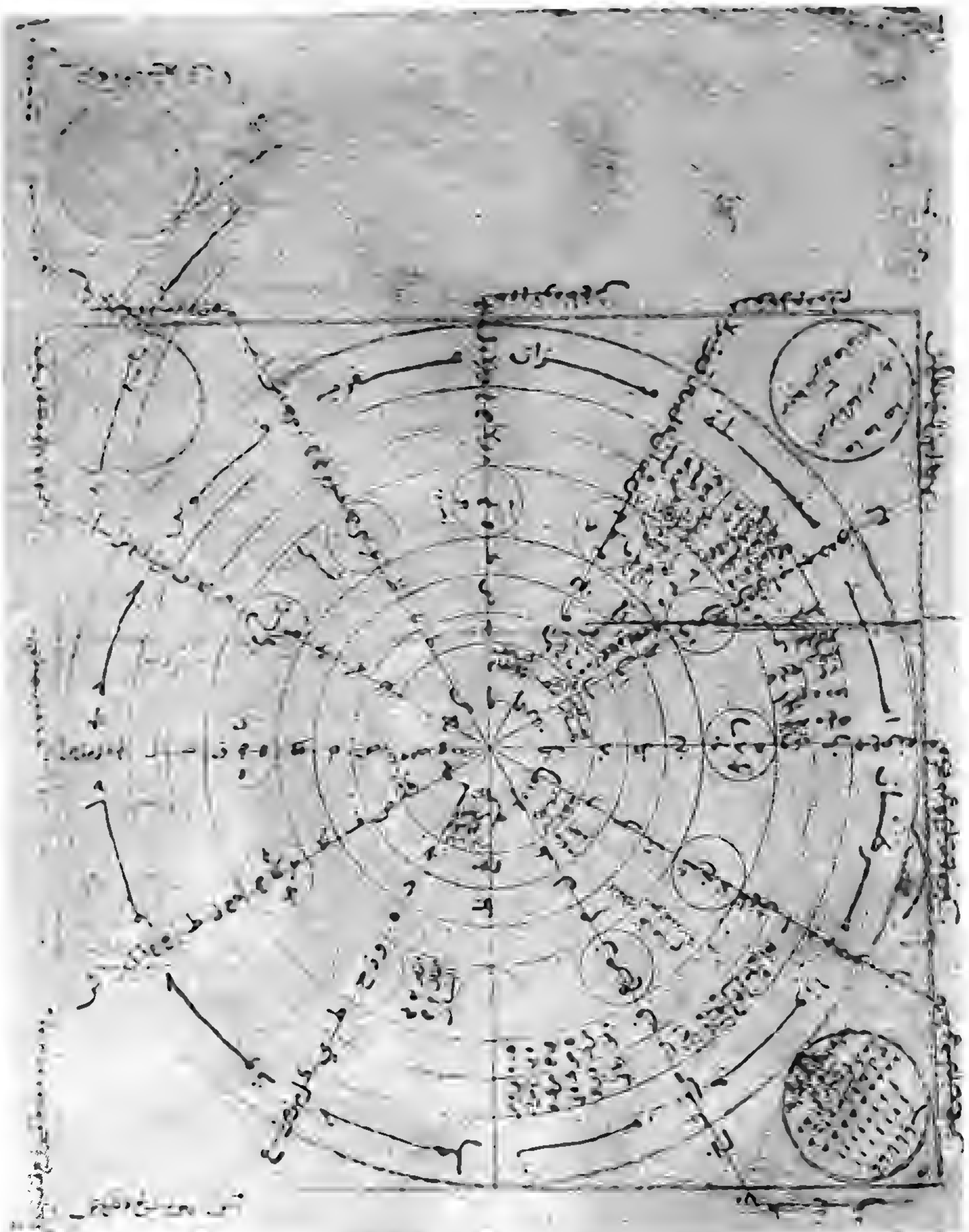
ويشمل الجزء الخامس من « العبر » ، ويبدأ بالخبر عن الدولة السلجوقية وينتهي بالخبر عن الدولة المستجدة للتركان من بني عثمان ، تماماً كما في طبعة بولاق والمخطوط يقع في ٢٤٣ ورقة ، مقاس ٢١ × ٣١ سم ، ومسطرته ٣٣ سطراً وتاريخ نسخه سنة ١١٩٢ هـ .

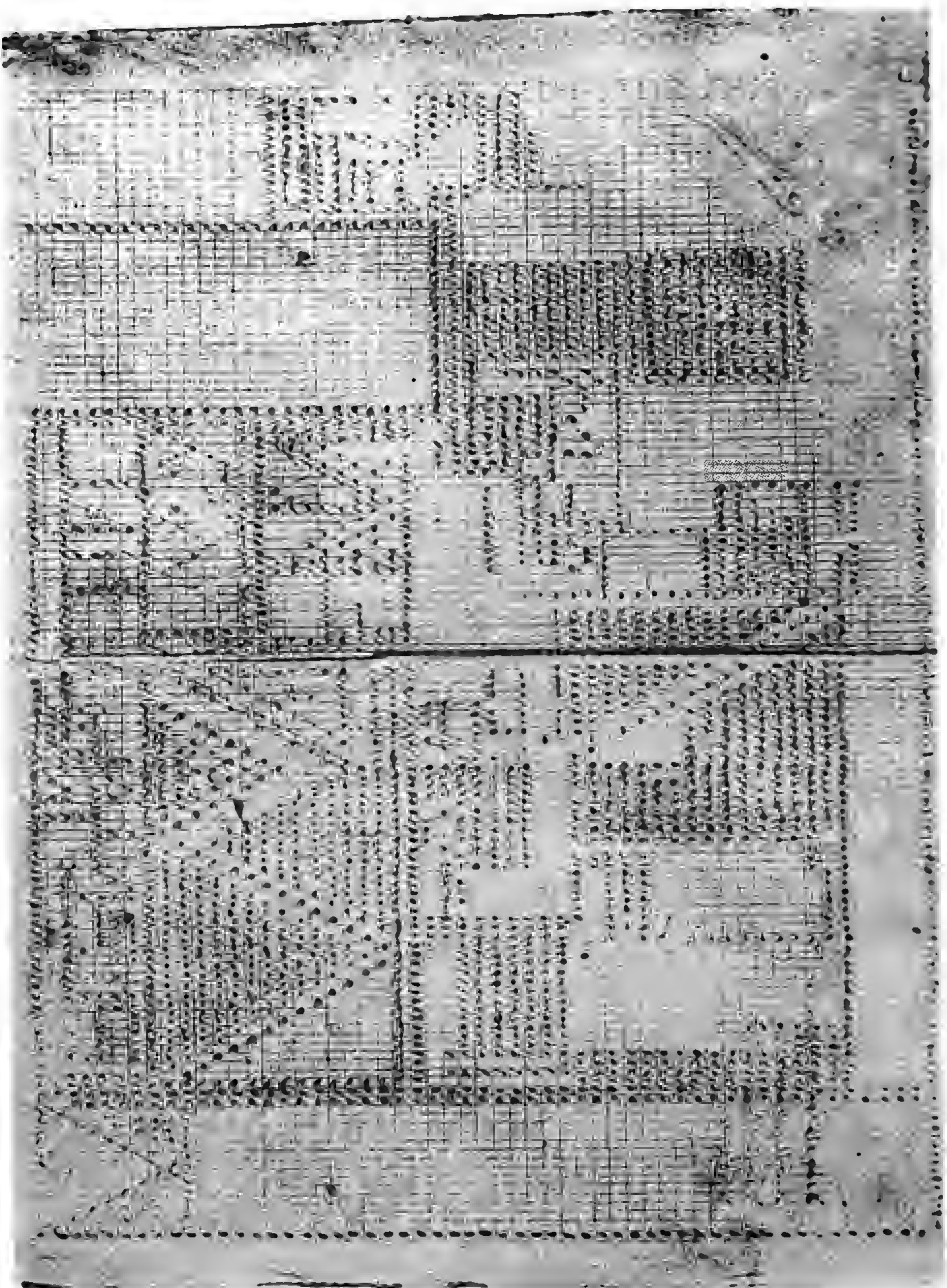
مخطوط باريس رقم ١٥٣٢

ويشمل الجزء السادس من « العبر » ، ويبدأ بتاريخ الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة ، وينتهي بالفصل المتعلق ببني مكى رؤساء قابس وأعمالها (= ج ٦ ص ٤٢٠ ، طبعة بولاق) .
ويقع في ١٩٢ ورقة ، مقاس ٢٢,٥ × ٣٣ سم ؛ ومسطرته ٢٣ سطراً .
وهو من مخطوطات القرن الحادى عشر الهجرى .

مخطوط باريس رقم ١٥٣٣

ويشتمل على الجزء السادس من « العبر » ، ويبدأ بالطبقة الرابعة من العرب المستعجمة وينتهي بالفصل الخاص ببني ثابت في طرابلس .
وابتداء من ورقة ٢١١ ب حتى نهاية المخطوط في ورقة ٢١٧ خمسة فصول من بداية الجزء السابع ، وفيها الخبر عن زناته ، والكاهنة ، وبني يفرن وأبى قره وأبى زيد الخارجى صاحب الحمار من بني يفرن .
وتاريخ نسخه سنة ١١٩٩ هـ .
ويقع في ٢١٧ ورقة ، مقاس ٢٢,٥ × ٣١ سم ، ومسطرته ٢٦ سطراً .





مخطوط باريس رقم ١٥٣٤

ويشتمل على الجزء السادس من « العبر » ، ويبدأ بالطبعة الرابعة من العرب المستعجمة وينتهي بالفصل المتعلق ببني ثابت في طرابلس .
وتاريخ نسخه سنة ١٢٠٠ هـ .
ويقع في ١٩٢ ورقة ، مقاس ٢٣ × ٣٤ سم ، ومسطرته ٣٠ سطراً .

مخطوط باريس رقم ١٥٣٥

ويشمل الجزء السابع من « العبر » ، ويبدأ بالخبر عن زناتة وتاريخ نسخه سنة ١١٧٩ هـ .
ويقع في ١٦٠ ورقة ، مقاس ٢٠ × ٣٠,٥ سم ، ومسطرته ٣١ سطراً .

مخطوط باريس رقم ٢٦٨٤

هذا المجموع يتضمن من ورقة ٢٠ ب - ٣٠ ب رسالة منتزعة من « المقدمة » في الكهانة والتنبؤ بالغيب .
ومسطرة المجموع ٢٥ سطراً ، ومقاسه ١٥ × ٢١ سم ، وهو من مخطوطات القرن الحادى عشر الهجرى .

مخطوط باريس رقم ٢٦٩٣

هذا مجموع في أوله (من ورقة ١ إلى ٤) تلخيص ما كتبه ابن خلدون عن زائرجة العالم السبتي في « المقدمة » .

ومقاس المجموع ١٣ × ١٨ سم ، ومسطرته ٢٣ سطراً ؛ وهو من مخطوطات القرن العاشر الهجرى .

مخطوط باريس رقم ٦٠٢٩

هذا مجموع يتضمن من ورقة ١٩٧ ب إلى ٢٠٥ ب مقتطفات من « المقدمة » .
وتاريخ نسخ هذا المجموع هو ١١٦٠ هـ بخط نسخى فى القسطنطينية ؛
ومقاس الورقة ١٣ × ٢٠ سم . وأصله من مجموعة شيفر Schefer .

مخطوط باريس رقم ٦٥١٩

مجموع يتضمن ابتداء من ٥١ ب ابتداء « المقدمة » حتى نهاية الفصل الخاص بـ « ديوان الرسائل والمكاتبات » .
وتاريخ نسخه سنة ١٢٣٤ هـ ، ومقاسه ٢١ × ٢٩ سم ، بخط نسخى مغربى
ويبدأ هذا المجموع بمقتطفات من « رحلة اليوسى » ، وهى عبارة عن
مجموعة محاضرات ونوادر وأفكار جمعها أبو الحسن بن مسعود اليوسى أثناء
رحلة فى المغرب .

وأبو الحسن بن مسعود اليوسى هذا هو الذى كان فى ملكه نسخة أبى بكر
التطوانى من كتاب « شفاء السائل » لابن خلدون كما ذكرنا من قبل (ص ١٢) .

مخطوطات ليدن بأرقام ١٣٥٠ ، ٤٨ جوليوس ، ١١٤٥ فارنر ،

١٤١٦ ، ١٣٥١

تتضمن هذه المجلدات التى وصفها فهرست دوزى للمخطوطات الشرقية
فى مكتبة جامعة ليدن (ليدن سنة ١٨٥١) تحت رقم DCC LXVII (ج ٢ ص
١٤٩ — ص ١٥٣) ما يلى :

- ١ - المخطوط رقم ١٣٥٠ يحتوى الجزء الأول منه على « المقدمة » .
- ٢ - المخطوط رقم ٤٨ جوليوس يحتوى على « المقدمة » حتى الفصل فى « أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد » - ولم يستمر الناسخ فى الكتابة لأنه وجد النسخة المنقول عنها فى غاية السقم . قال : « وهذه القصيدة وما بعدها لما وجدناها (ص : وجدناها) فى غاية السقم تركنا كتابتها (ص : كتابتهم) ، وبها (ص : بهم) يتم هذا الكتاب ، وكذلك جميع هذا المؤلف من أوله إلى آخره فى غاية السقم وعدم الصحة - من كاتب نسخة الأصل . فلا حول ولا قوة إلا بالله » .
- ٣ - المخطوط رقم ١١٤٥ قارنر يتضمن ٣٧ صفحة بقلم معتاد ينقصه كثير من النقط ، ويبدأ بالفصل الذى أورده دى ساسى ، فى *Chrétomatie* .
- ٤ - والجزء الثانى من المخطوط رقم ١٣٥٠ يبدأ بالكلام على أمم العالم واختلاف أجيالهم ويستمر حتى الخبر عن القوط (= ص ٢٣٦ من ج ٢ طبعة بولاق) ثم ينتقل إلى الدولة الأموية (ورقة ١٥١ ب) ويستمر حتى نهاية الدولة الأموية وبها يختم هذا الجزء . ومن هذا يظهر أنه ينقصه القسم الخاص بالنبي والخلفاء الراشدين .
- ٥ - والجزء الثالث من المخطوط رقم ١٣٥٠ يبدأ بالدولة العباسية ، ثم ينتقل إلى الأدارسة فى أفريقية (ورقة ١٩٨ ١) ثم يستمر حتى دولة بنى السرى أئمة الزيدية بصعدة (= ج ٤ ص ١١٦ من طبعة بولاق) .
- ٦ - والجزء الرابع من المخطوط رقم ١٣٥٠ ويبدأ بالخبر عن دولة بنى أمية بالأندلس (= ج ٤ ص ١١٦ بولاق) وينتهى بالخبر عن دولة بنى حسنويه (ج ٤ ص ٥٢١ بولاق)
- ٧ - والجزء الخامس من المخطوط رقم ١٣٥٠ يشمل أخبار البربر ، وينتهى بـ « التعريف بابن خلدون » .
- ٨ - المخطوط رقم ١٣٥١ (وتاريخ نسخه سنة ١٢٤٢ هـ) يشمل أخبار البربر
- ٩ - والمخطوط رقم ١٤١٤ يشمل بداية الخبر عن زناتة من قبائل البربر

[= ص ٢ من الجزء السابع ، طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ] في ترجمة لاتينية قام بها هاماكز Hamaker .

مخطوطة فاس

لهذه المخطوطة تاريخ شائق ؛ فأول من ذكرها هو المقرئ في « نفح الطيب » (ج ٤ ص ١٧ ، القاهرة سنة ١٣٠٢) فقال : « ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ... رأيت به فاس وعليه خطه في ثمانى مجلدات كبار جداً » .

ولما كان J. Graberg af Hemso في طنجة سنة ١٨٢١ سمع بوجود نسخة « بخط المؤلف » من « المقدمة » في جامع القرويين بفاس ، فأرسل في استنساخها ، ولكنه نقل إلى طرابلس في يناير سنة ١٨٢٢ دون أن يستطيع الحصول على النسخة التي أرسل في استنساخها .

ثم جاء ألفرد بل A. Bel في « فهرست الكتب العربية في مكتبة جامع القرويين بفاس » (فاس ، سنة ١٩١٨) فوصف تحت رقم ١٢٦٦ مخطوطة « للعبر » عليها وقف بخط ابن خلدون .

وفي إثره جاء إفاريسيت ليثى بروفنصال في سنة ١٩٢٣ فنشر صورة شمسية للوثيقة التي في بداية الجزء الخامس من كتاب « العبر » ، وتاريخ هذه الوثيقة التي بخط ابن خلدون هو ٢١ صفر سنة ٧٩٩ (هـ = ٢٤ نوفمبر سنة ١٣٩٦) ؛ وفي نفس الصفحة كتب ابن خلدون بخطه : « الحمد لله ! المنسوب لى صحيح » .

وما نحن أولاء نورد نص هذه الوثيقة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلامه .

وقف وحبس وسبّل وأبّد وحرّم وتصدق ؛ سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله

تعالى ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، والحافظ المحقق ، أوجد عصره ، وفريد
 دهره ، قاضي القضاة ، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الإمام
 أبي عبد الله محمد بن خلدون ، الحضرمي المالكي - أمتع الله المسلمين بحياته ،
 ونفعهم بعلومه وبركاته ! - وهو مؤلف هذا الكتاب : - جميع هذا الكتاب
 المسمى بكتاب « العبر في أخبار العرب والعجم والبربر » ، المشتمل على سبعة
 أسفار هذا أحدها ، وقفاً مرعياً وحسباً مرضياً ، على طلبة العلم الشريف بمدينة
 فاس المحروسة ، قاعدة بلاد المغرب الأقصى ؛ ينتفعون بذلك قراءة ومطالعة
 ونسخاً . وجعل مقره بخزانة الكتب التي بجامع القرويين في فاس المحروسة ،
 بحيث لا يخرج جزء منها إلا لثقة أمين برهن وثيق لحفظ صحته ، وأن لا يمكث
 عند مسنعه أكثر من شهرين ، وهي المدة التي تتسع لنسخ الكتاب المستعار
 أو مطالعته ، ثم يعاد إلى موضعه . وجعل النظر في ذلك لمن له النظر على خزانة
 الكتب المذكورة . وقف لله على الوجه المذكور ، لوجه الله الكريم ، وطلب
 لثوابه الجسيم ، يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين . وأشهد
 عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسعة وتسعين
 وسبعمائة . حسبنا الله ونعم الوكيل .

[شهادة شاهد]

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير
 إلى الله تعالى قاضي القضاة ولي الدين
 الواقف : المسمى فيه أمامه ، لله
 تعالى على نيته الكريمة بما نسب
 إليه فيه .

[شهادة شاهد آخر]

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير
 إلى الله تعالى العالم العامل العلامة
 قاضي القضاة ولي الدين ، الواقف
 المسمى بأعاليه بما نسب إليه أعلاه
 أمتع الله تعالى به وشهدت عليه بذلك
 وكتب : محمد بن محمد بن أحمد
 أبي القاسم

وكتب : أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي
 (وتحتهما بخط ابن خلدون)

الحمد لله المنسوب لي الصحيح

وكتب : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون «

وقد نشر ليثى بروفصاى ذلك فى المجلد الآسيوى J A عدد CCHII (سنة ١٩٢٣ م) ص ١٦١ - ص ١٦٨ .
 والمخطوط بقلم عبد الله بن الحسن ولد الفاخورى ، بخط مغربى .

* * *

وهذه أرقام هذه النسخة بحسب فهرست Bel ص ١٠٠ .

رقم	١٢٦٦	فى جزئين
	١٢٦٧	أوله : أمر النبوة والهجرة
	١٢٦٨	أوله : فصل فى تسمية زناتة .
	١٢٦٩	أوله : لما استغاث
	١٢٧٠	« المقدمة »

مخطوطات المتحف البريطاني

« المقدمة »

١

[رقم Or. 1182 ؛ وفي فهرس Rieu برقم ٤٧٧ : ملحق بفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني ، لندن سنة ١٨٩٤] .
 ينقسم هذا المخطوط إلى قسمين ، الأول ينتهي في ورقة ٢٠٥ ، أى عند الفصل الخامس (= ص ٣٦٣ في المجلد الثاني من نشرة كاترمير) . والجزء الثاني ويبدأ ورقة ٢٠٦ ب ناقص في آخره ، ويبدأ من أول الفصل (القسم) السادس ويستمر حتى نهاية زايرجة العالم السبتي (المجلد ١٩ ص ٢٤٥ من نشرة كاترمير) .

٢

[رقم CC LXXIX = Add. 9574 في فهرس ريو ح ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥
 Catalogus Codicum Orientalium Musei Britannici. Pars II, pp. 144-145]
 هذا المخطوط يحتوى على نسخة غير كاملة من « المقدمة » . وقد ورد العنوان في المخطوط هكذا : « ترجمان العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » . - والذي يلفت النظر في هذا العنوان هو قوله : « ترجمان العبر وديوان المبتدأ والخبر » ، وهو عنوان لم نجده في أية نسخة أو مصدر آخر ؛ وقد يؤيد صحته الموازنة بين « ترجمان... » و « ديوان... » . وهى موازنة يظهر عند ابن خلدون الميل إلى استخدامها .
 وينتهى نص « المقدمة » عند الورقة ١٩٤ في الفصل الذى عنوانه : « فى

الكشف عن مسمى الجفر» ؛ ويتلونها في المخطوط « الجزء الثالث من النبذ المختصرة من كتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » .
ولم يرد تاريخ نسخه في المخطوطة .

مخطوطات « العبر » في المتحف البريطاني

١

رقم MCC XXXVII = Add. 232, 71 في Catalogues Codicum Manuscriptorum Orientalium, qui in MUSEO BRITANNICO asservantur. Pars secunda, codices arabicos amplectens. Londini (MDCCCLXXI)

يشمل الجزء الثاني من « العبر » ، أى : « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ بدء الخليقة وإلى هذا العهد ؛ وفيه ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين والنبط الكلدانيين والفرس والقبط وبنى إسرائيل وبنى يونان والروم والترك والبربر ؛ والإمام بأخبار دولهم . ويتقدم الكلام فى ذلك مقدمتان : إحداهما فى أمم العالم ، وأنسابهم على الجملة ؛ والثانية فى كيفية أوضاع الأنساب فى هذا الكتاب . »

وينتهى « بالخبر عن الخلافة الإسلامية فى هذه الطبقة ، وما كان فيها من الردة والفتوحات ، وما حدث بعد ذلك من الفتن والحروب فى الإسلام ، ثم الاتفاق والجماعة » .

أى أنه يستمر حتى سنة ٤١ هـ لما أن تنازل الحسن لمعاوية عن الخلافة .
وفى النسخة رسمت شجرات النسب فى آخر الفصول المتعلقة بها ، ويخط ابن خلدون نفسه كما فى المخطوط التالى .

ويقع المخطوط فى ٢١٥ ورقة ، وكتب فى نهاية القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) .

[رقم MCCXXXVIII = Add. 23, 272 في فهرس ريو المذكور] .
قال ريو Rieu في هذا الفهرست (ص ٦٦٥) إن هذا المخطوط عليه زيادات
وتصحیحات بخط المؤلف نفسه ، أعنى ابن خلدون ؛ وقد كتب في القرن
الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) . ولكن مما يؤسف له غاية الأسف أن
هذا المخطوط البالغ النفاسة فيه عیوب ، وأكلت منه الأرضة في بعض المواضع
ونخرقت الورق .

وهذا المخطوط يشمل الجزء الرابع ، وهو الذى يبدأ بـ « الخبر عن دولة بنى
أمية بالأندلس من هذه الطبقة المنازعين للدولة العباسية ؛ وبدأية أمرهم وأخبار
ملوك الطوائف من بعدهم » .

ويستمر حتى « الخبر عن دولة بنى حسنويه من الأكراد القائمين بالدعوة
العباسية بالدينور والصامغان » (ورقة ٢٦٦ ب) .

وهذا الفصل الأخير مبتور الآخر ، لكن لا ينقصه إلا القليل بعد
العنوان الوارد في ورقة ٢٦٨ ب هكذا : « مقتل طاهر بن هلال ، واستيلاء
أبى الشوك على بلادهم ور ياستهم » .

والإيضاحات التى بخط ابن خلدون في الهامش كثيرة جداً ؛ ولم يقتصر
على الإضافات ، بل وكان يشطب أحياناً ، أو يعدل العبارة .
ومن أمثلة هذه الإضافات ما يلى :

(٢) عند الفصل الذى عنوانه : « مسير العساكر من خراسان إلى
الرى وموت وشمكير » (ورقة ١٦٥ ا) — ورد في الهامش : « هذه الترجمة
كلها مستوفاة في الفصل الذى ترجمته : عزل ابن سيمجور عن خراسان
وولاية أبى العباس تاش » .

(ب) في ورقة ٢٠٨ ب ورد بالهامش : « ثم بلغنا على رأس المائة الثامنة
أن سلطان المغل — وهوتيمور بن طرغاي من ولد جنكزخان — ملك ما وراء

النهر وخراسان وبلاد الترك والعراقين وفارس — دخل إلى الهند بإغراء بعضهم ببعض ، فحطمها وعاث فيها وخربها ، واختص دِلِّي (= دلهي) من ذلك بالحظ العظيم . ورجع إلى الشام ففعل فيها الأفاعيل كما نذكره ،

أما تاريخ نسخه فيقول ريو (ص ٥٦٨) إن ذلك يمكن استخراجه من شواهد في النسخة ، فمثلاً في ورقة ٤٦ ب حيث الكلام عن ملوك أرغون ، نجد في النص ما يلي : « وملكها لهذا العهد اسمه بطره » ، لكن ابن خلدون يضيف تحتها بخطه ما يلي : « ثم هلك بطره سنة تسع وثمانين وسبعمائة لمناهرة سبعين من أيامه » . . كما أننا نجد في ورقة ١٤٩ أن الكلام في داخل النص ينتهي بسنة ٧٨١ هجرية ، بينما في الزيادات ينتهي عند سنة ٧٨٨ هـ . ومن هذا نستطيع أن نستنج ، خصوصاً والمخطوط بخط مشرقى ، أن تاريخ كتابته بعد سنة ٧٨٤ هـ وهى السنة التى رحل فيها ابن خلدون إلى مصر .

وقد كتبت شجرات النسب في نهاية الفصول المتعلقة بها بنفس الخط الذى كتبت به الزيادات ، أعنى بخط ابن خلدون نفسه . والمخطوط يقع في ٢٦٨ ورقة ، بخط واضح جميل ؛ وعلى الكلمات بعض الشكل أحياناً ، كما أنه ينقصه النقط في بعض الأحيان .

* * *

وهذا المخطوط يعد أهم مخطوط لكتاب « العبر » ، ولا بد أن يكون أساساً في كل نشرة نقدية لهذا الكتاب ، خصوصاً وهو يدلنا على مراحل إنشاء الكتاب . والشئ المؤسف حقاً هو أنه لا يتضمن إلا هذا الجزء من الكتاب .

[رقم 9575 = Add. CCLXXX من فهرس ريو ص ١٤٥] .

هذا المخطوط يشمل « الطبقة الرابعة من العرب ، وهم المستعجمة أهل الجبل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدول الإسلامية من العرب » ، ثم « الكتاب

الثالث فى أخبار البربر والأمة الثانية أهل المغرب وذكر أوليتهم وأبجياهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة ولهذا العهد ، ونقل الخلاف الواقع بين الناس فى أنسابهم « (ورقة ٤٠) .

وقد ورد فى الصفحة الأولى عنوان الجزء هكذا : « الجزء السادس والسابع من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ، للشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي » .

وينتهى هكذا : « تم الجزء المبارك على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه وعفوه ، عبد الوهاب بن المرحوم محمد أبى السعادات بن المرحوم محمد حجازى ، وذلك فى يوم الجمعة المبارك الحادى والعشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وألف » .

والمخطوط بقطع الربع ، فى ٢٠٤ ورقة .

مخطوطات منشن

« المقدمة »

١.

[رقم ٣٧٣ فى فهرس أومر]

Joseph Aumer : *Die Arabischen Handschriften*

[*der K. Hof-und Staatsbibliothek in Muenchen, München 1866*]

يحتوى هذا المخطوط على « المقدمة » ، وعنوان : « ترجمان العبر وديوان
المبتدأ والخبر فى أيام العرب والبربر » .

وأوله بعد البسملة : « يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغنى بلطفه
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى ، وفقه الله تعالى : الحمد لله
الذى له العزة والجبروت . . . »

وينتهى بالفصل فى أشعار العرب ، أى بنهاية « المقدمة » .
وخاتمة النسخ هكذا : « قال مؤلفه — عفا الله عنه ! — أتممت هذا الجزء
الأول بالوضع والتأليف ، قبل التنقيح والتهذيب ، فى مدة خمسة أشهر ،
آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة ؛ ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة ، وألحقت
به تواريخ الأمم كما ذكرته فى أوله وشرطته . وما العلم إلا من عند الله العزيز
الحكيم .

« وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الجمعة المباركة الذى
هو من أواخر شهر ربيع الثانى سنة ١١٥١ » .

والناسخ هو إسماعيل بن خليفة الحموى .

وفى الأوراق السبعة الأولى فهرست « المقدمة » .

ويقع فى ٣٣٢ ورقة مقاس $24\frac{1}{4} \times 15\frac{1}{4}$ سم ، ووسطرته ٢٩ سطرًا ؛
وفى أولها ٧ ورقات فيها الفهرست .

[المجموع رقم ٦٥٤ فهرس أوامر] .

يتضمن هذا المخطوط مختارات من « رسائل إخوان الصفا » ، يتلوها الفصول التالية المأخوذة من « مقدمة » ابن خلدون .

(١) فصل في علم الهيئة (ورقة ١٧٠) ، (٢) فصل في علم الرؤيا (ورقة ١٧١) .

(٣) فصل في أسرار الحروف .

وتقابل في نشرة كاترميرج ٣ ص ١٣٧ - ص ١٨٠ س ٤ ، و ص ١٨١ - ص ١٩١ .

مخطوطات منشن

« العبر »

١

[المخطوط رقم ٩٥٠ في ملحق فهرس المخطوطات العربية والفارسية في مكتبة الدولة بمنشن ، منشن سنة ١٨٧٥] .

يتضمن : « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد » وينتهى بالإعلان عن القسم الخاص بـ « الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة » .

ويقع هذا المخطوط فى ١١١ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطراً ، مقاس ٣٤ × ٢٤ سم .
وأصله من مكتبة مخلصكى Muchlinski
ولم يرد فيه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

٢

[المخطوط رقم ٩٥١ فى الملحق المذكور] .

يشمل الجزء الخامس من « العبر » ابتداء من الخبر عن دولة السلاجقة فى فارس ، وينتهى بانتهاء أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم ، وهم العرب التابعة للعرب .

ويقع فى ٢٢٦ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطراً ، بخط مغربى ؛ ومقاسه ٣٤ × ٢٣ ½ سم .

وأصله من مكتبة مخلصكى Muchlinski

مكتبة لندسيانا في Haigh Hall

[المخطوطات أرقام 451-497 ، ص ٥٨ من الفهرست Bibliotheca
Lindesiana Hand-List of Oriental Manuscripts : Arabic, Persian,
Turkish - Privately Printed, MDCCCXCXVIII Brill]
هذا مخطوط كامل من كتاب « ترجمان العبر وديوان المبتدأ والخبر »
يشمل الأجزاء السبعة بما في ذلك « المقدمة » .
ومقاس المخطوطات ٢٨,٧ × ٢٠,٥ سم ؛ وتاريخ نسخها سنة ١٢٢٢ -
١٢٤٨ هـ (سنة ١٨٠٧ - ١٨٣٢ م) .

مخطوط بريل Brill

[رقم ١٧٦ في فهرس هوتسما M. Th. Houtsma : Catalogue d'une
Collection de Manuscrits arabes et turcs appartenant à la Maison
E.J. Brill à Leide. Leide, 1889]
يحتوي على « مقدمة » ابن خلدون حتى الفصل الخاص بالحروب
(= ج ٢ ص ٧٥ س ٤ من نشرة كاترمير) .
والمخطوط بخط مغربي ، وبغير تاريخ .

مخطوط فيرننتسه

[برقم ٦٦ في فهرس Lupo Buonazia : Catalogo dei Codici Arabi della
[biblioteca nazionale di Firenze. Firenze 1878]
يتضمن هذا المخطوط « المقدمة » ؛ وتوجد في هامش الصفحات الأولى
تعليقات بقلم جريبرج تتضمن تصحيحات على ما ورد في « المجلة الآسيوية »
JA ج ٧ .

وفي آخره تاريخ نسخه في ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٣٥ هجرية .
والمخطوط أصله من مجموعة Graberg . ويقع في ٢٤٠ ورقة : مقاس
٢٩ × ٢٠ سم . ومسطرته ١٤ سطرًا ، بخط مغربي .

مخطوطات فينا

١

[رقم ٨١٥ في فهرست فليجل ح ٢ ص ٤٢]
هذا المخطوط يتضمن « المقدمة » ولكنه يقف في النص (ورقة ١٤٩ ب)
قبيل ابتداء عنوان : « فصل في الحروب ومذاهب الأمم في ترتيبها » . وفي الورقة
٣١ معلومات عن كتب في التاريخ .
والمخطوط يقع في ١٥٩ ورقة ، مسطرته ٢٥ سطرًا ، بخط نسخي ، والعنوانات
بالمداد الأحمر ، وبالهامش تصحيحات . والمجلد مقاس $٧\frac{1}{4} \times ٥\frac{1}{4}$ بوصة .
والخط واضح ، والمخطوط في حالة جيدة .
ويبدأ هكذا بعد البسملة والصلاة على النبي : « قال سيدنا ومولانا العبد
الفقير إلى الله تعالى ولي الدين قاضي المسلمين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون
الحضرمي المالكي : الحمد لله الذي له العزة والجبروت . . . »

٢

[رقم ٨١٦ في فهرست فليجل ج ٢ ص ٥١] .
هذا مخطوط كامل من « المقدمة » ، لكن يلاحظ أنه يقف في منتصف
صفحة ٢٠٣ عند عنوان بالأحمر للفصل في « العلوم العقلية وأصنافها » ،
يتلو ذلك أوراق ٢٠٣ ب إلى ٢٠٦ أ بيضاء ، ثم يستأنف بخط آخر من ورقة
٢٠٦ ب إلى ٢٢٣ ب حيث ينتهي الكتاب هكذا : « قال مؤلف هذا الكتاب

— عني الله عنه ! — أتممت هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب في مدة خمسة أشهر ، آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة ، وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرته في أوله وشرطته ، وما العلم إلا من عند الله العزيز الحكيم .

ويقع هذا المخطوط في ٢٢٣ ورقة (والورقتان ٢٢٤ ، ٢٢٥ بيضاوان) ، مقاس $10\frac{1}{4} \times 6$ بوصة ؛ والورق مصفر . بخط نستعليق حتى ورقة ٢٠٣ ، مسطرته ٣١ سطرًا ؛ أما من ورقة ٢٠٦ ب حتى ٢٢٣ ب فبخط نسخي مسطرته ٣١ سطرًا ؛ والعنوانات بالمداد الأحمر ، وبالهامش مواد الفصول ؛ والنسخة في حالة جيدة .

مخطوطات « المقدمة » في المتحف الآسيوي ببليننجراد

فهرس V. Rosen ، بطرسبرج سنة ١٨٨١

١

[رقم ١٧٢ في فهرس روزن ، وبرقم ٥٠٥ في المتحف]
هذا المخطوط يحتوي على « المقدمة » ، ولكنها ناقصة ، إذ تقف عند ص ١٦٢ من الجزء الثالث من نشرة كاترمير . وتاريخ نسخه سنة ١١١٦ هـ ، بخط عبد القادر بن المرحوم الشريف حسن عبد القادر البسيوني بلداً ، المالكى مذهباً ، وهو بعينه ناسخ نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ بدار الكتب المصرية . ويقع في ٤٩٠ صفحة ، مسطرته ٣١ سطرًا ، مقاس 19×31 سم .

٢

[رقم ١٧٣ في فهرس روزن ، وبرقم ١٥٠٥ A 505 في المتحف] .
يحتوي على « المقدمة » ، وهو ناقص كالنسخة السابقة ؛ وليس فيه تاريخ

نسخ ، وهو على كل حال بخط حديث .
ويقع في ٤٩٩ صفحة ، مسطرتها ٣١ سطرًا ، مقاس ١٨ × ٢٩ سم .

٣

[رقم ١٧٥ في فهرس روزن ، وبرقم 505 ap في المتحف] .
يحتوى على نسخة كاملة من « المقدمة » ، وتاريخ نسخه سنة ١٢٧٠ هـ .
ويقع في ٢٩٦ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ؛ مقاس ٢٢ × ٣٢ سم .

مخطوطات المكتبة الأهلية في مدريد

١

[رقم CXVII في فهرس F. Guillén Robles للمخطوطات العربية في المكتبة
الأهلية بمدريد ، سنة ١٨٨٩] .

عنوانه : « كتاب الدول الإسلامية بالمغرب » ، ويشمل الكلام عن زناة
وبنى مرين وبني عبد الواد ، وفيه قسم من « التعريف » .

ويقع في ١٧٩ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطرًا ، بخط مغربي . وفي أوله أربع
ورقات بيض حديثة ؛ والعنوانات بمداد أحمر ، وبالهامش تعليقات ، وفي
آخره ٣ أوراق بيض حديثة ؛ والكتابة محاطة بإطار مذهب .

وهذا المخطوط اقتناه إميليو لافونته والقنطرة E.L. Alcantara في أثناء وجوده
في تطوان .

ويبدأ هكذا : « هذا الجليل في المغرب جيل قديم . . . »

وينتهي هكذا : « والله الموفق برحمته للصواب » .

[رقم D1 في فهرس روبلس] .

عنوانه : « الخبر عن الدول الإسلامية » ، كما ورد في خاتمته : ويشمل الجزء الخامس من كتاب « العبر » . وقد فرغ الناسخ - على بن محمد بن أحمد بن محمد المراكشي - من كتابته في رمضان سنة ١١٣٢ هـ (يوليو سنة ١٧٢٠ م) .

ويقع في ٢٩٤ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطراً ؛ بخط مغربي ، وتوجد ورقة بيضاء في أوله وأخرى في آخره ؛ والكتابة داخل إطار .

وهذا المخطوط اقتناه ريشاربوشيه Richard Boucher الذي اشتراه من فرنسيسكو كوديرا سنة ١٨٨٧ Francisco Codera المستشرق الإسباني الشهير .
ويبدأ هكذا : « كان عبد مناف في قريش . . . »

مخطوطات برلين « للمقدمة »

[المخطوط رقم ٩٣٦٢ في فهرس ألبرت = ٦٢٥ بيتزمان] :

W. Ahlwardt : *Die Handschriften-Verzeichnisse der Koniglichen Bibliothek zu Berlin*, Berlin, 1897, 9. Band, S. 3-5

هذا المخطوط يشمل « المقدمة » وحدها .

ويبدأ هكذا (ورقة ١ ب) : « أما بعد ! يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، وفقه الله لما يحبه وپرضاه ، آمين !

« الحمد لله الذي له العزة والجبروت ، وبينده الملك والملكوت ، وله الأسماء

الحسنى والنعوت . . . أما بعد : فإن فن التاريخ من الفنون التى تتداوله الأمم والأجيال ، وتشهد إليه الركائب والرحال . . .

وينتهى هكذا : « يلحقون المسائل من بعده شيئاً شيئاً إلى أن يكمل ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون . وفى آخر الجزء المنقول عنه — قال مؤلفه — عفى الله عنه ! — أتممت هذا الجزء الأول بالوضع والتأليف قبل التنقيح والتهذيب فى مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة [وسبعين] وسبعمائة . ثم نقحته بعد ذلك وهذبتة وألحقت به تواريخ الأمم كما ذكرته فى كتاب آخر (!) وما العلم إلا من عند الله ، إن الله عزيز حكيم . حسبي الله ونعم الوكيل ».

وقد وقع الفراغ من نسخه فى شوال سنة ١٢٧١ (= ١٨٥٥ م) بقلم أحمد شربتجى زاده بن بكر اغا .

ويقع فى ٣٣٥ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطراً ، مقاس $32\frac{1}{4} \times 22$ ؛ ومقاس المكتوب فى الصفحة 25×13 سم ؛ والورق مصفر قوى غير لامع ، وحالة المخطوط جيدة . ولا يوجد عليه عنوان الكتاب . والخط كبير مدور ، خال من الشكل ، والعنوانات بالمداد الأحمر .

وهذه النسخة من النسخ الكاملة ، أى الحالية من المناقص الواقعة فى طبعة بولاق وتساير نشرة كاترمير . غير أنها نسخة حديثة ، وليست من النسخ الممتازة ، بل فيها تحريف غير قليل .

٢

[مخطوط رقم ٩٣٦٣ فى فهرست ألثرت المذكور (= ٢٨ اشپرنجر)] . ويشمل قطعة من « المقدمة » فى ٣٠ ورقة ، مقاس 29×16 للمكتوب ، و 22×16 للمخطوط كله ، ومسطرتها ٢٩ سطراً ، : وحال المخطوط ليست جيدة : ففيه بقع ، خصوصاً عند نهايته وكذلك فى ورقى ٢٠، ٢١ . والورق

غليظ مصفار . والعنوانات غالباً بالمداد الأحمر . وتاريخ نسخها حوالى سنة ١٧٥٠ م ، وفيها أغلاط عديدة . والمخطوط مضطرب الترتيب .

(أ) والأوراق من ١ - ٢٠ تشمل الفصل الثانى من الكتاب الأول (ما عدا البداية) وبداية الفصل الثالث من الكتاب نفسه ، وتقابل فى نشرة كاترمير ج ١ ص ٢٢٤ س ١٦ - ص ٣١٦ س ٥ .

(ب) والورقة ٢١ تحتوى على خاتمة المقدمة وبداية الكتاب الأول ، وتقابل فى نشرة كاترمير ج ١ ص ٥٣ س ١٩ - ص ٥٤ س ٤ .

(ج) والورقة ٣٠ تحتوى على نهاية المقدمة الثانية من الفصل الأول من الكتاب الأول ، وابتداء التكملة = ج ١ ص ٧٨ س ٧ - ص ٨٣ س ١٢ من نشرة كاترمير .

(د) من ورقة ٢٢ - ٢٩ خاتمة الفصل الأول من الكتاب الأول = ج ١ ص ١٨٣ س ١٥ - ص ٢٢٠ س ٤ ، ثم تنقص ورقة .

مخطوطات « المقدمة » فى تونس

فى المكتبة العبدلية

[برقم ٣٥٠٧ فى فهرس روا B. Roy : *Extrait du Catalogue des Manuscrits et des imprimés de la bibliothèque de la grande Mosquée de Tunis.* Histoire, avec la Collaboration de Mhammed bel Khodja et de Mohammed el Hachaichi. Tunis, 1900]

هذا المخطوط يشمل « المقدمة » ، يسبقها موجز ترجمة ابن خلدون مأخوذة من « الإحاطة » للسان الدين بن الخطيب . بخط مغربى ، مقاس ٣١,٥ × ٢١ سم وتقع فى ٢٦٩ ورقة ، مسطرتها ٣١ سطراً .

ووقع الفراغ من نسخه فى سنة ١٢٥١ بقلم عمر بن محمد الأوسلاتى Ouslati

مخطوطات « العبر » في تونس

(١) المكتبة العبدلية

١

[برقم ٢٨٩١ في فهرس روا لمخطوطات ومطبوعات المكتبة العبدلية والجامع الكبير في تونس سنة ١٩٠٠ •]

الجزء الثالث من « العبر » . ويبدأ بقوله : « بعث معاوية العمال إلى الأمصار . . وينتهي بقوله : « خلفاء العباسيين بمصر بعد بغداد » .
ويقع في ٢٢٥ ورقة ، بخط مشرقى ، مقاس ٢٩ × ١٩,٥ سم ، مسطرته ١٩ سطرًا .

ولم يرد عليه تاريخ نسخ ، بيد أنه مخطوط قديم .

٢

[برقم ٢٨٩٢ في فهرس روا Roy المذكور]

الجزء الرابع من « العبر » . ويبدأ هكذا : « أخبار الدول المزاحمة لدولة بنى العباس » وينتهي هكذا : « بقية أخبار مهلهل وابن أبي الشوك وانقراض أمرهم » .

ويقع في ١٧١ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطرًا مقاس ٣١ × ٢٠,٥ سم :
خط مغربى . ووقع الفراغ من نسخه في العشر الثاني من صفر سنة ١١٨١ هـ
(١٧٦٧ م) بقلم محمد بن محمد الصغير الباجي .

٣

[برقم ٢٨٩٣ فى فهرس روا Roy] .
 الجزء السادس من « العبر » . ويبدأ هكذا : « الطبقة الرابعة من العرب
 المستعجمة أهل الحيل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة من العرب » .
 وينقصه آخره ؛ وآخر ما ورد فيه : « . . . إلى أن كان تغلب بنى
 مرين على إفريقية ، ووصل السلطان أبو الحسن إلى الحضرة على »
 ويقع فى ١٤٦ ورقة ، مسطرته ٢٩ سطرًا ، مقاس ٣٢,٥ × ٢٢,٥ سم
 بخط مغربى . ولم يرد اسم الناسخ ولا تاريخه ، وفيه مواضع كثيرة بيضاء .

٤

[برقم ٢٨٩٤ فى فهرس Roy]
 الجزء السابع والآخر من « العبر » ناقص من أوله . وتبدأ الصفحة الأولى
 هكذا : « حزم موثوق ولا يعدل به غيره » .
 ويقع فى ١٧٩ ورقة ، مسطرتها ٢٩ سطرًا ، مقاس ٣١ × ٢٠,٥ سم
 بخط مغربى .

٥

[برقم ٣٥٠٨ فى فهرس Roy]
 الجزء الثانى من « العبر »
 ويبدأ هكذا : « الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ
 الخليقة إلى هذا العهد . وفيه ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين
 والنبط والكلدانيين والفرس والقبط وبنى إسرائيل وبنى يونان والروم ؛ والإمام
 بأخبار دولهم » .

وينتهي هكذا : « وكان قُصَيّ بن منبه صهراً لعامر بن الظرب
وكان بنوه بينهم . فلما قل عدد عدوّ وان تغلبت عليهم ثقيف وأخرجوهم من الطائف
وملكوه إلى أن صبتّحهم الإسلام به على ما ذكره . والله وارث الأرض ومن
عاليها وهو خير الوارثين » .

ويقع في ٢١٤ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢٠,٥ سم ،
بخط مغربي جميل .

٦

[برقم ٣٥٠٩ في فهرس Roy]

الجزء الثالث من « العبر »

ويبدأ هكذا : « الخبر عن الدول الإسلامية ، ونبدأ منها بدولة بني أمية
معقبة بخلفاء صدر الإسلام وذكر أولائهم وأخبارهم واحدة واحدة إلى انقضائها »
وينتهي هكذا : « والله تعالى يحفظ سياج الإسلام والأمة ، ويمد القائمين
بأمورهم بمواد التأييد والإعانة ، بمن الله وفضله » .

ويقع في ٢٠٣ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣٠ × ٢١ سم ،
بخط مغربي .

٧

[برقم ٣٥١٠ في فهرس Roy]

الجزء الرابع من « العبر » .

وأوله : « أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . ونبدأ منهم بدولة
الادارسة بالمغرب الأقصى » .

وآخره : « وقد استخلف ابنه أحمد بن مزاحم ، ثم توفي بعد شهرين ،
وعهد إلى إسحق بن أولغ طرخان التركي ، فأقام خمسة أشهر وخرج حاجاً في

رمضان سنة أربع وخمسين . وولى بعده أحمد بن طولون . واستفحل بها أمره ، وكانت له ولبنيه بها دولة كما نذكر الآن في أخبارهم . والبقاء لله تعالى وحده لا إله غيره ولا معبود سواه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .

وخاتمته هكذا : « كمل الجزء المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الحميل وبمنه من تاريخ ابن خلدون رحمه الله برسم خزانة مولانا السلطان الأكرم والحقان الأعظم أمير الأمراء وملاذ الملوك والوزراء ، كهف اللاتذنين بحرمه الأمين ، ومنيلهم غاية العز والتمكين ، الذى سعدت رعاياه وقربته وقاصدوه وبطانته :

ملك الزمان وعزّ سلطان الورى	فى كل حادثة فتقّ بجنابه
فتعيش ذا أمن وعزّ شامخ	فى ظله فامسك بعتبة بابيه
ماذا رأى منّ لاذ تحت جناحه	من عزة ورئاسة فاهتف به
حمودة باشا الذى سعدت به	كل الرعايا فامسكّن بركابه

أفاء الله على الأمة ظلاله ، وبلغه من الخيرات آماله ، آمين ! » .
 وكان الفراغ منها فى نهاية العشرة الأيام الأولى من شهر المحرم سنة ١٢١٤ هـ (يونيو سنة ١٧٩٩ م) بقلم على بن محمد بن التاج الآجرى القفصى المسعودى .
 ويقع فى ١٧٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣٠,٥ × ٢١ سم ، بخط مغربى .

٨

[برقم ٣٥١١ فى فهرس Roy]

الجزء الخامس من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الخبر عن دولة بنى أيوب القائمين بالدولة العباسية ، وما كان لهم من الملك بمصر والشام واليمن والمغرب » .
 وينتهى هكذا : « فلنرجع الآن إلى ذكر الطبقة الرابعة من العرب وهم

المستعجبة أهل الجيل الناشئ بعد انقراض اللسان المضرى ودروسه ، ونذكر أخبارهم ، ثم نخرج إلى الكتاب الثالث من التأليف في أخبار البربر ودولهم فنفرغ بفراغها من الكتاب إن شاء الله تعالى ، كما شرطناه . والله - عز وجل ! - ولي العون والتوفيق .

ويقع في ١٣٣ ورقة . مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣٢ × ٢٣ سم ، بخط مغربي .

وتاريخ نسخه سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩م) .

٩

[برقم ٣٥١٢ في الفهرس Roy]

الجزء السابع من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الخبر عن زناة من قبائل البربر وما كان في أجيالهم من العز والظهور ، وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهي هكذا : « وهذا آخر ما انتهينا إليه . وقد نجز الغرض مما أردنا إيراده في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، والحمد لله رب العالمين »

ويقع في ٢٠١ ورقة ، مسطرتها ٣٢ سطراً ، مقاس ٣٠ × ١٩,٥ سم ، بخط مغربي .

وتاريخ نسخه سنة ١٢٦٦ هـ بقلم فرج بن محمد الرواتي .

١٠

[برقم ٣٥١٣ في فهرس Roy]

الجزء السابع من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الخبر عن زناتة من قبائل البربر وما كان في أجيالهم من العز والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهي هكذا : « وهذا آخر ما انتهيت إليه . وقد نجز الغرض مما أردت إيراد في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله والأصحاب ، والحمد لله رب العالمين » .
ويقع في ٢١٨ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣٠,٥ × ٢١ سم
بنخط مغربي .

ولم يرد تاريخ نسخه .

١١

[برقم ٣٥١٤ في فهرس Roy]

الجزء الثاني من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليفة إلى هذا العهد . وفيه ذكر معاصريهم من الأمم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس والقبظ وبني إسرائيل وبني يونان والروم » .

وينتهي هكذا : « وكان قصي بن منبه صهراً لعامر بن الظرب ، وكان بنوه بينهم . فلما قل عدد عدوان تغلبت عليهم ثقيف وأخرجوهم من الطائف وملكوهم إلى أن صبحهم الإسلام على ما نذكره . والله وارث الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين » .

ويقع في ١١٢ ورقة ، مسطرتها من ٣٠ إلى ٣٥ سطراً في الصفحة ؛ مقاس ٢٩ × ٢١ سم ؛ بخط مغربي بأقلام عديدة .
وليس عليه تاريخ .

١٢

[برقم ٣٥١٥ في فهرس Roy]

الجزء الثالث من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « كان لبني عبد مناف من قريش محل من العدد والشرف لا يناهضهم فيه أحد من سائر بطون قريش » .
وينتهي هكذا : « يكاتبون في ذلك ملوك الترك بها من قلاوون وغيره فيجيبونهم إلى ذلك ويبعثون إليهم بالتقليد والحلح والألوية وبالشعار العباسي على العادة القديمة ببغداد . والله يحفظ سياج الإسلام والأمة ، ويمد القائمين بأمرهم بمواد التأييد والإعانة — بمن الله وفضله » .
ويقع في ٢٥٣ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢٠,٥ سم ،
بخط مغربي .
وليس عليه تاريخ .

١٣

[برقم ٣٥١٦ في فهرس Roy]

الجزء الرابع من « العبر » .

ويبدأ هكذا : « أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . ونبدأ منهم بدولة الأدارسة بالمغرب الأقصى » .
وينتهي هكذا : « . . . وانقراض أمر الأكراد من أعمالهم ، واندرجوا في جملة السلطان طغرلبيك ودولته آخر الأيام . والملك لله يؤتبه من يشاء من عباده ،

والعاقبة للمتقين ، لا رب غيره .
 ويقع في ١٨٢ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢١ سم .
 بخط مغربي .
 والمخطوط بغير تاريخ .

١٤

[برقم ٣٥١٧ في فهرس Roy]
 الجزء الرابع من العبر ، لكنه يبدأ بـ « الخبر عن دولة أحمد بن طولون
 بمصر وبنيه ومواليه بني طنج وابتداء أمرهم » .
 وينتهي هكذا : « ... وانقراض أمر الأكراد من أعمالهم ، واندرجوا في
 جملة السلطان طغرل بك ودولته آخر الأيام . والملك لله يؤتية من يشاء من عباده ،
 والعاقبة للمتقين ، لا رب غيره » .
 ويقع في ١١٧ ورقة ، مسطرتها ٣٢ سطراً ، مقاس ٢٩,٥ × ١٩,٥ سم ،
 بخط مغربي .
 وكان الفراغ من نسخه في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٢٦٥ هجرية (٤ مايو
 سنة ١٨٤٩ م) بقلم فرج بن محمد الرواتبى ، نفس الناسخ الذى نسخ
 رقم ٣٥١٢ .

١٥

[رقم ٣٥١٨ في فهرس Roy]
 الجزء السادس من « العبر » .
 ويبدأ بـ « الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد
 من بقية أهل الدولة الإسلامية » .
 وينتهى بالكلمات التالية : « ... إلى أن تغلب بنى مرين على أفريقية ،

ووصل السلطان أبو الحسن إلى الحضرة على .

أى أنه يساوى تماماً ما فى المخطوط رقم ٢٨٩٣ بفهرس Roy .

ويقع فى ١٩٧ ورقة ، مقاس ٣١ × ٢١ سم بخط مغربى ، مسطرته ٢٧ سطرأ . ولم يرد فيه تاريخ نسخ ، وكثير من صفحاته بيض .

١٦

[رقم ٣٥١٩ فى فهرس Roy]

. الجزء الرابع من « العبر » .

ويبدأ بـ « الخبر عن دولة أحمد بن طولون بمصر وبنيه ومواليه بنى طنجج وابتداء أمرهم » .

وينتهى هكذا : « . . . وانقرض أمر الأكراد من أعمالهم واندرجوا فى جملة السلطان طغرلبيك ودولته آخر الأيام . والملك لله يؤتبه من يشاء من عباده . والعاقبة للمتقين ، لا رب غيره » .

وهذا المخطوط — شأنه شأن رقم ٣٥١٠ فى فهرس Roy — قد كتب برسم خزانة حمودة باشا ، الحاكم الخامس فى الأسرة التى كانت تحكم تونس حتى سنة ١٩٥٨ .

وفرغ الناسخ من نسخه فى المدة من ١٠ إلى ٢٠ رمضان سنة ١٢١٤ هجرية (٦ — ١٦ فبراير سنة ١٨٠٠ م) بقلم على بن محمد بن التاج الآجرى .

ويقع فى ١٢٦ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرأ ، مقاس ٣١ × ٢١,٥ سم ، بخط مغربى .

١٧

[رقم ٣٥٢٠ في فهرس Roy] .

الجزء السابع من « العبر » .

ويبدأ بـ « الخبر عن زناة من قبائل البربر وما كان في أجيالهم من العز والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة » .

وينتهي هكذا : « وهذا آخر ما انتهينا إليه . وقد نجز الغرض مما أردنا إيرادَه في هذا الكتاب ، والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي بمنه إلى حسن المآب ، والصلاة على سيدنا محمد وصحبه والحمد لله رب العالمين » .

نسخة بخط علي بن محمد بن التاج الآجرى برسم خزانة حمودة باشا ، في سنة ١٢١٧ ، كما في الجزء السابق .
ويقع في ٢١٧ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٣٠,٥ × ٢١,٥ سم بخط مغربي .

١٨

[رقم ٣٥٢١ في فهرس Roy]

الجزء الرابع من « العبر » .

ويبدأ بالخبر عن « الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . . . »
وينتهي بانقراض أمر الأكراد من أعمالهم ، تماماً كما في رقم ٣٥١٦ من فهرس Roy
وفُرج من نسخها في سنة ١٢٧٥ هـ (سنة ١٨٥٨ - سنة ١٨٥٩ م)
بقلم محمد بن أحمد بن إسماعيل الجزائري .

ويقع في ٢١٢ ورقة ، مسطرتها ٣٢ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢٢ سم ، بخط مغربي .

مخطوطات « العبر » في تونس (٢) مكتبة الجامع الكبير

[برقم ٤٨٨٩ في فهرس Roy :

B. Roy : *Extrait du Catalogue des Manuscrits et des Imprimés de la grande Mosquée de Tunis. Histoire, avec la Collaboration de Mhammed bel Khodja et de Mohammed el Hachaichi. Tunis, 1900*]

يتضمن هذا المخطوط من ابتداء العرب إلى أخبار قريش؛ ويقع في مجلدين بخط محمد بن إسماعيل ، وهو جزائري مقيم في تونس، وفرغ منه في سنة ١٢٦٦ (١٨٥٩ - ١٨٦٠ م) .

ويقع في ١١٢ ورقة ، مسطرتها ٣٢ سطراً ، مقاس ٣٢ × ٢٣ سم ، بخط مغربي

٢

[برقم ٤٨٩٠ في فهرس Roy المذكور]

الجزء الثالث من « العبر » .

ويشمل أخبار الأمويين والعباسيين .

وقد انتهى منه الناسخ على أبي بكر الورتاني في ٢٨ جمادى الآخرة

سنة ١٢٤٥ هـ (سنة ١٧٢٩ م) . .

ويقع في ٣٦١ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطراً ، مقاس ٢٩,٥ × ٢٠ سم ،

بخط مغربي .

٣

[رقم ٤٨٩١ من فهرس Roy المذكور] .

الجزء الرابع من « العبر »

ويشمل من الدولة العلوية إلى المهمل .

ولم يرد فيه تاريخ نسخه ، لكن ورد عليه تمليك باسم محمد بن أحمد بن سلطانة في سنة ١١٥٣ هـ (سنة ١٧٤٠ م) .

ويقع في ٢٥٩ ورقة ، مسطرتها ٣٠ سطراً ، مقاس ٣٢,٥ × ٢٠,٥ سم .
بخط مغربي .

٤

[رقم ٤٨٩٢ في فهرس Roy المذكور] .

الجزء الخامس من « العبر » .

ويشمل من السلاجقة حتى الغزنوية .

وفرع منه الناسخ محمد بن محمد الصغير بن يوسف الحنفى في يوم الجمعة من شهر ذى الحجة سنة ١١٨٠ هـ (مايو سنة ١٧٦٧ م) .

ويقع في ١٧٣ ورقة ، مسطرتها ٣٧ سطراً ، مقاس ٣١ × ٢١,٥ سم .
بخط مغربي .

٥

[برقم ٤٨٩٣ في فهرس Roy المذكور]

الجزء السادس من « العبر » .

ويشمل من العرب المستعجمة حتى موت أبي يزيد .

وآخره ناقص ؛ والكلمات الأخيرة فيه هي : « وأمر به فسلخ وحشى

جلده بالتبن ، وطيف به القيروان » .

ويقع في ١٧٢ ورقة ، مقاس ٣١ × ١٩,٥ سم ، مسطرته ٣٥ سطراً ، بخط مشرقى .

٦

(برقم ٤٨٩٤ في فهرس Roy)

الجزء السابع من العبر .

ويشمل أخبار زناتة وسائر البربر ، وبآخره « التعريف بابن خلدون » .
والنسخة بقلم عمار بن ضياف الحنشي ، وقد فرغ من نسخها في يوم
الثلاثاء الخامس من صفر سنة ١١٨٢ هـ (٢٢ يناير سنة ١٧٦٨) .

وفيه مواضع كثيرة بياض .

وتقع في ١٨٦ ورقة ، مسطرتها ٣٤ سطراً ، مقاس ٣١,٥ × ٢١,٥ سم
بنخط مغربي .

٧

(برقم ٤٨٩٥ في فهرس Roy) .

الجزء الثالث من « العبر » .

ويشمل أخبار الأمويين ويستمر حتى سنة ٥٩٨ هجرية .
ويقع في ٢٤٨ ورقة ، مسطرتها ٢٦ سطراً ، مقاس ٢٧ × ٥ و ٢٠ سم
بنخط مغربي ، بأقلام عديدة .
ولم يرد عليه تاريخ نسخ .

٨

(برقم ٤٨٩٦ في فهرس Roy) .

النصف الثاني من الجزء الخامس ويبدأ ببني مزيد في الحلة حتى المهلهل .
ويقع في ١٤٢ ورقة ، مسطرتها من ٢٥ إلى ٢٦ سطراً ، مقاس
٢٧,٥ × ٢٠,٥ سم ، بنخط مغربي .
ولم يرد عليه تاريخ نسخ ، والصفحة الأولى مبدلة .

(برقم ٤٨٩٧ في فهرس Roy) .

الجزء السادس من « العبر » . ناقص . ويبدأ من العرب المستعجمة إلى سقوط بني عبد المؤمن .

وينتهي هكذا : « وبادر يعقوب بن عبد الحق فدخل مراکش في فاتح سنة ثمان وستين ، وفرّ بقية المشيخة من الموحدين إلى معاقلهم بعد أن كانوا بايعوا عبد الواحد بن أبي دبوس وسموه المعتصم . مدة من خمسة أيام ، وخرج في جملتهم وانقرض أمر بني عبد المؤمن ، والبقاء لله وحده سبحانه . »

وفي القسم الأول من المخطوط صفحات بيض كثيرة .

ويقع في ١٣٤ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، مقاس ٢١,٥×٣٠ سم ، بخط مغربي ، وليس عليه تاريخ .

(برقم ٤٨٩٨ في فهرس Roy) .

الجزء السابع من « العبر » ، ناقص في آخره ، ويبدأ من زنانة إلى القاضي البرجي .

وينتهي بهذه الكلمات : « . . . وارتحل إلى بجاية في . . . الأربعين والسبعماية وبها الأمير أبو زكرياء . »

ويقع في ٢٠١ ورقة ، مسطرتها ٢٦ سطراً ، مقاس ٢١×٢٧ سم ، بخط مغربي .

١١

(برقم ٤٨٩٩ في فهرس Roy) .
 الجزء الثالث من « العبر » ويشمل الأمويين والعباسيين .
 ويقع في ٢٢٦ ورقة ؛ مقاس ٢٠×٣٠ سم ، مسطرته ٣١ سطرأ ،
 بخط مغربي وفيه مواضع كثيرة . بيض ؛ ولم يرد عليه تاريخ نسخه .

١٢

(برقم ٤٩٠٠ في فهرس Roy) .
 الجزء الثالث من « العبر » ، وفيه مواضع كثيرة بيض .
 ويقع في ٢٠٩ ورقة ، مسطرتها ٣٥ سطرأ ، مقاس ٢٠,٩×١٩,٥ سم ،
 بخط مشرقى ، وبه بعض الأوراق بخط مغربي .

١٣

(برقم ٤٩٠١ في فهرس Roy) .
 الجزء الرابع من العبر ويشمل من دولة الأدارسة بالمغرب إلى المهمل .
 ويقع في ٢٣٣ ورقة مقاس ٢٠,٥×٣١ سم ، مسطرتها ٣٣ سطرأ ،
 بخط مشرقى . ووقع الفراغ من نسخه يوم الأربعاء ٢٠ رمضان سنة ١١٤٦ هـ
 (٢٤ فبراير سنة ١٧٣٤) .

١٤

(برقم ٤٩٠٢ فى فهرس Roy) .

الجزء الرابع من « العبر » .

ويقع فى ١٨٠ ورقة ، مسطرتها ٣٥ سطراً ، مقاس ٢٠,٥ X ٣١,٥ سم ،
بخط مغربى . ووقع الفراغ من نسخه فى يوم الاثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢١٤
(٢٤ مارس سنة ١٨٠٠ م) .

١٥

(برقم ٤٩٠٣ فى فهرس Roy) .

النصف الثانى من الجزء الخامس .

وقد ورد فى الصفحة الأولى : « الجزء الخامس من ابن خلدون ، ملك
من أملاك والدنا سيدى محمد بن الحاج أحمد بن قاسم بن محمد الطيب بن
محمد الأمين بن محمد المكى المرابط المستغنى فى ١١ ربيع الثانى سنة ١٢٦٦ » .
ولكن لم يرد فى المخطوط تاريخ نسخه .

والمخطوط يقع فى ١٤٤ ورقة ، مسطرتها ٢٩ سطراً ، مقاس ٢١ X ٣١ سم ،
بخط مغربى .

مخطوطات سلفستر دي ساي

١

(تحت رقم 202 في tome Bibliothèque de M. Le Baron Silvestre de Sacy, MDCCCXLII.)
 III (Manuscripts). Paris, Imprimerie Nationale, MDCCCXLII.)
 نسخة من « المقدمة في التاريخ » ، ، بقطع الربع ؛ تاريخ كتابتها
 سنة ١١٤٠ هـ ، بعدة أقلام خطها جيد .

٢

(برقم ٢٠٣ في الفهرس المذكور) .
 مخطوطة من « المقدمة في التاريخ » ، تقع في ٢٧٦ ورقة ، في قطع
 الربع ؛ تاريخ نسخها سنة ١١٥٠ هـ ، بخط جميل .

٣

(برقم ٢٠٤ في الفهرس المذكور) .
 قطع من « المقدمة » ، في ٣٠٠ صفحة ، بحجم الثمن ، بخط جميل
 جداً .
 وتبدأ هذه القطع بقوله : « ومن الحكايات المدخولة للمؤرخين ما ينقلونه
 كافة في سبب نكبة الرشيد للبرامكة . . . » (= ص ١٤ س ١١ من طبعة
 بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) .

قطع مخطوطة من « المقدمة » في كوينهاجن

(برقم CXXIII في فهرس مكتبة كوينهاجن للمخطوطات العبرية والعربية
Codices Hebraici et Arabici Bibliothecae Regiae Hafniensis, jussu et
auspiciis Regiis enumerati et descripti. Hafniae, 1851, p. 84)

هذه قطع من « المقدمة » بقلم ميخائيل صباغ ، بخطى نسخى ، في
٣٣ ورقة . وتسبقها ورقتان غير مرقومتين كتب عليهما سلفستر دى ساسى
Silvestre de Sacy ما يلي :

..Extraits des Prolègomenes Historiques d'Ebn Khaldoun- 4 cahiers..

والنص العربى يبدأ فى ورقة ا ب بابتداء « المقدمة » هكذا : « بسم الله . . .
يقول العبد الفقير . . . عبد الرحمن بن محمد بن خلدون — وفقه الله تعالى ! — :
الحمد لله الذى له العزة والجبروت ، وييده الملك والملكوت .

وفى ورقة ٢٣ تبدأ « المقدمة فى فضل علم التاريخ » .

وفى ورقة ١١ ب : « فى طبيعة العمران » .

ويستمر حتى نهاية « الفصل الأول فى العمران البشرى على الجملة »
(ص ورقة ٣٠) .

وفى ورقة ٣١ ، ٣٢ ثلاثة فصول من الفصل (أعنى القسم) الخامس .

مخطوط المكتبة الوطنية في بريرا

تحت رقم AG. XI, 6 ذكر فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية في بريرا Biblioteca Nazion. di Brera مخطوطاً يتضمن تاريخ ابن خلدون ؛ والمخطوط من القرن الثاني عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) ، بخط نسخى مغربى. وقد ألحقت به رسالة من قنصل النمسا اتشربى Acerbi إلى القسيس جيرونى Gironi مدير مكتبة بريرا يذكر فيه اتشربى كيف اقتنى هذا المخطوط الذى بعث به إلى مكتبة بريرا.

المخطوطات المستقلة من كتاب :

التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا

١

مخطوط أيا صوفيا رقم ٣٢٠٠

هذا مخطوط مستقل يحتوى على « التعريف » وحده قائماً برأسه ، أغنى غير مرتبط « بالعبر » .

ويقع فى ٨٣ ورقة ، مقياس ١٨,٥×٢٥,٩ سم وقد كتب بعضه بخط ، والبعض الآخر بخط آخر . فأما القسم الأول منه فبخط نسخى مشرقى واضح ، منقوط كله ، وفيه شكل غزير صحيح ، ومسطرة هذا القسم ٢٥ سطراً . ويد العناية ظاهرة فيه . والقسم الثانى مهمل النقط ، ونادر الشكل ، ومسطرته ٢٨ سطراً . والقسم الأول يشمل الأوراق ١ - ٣٤١ ، ٤٩ ب - ٣٥٩ ، ٦٠ ب - ٩٦٣ ، والثانى يشمل باقى أوراق المخطوط . على أنه وقع خرم مقداره ورقتان بين ورقى ٧٢ ، ٧٣ .

وعلى الهامش إضافات وتصحيحات وفيرة ، يرى الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى (« التعريف بابن خلدون » ص : ح - ى من المقدمة ؛ القاهرة سنة ١٩٥١ م) أنها من عمل ابن خلدون وبخطه ، ولكن هذا الرأى لا يزال بمعزل عن التأييد : ولا بد من مقارنة خط ابن خلدون فى « لباب المحصل » و « الوقفية » الموجودة بالجزء الخامس من « العبر » فى نسخة فاس وما كتبه لابن حجر - بما ورد على هامش هذا المخطوط ، وفحص هذا كل كلة فحصاً دقيقاً ، إذ لا يبدو للوهلة الأولى أن خط هذه التصحيحات والإضافات هو بعينه الخط المرقوم فى « لباب المحصل » أو « الوقفية » أو ما كتبه لابن حجر .

ولم يرد اسم الناسخ في كلا القسمين ؛ إلا أن الأستاذ الطنجي (في الموضع نفسه) يذهب إلى أن القسم الثاني بخط عبد الله بن حسن الشهير بابن الفخار الذي كان أقرب النساخ إلى ابن خلدون ، والذي كتب له فيما بين أيدينا الآن : نسخة فاس ، وبنى جامع رقم ٨٨٨ - استناداً إلى أن خط هذا القسم الثاني هو بعينه خط بنى جامع رقم ٨٨٨ .

وقد جعل الأستاذ الطنجي (الكتاب نفسه ص يا - يد) ، من فروع هذه النسخة ما يلي :

- (أ) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٩ م تاريخ (راجع وصفنا لها) .
- (ب) نسخة خاصة عنده في ١٢٨ ورقة مقاس ١٧,٥ X ٢٥ سم ، مسطرتها ١٩ سطراً ؛ كتبت سنة ١٣٠٧ هـ بقلم محمد عبد السلام بن جاد ، بخط نسخي جميل منقوط ؛ ولكنها نسخة كثيرة التحريف حافلة بالأخطاء ؛ وفضلاً عن النقص المذكور في مخطوط أيا صوفيا ، ففيها نقص آخر يشمل ورقتين أخريين ، فأصبح الناقص يعادل ٤ ورقات من الأصل .
- (ج) نسخة أسعد أفندي رقم ٢٢٦٨ .

(د) نسخة الرباط رقم D 1345

لكن القول بأن هذه النسخ الأربع فروع عن نسخة أيا صوفيا - قول يحتاج إلى فضل دليل :

أولاً : لأنه لم يذكر أحد من النساخ ولم يرد في أي منها ما يؤذن بأنهم نقلوها عن نسخة أيا صوفيا تحت أي إشارة تدل عليها .

وثانياً : لأن ثمت من الفروق بينها وبين نسخة أيا صوفيا ما لا يسمح بأن تكون الصلة بينها وبين أيا صوفيا صلة الفروع بالأصل .

والواقع أن الأستاذ الطنجي في شجرة النسب التي وضعها بين المخطوطات التي رجع إليها حين نشر « التعريف » (ص ط من مقدمة نشرته) قد بالغ كثيراً في عقد وشائج نسب بين نسخ متباعدة الصلة ، وليس في الجهاز النقدي الذي قدمه ما يبررها .

٢

مخطوط أسعد أفندى برقم ٢٢٦٨

هذا المخطوط محفوظ بمكتبة أسعد أفندى (وهي إحدى المكتبات التي تضمها السلیمانیة باستانبول) ويقع في أسعد أفندى برقم ٢٢٦٨ . وهو يتألف من ٩٣ ورقة ، مقاس ١٥,٥×٣٢ و ٧ سم ، بخط نسخي جميل . لكن هذه النسخة حافلة بالأخطاء الفاحشة، وفيها تقديم وتأخير وقع من الناسخ نفسه حين نسخ عن الأصل .

٣

مخطوط دار الکتب المصرية رقم ١٠٩ تاريخ م

يشمل هذا المجلد كتاب «التعريف» ، وقد ورد في أوله (ورقة ا ب) اسم الكتاب هكذا :

« التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ورحلته غرباً وشرقاً » .
 وأوله : « وأصل هذا البيت من أشبيلية ؛ انتقل سلفنا عند الجلاء وغلب ملك الجلالقة ابن أدفونش عليها إلى تونس في أواسط المائة السابعة .
 « نسبه : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد ابن إبرهیم بن عبد الرحمن ابن خلدون — لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلاء العشرة ، ويغلب على الظن أنهم أكثر ، وأنه سقط مثلهم عدداً لأن خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس ، فإن كان أول الفتح فالمدّة لهذا العهد

سبعمائة سنة ، فيكونون زهاء العشرين : ثلاثة لكل مائة كما تقدم في أول الكتاب الأول . ونسبنا في حضرموت من عرب اليمن إلى وائل بن حجر - من أقبال العرب : معروف وله صحبة

وآخره : « . . . ووقع الإنكار على ممن لا يدين للحق ، ولا يعطى النصفة من نفسه ؛ فسعوا عند السلطان في ولاية شخص من المالكية يعرف بحمال الدين البساطي بذل في ذلك لسعاة داخلوه ، قطعة من ماله ووجوهاً من الأغراض في قضائه - قاتل الله جميعهم ، فخلعوا عليه أواخر رجب سنة أربع وثمانمائة . ثم راجع السلطان بصيرته وانتقد رأيه ورجع إلى الوظيفة خاتم سنة أربع . فأجريت الحال على ما كان ، وبقي الأمر كذلك سنة وبغض الأخرى ، وأعادوا البساطي إلى ما كان وبما كان وعلى ما كان ، وخلعوا عليه سادس ربيع الأول سنة ست . ثم أعادوني عاشر شعبان سنة سبع . ثم أدالوا به منى أواخر ذى قعدة من السنة . وبید الله تصارييف الأمور . »

ويتلوه ستة أبيات من الناسخ هكذا :

صُحِّحَ هذا الكتاب المستطاب	باجتهاد فيه رومًا للصواب
واحتياط في محل الاشنباه	من وقوع السهوحين الاكتاب
قوبل بالنسخة الأصل الذي	فيه خط المؤلف راجي الثواب
ذاك تأليف ابن خلدون الذي	حاز قصب السبق في فصل الخطاب
أحسن الله إليه بالعلأ	جنة الفردوس في يوم الحساب
فاز بالفوز العظيم مالكة	بارك الله له هذا الكتاب ،

ويقع المخطوط في ٧٥ ورقة (١٤٩ صفحة في الترقيم) ، ومسطرته ٣١ سطرًا ، ومقاس المكتوب ١٧,٢ × ٧ سم ، بخط فارسي جميل ، والعنوانات بالمداد الأحمر ؛ وبالهامش تصحيحات ، والكتابة في صفحة ١، ٢ بين إطار مذهب باهت .

ولم يرد عليه تاريخ نسخه ، كما لم ترد عليه تواريخ تمليكات .

* * *

وهذه النسخة من النسخ الكاملة « للتعريف » إذ يستمر كلام ابن خلدون فيها حتى تاريخ أواخر ذى القعدة من سنة سبع وثمانمائة ، أى حتى قبيل وفاة ابن خلدون بأحد عشر شهراً فقط ، بينما النسخة المطبوع عنها طبعة بولاق تقف عند أول سنة ٧٩٧ (فاتح سنة سبع وتسعين وسبعماية) ؛ ولهذا تراها ، أى طبعة بولاق ، تقف عند أول صفحة ١٠٧ س ٢٦ ، بينما هذه النسخة تستمر حتى صفحة ١٤٩ ، أى أنها تزيد بمقدار ٤٢ صفحة عن « التعريف » كما هو فى طبعة بولاق .

وهذه الزيادة تبدأ هكذا :

« ولاية الدروس والخوانق :

« أهل هذه الدولة التركية بمصر والشام معنيون على القدم منذ عهد موالهم ملوك بنى أيوب بإنشاء المدارس لتدريس العلم ، والخوانق لإقامة رسوم الفقراء فى التخلق بأداب الصوفية السنية فى مطارحة الأذكار ونوافل الصلوات — أخذوا ذلك عن قبلهم من الدول الخلافية ؛ فيختطون مبانيها (صفحة ١٠٨) ، ويقفون الأراضى المغلة للإتفاق منها على طلبة العلم . . . » .

ويأتى فى صفحة ١٢٣ الفصل الخاص بـ « ولاية خانقاه بيبرس والعزل منها » .

وفى الصفحة نفسها « فتنة الناصرى » .

وفى صفحة ١٢٧ : « السعاية فى المهادة والإتحاف بين ملوك المغرب والملك الظاهر » .

وفى صفحة ١٣٣ : « ولاية القضاء الثانية بمصر » .

وفى صفحة ١٣٥ : « سفر السلطان إلى الشام لمداغة الططر عن بلاده » .

وفى صفحة ١٤٠ : « لقاء الأمير تمر سلطان المغل والططر » .

وفى صفحة ١٤٥ : « الرجوع عن هذا الأمير تمر إلى مصر » .

وفي صفحة ١٤٩ : « ولاية القضاء الثالثة والرابعة والخامسة بمصر » .
وينتهي كما بينا .

وهذه النسخة من حيث الضبط من أجود النسخ ، وقد ضبطت فيها
الأعلام ضبطاً صحيحاً في الغالب ، كما ضبط فيها بعض الحروف في
القوائد .

نقل من « التعريف » في « التذكرة الزملكانية »

مما علقه العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد بن أحمد بن محمد بن الزملكاني الأنصاري عفا الله عنه

مخطوط رقم ٦٠٤ أدب تيمور .

ورد فيه من ص ٢ أى ص ٣٤ نقل من « العبر » يبدأ هكذا :

« نقلت من تاريخ القاضي ولي الدين عبد الرحمن ابن خلدون المالكي
بالديار المصرية الموضوع في خزانة الكتب بالمؤيدية داخل باب زويلة بالقاهرة —
تعمد الله تعالى واقفها بالرحمة والرضوان في مستهل ثلاثين وثمانمائة ما صورته :
« قال : كان سفر السلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق إلى الشام
لمدافعة التتار عن بلاده . وهؤلاء التتر من شعوب الترك . . . »

وينتهي هكذا : « . . . ويتناولوه الرجال على الأيدي عند طول المسافة ،
وهو مصنوع له . والملك لله يؤتيه من يشاء من عباده » .

والمخطوط طويل الحجم ، مسطرته ١٨ سطراً بخط نسخي واضح منقوط
به بعض الشكل .

· ترجمات

« المقدمة » والعبر

إلى اللغات الأخرى

الترجمات التركية وابن خلدون عند المؤرخين الأتراك

١

أبو بكر خليل باشا زاده ، المعروف بطبعي بك

ألف طبعي بك كتاباً في التاريخ عرف باسم « تاريخ طبعي أفندي » بدأ كتابته في سنة ١٠٧٦ هـ (سنة ١٦٦٥ م) ومن المحتمل أن يكون قد أتمه في سنة ١٠٨١ (سنة ١٦٧٠ - سنة ١٦٧١) ، وقد اتخذ نموذجاً له « مقدمة » ابن خلدون ؛ ولكن دون أن يبلغ مستوى النموذج كما يقول بابنجر . ويرى يوسف فون همر J. von Hammer أن كتابه ينقصه الوضوح والترتيب والعمق في الحكم .
ومنه نسخة في قينا (في ٣٠٢ ورقة ، مسطرتها ٢٩ سطراً ، مقاس ٧×١٢ بوصة بخط نسخي) راجع عنه :

- J. von Hammer : *Geschichte des osmanischen Reiches*, IX, S. 182 f. Pest, 1827.
- Flügel : *Katalog der ar., pers., türk. Handschriften ... Hofbibliothek zu Wien*. Wien, 1865. II, S. 102.
- Brusali Mehmed Tâhir : *'Osmânli mu'ellifleri*, III, 12. Stambul, 1343.
- Franz Babinger : *Die Geschichtschreiber der Osmanen und Ihre Werke*. Leipzig, 1927. S.212.

محمد صاحب ، المعروف بـ پیری زاده

ولد محمد صاحب في استانبول سنة ١٠٨٥ هـ (سنة ١٦٧٤ م)، وكان أبوه من ضباط الانكشارية . ودرس العلوم الدينية، وأصبح مدرساً ثم إماماً ، وقاضياً في عدة مدن . ومنح لقب شيخ الإسلام في محرم سنة ١١٥٨ (فبراير سنة ١٧٤٥) وبقي في هذا المنصب حتى ربيع الأول سنة ١١٥٩ هـ (مارس سنة ١٧٤٦ م) إذ أعفى من هذا المنصب بسبب مرضه . فانتقل إلى اسكتاري وهناك توفي في ٤ رجب سنة ١١٦٢ هـ (٢٥ يونيو سنة ١٧٤٩ م) ، ودفن بجوار خاتناه السليمية في اسكتاري .

وفضل محمد صاحب من الناحية العلمية هو في أنه كان أول من ترجم « مقدمة » ابن خلدون إلى اللغة التركية ، تحت عنوان : « عنوان السير » . بدأ محمد صاحب هذه الترجمة في سنة ١١٣٨ هـ (١٧٢٥) ، ثم توقف عن الترجمة بعد خمس سنوات في ربيع الأول سنة ١١٤٣ هـ (سبتمبر / أكتوبر سنة ١٧٣٠) بعد أن أتم ترجمة الفصول (الأقسام) الخمسة الأولى منها ، ولم يبق إلا الفصل (القسم) السادس . وهذا القسم السادس إنما قام بترجمته أحمد جودت ، ونشر ترجمته مع ترجمة پیری زاده في استانبول سنة ١٨٦٠ .

وهذه الترجمة بقيت رواجاً هائلاً في تركيا ، وكان لها أثر بالغ منذ منتصف القرن الثامن عشر على المؤرخين الأتراك .

وتوجد من ترجمة پیری زاده المخطوطات التالية :

- (١) برلين ، تحت رقم ١٨٩ • (فهرس پيرتش Pertsch ٢١٦ وما يليها) .
- (٢) فيينا ، برقم ٨١٧-٨٢٠ (فهرس Flügel ج ٢ ص ٥٢ وما يليها) .

(٣) مانشستر ، مكتبة الجامعة فهرس Lindsay تحت رقم ١٣٠ — ١٣٣ .

(٤) باريس ، المكتبة الأهلية ، الملحق التركي تحت رقم ١٠٨٠ (قطعة منها) . ورقم ١٤١٣ .

(٥) استانبول ، الحميدية تحت رقم ٩٢٦ .

(٦) استانبول ، بايزيدية تحت رقم ٢٤١٢ .
وطبعت الطبقات التالية :

(١) بولاق سنة ١٢٧٤ هـ في ٦٢٦ صفحة .

(٢) استانبول سنة ١٢٧٥ — سنة ١٢٧٧ في ٤ X ٣٥٢ صفحة ؛
٩ X ٣٦٥ صفحة ؛ ٥ X ٣١٦ صفحة . — راجع في ذلك *Journal Asiatique*
سنة ١٨٥٩ ج ١ ، ٥٢٨ : ١٢ ؛ ٥٤٨ : ٥٨ ؛ سنة ١٨٦٠ ج ٢ ص ٣٣٢ :
١٠٠ ؛ سنة ١٨٦٣ ج ٢ ، ٢٢٥ : ١٢٦ ؛ سنة ١٨٦٨ ج ١ . ٤٦٧ . ٤٧١ .
ويقول هارتمان M. Harman في *Unpol. Briefe* ص ١٦٦ إن أحد أحفاد
پيرى زاده قال له إن طبعة بولاق لا تساوى شيئاً ؛ والطبعة الصحيحة هي
طبعة استانبول الثانية وقد أشرف عليها جودت باشا ، ومسودتها عنده .
راجع عن پيرى زاده :

(١) العزى : « تاريخ » ، ورقة ١٠٤ وما يليها .

(٢) أحمد رفعت : « دوحة المشايخ » ص ٤٣ وما يليها .

(٣) « علمية سالنامسى » ص ٥١٤ وما يليها .

(٤) محمد سرية : « سجل عثمانى » ، ج ٣ ص ١٨٧ . استانبول

سنة ١٣٠٨ — سنة ١٣١٥ .

J. von Hammer : *Geschichte des osmanischen Reichs*, VIII, 52, 60, 62, 69, 83, 120, 235.

J. v. Hammer : *Geschichte der osmanischen Dichtkunst*, IV, 265.

(٧) بروسلى محمد طاهر : « عثمانلى مؤلفلىرى » ج ٢ ص ١١٥ ؛

استانبول سنة ١٣٣٨ هـ .

وقد اعتمدنا هنا على :

Franz Babinger : *Die Geschichtsschreiber der Osmanen und Ihre Werke*. Leipzig, 1927. S. 282-283.

٣

عبد اللطيف صبحى باشا

ولد في تريبولتزا (الآن تريبوليس Tripolis) في ١٢ محرم سنة ١٢٣٤ (١١ نوفمبر سنة ١٨١٨) ، ثم رحل إلى مصر بعد ثورة اليونان ، ودرس في مصر إلى أن انتقلت الأسرة في سنة ١٢٦٥ هـ (سنة ١٨٤٩) إلى استانبول ، حيث تولى سريعاً مناصب رفيعة ، فأصبح عضواً في مجلس المعارف ، ثم وزيراً للأوقاف ثم عضواً في مجلس السلطنة . وتولى وزارة المعارف مدة قليلة ، عين بعدها والياً على سوريا بدرجة وزير . ثم تولى من جديد وزارة المعارف ووزارة الأوقاف ، ثم وزارة المالية والتجارة . وتوفي صبحى باشا في استانبول في ١١ ربيع الثانى سنة ١٣٠٣ (١٧ يناير سنة ١٨٨٦) ودفن بترية السلطان محمود الثانى .

وكان من أعظم رجال الدولة العثمانية ثقافة وتعدد مواهب ، وعلى علم غزير بالأبحاث الأوروبية ، ولهذا أصبح عضواً مراسلاً في الجمعية الشرقية الألمانية DMG ، وعضواً مراسلاً في أكاديمية العلوم في بايرن ثم في ساكس .

وقد تخصص في دراسة النقود ، ولا تزال لأبحاثه في النقود قيمة علمية تذكر ، وله في ذلك : « تكلمة العبر » و« يبحث في نقود السلوقية والأرشكية » و « عيون الأخبار في النقود والآثار » و« يبحث في النقود الإسلامية الأولى » وكذلك النقود اليونانية والرومانية .

وقد قام بترجمة الجزئين الثانى والثالث من « العبر » لابن خلدون ، تحت عنوان : « مفتاح العبر » ، وطبع في استانبول سنة ١٢٧٦ هـ في ٢٠٩ صفحة من قطع الربع .

راجع عنه : (١) فرنيس بابنجر ، الكتاب المذكور ، ص ٣٦٨ - ص ٣٧٠ .

(٢) «أوقاف همانيون نظارتين تاريخشئي تشكيلات» ، استانبول سنة ١٣٣٥ ص ١٠٤ وما يليها - ففيها أوسع ترجمة له وصورة .

(٣) محمد سريه : «سجل عثمانى» ج ٣ ص ٢٢٠ وما يليها .

(٤) سامى : «قاموس الأعلام» ، ص ٢٩٣٥ وما يليها .

(٥) بروسلى محمد طاهر : «عثمانلى مؤلفلى» ج ٣ ص ٨١ .

٤

أحمد جودت باشا

ولد أحمد جودت باشا فى لفقه (وتسمى الآن Lovec فى بلغاريا جنوب يلفنا) سنة ١٢٣٨ هـ (سنة ١٨٢٢ م) ، وبدأ دراسته الأولى فى لفقه ، ثم انتقل إلى استانبول فدرس عدة علوم دراسة عميقة وفى أصر وقت . ثم عين مدرساً ، ومديراً للتعليم الثانوى بوزارة المعارف التركية ورحل إلى بوخارست سنة ١٨٤٨ ، وهناك ألف كتابه «قواعد عثمانية» ، وهو كتاب فى نحو اللغة التركية ، ترجمه H. Kellgren إلى الألمانية وطبع سنة ١٨٥٥ فى هلسنغفورز . وعين والياً على حلب ، ثم بروسه ، ومرعش ، ويانينا ، والياً على سوريا . كما تولى وزارة المعارف ثلاث مرات ، وتولى وزارة العدل مرتين ، كما أصبح حيناً وزيراً للداخلية وللتجارة ، ونائب رئيس مجلس السلطنة . وبعد أن أحيل إلى التقاعد عاش فى بيك على البسفور ، وتوفى فى ٣ ذى الحجة سنة ١٣١٢ (٢٤ مايو سنة ١٨٩٥ م) .

وشهرته فى دراسة التاريخ ترجع خصوصاً إلى كتابه : «وقائع دولت عليه» .

وكما قلنا في ترجمة پیری زاده قام بترجمة الفصل (القسم) السادس من « مقدمة » ابن خلدون، ونشر الترجمة الكاملة « للمقدمة » في استانبول سنة ۱۲۷۵ - سنة ۱۲۷۷ هـ .

* * *

ترجمة أحمد جودت باشا

للفصل السادس من مقدمة ابن خلدون

طبعت ترجمة أحمد جودت باشا للفصل السادس من مقدمة ابن خلدون - في مجلد مستقل تحت عنوان :

« مقدمه ابن خلدونك فصل صادسنك ترجمه
سیدر اثر خامه أحمد جودت »

وبمراجعة هذه الترجمة وجدناها تشتمل على كل الفصول الناقصة في طبعة بولاق - ففيها :

صفحة

- | | |
|---------|--|
| (۱) ۶ | فصل فكر إنسانی بیاننده در . |
| ۹ | فصل عالم حوادث فعلیه نك انجق فکرایله تمام اولدیغی بیاننده در . |
| ۱۰ | فصل عقل تجربی بیاننده در . |
| ۱۳ | فصل علوم بشریه ایله علوم ملائکه بیاننده در . |
| ۱۸ | فصل علوم أنبیا علیهم السلام بیاننده در . |
| ۱۹ | فصل إنسانك بالذات جاهل ، وبالكسب عالم اولدیغی بیاننده در . |

(ب) في فصل علم الكلام ورد : « فصل آيات وأحاديثك متشابهاتندن كشف حجاب شبهات ايله بوندن طولابی ظهور اتمش اولان طوائف سنيه ومبتدعه بياننده در » (٧٢ - ٨٥) .

(ح) في فصل التصوف : « تتمه » (٨٨ - ٩٣) تذييل (٩٣ - ٩٥)
(د) « فصل تالیفاتده رعایت واعتبار أولنه جق مقاصد بیاننده در » (٢٢٥) .

(هـ) « فصل لسانده عجمه سبقت ابتدکی حالده صاحبك أهل لسان عربیدن أخذ وتحصيل علومده قاصر أولدبغی بیاننده در » (٢٣٩ - ٢٤٢)
(و) « فصل كلامك مطبوع ومصنوعی ومصنوعك جودت وقصوری بیاننده در » (٢٧١ - ٢٨١) .

وتقع هذه الترجمة في ٣١٦ صفحة من القطع الكبير (الربع) . وقد تم طبعه في استانبول في ١١ جاسنة ١٢٧٧ هـ .

« تكملة العبر » لصبحی باشا

وكتاب تكملة « العبر » لصبحی باشا يشمل جزئين : الأول ويقع في ٥١ صفحة من قطع ١٠٠×٧٠ بحروف دقيقة يتلوها ٩ صفحات تحتوي نقود الملوك السلفكيين Seleucides ؛ والجزء الثاني في ٢٨ صفحة من نفس القطع والحرف يتلوها ١١ صفحة تحتوي نقود ملوك الفرس المعاصرين لهم في دولة الأرشكين Arsacides .

وقد تم الطبع في استانبول سنة ١٢٧٨ هـ .

والجزء الأول في « تاريخ أخبار دول السلفكيين الذين حكموا إقليم آسيا بعنوان سلطنة بر الشام بعد وفاة اسكندر اليوناني » (كما ورد في الترجمة العربية) .

والجزء الثاني في « تاريخ حكومات الأشكانيين الذين ظهروا وخرجوا في إيران في زمن السلفكيين أخلاف الإسكندر » .

* * *

وقد ترجم هذه التكملة من التركية إلى العربية خليل الخورى ، أيام كان صبحى باشا والياً على ولاية سوريا من قبل الباب العالي . وطبعت هذه الترجمة العربية في بيروت ، بغير تاريخ ، في كتاب صغير الحجم (نصف جاير) يشمل الجزء الأول منه ١٧٢ صفحة بحروف كبيرة يتلوها ١١ صفحة رسوم النقود ؛ والجزء الثاني في ٩٨ بحروف كبيرة يتلوها ٨ صفحات فيها رسوم فيها النقود .

مخطوطات الترجمة التركية

(١) في استانبول

١ - حميدية برقم ٩٢٦ ، بخط نسخي ، ترجمها محمد الشهير ببيرى زادة المتوفى سنة ١١٦٢ هـ .

[فهرست الحميدية ص ٥٠] .

٢ - جالت أفندى برقم ٥٨١ .

٣ - أسعد أفندى برقم ٢٢٣٠ ، بخط نسخي ، وفي أوله لوحه مذهبة ، وله جدول أحمر .

مخطوطات

الترجمة التركية « للمقدمة » في فينا

١

[المخطوط رقم ٨١٧ في فهرست فليجل للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة فينا].

ترجمة شيخ الإسلام ملا محمد صاحب أفندي ، المشهور باسم پيرى زاده إلى التركية . وقد جعل عنوانها هكذا : « عنوان السير » ؛ وقدم لها بمقدمة ذكر فيها أهم موضوعات الكتاب ، وذكر أنه اضطر في الترجمة أحياناً كثيرة إلى التصرف .

والورقة اب تبدأ هكذا : « علمای اولی الأبصار ذوی الاستبصار معلومدر که إلخ » .

والمخطوط يقع في ٣٦١ ورقة (والورقة رقم ٣٦٢ بيضاء) ، مقاس ٨×١٢٥ بوصة ؛ بخط نسخي ، مسطرته ٣٥ سطراً ، والعنوانات بالمداد الأحمر ، والكتابة داخل إطار ذي خطين ذهبي وأزرق ؛ وفي الهامش مواد الفصول .

والنسخة جميلة وفي حالة جيدة جداً .

وقد أنجزها الناسخ سيد محمد حبيب ، تلميذ مصطفى راقم ، في سنة ١٢٠٩ هـ (سنة ١٧٩٤ م) .

راجع حاجي خليفة ج ٤ ص ١٨٣ تحت رقم ٨٠٤٣ ، ج ٦ ص ٥٥٧ تحت رقم ١٤٦٢٢ .

٢

[المخطوط رقم ٨١٨ في فهرست فليجل للمخطوطات العربية في فيينا] .
 نسخة مخطوطة من الترجمة التركية السابقة ، نسخها الحاج محمد بن
 الحاج محمد في ١٨ ذى العقدة سنة ١١٩٠ (٢٩ ديسمبر سنة ١٧٧٦) .
 وتقع في ٣٧٩ ورقة ، مقاس ١١ × ٦ بوصة ، بخط نسخي قريب
 من النستعليق التركي ؛ ومسطرته ٣٣ سطراً ، والعنوانات بالأحمر ؛ والخط
 جميل واضح .

٣

نسخة أخرى من الترجمة التركية

[برقم ٨١٩ في فهرست فليجل للمخطوطات العربية في فيينا] .
 نسخة ثالثة من نفس الترجمة التركية ؛ وتحتوى على الأقسام الخمسة
 الأولى كاملة ، وتبلغ حتى ورقة ٣٤٤ أ من المخطوط رقم ٨١٧ سالف
 الذكر .

وفي نهاية الورقة ٣٥١ ب ورد : « بو مجلده مقدمة ابن خلدونك — رحمة
 الله تعالى عليه — كتاب أولئك محتوى أولديغى فصول خمسہ تمام أويوب ،
 بوندن صكره إنشاء المولى عز شأنه أنواع علوم عقلية ونقلية بي متضمن آخر
 فصول أولان فصل سادسك ترجمة سنه شروع أولنور » .

وترجمته : « وفي هذا المجلد تمام الفصول الخمسة التى يحتوى عليها الكتاب
 الأول من مقدمة ابن خلدون رحمة الله عليه ، وسيشرع بعد ذلك إن شاء
 المولى عز شأنه فى ترجمة أنواع العلوم العقلية والنقلية المتضمنة فى الفصل السادس
 الذى هو آخر الفصول » .

ويقع في ٣٥١ ورقة ، مقاس ١٠ × ٦ بوصة ؛ بخط نسخي مسطوره
 ٣٥ سطرًا ، جميل صغير ، والاطار بالأحمر وكذلك العناوانات . ومجلد تجليداً
 فاخراً داخل حافظة ذات لون أخضر غامق .

٤

قطاع من الترجمة التركية

[رقم ٨٢٠ في فهرست فليجل للمخطوطات العربية في فيينا] .
 يحتوي هذا المخطوط على قطعة من الترجمة التركية مؤلفة من قطعتين
 إحداهما من ورقة ا ب إلى ٥٩ ب على ورق أبيض ؛ وتشمل قطعة قبل وبعد
 القسم الرابع من الكتاب الأول .

والقطعة الثانية على ورق مصفر من ورقة ٦١ إلى ٨٤ ا ، وتبدأ بـ « الفصل
 الرابع من الكتاب الأول » ، وعلى هامشها تعليقات ، لعلها بخط ناسخ القطعة
 الأولى .

والمجموع في ٨٤ ورقة مقاس ١٠ × ٧ بوصة ، وكلتا القطعتين بخط نسخي ،
 والأولى مسطرتها ٢١ ، والثانية ٢٧ سطرًا ؛ وفيهما بقع مائية كثيرة .

« المقدمة »

الترجمات إلى اللغة الفرنسية

١

ترجمة سلفستر دى ساسى (سنة ١٧٥٨ - ١٨٣٨)
 Silvestre de Sacy لفصول من المقدمة مع نشر بعضها .

كان سلفستر دى ساسى أول من ترجم ونشر بعض فصول من « المقدمة »
 إلى اللغة الفرنسية . واعتمد في النشر على خمسة مخطوطات كاملة للمقدمة وهي :

- (١) مخطوط المكتبة الملكية (= المكتبة الأهلية حالياً) رقم ٧٤٢ - ٧٤٦
 وهو الآن برقم ١٥٢٤ في فهرس دى سلان De Slane
 (٢) مخطوط روسو Rousseau = مخطوط دى ساسى رقم ٢٠٢ أو ٢٠٣ .
 (٣) مخطوط روسو ، وهو الآن في متحف بطروغراد (ليننجراد) ،
 المتحف الآسيوى برقم ١٧٢ .

- (٤) مخطوط مول Mohl وقد اشتراه من إنجلترا ، ولا يعلم مصيره الآن .
 (٥) مخطوط ايتالينسكى Italinski ، ولا يعلم الآن مصيره .
 وهذه الفصول التي نشرها أو ترجمها ونشرها هي :

(١) في كتابه :

Silvestre de Sacy : *Relation de l'Egypte par Abdallatif*. Paris, 1810.

- (١) « فصل في أن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش
 طبيعى » (= ص ٣٢١ - ٣٢٥ ، بولاق سنة ١٢٨٤ هـ = في ص ٥٠٩
 إلى ٥١٧ الترجمة الفرنسية) .

(ب) « فصل في أن المدن العظيمة والهياكل المرتفعة إنما يشيدها الملك .
الكبير » (= ص ٢٨٨ ٢٩٠ ؛ بولاق المذكورة = في ص ٥١٨ - ٥٢٤
الترجمة الفرنسية) .

ونشر النص في ص ٥٥٨ - ٥٦٤ .

(٢) في كتابه :

Chrestomathie arabe ou Extraits des divers écrivains Arabes, tant en prose qu'en vers. Paris 1826-1827, 3 vols. 2^{éd.}

في الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٨٠٦ أورد دى ساسي فصلاً واحداً ،
أما في الطبعة الثانية هذه فقد أورد ثلاثة فصول هي :

(١) في الجزء الأول من ص ١١٨ - ١٢٦ أورد نص « المقدمة في
فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه ... » ، وفي ص ٣٧٠ - ٤١١ أورد
الترجمة . وهذا الفصل يقع من ص ٧ - ص ٢٩ في طبعة بولاق المذكورة .

(ب) في الجزء الثاني من ص ١٠٦ - ص ١١٩ ، أورد نص كلامه
في السكة والطرار ، وفي ص ٢٧٩ - ٣٠٦ أورد الترجمة . وهذا الفصل يقع
من ص ٢١٧ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٣ في طبعة بولاق المذكورة .

(ج) في الجزء الثالث من ص ١٢٠ - ص ١٣٣ أورد نص كلامه في « فصل
في أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية » ، وفي ص ٣٠٧ - ص ٣٣٦ أورد
الترجمة . وهذا الفصل يقع من ص ٣٤٨ - ٣٥٢ في طبعة بولاق المذكورة .

(٣) في كتابه : *Anthologie grammaticale arabe, Paris 1829.*

من ص ١٦٧ - ١٨٦ نشر ما ورد في :

ص ٣١٧ - ٣١٨ في طبعة بولاق المذكورة .

وص ٤٩١ - ص ٤٩٧ في طبعة بولاق المذكورة .

ثم ترجم هذين الموضعين في ص ٤٠٨ - ص ٤٤٧ ، ٤٧٢ - ٤٦٧ .

(٤) في مجموعة *Notices et Extraits (1831) pp. 293-305.*

نشر نص ما ورد في « المقدمة » (طبعة بولاق المذكورة) ص ٣٩٠ -

ص ٣٩٦ ، أعنى الفصل الخاص بالتصوف ، مع ترجمته إلى الفرنسية .

٢

ف . ا . شولتس F.E. Schulz

ونشرف . ا . شولتس في « المجلة الآسيوية » *Journal Asiatique* سنة ١٨٢٥ (السلسلة الأولى ، المجلد السابع) :

(ا) في صفحة ٢١٣ - ٢٢٦ = « المقدمة » ص ٤ س ٢٥ - ص ٦ س ٢ في طبعة بولاق) النص والترجمة .

(ب) في صفحة ٢٧٩ - ٣٠٠ = ص ٢٦ السطر الأخير - ص ٢٧ السطر قبل الأخير ؛ ص ٣١ س ٦ - ص ٣٢ س ٨ ؛ ص ٣٤ س ١ - ص ٢٧) النص والترجمة .

وفي المجلة الآسيوية سنة ١٨٢٨ (السلسلة الثانية ، المجلد ٢) نشر :

(ج) في صفحة ١١٧ - ١٤٢ = « العبر » ج ٦ ص ٨٧ - ٩٧ (الترجمة فقط .

٣

جارسان دي تاسي Garcin de Tassy

ترجم في « المجلة الآسيوية » J A سنة ١٨٢٤ من ص ١٥٨ - ص ١٦١ ما ورد في فهرس « المقدمة » طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ من ص ٩ - ١٢ ، نقلاً عن مخطوط لم يذكر ما هو .

٤

كوكبيردى مونبريه Coquebert de Montbret

نشر في « المجلة الآسيوية » J A سنة ١٨٢٤ من ص ١٤٨ - ١٥٠ ما ورد في « المقدمة » ص ٢٨٩ - ٢٩٩ ، ٢٩٩ - ٣٠٠ (طبعة بولاق المذكورة) في أن المدن والأمصار بإفريقية والمغرب قليلة .

وفي سنة ١٨٢٥ من نفس المجلة ص ١٠٦ - ١١٣ ما ورد في « المقدمة » ص ٣١٧ - ٣١٨ (طبعة بولاق المذكورة) في « لغات أهل الأمصار » .
وفي سنة ١٨٢٧ من نفس المجلة ص ٣ - ١٩ ما ورد في « المقدمة » ص ٣٣٩ - ٣٤٢ (طبعة بولاق المذكورة سنة ١٢٨٤ هـ) في « صناعة البناء » .
وفي هذه المقالات نشر النص العربي وترجمته إلى الفرنسية .

٥

نويل دى فرجييه A. Noël des Vergers

وقام نويل دى فرجييه سنة ١٨٤١ بنشر النص العربي مع ترجمة فرنسية وتعليقات لما ورد في « العبر » ج ٤ ص ١٨٥ - ٢١١ طبعة بولاق خاصاً بأفريقية في عهد الأغالبة وصقلية تحت حكم المسلمين ؛ واستند في نشره للنص العربي على مخطوط واحد هو رقم ١٥١٩ بالمكتبة الأهلية بباريس .
ويقع النص العربي في ٨٠ صفحة ، والترجمة والتعليقات في ٢٠١ صفحة مع مقدمة في ٣٩ صفحة :

Histoire de l'Afrique sous la dynastie des Aghlabides et de la Sicile sous la domination musulmane. Texte Arabe d'Ibn Khaldoun, accompagné de traduction française et de notes par A. Noël des Vergers. Paris, 1841, in - 8° gr., pp. XXXIX, 201 + 80 [النص العربي]

ترجمة دى سلان De Slane « للمقدمة »

وأول ترجمة كاملة « لمقدمة » ابن خلدون إلى لغة أوربية هي تلك التي قام بها البارون دى سلان Le Baron de Slane ونشرها في مجموعة « التعليقات والملاحظات من مخطوطات المكتبة الإمبراطورية والمكاتب الأخرى » التي تصدرها المكتبة الأهلية الآن (الإمبراطورية آنذاك) في باريس في المجلد رقم ١٩-٢١ .

وكان كاترمير Quatremère قد نشر في المجلدات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ من المجموعة نفسها النص العربي لمقدمة ابن خلدون على النحو الذي نبينه ، وكان في عزمه أن يضيف إلى النص العربي ترجمة إلى الفرنسية مع شرح ؛ لكن عاجلته المنية فلم يستطع أن يحقق هذا المشروع . لهذا كلفت أكاديمية النقوش والآداب Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. — البارون دى سلان بانجاز هذه الترجمة .

فقام بها مستنداً أساساً إلى النص الذي نشره كاترمير ، اللهم إلا في بعض الأحوال التي رأى فيها أن مقارنة المخطوطات تعطى قراءات أخرى أفضل من تلك التي أخذ بها كاترمير . وقد نبه دى سلان إلى هذه الاختلافات في حواشي الترجمة ، وكلها تقريباً قد استمدتها من المخطوطات ، ولم يسمح لنفسه باقتراح قراءات غير ما في المخطوطات إلا نادراً ، وقد دلّ على ذلك في كل موضع اقترح فيه قراءة من عنده .

واكتفى دى سلان في تعليقاته — وهي وفيرة جداً مع ذلك — بالتعليقات الفيلولوجية والتاريخية وترجمة حياة الأشخاص الوارد ذكرهم في ثنايا كلام ابن خلدون .

وجاءت ترجمة أمينة تسير النص تماماً ، فيما عدا بعض الأحوال التي اضطرت فيها إلى التوسع في العبارة ابتغاء الإيضاح وزيادة البيان ، ووضع هذه الزيادة بين أقواس .

والجمل والفقرات الزائدة التي أضافها ابن خلدون إلى نسخته كانت بين يديه ، فأضافها المترجم ووضعها بين معقوفتين .

وقدم بين يدي ترجمته هذه بترجمة ابن خلدون لنفسه في ختام الجزء السابع ، أعني « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » ؛ ولما كانت هذه الترجمة تقف إلى ما قبل وفاته بإحدى عشرة سنة ، فإن دي سلان أضاف تاريخ حياة ابن خلدون في السنوات الإحدى عشرة الأخيرة اعتماداً على ما كتبه المؤرخون الذين عاشوا في القرن التاسع والعاشر الهجريين . ثم أردف ذلك بثبت بمؤلفاته كما أورده ابن الخطيب ثم بين الخطة العامة التي سار عليها ابن خلدون في كتابه « العبر » ؛ وتحدث عن المخطوطات التي رجع إليها كاترمير في نشرته ، وما رجع هو إليه ؛ وعن غرض ابن خلدون في « مقلّمته » ؛ ورجع إلى طبعة بولاق للمقدمة ، والترجمة التركية التي قام بها پيري زاده وجودت أفندي .

وترجمة دي سلان « للتعريف بابن خلدون » قد قام بها أولاً على أساس مخطوط ردي ، هو مخطوط ليدن ؛ ونشرها أولاً في المجلة الآسيوية *Journal Asiatique* سنة ١٨٤٤ . ثم عاد وراجع الترجمة على مخطوط آخر كان في مسجد الحنفية بالجزائر ، وعلى مخطوط ثالث اقتنته المكتبة الأهلية (الإمبراطورية آنذاك) بباريس سنة ١٨٤١ (الملحق العربي برقم ٧٤٢ ج ٣) . بيد أنه لم يترجم « التعريف » بنصّه كله ، بل أسقط منه بعض الصفحات وهي التي تتعلق بشيوخه ؛ وبقسم كبير من القصائد الشعرية التي أوردها ابن خلدون في ثانيا « التعريف » ؛ وكذلك أسقط الرسائل المتبادلة بينه وبين معاصريه . أما المعلومات التاريخية فلم يسقط منها إلا المعلومات ذوات الأهمية القليلة وهي توجد بتفصيل أوسع في القسم الخاص بالخبر عن البربر من « العبر » ، وقد أحال إلى مواضعها في هذا الكتاب .

وزوّد دي سلان ترجمته « للتعريف » - على هذا النحو - بتعليقات وحواش في غاية الأهمية والفائدة ، وكان يحسن بالأستاذ الطنجي في نشرته للتعريف أن يفيد من هذه التعليقات .

وقد راجع دي سلان ، في ترجمة للمقلّمته ، النص الذي نشره كاترمير على

المخطوطين رقمي C و D (C = رقم ٣٤٢ ملحق عربي ، D = ٧٤٢ ملحق عربي) ، كما راجعها على طبعة بولاق التي نشرت سنة ١٨٥٧ تحت إشراف الشيخ نصر الهوريني . وقد قال دى سلان عن طبعة بولاق هذه إنها تحمل إهداء يذكرنا بما ورد في المخطوط C ، إهداء إلى خزانة « أمير المؤمنين أبي فارس عبدالعزيز ابن مولانا السلطان الكبير المجاهد المقدس أمير المؤمنين أبي الحسن ابن السادة الأعلام من بني مرين » ، ثم يقول : « أفاء الله على الأمة ظلاله ، وبلغه في نصر دعوة الإسلام آماله » - وهذا يدل - هكذا يقول دى سلان - على أن أبا فارس عبد العزيز كان لا يزال حياً حينما أتمحف ابن خلدون خزانته بنسخة من « المقدمة » . ثم يقول بعد ذلك : « وبعثته إلى خزانته الموقفة لطلبة العلم بجامع القرويين من مدينة فاس حاضرة ملكهم » . ويعقب دى سلان قائلاً : « وهنا مشكلة تاريخية : فإن أمير المؤمنين (وهذا هو اللقب الرسمي الذي تلقب به سلاطين بني مرين) عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن ، توفي سنة ٧٧٤ هجرية (١٣٧٢ م) . ولكن ابن خلدون لم يكن قد ألف كتاب « العبر » (بما في ذلك « المقدمة ») بعد ، لأنه إنما حرره في قلعة ابن سلامة بين سنة ٧٧٦ و ٧٧٩ هجرية كما نص على ذلك صراحة في « التعريف » وفي التعليقة الواردة في آخر « المقدمة » . فمن المؤكد إذن أن الأمير الذي أهدى إليه النسخة لا يمكن أن يكون أبا فارس عبد العزيز ، أول سلطان من بني مرين سمي بهذا الاسم ؛ ويجب أن نفترض أن ناسخ المخطوطة التي اعتمد عليها نصر الهوريني قد أحدث هنا اضطراباً بأن اختصر في نسب الأمير ، ولا بد أنه قد كان على النحو التالي : « أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز ابن مولانا السلطان أبي العباس أحمد ابن مولانا السلطان أبي سالم إبراهيم ابن مولانا السلطان الكبير المجاهد المقدس أمير المؤمنين أبي الحسن الخ » .

« وأبو فارس عبد العزيز ، السلطان الثاني الذي تسمى بهذا الاسم ، تولى الملك سنة ٧٩٦ هـ (١٣٩٣ م) ؛ وكان ابن خلدون قد أتم كتاب « العبر » قبل ذلك بعدة سنوات ، وكان آنذاك في مصر . ومن هذا نفهم لماذا قال : « بعثته »

إلى خزانهم الموقفة لطلبة العلم ، بدلا من أن يقدمه بنفسه إليه .

« وعلى هامش هذا الموضع وردت حاشية للناشر ، نصر الهوريني يقول فيها :
بهذه النسخة منه الخ . . . وجد في نسخة بخط بعض فضلاء المغاربة زيادة قبل
قوله : « أتخفت » ، وبعد قوله : « وأدرت سياجه » - ونصها : « التمسث له
الكف الذي يلمح بعين الاستبصار فنونه . . . وهي خزانة مولانا السلطان الإمام
المجاهد الفاتح الماهد - إلى آخر النعوت المذكورة هنا - ثم قال : الخليفة أمير
المؤمنين المتوكل على رب العالمين أبو العباس أحمد ابن مولانا الأمير الطاهر
المقدس بن أبي عبد الله محمد ابن مولانا الخليفة المقدس أمير المؤمنين أبي
يحيى أبي بكر ابن الخلفاء الراشدين من أئمة الموحدين ، الذين جدّوا الدين ،
ونهجوا السبل للمهتدين ، ومحو آثار البغاة المنسدين من المجسمة والمعتدين ،
سلالة أبي حفص الفاروق ، والنسبة النامية على تلك المغارس الزاكية والعروق ،
والنور المتألىء من تلك الأشعة والبروق . فأوردته من مودعها العلى ، بحيث مقر
الهدى ورياض المعارف خضلة الندى . . . إلى آخر ما ذكر هنا ، إلا أنه لم
يقيد الإمامة بالفارسية ، لكن النسخة المذكورة مختصرة عن هذه النسخة المنقولة
من خزانة الكتب الفاسية ، ولم يقل فيها : ثم كانت الرحلة إلى المشرق . »

« ونحن نعلم من « التعريف » أن إهداءه لخزانه هذا الأمير ، أعنى السلطان
الحفصى أبا العباس أحمد ، ابن أبي عبد الله محمد ابن أمير المؤمنين أبي يحيى
أبي بكر - قد تم بين سنة ٧٨٠ هـ (١٣٧٨ م) وسنة ٧٨٣ هـ . وقد لاحظ ناشر
طبعة بولاق أن هذا المخطوط أخصر من مخطوط فاس ، وهذا أمر غير مستغرب ،
لأن المؤلف نفسه صرح بأنه أضاف بعض الزيادات إلى كتابه الكبير بعد
ارتحاله إلى مصر . ووجود هذين الإهداءين في طبعة بولاق يجعلنا نفترض أن هذه
الطبعة تقدم لنا نص النسخة المهداة إلى خزانة بني مرين ، وأن الناشر (نصر
الهوريني) قابل هذه النسخة على النسخة التي أهداها المؤلف إلى سلطان تونس .
بيد أني أعتقد أن نصر الهوريني لم يتابع النسختين بدقة ، ويمكن أن يلاحظ في
طبعته قراءات واضحة الخطأ ، وقراءات أخرى لا تبررها مخطوطات باريس .

ويشاهد فيها أيضاً كثير من الفقرات كان المؤلف حرّرها على نحو خطأ أو غامض ، ثم جاء بعد ذلك فعدلها أو أصلحها لتكون أوضح وأقرب إلى الفهم . وعندى أن هذه التعديلات ليست صحيحة كلها ، إنها أحياناً تغير من فكر ابن خلدون . وأضيف إلى هذا أن الناشر المصرى لم يتابع نسخته بدقة : فقد وقع له مراراً أن أغفل الجملة الثانية من جملتين تنتهيان بنفس الكلمة .

« ونشرة باريس (نشرة كاترمير) تمتاز بميزة توجد في مخطوطى A و B لها من الأهمية ما يجدر بنا أن نشير إليها هنا . إذ نجد في كثير من الفصول فقرات طويلة من الواضح أنها إضافات بالهامش ؛ كما يلاحظ أيضاً في أول الفصل السادس (القسم السادس) وجود ستة فصول بأكملها ناقصة في المخطوطين C و D وفي طبعة بولاق . وليس عندى شك مطلقاً في أن هذه الزيادات هي بقلم ابن خلدون : ففيها أسلوبه ، وطرائقه غير الدقيقة في التعبير ، بل وإحالاته إلى فصول أخرى في « المقدمة » . ومن المحتمل جداً أن يكون المؤلف ، أعنى ابن خلدون ، قد أضافها إلى كتابه بعد سنة ٧٩٦ هجرية ، لأن النسخة التي أتخف بها خزانة السلطان أبى فارس لا تحتوى على هذه الزيادات . كما أن المترجم التركى للفصل السادس والآخر من « المقدمة » قبلها بلا تردد ولا ملاحظة .

وقد ترجمنا هذا الموضع بتمامه من كلام دى سلان لأهميته .

ثم يبين دى سلان خطة « المقدمة » وأقسامها ، ويشير إلى أن أسلوب ابن خلدون فيها وفي فصول كثيرة من « العبر » أسلوب غريب شاذ لا يجرى على قاعدة وليس من السهل دائماً فهمه . فإنه للتعبير عن أمور بسيطة جداً يلذ له أحياناً أن يستخدم عبارات حافلة بالألفاظ المجردة التي تقطعها الجمل المعترضة والمكررة . يضاف إلى هذا ما كان يشعر به من صعوبة في التعبير بوضوح عن أفكاره مما زاد كلامه غموضاً ؛ ويرجع هذا الغموض أيضاً في بعض المواضع إلى طريقته في استخدام الضمائر ، التي يعسر أحياناً أن نعرف ما تعود إليه ، إلا إذا كان المرء يعرف تفاصيل الموضوع الذى يتحدث عنه أو الحادثة التي يرويها . ومن الأمثلة البارزة على هذا — الفصل الذى عقده على ملوك أسبانيا النصارى ، وقد ترجمه

وأوضحه بمهارة فائقة رينهرد دوزي^(١) ، ففيه شاهد واضح على سوء أسلوب ابن خلدون . كما يلاحظ أيضاً أن ابن خلدون لا يتابع في كثير من الأحيان قواعد النحو . وهذه العيوب الأخيرة . علامة مميزة لكل الكتب التاريخية والعلمية التي ألفها المغاربة ، ولا نجد لها لدى الكتاب المشارقة ولا الكتاب الأندلسيين ؛ فعبارات ابن حيان والطرطوشي وابن رشد دائماً واضحة وسليمة صحيحة . وأخيراً يشير دى سنان إلى أن الحجج التي يقدمها ابن خلدون غالباً ما يعوزها المنطق ؛ وفيها تشويش واضطراب ؛ وبدلاً من أن تتجه إلى الهدف مباشرة ، تلف وتدور ، وأحياناً لا تبلغ هدفها .

ويستقل دى سنان بعد ذلك إلى الحديث عن الترجمة التركية التي قام بها مؤلفاً محمد صاحب المشهور باسم پيرى زاده أفندى ، ثم جودت أفندى . قام پيرى زاده أفندى بترجمة الأقسام الخمسة الأولى من « المقدمة » ، وأهداها إلى السلطان محمود الأول في سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ - ١٧٣١ م) . وكان پيرى زاده شيخاً للإسلام في تركيا ، وهو أكبر منصب ديني في الخلافة العثمانية . وكان في عزمه أن يتم الترجمة كلها ، بترجمة القسم السادس والأخير من « المقدمة » ، لكنه توفي في سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٩ م) دون أن يتمكن من ذلك .

وقد اعتمد دى سنان على نسخة خطية من ترجمة پيرى زاده هذه كانت ملكاً لكاترمير ثم انتقلت بعد وفاته إلى مكتبة منشن (مونيخ) ، وهذه النسخة كبيرة الحجم ، تقع في ٢٤٢ ورقة وتاريخ نسخها سنة ١٢٤٨ هجرية (سنة ١٨٣٢ م) ، بخط تركي معتاد جميل ، بيد أنها ناقصة إذ وقف الناسخ عند الربع الأول من الفصل الأخير في القسم الثالث . وقد اتبع پيرى زاده في ترجمته ما اعتاده المترجمون الأتراك الذين ينقلون عن العربية : فقد حافظ على ألفاظ الأصل قدر المستطاع دون أن يترجمها بألفاظ تركية مقابلة لها ، واقتصر على

(١) في الطبعة الثانية من كتابه

ترتيبها بحسب ترتيب الجملة في اللغة التركية وفقاً لإعرابها ، رابطاً بين الحمل بأدوات العطف وأسماء الفاعل والأفعال المساعدة التركية . وترجمة هذا شأنها قد يخطر على البال أنها لن تفيد كثيراً في فهم النص العربي . بيد أن الأمر على العكس : فإن الجملة التركية مركبة دائماً بطريقة مطردة منطقية تماماً ؛ ومن السهل إدراكها وفهمها .

ويعترف دى سلان بفضل الترجمة التركية التي قام بها پيرى زاده ، ويقول إنها في غاية الدقة وتقدم للقارئ إيضاحاً لكثير من الألفاظ والإشارات التي تغمض عليه . وقد راجع دى سلان ترجمته على ترجمة پيرى زاده وأفاد كثيراً من هذه المراجعة ، وإن كانت وصلته متأخرة فلم يفد منها كل ما عسى أن يفيده لو أنه حصل عليها قبل بدئه الترجمة .

وبعد أكثر من قرن قام جودت أفندى ، مؤرخ الإمبراطورية العثمانية ، بطبع ترجمته للقسم السادس والأخير من « المقدمة » إلى اللغة التركية . وظهرت هذه الترجمة في استانبول سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) ؛ وقد قام جودت أفندى بعمله هذا خير قيام ، في رأى دى سلان ؛ إذ فسر نص ابن خلدون بدقة بالغة وشرح الصعوبات في حواش وفيرة جداً ومقيدة جداً أيضاً .

ويختم دى سلان هذه المقدمة الممتازة بالإشارة إلى ما نشر من ملقطات من « المقدمة » في أوروبا ؛ فذكر أن سلفستردى ساسى Silvestre de Sacy نشر الفصول الخاصة بـ « معنى البيعة » (ص ١٩٧ من طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) و « مراتب الملك والسلطان وألقابهما » (ص ٢٢٢ من الطبعة المذكورة) و « الموشحات والأزجال بالأندلس » (ص ٥٨٧ من الطبعة المذكورة) — وذلك في الطبعة الأولى من كتابه *Chrestomathie Arabe* (« منتخبات عربية ») الذي ظهر سنة ١٨٠٦ . وفي سنة ١٨١٠ نشر ضمن نشرته لرحلة عبد اللطيف البغدادى لمصر *Relation d'Egypte* الفصل في « أن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعي » (ص ٣٦٥ من طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) وكذلك الفصل « في أن المدن العظيمة والهيكل المرتفعة إنما يشيدها الملك الكبير »

(ص ٣٢٧) ، ومقتطفات من الفصل الخاص بـ « العلوم العقلية وأصنافها » (ص ٤٥٢ من طبعة بولاق الثالثة المذكورة) . وقد اعتمد دى سلان في ذلك على المخطوط رقم ٧٤٢ ملحق عربي بالمكتبة الأهلية بباريس .

وفي سنة ١٨١٨ قام يوسف فون همر J. von Hammer فأولج في المجلد السادس من « كنوز الشرق » *Fundgruben des Orients* الفصل الخاص بالموسيقى (ص ٤٠٠ من طبعة بولاق المذكورة) ، وثبتاً بمقادير الخراج في مختلف بلاد الدولة الإسلامية .

وفي سنة ١٨٢٠ نشر القسيس لانشى Lanci في روما نص الفصل الخاص بالكتابة والخط (ص ٣٩٥ من الطبعة نفسها) .

وفي سنة ١٨٢٢ أورد يوسف فون همر J. von Hammer ثبناً بعنوانات الفصول الموجودة في الأقسام (الفصول) الخمسة الأولى من « المقدمة » ، وذلك في مقال له نشر بالمجلة الآسيوية *Journal Asiatique* سنة ١٨٢٢ .

وفي سنة ١٨٢٣ نشر جارسان دى تاسى Garcin de Tassy في « المجلة الآسيوية » ثبناً بعنوانات الفصول الموجودة في القسم السادس والأخير من « المقدمة » وفي سنة ١٨٢٤ نشر كوكبير دى مونبريه Coquebert de Montbret الفصول الخاصة بـ « في أن المدن والأمصار بأفريقية والمغرب قليلة » و « فصل في أن المباني والصنائع في الملة الإسلامية قليلة بالنسبة إلى قدرتها وإلى من كان قبلها من الدول » (ص ٣٣٩ - ص ٣٤٠ من طبعة بولاق المذكورة) ؛ وذلك في « المجلة الآسيوية » J.A. سنة ١٨٢٤ .

وفي سنة ١٨٢٥ م نشر شولتز Schulz صفحات عديدة من « المقدمة » مع ترجمة إلى اللغة الفرنسية في « المجلة الآسيوية » سنة ١٨٢٥ م (المجلد ٧ ص ٢١٣ - ٢٢٦ ؛ ص ٢٧٩ - ٣٠٠) .

وفي سنة ١٨٢٧ نشر كوكبير دى مونبريه Coquebert de Montbret النص العربي للفصل الخاص بصناعة البناء (ص ٣٨٥ - ص ٣٨٨ من طبعة بولاق المذكورة) مع ترجمة إلى الفرنسية ، وذلك في « المجلة الآسيوية » سنة ١٨٢٧ م .

وفي سنة ١٨٣٦ أدخل سلفستر دي ساسي في الطبعة الثانية من كتابه «منتخبات عربية» *Chrétomathie Arabe* الفصول المتعلقة بـ «فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه» (ص ٨ - ص ٣٣ من طبعة بولاق المذكورة) ، والفصل الخاص بـ «الحجاجة» (ص ٢٢٧ - ص ٢٣٠ من طبعة بولاق المذكورة) ، وبـ «العدالة» (ص ٢١٢) وبـ «الحسبة والسكة» (ص ٢٤٧) و «الطراز» (ص ٢٥٢) والجفر وإدراك الغيب (ص ٩١ - ص ١١٤) ، والخط والكتابة (ص ٣٩٥ ، ص ٣٩٨ من الطبعة المذكورة) .

وفي سنة ١٨٢٩ نشر دي ساسي في كتابه «مختارات نحوية عربية» *Anthologie grammaticale arabe* ، فصولاً من «المقدمة» تتعلق باللغة عامة ، واللغة العربية بخاصة (ص ٥٥١ وما يليها من طبعة بولاق المذكورة، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) وفي سنة ١٨٣٤ نشر جوستاف فرايتاج Gustav Freitag في كتابه «منتخبات عربية» *Chrestomathia Arabica* النص العربي للفصول المتعلقة بمعنى الخلافة والإمامة (ص ١٧٩) واختلاف الأمة في حكم هذا المنصب، ومذاهب الشيعة في حكم الإمامة ، والبيعة واللقب بأمر المؤمنين ومراتب الملك والسلطان وألقابهما (ص ١٨٠ - ص ٢٣٠ من طبعة بولاق ، القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ) . وبهذا البيان استوفى دي سلان ما كان قد نشر من نصوص وأبحاث وترجمات فصول من مقدمة ابن خلدون .

وفي هامش الترجمة وضع أرقام صفحات نشرة كاترمير :

• • •

وإن من ينظر في ترجمة دي سلان هذه ليشهد لها بالدقة الفائقة والقدرة التي أبدأها المترجم في ترجمة نص «مقدمة» ابن خلدون على ما فيه من صعوبات جمّة يرجع الكثير منها إلى ابن خلدون نفسه : ففي عبارته غموض ، وفي أفكاره اضطراب أحياناً ، وفي براهينه تفسخ ، لعله يرجع إلى جدّة الموضوع اذ لم يجد من سبقه إلى الكتابة فيه، فجاء فكره أحياناً غير محكم، وعبارته مهلهلة غير دقيقة ، كما لاحظ دي سلان بحق .

والتعليقات الوفيرة التي زوّد بها الترجمة تعليقات في غاية الأهمية من حيث المباحث اللغوية والتاريخية التي تتضمنها ، ففلا عما فيها من تراجم للأشخاص الذين ورد ذكرهم في ثنايا كلام ابن خلدون . كما أن تصحيحاته للنص وما اقترحه منها تشهد له بإطلاع منقطع النظير ومهارة عظيمة . وبالحملة فقد قدّم في هذه الترجمة نصّاً أيسر في الفهم كثيراً من النص العربي نفسه !

ولهذا فإن الترجمة الإنجليزية الحديثة التي قام بها روزنتال ونشرها سنة ١٩٥٨ قد اعتمدت على ترجمة دي سلان الفرنسية وشروحها اعتماداً تاماً . صحيح أنه تصرف في الترجمة بعض الأحيان ، لكنه تصرف قصد إليه قصداً ابتغاء الوضوح وتلافياً للغموض والتواء التعبير أحياناً في كلام ابن خلدون . والذين أخذوا عليها هذا التصرف قد جانبوا الإنصاف . أما الأخطاء القليلة هنا وهناك فصدرها أولاً ابن خلدون نفسه لما اعتري عبارته من غموض والتواء ، ومصدرها ثانياً أن النص الذي اعتمد عليه هو نشرة كاترمير ، فتطرق إلى ترجمته ما تطرق إلى هذه من نقائص ، رغم ما حاوله دي سلان من الرجوع إلى المخطوطات نفسها التي اعتمد عليها كاترمير ، لأن هذه المخطوطات لا تكفي وحدها لتثبيت النص نهائياً .

•••

وما كادت هذه الترجمة تظهر نهائياً في سنة ١٨٦٨ ، حتى كتب المستشرق الهولندي العظيم رينهرد دوزي R Dozy مقالاً نقدياً في المجلة الآسيوية *Journal Asiatique* ١٤ (سنة ١٨٦٩) نوّه فيه بالترجمة ، ثم اقترح تصحيحات مهمة في الترجمة (ص ١٣٣ - ص ٢١٨) ، كان يحسن بالذين أعادوا طبع الترجمة « المقدمة » أن ينشروها ذيلاً لطبعهم الثانية .

وهذه الطبعة الثانية قد أخذت بالتصوير الآلي (الفوتوميكانيكي) ، وقدّم لها ج. بوتول G. Bouthoul بمقدمة موجزة ، وظهرت عند الناشر Guethner في باريس في ثلاثة أجزاء في السنوات ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ على التوالي .

ومن الذين نقلوا ترجمة دى سنان حديثاً أ. بومباتشى A. Bombaci ، الأستاذ
 فى معهد نابلى الجامعى الشرقى ، بعنوان : « تعليقات على ترجمة دى سنان
 لمقدمة ابن خلدون » . وظهرت فى « حوليات المعهد الجامعى الشرقى فى نابلى »
 A. Bombaci : “Postille alla traduzione De Sane della *Muqaddimah* di
 Ibn Haldûn”, in *Annali dell'Istituto Universitario Orientale di Napoli*,
 N.S. III (1949), 439-72.

وفى هذه التعليقات اقترح تصحيحات جيدة .

• • •

وهذا بيان المجلدات التى ظهرت فيها ترجمة دى سنان فى المجموعة المذكورة :
 المجلد ١٩ : مقدمة بالفرنسية هى التى لخصناها ، وترجمة للتعريف بابن خلدون
 (= العبر ج ٧ ص ٣٧٩ - ٤٦٢ من طبعة بولاق) ، وتقع المقدمة
 الفرنسية مع ترجمة التعريف من ص I-CXVI . ويتلو ذلك ترجمة
 مقدمة ابن خلدون من ١ - ٤٨٦
 المجلد ٢٠ : من ص ١ - ٤٨٠ ؛ ومن ص ٤٨١ - ٤٨٥ مصطلحات علم
 الحديث

المجلد ٢١ : من ص ١ - ٥٧٣ ، مع ثبت بالألفاظ المشروحة وفهرس عام
 والمجلدات الثلاثة تناظر المجلدات الثلاثة لنشرة كاترمير ، وقد وضع فى
 الهامش بيان بصفحات الأصل . والتناظر بين نص نشرة كاترمير وترجمة دى
 سنان ونص طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ كما يلى (مع مراعاة أن فى بولاق نواقص) :
 كاترمير ج ١ ص ١ = ٤٢٢ = دى سنان ج ١ ص ١ - ٤٨٦ = بولاق
 ط ١ - ١٩٥

كاترمير ج ٢ ص ١ - ٤٠٨ = دى سنان ج ٢ ص ١ - ٤٩٣ = بولاق
 ط ١٩٥ - ٣٧٧

كاترمير ج ٣ ص ١ - ٤٣٤ = دى سنان ج ٣ ص ١ - ٤٦٥ = بولاق
 ط ٣٧٧ - ٣٥٤

لكن لم يرد في ترجمة دي سلان ج ٣ ص ٢٠٠ ترجمة الزايرجة التي تشمل
ج ٣ ص ١٤٧ - ١٩١ من كاترمير ، ص ٤٢٣ - ٤٤٤ من طبعة بولاق
سنة ١٢٨٤ هـ .

ترجمة دي سلان

للقسم الثالث من « العبر » والفصل الرابع من القسم الثاني

قام دي سلان أولاً بنشر الفصل الرابع من القسم (الكتاب) الثاني ثم
القسم (الكتاب) الثالث بأكمله تحت عنوان : « كتاب تاريخ الدول الإسلامية
بالمغرب » ، وظهر في الجزائر سنة ١٨٤٧ - سنة ١٨٥١ في مجلدين من حجم الربع
in-4° صفحاتها على التوالي : ح ٦٦٠ و ٥٦١ - كما سنذكر ذلك تفصيلاً
فيما بعد .

وعلى أساس نشرته هذه ترجم هذا القسم من « العبر » تحت عنوان :

Histoire des Berbères et des Dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale. Traduite de l'Arabe par Le Baron de Slane. Alger, in - 80, 4 voll. 1852-1856.

وهذا هو مضمون المجلدات الأربعة لهذه الترجمة :

المجلد الأول : ص LXVI - I : مقدمة يتحدث فيها عن الكتاب وعن حياة ابن
خلدون ويرتب المواد التي أوردها ابن خلدون ترتيباً تاريخياً جديداً . وفي ص
LXVII-CXV يقدم لوحة جغرافية ؛ ثم تبدأ الترجمة للنص العربي من ١ - ٢٩٩
(= ١ - ١٥٢ من الجزء السادس من « العبر » طبعة بولاق = ح ١ ص ١٩٤ من
نشرة دي سلان) . ومن ص ٣٠٢ - ٤٤٧ ملاحق تشمل نصوصاً عربية عن
فتح العرب لأفريقية والأمراء الأغالبة مأخوذة عن « فتوح مصر » لابن عبد
الحكم و « نهاية الأرب » للنويري .

المجلد الثاني : من ص ١ - ٤٨١ ، وينظر « العبر » ح ٦ ص ١٥٢ - ٣٤٤
ونشرة دي سلان ج ١ ص ١٩٤ - ٥٢٩ . ويرد بعد ذلك ملاحق من ص ٤٨٣ -
٥٩٣ تشمل نقلاً عن « نهاية الأرب » للنويري يتعلق بأصل ونسب بني زيري ؛

وبداية أمر الفاطميين نقلا عن « العبر » ج ٤ ص ٣١ - ص ٤٩ ؛ وبني حمدون في مسيله والزاب نقلا عن « العبر » ج ٤ ص ٨٢ - ٨٤ ؛ والأدارسة نقلا عن « العبر » ج ٤ ص ١٢ - ١٨ ؛ وبداية أمر الموحدين نقلا عن « الكامل » لابن الأثير ج ١٠ ص ٤٠٣ - ص ٤٠٦ ، ص ٤١١ - ص ٤١٢ (طبع أوربا).
المجلد الثالث : من ص ١ - ٤٩٥ وينظر « العبر » ج ٦ ص ٣٤٤ - ٤٩٤
وج ٧ ص ١ - ١٥١ ؛ وينظر في نشرة دي سنان ج ١ ص ٥٢٩ - ٥٦١ ،
ج ٢ ص ١ - ٢٢٤

المجلد الرابع : من ص ١ - ٤٨٨ وينظر « العبر » ج ٧ ص ١٥١ - ٣٧٩ ،
ونشرة دي سنان ج ٢ ص ٢٢٤ - ٥٦١ . ويتلو ذلك في ص ٤٨٩ - ٥٩٥
ملحق عن لغة البربر وأدبهم وأصولهم .

وقد أعيد طبع ترجمة دي سنان هذه ، وأشرف على هذه الطبعة الجديدة
بول كازانوفا Paul Casanova ، وظهر منها حتى الآن أربعة أجزاء : الأول سنة
١٩٢٥ ، والثاني سنة ١٩٢٧ ، والثالث سنة ١٩٣٤ وهذه الثلاثة أشرف عليها بول
كازانوفا . أما الرابع فظهر سنة ١٩٥٦ وأشرف عليه هنري بيرس Henri Pérès
وهذا الجزء الرابع يشمل من ص ١ - ٤٨٨ تتمه الترجمة . ومن ٤٨٩ - ٥٣٧
اللوحة الجغرافية التي بها أسماء البلاد ونبذة عنها بحسب الترتيب الأبجدي .
ومن ٥٣٩ - ٦٢٨ فهرس الأعلام الواردة في المجلدات الأربعة . وهكذا نقلت
اللوحة الجغرافية من مكانها في المجلد الأول في الطبعة الأولى إلى آخر المجلد الرابع
في هذه الطبعة الجديدة .

٧

ترجمة جودفروا دى مومبين

Gaudefroy - Demombynes

وعن طبعة بولاق (ج ٤ ص ١٦٧ س ٣ - ص ١٧٩ س ٧) ترجم
جودفروا دى مومبين أخبار بنى الأحمر ملوك غرناطة ، ونشرت الترجمة في
« المجلة الآسيوية » J A ٩ : ١٢ (سنة ١٨٨٩) من ص ٣٠٩ - ٣٤٠ ،
٤٠٧ - ٤٦٢ .

وقارن نص بولاق وأصلحه وأكمله بالرجوع إلى مخطوط باريس رقم ١٥٢٩
ومخطوط لينن رقم ١٣٥٠ وزودها بتعليقات ، وملاحق أورد فيها ترجمة عدة
نصوص مناظرة أخذها عن المقرئ وابن الخطيب الخ .
وهذا عنوان ترجمته

*Ibn Khaldoun, Histoire des Benou'l-Ahmar, rois de Grenade, traduite par
Gaudefroy-Demombynes. JA, 9 XII (1898) pp. 309-340, 407-462.*

الترجمات الإيطالية « للمقدمة » و « الباقي » العبر

١

م . ا . لانتشى

M.A. Lanci

كتب لانتشى بحثا عن الكتابة كما وردت في بعض مخطوطات الفاتيكان
ونشر النص العربى للفصل الخاص بالكتابة في مقدمة ابن خلدون ، وظهر هذا
البحث في روما سنة ١٨٢٠ بالعنوان التالى :

Michele Angelo Lanci : *Dissertazione storico-critica su gli omireni e loro forme di scrivere trovate nei Codici Vaticani. Appresso è un articolo di Eben Caliduno intorno all'arabesca paleografia.* Roma, 1820.

ولكن نشرة النص مليئة بالتحريف .

٢

جريرج أف همسو

J. Graberg af Hemso

كان جريرج أف همسو من أوائل الذين اهتموا بالحصول على نسخ من مؤلفات ابن خلدون . كما ذكرنا هنا مراراً . فلما كان في طنجة من سنة ١٨١٦ - ١٨٢٢ بحث عن « العبر » فبلغ إلى علمه أنه لا يوجد في مراکش غير نسختين : إحداهما في فاس ، كاملة ، وقيل له إنها بخط المؤلف - ولكن المقصود هو أن المؤلف وقفها - ، وذلك في مسجد القرويين ؛ والأخرى ناقصة وتوجد في سلا . وبعث في نسخ النسخة الأولى لكن لم يظفر بشيء ، وارتحل إلى طرابلس سنة ١٨٢٣ دون الحصول على النسخة المطلوبة . لكنه هنا في طرابلس حيث أقام من ١٨٢٣ إلى ١٨٢٨ حصل على نسخة كاملة من « العبر » عن نسخة كانت مأكلاً للشريف سيدي حسونة دغيس . وكانت في أربعة مجلدات . لكن فقد منها مجلدان أثناء الرحلة من طرابلس إلى ليفورنو (راجع J A سنة ١٨٣٠ ص ٦٨ - ص ٧٠) . ولم يمكن إنقاذ غير مجلدين هما الأول والثالث . أما مخطوطة سيدي حسونة نفسها فكان قد أعارها إلى قنصل أوربي (هو روسو الأب الذي توفي سنة ١٨٣١ م ؛ راجع J A ١٨٢٨ ص ٣١٠ - ص ٣١١) فاختلسها وأرسلها إلى أوربا .

والمجلد الأول من نسخة جريرج بقي في المكتبة البلاتينية Palatina في فيرننتسه (برقم ٦٦ في فهرس Buonazia - راجع وصفنا له ص ١٣٥) . أما المجلد الثالث

فقد اقتنته مكتبة جامعة ليدن ، وأصبح فيها تحت رقم ١٣٥١ (راجع وصفنا له بالتفصيل) .

وقد نشر جريبرج مقالاً عن كتاب العبر لابن خلدون بعنوان :

Notizia intorno alla famosa opera istorica d'Ibn Khaldun, filosofo affricano del sec. XIV. dedicata all'Em. mo D. Giac. March. Brigole. Firenze, 1834, pp. 1-58.

وأعيد نشر هذا المقال في كتاب :

Fr. de' Bardi : *Storia della letteratura Araba sotto il Califfatto. Firenze, 1846.*

٣

ج . دى آستى أرى G. di Asti Arri (+ سنة ١٤٨١)

وفي سنة ١٨٤٠ نشر دى آستى أرى في باريس النص والترجمة إلى الإيطالية لما ورد في الجزء الثاني من « العبر » (طبعة بولاق) من ص ١ - ص ١١٤ ، وذلك في كتاب بعنوان :

Ebn Khaldoun da Tunisi : Storia generale degli Arabi e di alcuni celebri popoli loro contemporanei dalla loro origine fino al Kalifato di Moavia. Paris, Imprim. Didot, 1840, in-4°, pp. 140 (trad.), 108 (testo).

وقد نشر الكتاب على حساب ملك سردينيا . ونشر النص العربى وفقاً لثلاثة مخطوطات ، أشار إليها بالحروف A, B, C لكن لم يذكر مكانها ولا مصدرها . أما الترجمة فقد زودها بتعليقات نقدية وفيرة ، مع مقارنات بما ورد في الكتاب المقدس وعند المسعودى والنويرى وغيرهما .

وكان في نية أرى أن يترجم الجزء الثاني من « العبر » وينشره كاملاً ، لكنه عاجلته المنية في سنة ١٨٤١ فحالت دون تنفيذ مشروعه هذا الذي لم ينفذ منه غير هذا الجزء .

ميكييله أماري

Michele Amari

وقام مؤرخ صقلية العظيم ، ميكييله أماري ، بنشر نصوص - وترجمتها إلى الإيطالية - من كتاب « العبر » خاصة بصقلية . وهذا بيانها :

(١) في كتابه « المكتبة العربية الصقلية » *Bibliotheca Arabo-Sicula, Leipzig*

1857, 75, 87 ح ١ ص ٤٦٠ - ص ٥٠٨ ، والملحق ص ٧ - ص ١٠ نشر عدة مواضع من « العبر » تتعلق - مباشرة أو بطريق غير مباشر - بصقلية . وترجمها إلى الإيطالية في ح ٢ (سنة ١٨٨١) ص ١٦٣ - ٢٤٣ ، ٧١٩ - ٧٢٠ . وهذا الجزء الثاني ظهر في روما وتورينو سنة ١٨٨٠ - ١٨٨١ .

وقد نشر النص العربي اعتماداً على (١) مخطوط باريس الملحق العربي رقم ٧٤٢ (٥ : ٢) ورمز إليه بالحرف A ؛ (٢) ومخطوط باريس الملحق العربي رقم ٧٤٢ (٤ : ٣ - ٤) ورمز إليه بالحرف C ؛ (٣) ومخطوط المتحف البريطاني رقم ٩٥٧٤ ورمز إليه بالحرف B ؛ (٤) مخطوط تونس ، وأشار إليه بالحرف T لكن لم يبين رقمه ولا مكانه . كما استعان بنشرة كاترمير « للمقدمة » وطبعة بولاق « للمقدمة » و « العبر » ، وترجمة دي سلان .

والمواضع التي نشرها هذا بيانها في طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ ، وعددها ٣١ موضعاً :

١ = « المقدمة » ص ١١ - ٢١٣

٢ = « العبر » ح ٤ من ص ٤٠ ص ١٧ - ص ٢٠ ؛ ص ٤٥ ص ١٦ - ص ٢٢ ؛ ص ٤٦ ص ٩ - ص ١٠ ؛ ص ٤٧ ص ١٤ - ٢٧

٣ = « العبر » ح ٤ صفحات ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠

- ٤ = « العبر » ح ٤ ص ١٩٨
- ٥-٦ « العبر » ح ٤ ص ٢٠٠ ، ص ٢٠١
- ٧ = « العبر » ح ٤ ، ص ٢٠٣
- ٨ = « ح ٤ ص ٢٠٧ »
- ٩ = « ح ٦ ص ١٤١ »
- ١٠ = « ح ٦ ص ١٦٠ »
- ١١ = « ح ٦ ص ١٦١ »
- ١٢ = « ح ٦ ص ١٦٦ »
- ١٣ = « العبر » ح ٦ ص ١٦٨
- ١٤ = « ح ٦ ص ١٧٧ »
- ١٥-١٧ = ناقصة في طبعة بولاق
- ١٨ = « العبر » ح ٦ ص ٣٧٣
- ١٩ = « ح ٥ ص ٢٠١ »
- ٢٠ = « ح ٥ ص ٢٠٢ »
- ٢١ = « ح ٥ ص ٢٠٣ »
- ٢٢ = « ح ٥ ص ٢٠٤ »
- ٢٣ = « ح ٥ ص ٢٠٥ »
- ٢٤ = « ح ٥ ص ٢٠٦ »
- ٢٥ = « ح ٥ ص ٢٨٧ »
- ٢٦ = « العبر » ح ٥ ص ٢٨٨
- ٢٧ = « العبر » ح ٦ ص ١٦٤
- ٢٨ = « ح ٦ ص ٨٢-٨٣ ، ص ١٩٠ من ١٠ - ص ١٩٤ من ٨ »
- ٢٩ = « ح ٥ ص ٢٠٨ »
- ٣٠ = « ح ٥ ص ٣٥٠ »
- ٣١ = « ح ٣ ص ٣٦٦ »

(ب) ثم نشر أمارى فصولاً تتعلق بمجاهد الداني سيدّ جزر البليار في مجموعة أعمال أكاديمية لنشأى سنة ١٨٨٩ تحت عنوان :

“Altri frammenti Arabi relativi alla Storia d'Italia”, *Atti della Reale Accademia dei Lincei, Classe di scienze morali, storiche e filologiche*, 4. ser., VI (1889), 5-31. Roma, 1889.

وقد نشر النص الوارد في العبر ح ٤ ص ١٦٤ — ص ١٦٥ مع مقارنته بمخطوط ليدن رقم ١٣٥٠ [٤] ومخطوط باريس ، وهو الفصل الخاص بـ « الخبر عن مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية وأخبار بنيه ومواليهم من بعدهم ومصائر أمورهم » .

الترجمات الألمانية للمقدمة و « العبر »

١

يوسف فون همر

Joseph von Hammer

يعد يوسف فون همر من أوائل الذين عملوا على تعريف أوروبا بمقدمة ابن خلدون :

(أ) فقد ترجم الفصل الخاص بعرض بوران ، وظهرت الترجمة في « كنوز الشرق » *Fundgruben des Orients* ح ٥ (سنة ١٨١٦) ص ٣٨٩

وما يليها — إلى الفرنسية بعنوان : “Description des noces de Bouran”

(ب) وترجم الفصل الخاص « بالغناء » والفصل الخاص بالخراج أو الضرائب التي كانت تجبي من مختلف النواحي في الدولة الإسلامية ، وظهر في « كنوز الشرق » ح ٦ (سنة ١٨١٨) .

(ح) وكتب بالفرنسية مقالاً في « المجلة الآسيوية » JA (سنة ١٨٢٢) ص ٢٦٧ — ص ٢٧٨ بعنوان « المدخل إلى معرفة التاريخ » فيه تحليل لمواد

« المقدمة » اعتماداً على مخطوط من الترجمة التركية « للمقدمة » لم يذكر أى مخطوط ، ويحتمل أن يكون المخطوط رقم ٨١٧ أو ٨١٩ أو ٨٢٠ فى قبيينا (راجع وصفنا لها ص ١٧٧ — ص ١٧٩) .
وقد ذكرناه فى هذا الموضع بوصفه ألمانيا .

٢

ف . تيزنهوزن

W. Tiesenhausen

نشر تيزنهوزن فى سنة ١٨٥٩ أخبار دولة بنى عقيل الواردة فى العبر - ص ٤ ص ٢٥٤ — ص ٢٧١ اعتماداً على مخطوط باريس رقم ٢٤٠٢ ملحق عربى ، ومخطوط ليدن رقم ١٣٥٠ ، وترجمها إلى الألمانية بعنوان :

Die Geschichte der 'Oqailiden-Dynastie (aus Ibn Chaldûn's grossen Geschichtswerke), in Mém. des savants étrangers près. à l'Acad. Imp. des sciences de St. Pétersbourg, VIII (1859), pp. 44.

كذلك نشر صفحات من « العبر » وترجمها فى مقال له بعنوان :

“Recueil de matériaux relatifs à l'histoire de la Horde d'Or” [in *Mém. des savants ... etc, A (1884), 365-394*].

٣

ر . روخريشت

R. Rochricht

وفى سنة ١٨٧٥ ترجم ر . روخريشت فى كتابه « مصادر تاريخ الحروب الصليبية » :

Quellenbeiträge zur Geschichte der Kreuzzüge. Berlin, 1875.

النص الذي نشره C.J. Tornberg عن حملات الفرنجة في بلاد الإسلام وهو
الوارد في « العبر » ص ٥ ص ١٨٢ — ص ٢١٠ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
تحت عنوان : « أخبار الفرنج فيما ملكوه من سواحل الشام وثغوره، وكيف تغلبوا
عليه، وبداية أمرهم في ذلك ومصائره » .

٤

أنا ماريا شمل

Annemarie Schimmel

وفي سنة ١٩٥١ ترجمت أنا ماريا شمل فصولاً من « المقدمة » بعنوان :

Ibn Chaldun. Ausgewählte Abschnitte aus der Muqaddima, aus dem
Arabischen übersetzt und eingeleitet. (Samm. : *Civitas Gentium*“.)
Tübingen, 1951, XX-233 Seiten.

٥

أرفن روزنتال

Erwin Rosenthal

ونستطيع أن نضيف هنا أرفن روزنتال لأنه في كتابه

Ibn Khaldun's Gedanken ueber den Staat (München und Berlin, 1932)

ترجم فصولاً عديدة من « المقدمة » إلى اللغة الألمانية .

الترجمات اللاتينية

١

ك. ي. تورنبرج

C.J. Tornberg

نشر تورنبرج في سنة ١٨٣٩ أخبار البربر^(١) الواردة في «العبر» ح ٦ ص ١٠٠ س ٤ - ص ١٠٣ س ١٠ مع ترجمة إلى اللاتينية تحت هذا العنوان (اعتماداً على مخطوط المتحف البريطاني رقم ٩٥٧٥) :

“*Notitia de populo Berberorum ex Ibn Khalduno in primordia dominationis Murabitorum*” (in *Nova Acta R. Soc. Scient. Upsal.*, XI, 1839; pp.315-336, 398-400)

كما نشر وترجم إلى اللاتينية سنة ١٨٤٤ أخبار غزوات الفرنجة في بلاد الإسلام^(٢) الواردة في «العبر» ح ٥ ص ١٨٢ - ص ٢١٠ مع تعليقات - بعنوان :

“*Ibn Khalduni narratio de expeditionibus Francorum in terras islamismo subjectas, ex codicibus Bodleianis edidit*” (in *Nova Acta regiae societatis scientiarum Upsaliensis*, XII (1844), 1-154)

(١) يدخل في «الفصل الثاني في ذكر مواطن هؤلاء البربر بأفريقية والمغرب» .

(٢) بعنوان : «أخبار الإفرنج فيما ملكوه من سواحل الشام وثغوره ، وكيف تغلبوا عليه ، وبداية أمرهم في ذلك ومصائره» .

٢

مارينوس هونخفليت

Marinus Hoogvliet

ترجم إلى اللاتينية ونشر النص العربي الوارد في « العبر » ص ٤ ص ١٥٩ -
ص ١٦٠ (طبعة بولاق) تحت عنوان « أخبار ابن الأفطس صاحب بطليوس
من غرب الأندلس ومصائر أمره » - :

Specimen e litteris orientalibus exhibens diversorum scriptorum locos
de regia Aphtasidarum familia. Lugduni Batavorum, 1839.

الترجمات الإنجليزية « للمقدمة »

١

د . ب . مكدونالد

D.B. Macdonald

نشر دنكان بلاك مكدونالد الفصل « في فضل علم التاريخ » (« المقدمة »
ص ٧ - ص ٢٩ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ) وزوده بمعجم إنجليزي
ألماني ، في ليدن سنة ١٩٠٥ تحت هذا العنوان :

Ibn Khaldûn : *A Selection from the Prolegomena of Ibn Khaldûn*. With Notes
and an English-German Glossary. Semitic Study Series, IV.
Leiden, 1905; reprinted 1948.

ويظهر أنه نقل هذا الفصل عن نشرة كاترمير .

٢

ر. أ. نيكلسون

R.A. Nicholson

وهناك جمل قليلة من « المقدمة » ترجمها نيكلسون في كتابه « ترجمات
عن الشعر والنثر الشرقي »

Tranalations of Eastern Poetry and Prose. Cambridge, 1922. pp. 177-85.

٣

شارل عيسوى

Charles Issawi

وترجم شارل عيسوى فصولاً عديدة اختارها من « المقدمة » ونشرها تحت
عنوان :

*An Arab Philosophy of History. Selections from the Prolegomena of
Ibn Khaldun of Tunis (1332-1406). London, 1950, pp. 26-179.*

٤

الترجمة الكاملة للمقدمة

فرانتس روزنتال

Franz Resenthal

وأما الترجمة الإنجليزية الكاملة « للمقدمة » فلم تتم إلا منذ ثلاث سنوات ،
وقد قام بها فرانتس روزنتال أستاذ اللغات السامية في جامعة ييل Yale بالولايات

المتحدة الأمريكية ، والمولود في برلين سنة ١٩١٤ . ثم هاجر إلى الولايات المتحدة في سنة ١٩٤٣ .

وترجمته هذه ظهرت في ثلاثة مجلدات : الأول في ١١٥ + ٤٨١ صفحة ؛ والثاني في ١٤ + ٤٦٣ صفحة ؛ والثالث في ١١ + ٦٠٣ صفحة مع عدة لوحات مأخوذة عن المخطوطات ، وترجمة للزايبرجة في جيب الجزء الثالث . ووضع في الهامش أرقام نشرة كاترمير .

وقد قدّم بين يدي الترجمة بمقدمة طويلة ممتازة عن حياة ابن خلدون (من ص XXIX إلى LXVII) و « المقدمة » (LXVIII-LXXXVII) ومخطوطاتها ونشراتها وترجماتها (LXXXVIII-CXV) ، وتحدث عن منهجه في الترجمة فقال إنه حاول في البدء أن يجمع بين الترجمة الحرفية وبين الترجمة الحرة من نوع ما صنع دى سلان ، ثم انتهى به الرأي إلى التزام الترجمة الحرفية قدر المستطاع تجنباً للتأويل .

وزود الترجمة بتعليقات في غاية الإفادة : ففيها ترجمات للأشخاص الوارد ذكرهم في المقدمة ، ومقارنات بين ما ورد في « المقدمة » وما ورد في كتب أخرى للمؤرخين العرب ، ليدلّ على المصادر التي تأثر بها أو نقل منها ؛ وفيها أيضاً تعليقات لغوية .

واستفاد من كل الملاحظات التي أبدت على ترجمة دى سلان فتجنب ما وقع فيه من أخطاء ، كما رجع إلى الأبحاث والنصوص التي نشرت في هذا القرن مما يتصل « بالمقدمة » .

وبالجملة فقد جاءت ترجمته هذه من الأعمال العلمية الفذة : في ضخامتها ، ودقتها ، وعمق ما فيها من تعليقات .

وعنوانها كالتالي :

Ibn Khaldûn : *The Muqaddimah*. An Introduction to History. Translated from the Arabic by Franz Rosenthal. In three volumes. Bollingen, Series XLIII. Pantheon Books Inc., New York, 1958.

الترجمة الأوردية للمقدمة

وقد ترجم « المقدمة » إلى اللغة الأوردية : أحمد حسين الله آباد وشمس العلماء عبد الرحمن ، في لاهور سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٣٢ في ثلاثة مجلدات .

الترجمات الانجليزية « للعبر »

١

ب . دى جاينجوس

P. de Gayangos

في ترجمة جاينجوس لأخبار الدول الإسلامية في أسبانيا نقلاً عن « نفع الطيب » للمقرئ ، ألحق صفحات من « المقدمة » اعتماداً على مخطوط المتحف البريطاني رقم ٩٥٧٤ ورقة ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، في الملحق رقم B ص ٢٧ — ٣٨ من الجزء الأول من ترجمته التي بعنوان :

The History of the Mohammedan Dynasties in Spain. London, 1840.

وفي الجزء الثاني منه (سنة ١٨٤٣) في الملحق D ص ٤٩ — ٨٠ ترجم فقرات تتعلق بالموحدين في الأندلس ، وردت في ج ٦ من كتاب « العبر » (من ص ٢٢٥ إلى ص ٢٦٦) .

هنرى كاسلز كى

H. Cassels Kay

ونشر هـ . ك . كى الفصول المتعلقة بتاريخ اليمن وترجمها إلى Y
الإنجليزية، وهى التى وردت فى « العبر » ص ٤١٢ - ٢٢٧ - ، ص ١١١ -
ص ١١٣ - وعنوان هذه الفصول هو :

“The History of Yaman extracted from the General History of ‘Abd
ar-Rahmân ibn Khaldûn”.

وذلك فى كتابه :

Yaman, its early mediaeval History. London, 1892.

وقد ورد النص من ص ١٠٣ - ١٣٨ ؛ والترجمة الإنجليزية من ١٣٨ - ٩٠
والنص الأول الوارد فى « العبر » ص ٤١١ - ص ١١٣ عنوانه :
« الخبر عن دولة بنى الرسى أئمة الزيدية بصعدة ، وذكر أوليتهم ومصائر
أحوالهم » .

والنص الثانى الوارد فى « العبر » ص ٤١٢ - ص ٢٢٣ عنوانه :
« أخبار اليمن والدول الإسلامية التى كانت فيه للعباسيين والعبديين وسائر
ملوك العرب . وابتداء ذلك وتصاريفه على الحملة ، ثم تفصيل ذلك على مُدنه
وممالكه واحدة بعد واحدة » . ويشمل : « الخبر عن بنى الصلحى القائمين بدعوة
العبديين باليمن » (٢١٤ - ٢١٦) ، و « الخبر عن دولة بنى نجاح بزيد
موالى بنى زياد ، ومبادئ أمورهم ، وتصاريف أحوالهم » (٢١٦ - ٢١٨) ،
و « الخبر عن دولة بنى الزريع بعدن من دعاة العبديين باليمن » (٢١٨ - ٢١٩) ،
و « أخبار ابن مهدي الخارجى وبنيه وذكر دولتهم باليمن » (ص ٢١٩ - ص ٢٢٧)

النشرات النقدية والطبعات

النشرة النقدية « للمقدمة »

نشرة كاترمير

أول نشرة لمقدمة ابن خلدون هي نشرة أتيين كاترمير Etienne Quatremère وهي في الوقت نفسه النشرة النقدية الوحيدة لها حتى الآن ، رغم مرور أكثر من مائة عام على ظهورها !

وقد نشرها كاترمير في باريس سنة ١٨٥٨ أولاً ضمن مجموعة :

Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque Impériale. Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.

التي تنشرها أكاديمية النقوش والآداب في باريس ، وذلك في المجلدات أرقام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ في القسم الأول منها ، وطبعت منها طبعة على حدة في ثلاثة أجزاء :

والجزء الأول يقع في ٤٢٢ صفحة ، مسطرتها ٢٠ سطراً ، بحروف عربية كبيرة .

والجزء الثاني يقع في ٤٠٨ صفحة ؛ النص من ١ - ٤٠٦ ؛ ثم من ٤٠٧ - ٤٠٨ يرد : « فصل في أن العلوم والتعليم طبيعي في العمران البشري » وقد جعله كاترمير على هيئة ملحق وقال : « بدلاً من الفصول الستة التي أثبتنا في صفحة ٣٦٣ - ٣٧٦ استناداً إلى المخطوطين A ، B ، فإن المخطوطين C ، D لم يرد فيهما إلا ما يلي : « فصل في أن العلوم والتعليم طبيعي في العمران البشري » .

والجزء الثالث يقع في ٤٣٤ صفحة مسطرتها كما في الأول والثاني ، أي ٢٠ سطراً بحروف عربية كبيرة .

والنسخة التي اطلعنا عليها من هذه النشرة هي نسخة تيمور برقم ١٥٧١ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية . وقد وضع أحمد باشا تيمور في الصفحات

الداخلية من التجليد فهرساً بما في كل جزء ، وأهمّ من هذا أنه قارن بين هذه النشرة وطبعة بولاق وذكر ما هي الفصول الساقطة في كل منهما على النحو التالي :

الجزء الأول :

ص ٢٣٨ «فصل في اختلاط الأنساب كيف يقع»
 ... «فصل في أن الرئاسة لا تزال في نصابها المخصوص من أهل العصبية» ثم كتب إلى جوار هذا الفصل بالأحمر : [هذا الفصل ساقط من هذه النسخة ، وموجود بنسخة بولاق ، وهو ساقط أيضاً من بعض النسخ وموجود ببعضها كما ورد على حاشية النسخة البولاقية ص ٦٤] .

الجزء الثاني :

ص ١١٤ «فصل في اتساع نطاق الدولة أولاً إلى نهايته، ثم تضايقه طوراً بعد طور إلى فناء الدولة واضمحلالها» .
 وكتب إلى جواره بالمداد الأحمر [هذا الفصل ساقط من نسخة بولاق]

الجزء الثاني :

ص ٣٦٤ «فصل في الفكر الإنساني»
 ٣٦٥ فصل في أن عالم الحوادث العقلية إنما يتمّ بالفكر
 ٣٦٨ فصل في العقل التجريبي وكيفية حدوثه
 ٣٧٠ فصل في علوم البشر وعلوم الملائكة
 ٣٧٢ فصل في علوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 ٣٧٥ فصل في أن الإنسان جاهل بالذات وعالمٌ بالكسب ،
 وعن هذه الفصول الستة كتب : [هذه الفصول الستة ساقطة

من نسخة بولاق ووارد بدلها فصل واحد أثبت طابع هذه
النسخة في آخر هذا الجزء ص ٤٠٧ .

الجزء الثالث

ص ٤٤ «فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة وما حدث
لأجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات» .
وإلى جواره كتب : [هذا الفصل ساقط من نسخة بولاق] .

الجزء الثالث :

ص ٢٤١ «فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها»
وكتب إلى جواره : [هذا الفصل ساقط في نسخة بولاق] .

الجزء الثالث

ص ٢٧٤ «فصل في أن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قـتـرت بصاحبها
في تحصيل العلوم عن أهل اللسان العربي» .

الجزء الثالث :

ص ٣٥١ «فصل في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع ، وكيف جودة
المصنوع أو قصوره» .

وكتب إلى جواره : [ساقط من نسخة بولاق] .

وهكذا كان تيمور باشا من أوائل الذين عنوا ببيان الفارق بين نشرة كاترمير
وطبعة بولاق التي ظهرت في نفس السنة بتصحيح نصر الهوريني سنة ١٢٧٤ هـ
وقد أثبت كاترمير في الهامش فروق النسخ الأربع التي رجع إليها ، والتي
أوضح هويتها دى سلان في مقدمة ترجمته ، على النحو الذي فصلناه حين
الكلام على ترجمة دى سلان . وهي فروق قليلة يظهر منها اتفاق A مع B ،
واتفاق C مع D في معظم الأحوال .

ولم يزودها كاترمير بتعليقات ، لأنه ترك ذلك للترجمة التي كان في عزمه
القيام بها لولا أن حالت المنية بينه وبين ذلك .

حياة اتيين كاترمير

Etienne Quatremère

واتيين كاترمير ، ناشر « مقدمة » ابن خلدون ، ولد في باريس في ١٢ يوليو سنة ١٧٨٢ من أسرة تتاجر في الأقمشة الصوفية ، لكن اشتهر منها بالعلم طائفة كبيرة ، حتى كان ثلاثة منها أعضاء في معهد فرنسا Institut de France. وظهر نبوغه مبكراً فكان يعرف القراءة في سن الثالثة ، ولما بلغ الخامسة كان قد قرأ الكثير . وأعدم أبوه في ٢١ يناير سنة ١٨٩٤ بقرار من محكمة الثورة الفرنسية .

ولكن الطفل استمر يتابع الدراسة ، فبعد أن أتم مرحلة الدراسة الثانوية بدأ في دراسة العلوم خصوصاً علم النبات وعلم المعادن والرياضيات ، وفكر في الالتحاق بمدرسة الهندسة ، وكانت قد أنشئت منذ قليل . لكن ميوله الحقيقية ما لبثت أن تكشفت ، فبدأ في دراسة اللغات الشرقية ، وبدأ منها بالعبرية ، ومنها انتقل إلى اللغة العربية ، فتابع دروس سلفستر دي ساسي في الكوليج دي فرانس Collège de France .

وعين في قسم المخطوطات بالمكتبة الأهلية حيناً من الزمان ، ثم ترك هذه الوظيفة ليصبح أستاذاً للغة والآداب اليونانية في كلية الآداب بجامعة روان Rouen . وعاد إلى باريس سنة ١٨١١ وبقى فيها حتى نهاية عمره . وفي سنة ١٨١٥ - وقد نشر عدة مؤلفات أكسبته شهرة واسعة - انتخب عضواً في أكاديمية « النقوش والآداب » Académie des Inscriptions et de Belles-lettres . وفي سنة ١٨١٩ عين أستاذاً في الكوليج دي فرانس في كرسي اللغة العبرية والسريانية والكلدانية . وفي سنة ١٨٣٢ خلف Chézy في كرسي اللغة الفارسية بمدرسة اللغات الشرقية الحية .

وبدأ كاترمير أعماله العلمية بدراسة عن اللغة والأدب في مصر ، نشرها

سنة ١٨٠٨ تحت عنوان :

وفى أثبت أن اللغة القبطية كما خلفها الوثائق هى بعينها اللغة التى كانت مستعملة فى عهد الفراعنة .

ثم نشر القسم الثانى من « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقرئزى (باريس سنة ١٨٣٧ - سنة ١٨٤٥) فى مجلدين مع ترجمة إلى الفرنسية وتعليقات لغوية وتاريخية وجغرافية ، ومقدمة فيها ترجمة حياة المقرئزى ، وكان يود إخراج مجلد ثالث (راجع *Journal des Savants* يونيو سنة ١٨٥٦ ص ٣٢٤) .

وفكر فى ترجمة « خطط » المقرئزى إلى اللغة الفرنسية ، وقام فعلاً بترجمة قسم كبير منها .

ونشر الجزء الأول من تاريخ مغول فارس لرشيد الدين مع ترجمة فرنسية وتعليقات وفيرة سنة ١٨٣٦ م .

وكتب عدة مقالات عن عبد الله بن الزبير ، والأمويين ، والعباسيين ، والفاطميين ، وكذلك عن كتاب « الأمثال » للميدانى ، وكتاب « الأغاني » لأبى الفرج الأصفهاني ، وعن حياة المسعودى ومؤلفاته . وأخيراً نشر « مقدمة » ابن خلدون فى ثلاثة مجلدات .

طبغات « المقدمة »

وفى نفس السنة التى ظهرت فيها نشرة كاترمير فى باريس ظهرت فى القاهرة أول طبعة غير أوربية « للمقدمة » ، وقد أشرف عليها الشيخ نصر الهورينى ، واعتمد فى ذلك على النسخة التى أصبحت الآن برقم ٦١٢ تاريخ تيمور بدار الكتب المصرية بالقاهرة التى وصفناها بالتفصيل من قبل وبيننا أنها النسخة التى على أساسها قام نصر الهورينى بطبعة بولاق بعد أن راجعها على نسختين وأثبت فى الهامش ما استحسن من كل نسخة منهما فى رجب سنة ١٢٧٢ هـ ، أى قبل ظهور طبعته هذه بستين .

وقد طبعت هذه الطبعة في بولاق ، المطبعة الأميرية ، سنة ١٢٧٤ هـ
(سنة ١٨٥٧ هـ) في قطع الربع .
وأعيد طبعها على أنها الجزء الأول من « العبر وديوان المبتدأ والخبر » الذي
طبع في بولاق سنة ١٢٨٤ هـ (سنة ١٨٦٧ م) في سبعة أجزاء .
وعن هذه الطبعة صدرت الطبعة الثالثة في بولاق أيضاً في سنة ١٣٢٠ هـ
(سنة ١٩٠٢ م) في ٦٠٧ صفحة .

* * *

وتفرعت عن هذه الطبعة كل ما طبع في البلاد العربية حتى الآن من
مقدمة ابن خلدون . وما نحن نذكر أهمها :

- ١ - بيروت ، المطبعة الأدبية سنة ١٨٧٩ م في حجم الثمن في ٥٥٦ صفحة .
- ٢ - بيروت ، المطبعة الأدبية سنة ١٨٨٦ م في حجم الثمن في ٥٥٦ صفحة .
- ٣ - القاهرة ، المطبعة الأزهرية سنة ١٣١١ هـ (سنة ١٨٩٣ م) في قطع
الربع في ٣٩٦ + ٨ صفحة . وبهامشها « سراج الملوك » للطرطوشي .
- ٤ - بيروت ، المطبعة الأدبية سنة ١٩٠٠ م بالشكل الكامل في حجم الثمن
في ٥٨٨ صفحة . وقد أشرف عليها رشيد عطية وعبد الله البستاني ، وقصد بها إلى
التلاميذ ، ولهذا حذفت منها مواضع :

(١) ص ٢٢١ س ٢٠ حين الكلام على طوائف النصارى : « ولم نر أن
نسخم أوراق الكتاب بذكر مذاهب كفرهم . فهي على الحملة معروفة ، وكلها
كفر كما صرح به القرآن الكريم ، ولم يبق بيننا وبينهم في ذلك جدال
ولا استدلال ، إنما هو الإسلام أو الخزية أو القتل » (= ص ٢٢١ طبعة بولاق
سنة ١٣٢٠ هـ)

ومن المفهوم أن يحذف الطابعان رشيد عطية وعبد الله البستاني - وهما
مسيحيان - هذا النص في طبعة قصد بها أن توزع على تلاميذ المدارس . ومن
الغفلة التامة أن يستدل أحد (ساطع الحصري : « دراسات عن مقدمة
ابن خلدون » ، ص ٦٣٤ - ٦٣٨ . القاهرة سنة ١٩٥٣) من حذفها لهذه

العبارة على أنها ليست لابن خلدون !! - مع أنها وردت في جميع نسخ «المقدمة» المخطوطة وفي جميع الطبعات (كاترمير ، بولاق إلخ) بل وفي طبعتي بيروت نفسها السابقتين اللتين صدرتا سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٨٦ عن نفس المطبعة الأدبية .

(ب) «يتبع ذلك التفتن في شهوات الفرج بأنواع المناكح من الزنا واللواط فيفضي ذلك إلى فساد النوع إما بواسطة اختلاط الأنساب كما في الزنا فيجهل كل واحد ابنه إذ هو لغير رشدة لأن المياه مختلطة في الأرحام ، فتفقد الشفقة الطبيعية على البنين والقيام عليهم فيهلكون ، ويؤدي ذلك إلى انقطاع النوع ، أو يكون فساد النوع كاللواط إذ هو يؤدي إلى أن لا يوجد النوع . والزنا يؤدي إلى عدم ما يوجد منه - ولذلك كان مذهب مالك رحمه الله في اللواط أظهر من مذهب غيره ودلّ على أنه أبصر بمقاصد الشريعة واعتبارها للمصالح» (= ص ٣٥٤ س ٣ من أسفل - ص ٣٥٥ س ٤ . طبعة بولاق الثالثة سنة ١٣٢٠ هـ) .

وواضح أيضاً أن الطابعين حذفوا هذه الفقرة لأن طبعتهما للتلاميذ

(ج) الفصول التالية : «علم أسرار الحروف» ، «الكلام على استخراج نسبة الأوزان وكيفياتها . . .» ؛

«كيفية العمل في استخراج أجوبة السائل من زاوية العالم . . .» ؛
«فصل في الاطلاع على الأسرار الخفية من جهة الارتباطات الحرفية» ؛
«فصل في الاستدلال على ما في الضمائر الخفية» - أي من ص ٤٧٦ - ص ٥٠٣ من طبعة بولاق سنة ١٣٢٠ هـ .

(د) بعض القصائد في الفصل الأخير الخاص بـ «الموشحات والأزجال للأندلس» (ص ٥٨٧ - ص ٦٠٦ من الطبعة المذكورة) .

ورغم كل هذه المناقص لم تتورع المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بالقاهرة عن إعادة طبع هذه الطبعة البيروتية كما هي بالزنكوغراف دون أدنى تغيير (فيما عدا كلمة : «الباب الأول» ، وهو عنوان خطأ - بدلاً من «الفصل

الأول، كما في طبعة بيروت ص ٤١) ؛ ثم إضافة فهرست بحروف أخرى في آخرها ، زاعمة بكل وقاحة أن «روجعت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء !! وهذا أبشع وأحط أنواع التزييف والتضليل .

* * *

كما أعادت هذه الطبعة دار الكشف ببيروت سنة ١٩٤٩ لكن لم تزعم شيئاً .

* * *

(٤) القاهرة سنة ١٣٢٢ (سنة ١٩٠٤ م) بالمطبعة الخيرية لصاحبها عمر حسين الحشاش ؛ وتقع في ٧ + ٣٥١ صفحة من قطع الربع . وبهامشها «التعريف بابن خلدون» نقلاً عن ص ٧ من طبعة «العبر» في بولاق .

(٥) القاهرة سنة ١٣٢٧ (سنة ١٩٠٩ م) بالمطبعة الشرفية لصاحبها حسين شرف ، في حجم الثمن في ١٤ + ٧١٠ صفحة .

(٥) القاهرة سنة ١٣٢٩ (سنة ١٩١١ م) بمطبعة التقدم على ذمة مصطفى فهمي الكتبي .

(٦) بيروت سنة ١٩٥٦ م ، دار الكتاب اللبناني في خمسة أجزاء صغيرة تشمل «المقدمة» ، ويتلوها بعض مراجع عن ابن خلدون وما حوله من دراسات ، وتقع في ١٢٤٧ صفحة . ويتلوها من ص ٦ - ٣٥ باقى كتاب «العبر» .

وهذه الطبعة منقولة عن طبعات بيروت السابقة دون الشكل الكامل ، بحروف كبيرة ، ورغم ذلك زعم طابعوها أنهم «راحوا يسعون وراء النسخ النادرة ، ويجندون الصفوة المباركة من رجال التاريخ والفكر والأدب للبحث والمقارنة والتحقيق» .

وكل هذا كذب وتضليل ، تماماً كما فعلت المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، وإن كان جرمهم أقل من جرم هذه لأنهم صفوها بحروف أخرى ولم ينقلوها بالزنكوغراف !

على أن هذه الطبعة تمتاز باستخدام علامات الترقيم: الشولة والنقطة، وبفهارس أحدها : للموضوعات، وآخر لأعلام الرجال والنساء ، وثالث للشعوب والقبائل والدول والأسر ، ورابع للبلدان والأماكن ، وخامس للكواكب والنجوم ، وسادس للحيوان وسابع للنبات ، وثامن للمعادن والجواهر والأحجار الكريمة ، وتاسع للكتب الوارد ذكرها في المقدمة، وعاشر لآي القرآن الكريم وحادى عشر لمواد الكتاب.

كما أنها زادت في العناوانات الفرعية .

(٧.) القاهرة سنة ١٩٥٧ م ، سنة ١٩٥٨ م ، سنة ١٩٦٠ م : « مهد لها ونشر الفصول والفقرات الناقصة من طبعاتها ، وحققها وضبط كلماتها ، وشرحها ، وعلق عليها ، وعمل فهارسها » الدكتور على عبد الواحد وافي .
لكن بالرغم من هذا الإعلان الطويل جاءت هذه الطبعة — التي ظهرت منها حتى الآن الأجزاء الثلاثة الأولى ، وبقى الرابع — مزيجاً من نشرة كاترمير وطبعة بولاق دون الرجوع إلى مخطوطات « المقدمة » ومقارنتها بعضها ببعض وإثبات الفروق بين النسخ الخطية كما يقتضى ذلك المنهج العلمى والنقد الفيلولوجى فى تحقيق النصوص .

وعلى الرغم أيضاً من ظهور ترجمة روزنتال الإنجليزية سنة ١٩٥٨ بما فيها من تعليقات ثمينة هى على إيجازها أوفى وأغرز مادةً بمئات المرات من الحواشى التى وردت فى طبعة القاهرة هذه، على إسهابها فى غير داع . فعظم تعليقات هذه الطبعة لغوية بسيطة رجع فيها صاحبها إلى القواميس اللغوية المعتادة الأولية مثل « المصباح المنير » و « القاموس المحيط » ، وهى طبعة لا تنفع كثيراً فى تحديد استعمالات ابن خلدون الخاصة لبعض الألفاظ ، وهو الأمر الذى يحتاج فعلاً إلى شرح ، كما فعل دى سلان فى تعليقات ترجمته الفرنسية وروزنتال فى تعليقات ترجمته الإنجليزية .

ولم يرد فى الحواشى ما يدل أقل دليل على أن صاحب هذه الطبعة — ولا أقول النشرة — قد رجع إلى مخطوطات ، بل إن إشارته إلى مخطوط تيمور

رقم ٣٥٥ تاريخ - لا تدل على أنه أفاد منه حقاً وقارنه بنشرة كاترمير وإلا لاثبت الفرق .

وأغرب ما في هذه التعليقات التصحيح التحكمي دون الرجوع إلى نسخ خطية أو إلى مصادر أخرى أو إلى القواعد المعروفة في تحويل رسم الكلمات ؛ ثم عباراته الغريبة : « هكذا في جميع النسخ » ، « هذا في بعض النسخ » - أي نسخ تراه يقصد ؟ ! .

وبالجملة فإن طبعة الدكتور على عبد الواحد وافي ليست نشرة علمية لأنها لم تقم على قواعد منهج التحقيق النقدي للنصوص ، ولم تزد عن أن تكون خليطاً من نشرة كاترمير والطبعات المصرية واللبنانية . ثم إنها خلت من جهاز التعليقات الضروري لكل نشرة نقدية دقيقة لمثل « مقدمة » ابن خلدون .

نشرات « العبر »

وطبعاته

١

أشرنا في ثنايا الكلام عن الترجمات إلى اللغات الأوروبية - إلى بعض الصفحات والقطع التي نشرت تفاريق من كتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » .

وستحدث هنا عن نشر أو طبع الكتاب كله أو أجزاء كبرى منه .

وأول نشرة لأجزاء كبرى منه هي :

نشرة دي سلان

تحت عنوان عربي هو : « كتاب تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب »

وفرنسي هو

Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale,
par Abou-Zeid Abd er-Rahman ibn Mohammed Ibn Khaldoun.
Texte arabe publié ... par M. le Baron de Slane, Collationné sur
plusieurs manuscrits. 2 vols. Alger 1847, 1851; in-4° : pp. VIII,
660; 561.

ويشمل « العبر » ٦ ص ١ - ص ٤٩٤ ، ٧ ص ١ - ص ٣٧٩ من
طبعة بولاق .

واعتمد في نشرته هذه على المخطوطات التالية :

رمز A : مخطوط أصله من قسنطينة في مجلدين ، باريس ، المكتبة
الأهلية ، رقمي ١٥٣٤ - ١٥٣٥ .

» B : مخطوط أصله من تونس ، كان يملكه Rousseau في مجلدين .

» C : مخطوط منقول عن نسخة راغب باشا ، باريس برقمي ١٥٢١ -
١٥٢٢ في مجلدين .

» D : مخطوط في مجلد واحد تاريخ نسخه في تمبكتو سنة ١٠٨٨ هـ
كان يملكه Desgranges .

» E : مخطوط في مجلد واحد .

» F : مخطوط ليدن رقم ١٣٥١ في مجلد واحد .

وكذلك اعتمد على مخطوط كان يملكه الخروبي كاتب الأمير عبد القادر
الجزائري ؛ وابتداءً من الجزء الثاني يعتمد على ثلاثة مخطوطات رمز إليها بالرموز
G, L, M, ولكن لم يجددها .

طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ (سنة ١٨٦٧ م)

وأول طبعة كاملة لكتاب «العبر» هي الطبعة التي تمت في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٢٨٤ هـ . ولا ندري عن أية نسخ قامت هذه الطبعة ، فيما عدا الجزء الأول لأنه منقول عن طبعة نصر الهوريني في بولاق سنة ١٢٧٤ هـ . ولا بد من مراجعة دقيقة لهذه الطبعة والمخطوطات التي ذكرناها هنا خصوصاً التي لا تزال في القاهرة ، لتعرف على وجه اليقين عن أية نسخ أو نسخة تمت طبعة بولاق الكاملة هذه .

وهذه الطبعة في سبعة أجزاء :

الأول : « المقدمة » في ٥٤٣ صفحة (+ ١٢ صفحة فهرست) .

الثاني : القسم الأول (في ٣٣٨ صفحة) .

صفحة

٢ الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا العهد .

١٤ القول في أجيال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقيها وأنساب كل طبقة منها .

١٦ برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الأربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها .

١٨ الطبقة الأولى من العرب ، وهم العرب العاربة ، وذكر نسبهم والإمام بملكتهم ودولهم على الحملة .

٤٦ الطبقة الثانية من العرب ، وهم العرب المستعربة ، وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والإمام ببعض الدول التي كانت على عهدهم .

٥٠ الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصائر أمورهم .

- ٦٨ الخبر عن ملوك بابل من القبط والسريانيين وملوك الموصل ونيوى .
- ٧٤ الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاريق أحوالهم والإمام بنسبهم .
- ٨١ الخبر عن بنى إسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الأرض المقدسة بالشام وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك .
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم .
- ١٥٣ الخبر عن الفرس .
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصائرهم .
- ٢١٥ الخبر من القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم بقسطنطينية ثم بالشام بعدها إلى حيث الفتح الإسلامى ثم بعده إلى انقراض أمرهم .
- ٢٢٣ الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الإسلامية إلى حين انقراض أمرهم وتلاشى أحوالهم .
- ٢٣٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالأندلس إلى حين الفتح الإسلامى وأولية ذلك ومصائره .
- ٢٣٦ الطبقة الثالثة من العرب ، وهم العرب التابعة للعرب ، وذكر أفاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها ، والبادية والرحالة منهم .
- ٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر .
- ٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام .
- ٢٩٨ الخبر عن بنى عدنان .
- ٣٣١ الخبر عن قريش .
- القسم الثانى [فى ١٩٠ صفحة] :
- ٢ أمر النبوة والهجرة .
- ٦٥ الخبر عن الخلافة الإسلامية وما كان فيها من الردة والفتوحات وما حدث

بعد ذلك من الفتن والحروب — ثم الاتفاق .

- ٨٥ خلافة عمر .
- ١٢٤ مقتل عمر وأمر الشورى وبيعة عثمان .
- ١٥٠ بيعة على .
- ١٨٦ بيعة الحسن وتسليمه الأمر لمعاوية .

الجزء الثالث (في ٥٤٣ صفحة)

- ٤ بعث معاوية العمال إلى الأمصار .
- ١٩ بيعة يزيد .
- ٥٨ وفاة عبد الملك وبيعة الوليد .
- ٧٤ وفاة سليمان وبيعة عمر بن عبد العزيز .
- ٨٠ العهد لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد .
- ١٠٣ وفاة هشام بن عبد الملك وبيعة الوليد بن يزيد .
- ١٢٨ بيعة السفاح .
- ١٨٠ بيعة المنصور .
- ٢٠٤ بيعة المهدي .
- ٢١٤ بيعة الهادي .
- ٢١٧ بيعة الرشيد .
- ٢٣٤ بيعة المأمون .
- ٢٥٦ بيعة المعتصم .
- ٣٠١ أخبار صاحب الزنج وابتداء فتنه .
- ٣٣٥ ابتداء أمر القرامطة .
- ٤٢٠ الخبر عن الخلفاء من بني العباس المنغلين لدولة بني بويه من السلجوقية من بعدهم من لدن المستكنى إلى المتقى ، وما لهم من الأحوال الخاصة بهم ببغداد ونواحيها .

- ٤٥٠ ابتداء دولة السلجوقية .
- ٥٤٠ الخبر عن الخلفاء العباسيين المنصويين بمصر من بعد انقراض الخلافة ببغداد، ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم .
- ٥٤٣ خلفاء العباسيين بمصر بعد بغداد .

الجزء الرابع (في ٥٢١ صفحة)

- ٢ أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس .
- ٨ الخبر عن خروج الفاطميين بعد فتنة بغداد .
- ١٢ الخبر عن الأدارسة ملوك المغرب الأقصى ومبدأ دولتهم وانقراضها ثم تجددها مفترقة في نواحي المغرب .
- ٢٨ الخبر عن دولة الإسماعيلية—ونبدأ منهم بالعبيدين الخلفاء بالقيروان والقاهرة وما كان لهم من الدولة في المشرق والمغرب .
- ٨٤ الخبر عن القرامطة واستبداد أمرهم وما استقر لهم الدولة بالبحرين وأخبارها إلى حين انقراضها .
- ٩٨ الخبر عن دولة بني الأخيضر باليمامة من بني حسن .
- ١٠٢ الخبر عن دولة الهواشم بمكة من بني الحسن وتصاريق أحوالهم إلى انقراضها .
- ١١١ الخبر عن دولة بني الرمي أئمة الزيدية بصعدة وذكر أوليتهم ومصائر أحوالهم .
- ١١٦ الخبر عن دولة بني أمية بالأندلس من هذه الطبقة المنازعين للدعوة العباسية وبداية أمرهم؛ وأخبار ملوك الطوائف من بعدهم .
- ١٥٣ الخبر عن دولة بني حمود التي أدالت من دولة بني أمية بالأندلس وأولية ملكهم وتصاريق أمورهم إلى آخرها .
- ١٥٥ الخبر عن ملوك الطوائف بالأندلس بعد الدولة الأموية .
- ١٦٤ الخبر عن مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية وأخبار بني

- ومواليهم من بعدهم ومصائر أمورهم .
- ١٧٩ الخبر عن ملوك بني أدفونش من الجلالقة ملوك الأندلس بعد الغوط ولعهد المسلمين ؛ وأخبار من جاورهم من الفرنجة والبشكنس والبرتغال ، والإلام ببعض أخبارهم .
- ١٨٥ أخبار القائمين بالدولة العباسية من العرب المستبدين بالنواحي ، ونبدأ منهم ببني الأغلب ولاية أفريقية وأولية أمرهم ومصائر أحوالهم .
- ٢٠١ بقية أخبار صقلية .
- ٢١١ الخبر عن جزيرة أقریطش وما كان بها للمسلمين من الملك على يد بني البلوطى لى أن استرجعها العدو .
- ٢١٢ أخبار اليمن والدول الإسلامية التى كانت فيه للعباسيين والعبيديين وسائر ملوك العرب وابتداء ذلك وتصاريفه على الحملة ، ثم تفصيل ذلك على مدنه وممالكه واحدة بعد واحدة .
- ٢٢٧ الخبر عن دولة بني حمدان المستبدين بالدعوة العباسية من العرب بالموصل والجزيرة والشام ، ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم .
- ٢٥٤ الخبر عن دولة بني عقيل بالموصل .
- ٢٧١ الخبر عن دولة بني صالح بن مرداس بحلب .
- ٢٩٣ الخبر عن ملوك العجم القائمين بالدعوة العباسية فى ممالك الإسلام والمستبدين على الخلفاء ؛ ونبدأ منهم أولاً بدولة ابن طولون بمصر - وبداية أمرهم ومصائر أحوالهم .
- ٣١٥ الخبر عن دولة بني مروان بديار بكر بعد بني حمدان .
- ٣٢١ الخبر عن دولة بني الصفار ملوك سجستان المتغلبين على خراسان .
- ٣٣٣ الخبر عن دولة بني سامان ملوك ما وراء النهر .
- ٣٦٠ الخبر عن دولة بني سبكتكين ملوك غزنة وما ورثوه من الملك بخراسان وما وراء النهر عن مواليهم وما فتحوه من بلاد الهند .
- ٣٨٩ الخبر عن دولة الترك فى كاشغر وأعمال تركستان وما كان لهم من الملك

- في الملة الإسلامية بتلك البلاد وأولية أمرهم ومصائر أحوالهم .
- ٣٩٧ الخبر عن دولة الغورية القائمين بالدولة العباسية بعد بني سبكتكين .
- ٤١٧ الخبر عن دولة الديلم وما كان لهم من الملك والسلطان في ملة الإسلام ودولة بني بويه منهم المتغلبين على الخلفاء العباسيين ببغداد .
- ٤٣١ الخبر عن دولة بني بويه من الديلم المتغلبين على العراقيين وفارس .
- ٥٠٥ الخبر عن بني شاهين ملوك البطيحة ومن ملكها بعدهم من قرائبهم وغيرهم .
- ٥٢٠ بقية أخبار مهمل وابن أبي الشوك وانقراض أمرهم .

الجزء الخامس (في ٥٦٣ صفحة)

- ٢ الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودوله بالمشرق كلها إلى حدود مصر مستبدين على الخليفة ببغداد من خلافة القائم إلى هذا الزمان؛ وما كان لهم من الملك والسلطان في أقطار العالم ؛ وكيف فعلوا بالعلماء وحجروهم؛ وما تفرع عن دولتهم من الدول .
- ١٤٥ الخبر عن دولة بني تتش بن ألب أرسلان ببلاد الشام : دمشق وحلب وأعمالهما ، وكيف تناوبوا فيها القيام بالدعوة العباسية والدعوة العلوية إلى حين انقراض أمرهم .
- ١٥١ استيلاء الفرنج على أقاميه .
- ١٥٩ مسير الإفرنج لحصار دمشق .
- ١٦٠ استيلاء نور الدين محمود العادل على دمشق وانقراض دولة بني تتش من الشام .
- ١٨٢ أخبار الإفرنج فيما ملكوا من سواحل الشام وثغوره وكيف تغلبوا عليه ، وبداية أمرهم في ذلك ومصائره .
- ٢٠٢ استيلاء الإفرنج على طرابلس المغرب .

- ٢٣٠
- ٢٠٧ حصار الإفرنج بالقاهرة .
- ٢١٠ الخبر عن دولة بنى أرتق وملكهم لما ردين وديار بكر .
- ٢٢٣ ولاية عماد الدين زنكى على الموصل وأعمالها .
- ٢٥٦ حروب صلاح الدين مع سيف الدين غازى صاحب الموصل وغلبه إياه .
- ٣١٢ غزو صلاح الدين إلى سواحل الشام وما فتحه من حصونها .
- ٣٦٩ الخبر عن دولة الترك القائمين بالدولة العباسية بمصر والشام من بعد بنى أيوب ولهذا العهد ومبادئ أمورهم وتصارييف أحوالهم .
- ٣٧٩ استيلاء التتر على الشام وانقراض أمر بنى أيوب ثم مسير قطز بالعساكر وارتجاعه الشام من أيدي التتر وهزيمتهم وحصول الشام فى ملك الترك .
- ٤٢٩ أخبار النوبة وإسلامهم .
- ٥١٥ الخبر عن دولة التتر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الإسلامية وانتزوا على كرسى الخلافة ببغداد وما كان لهم من الدول المفترقة ، وكيف أسلموا بعد ذلك ومبدأ أمورهم وتصارييف أحوالهم .
- ٥٦١ الخبر عن الدولة المستجدة للتركان فى شمال بلاد الروم إلى خليج القسطنطينية وما وراءه لبنى عثمان وإخوته .

الجزء السادس (فى ٤٢٤ صفحة)

- ٢ الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجليل الناشئ* لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية من العرب .
- ٦ خبر آل فضل وبنى مهنا منهم ودولتهم بالشام والعراق .
- ١٢ الخبر عن دخول العرب من بنى هلال وسليم ، المغرب — من الطبقة الرابعة وأخبارهم هنالك .
- ٨٩ الكتاب الثالث فى أخبار البربر والأمة الثانية من أهل المغرب وذكر

أوليتهم وأجياهم ودولتهم منذ بدء الخليفة لهذا العهد، ونقل الخلاف الواقع بين الناس في أنسابهم .

٩٨ الفصل الثاني في ذكر مواطن هؤلاء البربر بأفريقية والمغرب .
١٠٦ الفصل الرابع في ذكر أخبارهم على الحملة من قبل الفتح الإسلامي ومن بعده إلى ولاية بني الأغلب .

١١٤ الخبر عن البرابرة البتر وشعوبهم .

١٢٨ الخبر عن زواوة وزداغة .

١٣٩ أخبار البرانس من البربر ولنبدأ أولاً بالخبر عن هواره من شعوبهم .

١٤٨ الخبر عن كتامة من بطون البرانس .

١٥٢ الخبر عن صنهاجة من بطون البرانس .

١٦٦ الخبر عن بني جامع الهلالين أمراء قابس لعهد الصنهاجيين وما كان لتعيم بها من الملك والدولة .

١٧١ الخبر عن دولة بني حماد بالقلعة من ملوك صنهاجة الداعين لخلافة العبيديين .

١٨١ الطبقة الثانية من صنهاجة، وهم المثلثون ، وما كان لهم بالمغرب من الملك والدولة .

١٨٢ الخبر عن دولة المرابطين من لمتونة ، وما كان لهم بالعدوتين من الملك وأولية ذلك ومصائره .

١٩٨ الخبر عن ملوك السودان المجاورين للمغرب من وراء هؤلاء المثلثين ووصف أحوالهم والإمام بما اتصل بنا من دولتهم .

٢١١ الخبر عن سبتة ودولة بني عصام بها .

٢٢٥ الخبر عن مبدأ أمر المهدي ودعوته وما كان للموحدين القائمين بها على يدى بني عبد المؤمن من السلطان والدولة بالعدوتين وأفريقية ، وبداية ذلك وتصاريفه .

٢٩٠ الخبر عن طاغية الإفرنجية ومنازلة تونس في أهل نصرانيته .

٢٩٩ الخبر عن ولاية الأمير أبي فارس ابن السلطان أبي إسحق على بجاية
بعهد أبيه .

٤٢٠ الخبر عن بني مكى رؤساء قابس وأعمالها .

الجزء السابع (فى ٤٦٤ صفحة)

٢ الخبر عن زناتة من قبائل البربر وما كان بين أجيالهم من العز والظهور
وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة .

٢٤ الخبر عن مغراوية .

٥٧ أخبار الطبقة الثانية من زناتة وذكر أنسابهم وشعوبهم وأوليتهم ومصائر
ذلك .

١٦٣ الخبر عن بني سلامة أصحاب قلعة تاوغزت رؤساء بني يدلتن من بطون
توجين .

١٦٦ الخبر عن بني مرين وأنسابهم وشعوبهم وما تأثلوا بالمغرب من السلطان
والدولة التى استعملت سائر زناتة وانتظمت كراسى الملك بالعدوتين ،
وأولية ذلك ومصائره .

١٨٩ الخبر عن شأن الجهاد وظهور السلطان أبي يوسف على النصارى وقتل
زعيمهم ذننة وما قارن ذلك .

٢٣٣ الخبر عن ولاية السلطان أبي ثابت .

٢٤١ الخبر عن دولة السلطان أبي سعيد وما كان فيها من الأحداث .

٢٥٢ الخبر عن . . . ولاية السلطان أبي الحسن .

٢٨٧ الخبر عن حركة السلطان أبي عنان إلى تلمسان وإيقاعه ببني عبد الواد .

٣٠١ الخبر عن ظهور أبي حمو بنواحي تلمسان .

٣٠٦ الخبر عن خلع ابن الأحمر صاحب غرناطة .

٣١٢ الخبر عن مهلك السلطان أبي سالم .

٣٢٢ الخبر عن مهلك السلطان محمد بن أبي عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن .

٣٤١ الخبر عن مقتل ابن الخطيب .

٣٧٨ الخبر عن إمارة عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ابن السلطان أبي علي - علي الغزاة بالأندلس ومصائر أمره .

٣٧٩ التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب ويشمل :

٣٩٨ ولاية العلامة بتونس ، ثم الرحلة بعدها إلى المغرب والكتابة عن السلطان أبي عنان .

٤٠٣ حديث النكبة من السلطان أبي عنان .

٤٠٤ الكتابة عن السلطان أبي سالم في السرّ والإنشاء .

٤١٠ الرحلة إلى الأندلس .

٤١٦ الرحلة من الأندلس إلى بجاية وولاية الحجابة بها على الاستبداد .

٤١٩ مشايعة أبي حمو صاحب تلمسان .

٤٣٢ مشايعة السلطان عبد العزيز صاحب المغرب على بني عبد الواد .

٤٤٠ العودة إلى المغرب الأقصى .

٤٤٣ الإجازة الثانية إلى الأندلس ، ثم إلى تلمسان ، واللاحاق بأحياء العرب والمقامة عند أولاد عريف .

٤٤٥ الفينة إلى السلطان أبي العباس بتونس .

٤٥١ الرحلة إلى المشرق وولاية القضاء بمصر .

٤٥٥ - ٤٦٢ السفر لقضاء الحج .

وآخر ما ورد في « التعريف » هو : « . . . وبعد قضاء الفريضة رجعت إلى القاهرة محفوفاً بستر الله ولطفه ، ولقيت السلطان ؛ فتلقاني - أيده الله ! - بمعهود مبرّته وعنايته . ولحقت السلطان النكبة التي محصه الله فيها وأقاله ، وجعل إلى الخير فيها عاقبته ومآله ، ثم أعاده إلى كرميه للنظر في مصالح عباده ، وطوّقه القلادة التي ألبسه كما كانت ؛ فأعاد لي ما كان أجراه من نعمته ،

ولزمت كسر البيت ممتعاً بالعافية ، لابساً برْد العزلة ، عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه لهذا العهد فاتح سبع وتسعين ، والله يعرفنا عوارف لطفه ، ويمدُّ علينا ظل ستره ، ويحتم لنا بصالح الأعمال .

« وهذا آخر ما انتهيت إليه . وقد نجز الغرض مما أردت إيرادَه في هذا الكتاب . والله الموفق برحمته للصواب ، والهادي إلى حسن المآب . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والأصحاب ، والحمد لله رب العالمين » .

وقد تم طبع هذا الكتاب بأجزائه السبعة آخر ربيع الثاني سنة ١٢٨٤ هـ ، وقام بتصحيحه محمد الصباغ مصحح دار الطباعة الخديوية ببولاق مصر المعزّية ، ولم يذكر في خاتمة الطبع عن أية نسخة أو نسخ تم طبعه .

٣

الجزء الثاني طبعة علال الفاسي وعبد العزيز بن إدريس

ومنذ طبعة بولاق هذه لم يحاول أحدٌ إعادة طبعه أو نشره نشرة جديدة حتى سنة ١٩٣٦ لما أن قام محمد المهدي الحبابي بالإتفاق على نشر الكتاب ، بيد أن هذا العمل لم يتم منه إلا ما يناظر الجزء الثاني من طبعة بولاق وحده .

وقد صحح الأصول وضبط الأعلام الأستاذان علال الفاسي وعبد العزيز ابن إدريس وكلاهما مغربي . بيد أنهما اعتمدا على طبعة بولاق وحدها ولم يرجعا إلى أية نسخة خطية ، لأن نسخة فاس التي رجعا إليها قد ضاع منها الجزء الثاني . ولا ندرى لماذا لم يرجعا إلى مخطوطات أخرى ما دامت نسخة فاس لم تتضمن مطلوبيهما ! وعلى كل حال فقد بذلا جهداً مشكوراً بالرجوع إلى المصادر التي أخذ عنها ابن خلدون وأهمها « الكامل » لابن الأثير و « تاريخ الأئم والملوك » للطبري و « مروج الذهب » للمسعودي ، و « صبح الأعشى » للقلقشندي إلخ .

كما ذكر الحبابي أنه لما جاء إلى مصر راجع نسخة الشنقيطي ، وأثبت بعض اختلافات القراءة في الحاشية مسبقاً بنجمة هكذا . ، وأثبت زيادات نسخة الشنقيطي بين قوسين معقوفتين متبوعاً بحرف خ .

وبالجملة ففي هذه الطبعة جهد محمود ولكنه غير واف لأنه لم يرجع في نشرها إلى أية مصادر خطية بخلاف نسخة الشنقيطي، وهي من النسخ الرديئة كما ذكرنا من قبل .

وقد جاءت هذه الطبعة في جزئين وملحق كبير للجزء الأول « يشتمل على ما علق به على غوامض أبحاثه . . . الأمير شكيب أرسلان » .
والجزء الأول يشمل ٢ ص ١ - ص ٢٣٦ في طبعة بولاق ، ويقع في ٤٣٩ صفحة .

والجزء الثاني يشمل ٢ ق ١ ص ٢٣٦ - ص ٣٣٨ و ٢ ق ٢ ص ١ - ص ١٨٩ ؛ ويقع في ٥٥٢ صفحة .

وكلاهما معاً يشمل الجزء الثاني فقط من طبعة بولاق
أما ملحق الجزء الأول فتعليقات للأمير شكيب أرسلان عن بعض موضوعات الجزء الأول والثاني من هذه الطبعة ، مثل : الصقالبة ؛ الأنساب ؛ الخلافة واشتراط القرشية فيها ؛ مذهب النشوء والارتقاء (!) ؛ نوح ؛ التوراة وهل وقع فيها تبديل ؛ تاريخ العرب الأولين ؛ الترك وتاريخهم (في فصول طويلة جداً تقع من ص ٨٨ ص ٤٠٥) . ومن هذا ترى أن معظم هذه التعليقات هي مباحث بعيدة عن أصل الكتاب . ومن الخلط أن تسمى تعليقات عليه . ولو أنصف الناشر لأسقط هذا الملحق كله وأبعده عن تاريخ ابن خلدون .

وتمتاز هذه الطبعة كذلك بالفهارس المفصلة التي زوّدت بها : فهرس الموضوعات ؛ فهرس الأعلام ؛ فهرس الأسماء والقبائل ؛ فهرس أسماء البلاد والمدن .

نشرة الطنجي لـ « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً »

وقد نشر الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً » وهو القسم الأخير من الجزء السابع من « العبر » ويقع في طبعة بولاق من ص ٣٧٩ ص-٤٦٢ ، لكن طبعة بولاق تنهى كما رأينا بفتح سنة سبع وتسعين ، كما تنهى بذلك أيضاً نسخة داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣ (الظاهري) ، ونسخة الشنقيطي ، ونسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ ، ونسخة الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة ، ونسخة نوري عثمانية إلخ .

أما نسخ دار الكتب المصرية رقم ١٠٩ م تاريخ ، وأيا صوفيا رقم ٣٢٠٠ ، وأحمد الثالث رقم ٣٠٤٢ [٤] ، وأسعد أفندي رقم ٢٢٦٨ إلخ فتمتد حتى أواخر ذي القعدة سنة سبع وثمانماية أى قبل وفاة ابن خلدون بتسعة أشهر .

وقد نشر الطنجي الرواية الكاملة « للتعريف » واعتمد في نشرته أساساً على على نسخة أيا صوفيا رقم ٣٢٠٠ ، ونسخة أحمد الثالث رقم ٣٠٤٢ [٤] ، كما اعتمد على نسخة الظاهري (= داماد إبراهيم باشا رقم ٨٦٣) ونسخة الشنقيطي رقم ١ ش تاريخ بدار الكتب المصرية ، ونسخة الأزهر رقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة . ومن الغريب أنه لم يعتمد « مطلقاً » (على حد تعبيره ص يب من المقدمة) على نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠٩ م تاريخ ، مع أنها من النسخة الكاملة الجيدة الحسنة الضبط للأعلام ، كما ذكرنا في وصفها .

وتمتاز نشرة الطنجي بأنها نقدية محققة ، مزودة بتعليقات مفيدة خاصة بترجمة الأعلام الواردة في « التعريف » ومواقع البلاد ، وبعض الشروح اللغوية ؛ وبضبط الأعلام وكثير من الكلمات بالشكل ، إلى جانب الفهارس الوافية . بيد أن مقدمته للنشرة مضطربة يعوزها الضبط والتحقيق ، كما أن النص فيه مواضع تحتاج إلى مزيد من التدقيق .

آخر مؤلفاته
وأول من نقل عنه

وصف بلاد المغرب

كتبه لتيمورلنك

لما اجتمع ابن خلدون بتيمور لنك خارج دمشق في ٢٤ من شهر جمادى الأولى سنة ٨٠٣ هـ (٦ يناير سنة ١٤٠١م) دارت محاورة بينهما ، سأله فيها تيمورلنك - من بين ما سأله عنه - عن المغرب ، وبلاده ، فوصف ابن خلدون له المغرب : حدوده وبلاده الرئيسية - وصفاً موجزاً ، فقال تيمور : « لا يقنعني هذا ؛ وأحب أن تكتب لي بلاد المغرب كلها : أقاصيها وأدانيها ، وجباله وأنهاره ، وقراه وأمصاره - حتى كأني شاهده . فقلتُ (أى ابن خلدون) : يحصل ذلك بسعادتك . وكتبتُ له بعد انصرافي من المجلس ما (في المطبوعة لما) طلب من ذلك . وأوعبتُ الغرض فيه في مختصر وجيز يكون قدر ثنتي عشرة من الكراريس المنصّفة القطع » (التعريف بابن خلدون » ص ٣٧٠ . نشرة الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١) .

وأكد ابن خلدون ذلك مرة أخرى وهو يروى ما حدث بعد دخول تيمور دمشق ودخول القضاة وأعيان البلد عليه ، وهو من جملتهم ، ثم اختلاؤه بتيمور دون بقية القضاة والأعيان - فقال : « ثم انصرفوا ، وانصرفتُ إلى بيتي داخل المدينة بعد أن استأذنته في ذلك ، فأذن فيه . وأقمتُ في كسر البيت ، واشتغلت بما طلب مني في وصف بلاد المغرب ؛ فكتبته في أيام قليلة ، ورفعته إليه فأخذه من يدي ، وأمر موقعه بترجمته إلى اللسان المغولي » (التعريف بابن خلدون » ص ٣٧٤ . نشرة الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١) .

ومن هذا يتبين أن ابن خلدون كتب موجزاً في وصف بلاد المغرب بتكليف من تيمورلنك ، وأن تيمور تلقاه منه وأمر بترجمته إلى اللسان المغولي . ولما كانت مقابلة ابن خلدون لتيمور الأولى في ٢٤ جمادى الأولى سنة ٨٠٣ هـ (١٠ يناير

سنة ١٤٠١)، وكان بدؤه كتابة هذا الموجز بعد سقوط دمشق في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ هـ (٤ فبراير سنة ١٤٠١) وقبل استسلام قلعة دمشق في ١١ رجب سنة ٨٠٣ هـ (٢٥ فبراير سنة ١٤٠١) - فإننا نستطيع أن نحدد تاريخ تأليف ابن خلدون لهذا الكتاب في المدة ما بين ٢٠ جمادى الآخرة و ١١ رجب سنة ٨٠٣ هـ .

وهذا الموجز في وصف بلاد المغرب يقع كما قال ابن خلدون في ثنتي عشرة من الكراريس المنصفة القطع ، أى في ١٢٠ ورقة من قطع النصف ؛ ونرجع أن هذا القطع هو الثمن أى أنه يتألف من ١٢٠ ورقة من قطع نصف الثمن . ويظهر أن ابن خلدون لم يكتب غير نسخة واحدة هى التى رفعها إلى تيمور ؛ ولعل هذا هو الذى يفسر صمت المؤرخين عن ذكر هذا الكتاب ، وضياعه بعد ذلك بحيث لم يصل إلينا . على أننا لم نعرف من المصادر عن أدب التتار أن الكتاب قد ترجم إلى لغة التتار ، ولعل البحث فى هذه الناحية أن يظفر بما يجلى هذه المسألة .

وعلى هذا الفرض نتساءل : ترى لماذا لم يحتفظ ابن خلدون بنسخة لنفسه ؟ هل لأنه رأى أن هذا الموجز لا قيمة له فى العربية ، لأنه ملخص لبعض ما ورد فى « المقدمة » من جغرافية المغرب وكذلك فى ثنايا « العبر » ؟ أو تراه ذكر فيه من استراتيجية بلاد المغرب والدروب المؤدية إلى سهولة الاستيلاء عليه ما جعله يخشى من اطلاع المغاربة والعرب عليه مما سيكون وسيلة لاتهامه بالخيانة وتمهيد السبيل لهذا الطاغية المدمر تيمورلنك ؟

هذان فرضان نسوقهما ولا نستطيع ترجيح أحدهما على الآخر ، إذ تعوزنا البيانات عن مضمون هذا الموجز فى وصف بلاد المغرب .

إشعاع فكر ابن خلدون بعيد وفاته

أول الذين نقلوا عن مقدمة ابن خلدون

قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الأصبحي
الأندلسي

من أوائل الذين أفادوا ونقلوا كثيراً عن مقدمة ابن خلدون محمد بن علي
ابن الأزرق الأندلسي المتوفى في سابع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين
وثمانمائة في القدس .

فله كتاب بعنوان : « بدائع السلك في طبائع الملك » ، يوجد منه نسخة
خطية برقم ٦١٠ اجتماع طلعت بدار الكتب المصرية في ٢٧٧ ورقة ، مسطرتها
٢٢ سطراً ، بخط مغربي واضح منقوط ، قليل الشكل .

وغرضه في الكتاب كما ذكر في المقدمة هو « تلخيص ما كتب الناس في
الملك والإمارة والسياسة ، التي رَعِيَتْهَا على الإسعاد بصلاح المعاش والمعاد
أصدق إمارة ، على نهج يكشف عن محيا الحكمة قناع الاحتجاب »
وكسره على مقدمات . الأولى في تقرير ما يوطئ للنظر في الملك عقلاً ،
وفيها عشرون سابقة .

والثانية في تمهيد أصول من الكلام فيه شرعاً ، وفيها عشرون فائحة

الكتاب الأول في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسات ، وسبب
وجود ذلك وشرطه . وفيه بابان : الأول في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع
الرياسات . وفيه ثلاثة أنظار : النظر الأول في حقيقة الملك ، وفيه خمس مسائل .
النظر الثاني في حقيقة الخلافة ، وفيه خمس مسائل . النظر الثالث في سائر أنواع

الرياسات ، وهى نوعان .

الباب الثانى فى سبب وجود الملك وشرطه ، وفيه ثلاثة أطراف . الطرف الأول فى سبب وجود الملك ، وفيه عشر حكم يشتمل عليها سبب الحاجة إليه . الطرف الثانى فى شرط وجود الملك وفيه عشرون مسألة . الطرف الثالث فى الحروب ومذاهب الأمم فى ترتيبها ، وما يلزم فيها من الأدب والمكائد ، وفيه ثلاث مقدمات وستة فصول وتتميان .

الكتاب الثانى فى أركان الملك وقواعد مبناه ضرورةً وكمالاً . وفيه بابان . الباب الأول فى الأفعال التى تقام بها صورة الملك ووجوده - وهى عشرون ركناً ضرورية وكمالية ، وفيه بابان : الركن الأول نصب الوزير ، وفيه مقدمتان وثلاثة مطالب : الركن الثانى فى إقامة الشريعة ، وفيه مقدمة وثلاثة فصول . الركن الثالث إعداد الجند وفيه مقدمتان وأربع عنايات . الركن الرابع حفظ المال . الركن الخامس تكثير العمارة ، وفيه مقدمتان وثلاثة مقاصد . الركن السادس إقامة العدل وفيه مقدمة ومسلكان . الركن السابع تولية الخطط الدينية ، وهى سبع : إقامة الصلاة ، والتدريس ، والفتيا ، والقضاء ، والعدالة ، والحسبة ، والسكة . الركن الثامن : ترتيب المراتب السلطانية وفيه ثلاث مقدمات وخمس مراتب ، وهى : الحجابة والكتابة وديوان العمل والحباية والشرطة . الركن التاسع رعاية السياسة . الركن العاشر مشورة ذوى رأى والتجربة وفيه مقدمات ومقالات . الركن الحادى عشر بذل النصيحة وفيه مسائل . الركن الثانى عشر أحكام التدبير وفيه مسائل . الركن الثالث عشر تقديم الولاة والعمال ، وفيه مسائل وفوائد مكملة . الركن الرابع عشر اتخاذ البطانة وأهل البساط ، وفيه مسائل وفوائد مكملة . الركن الخامس عشر تنظيم المجلس وعوائده ، وفيه مسائل . الركن السادس عشر : تقدير الظهور والاحتجاب ، وفيه نظران . الركن السابع عشر : رعاية الخاصة والبطانة ، وفيه مسائل . الركن الثامن عشر : ظهور العناية بمن له حق أو فيه منفعة ، وهم أصناف . الركن التاسع عشر : مكافآت ذوى السوابق ، وفيه مسائل . الركن العشرون : تخليد مفاخر الملك ومآثره ، وفيه مقدمتان .

الباب الثاني : ما يجعل تلك الأفعال تصدر على أفضل نظام ، والمقرر منها ، عشرون قاعدة ، وقبلها ست مقدمات .

القاعدة الثانية : العلم . الثالثة : الشجاعة . الرابعة : العفة . الخامسة : السخاء والجود . السادسة : الحلم . السابعة : كظم الغيظ . الثامنة : العفو . التاسعة : الرفق . العاشرة : اللين . الحادية عشرة : الثبوت . الثانية عشرة : الوفاء بالوعد والعهد . الثالثة عشرة : الصدق . الرابعة عشرة : كتم السر . الخامسة عشرة : الحزم . السادسة عشرة : الدهاء والتغافل . السابعة عشرة : التواضع . الثامنة عشرة : سلامة الصدر من الحقد والحسد . التاسعة عشرة : الصبر . العشرون : الشكر .

الكتاب الثالث فيما يطالب من السلطان تشييداً لأركان الملك وتأسيساً لقواعده وفيه مقدمة وبابان . المقدمة الأولى في التحذير من محظورات تخلُ بذلك المطلوب شرعاً ، وسياسةً وهي جملة : اتباع الهوى ، والترفع عن المزارات ، وقبول السعاية والنميمة ، واتخاذ الكافر ولياً ، والغفلة عن مباشرة الأمور .

(الباب الأول) في جوامع ما به السياسة المطلوبة من السلطان ومن يليه ، وفيه ثلاثة فصول . الفصل الأول في سياسة السلطان ، وهي سياستان إحداها في سياسة الرعية ، وفيها جملتان : تأسيس ما يقوم عليه بناؤها وفيه عشر مسائل ، واقتضاء الحق الواجب له على الرعية ، وهي نوعان : امثال ما وجب فعله وهو خمسة حقوق ، واجتناب ما لزم تركه وهو خمس مخالفات . الثانية سياسة الأمور العارضة ، والمذكور منها خمسة : الجهاد ، وفيه عشرون مسألة وخاتمة ؛ والسفر وفيه عشر مسائل حكومية وشرعية ؛ والشدائد النازلة ، وفيها تذكيرات خمسة ، وتكميل لما يتوجه به في شدة تكالب العدو والوباء والمجاعة ؛ والرياسة وفيها عشر رعايات وتتميم ؛ والوفود وفيه خمس عنايات .

الفصل الثاني في سياسة الوزير ، وهي باعتبار ما ينحصر ثلاث : إحداها سياسة نفسه ، وجوامعها ضربان : أخذ نفسه بمعتقدات علمية وهي خمس ، وبغزائم عملية وهي خمس . الثانية : سياسته لسلطانه وهي نوعان : آداب يعظم بها

على مقامه وهي عشرة ؛ ومتقيات يحذر منها في خدمة ملكه وهي عشرون .
الثالثة : سياسته لخواص السلطان ، وسائر أرباب الدولة وهم طبقتان : المسالمون
له في الظاهر ، وسياستهم بخمس مدارات ، والمتطلعون إلى منزلته وسياستهم
بخمس مقابلات .

الفصل الثالث في سياسة الخواص والبطانة في صحبة السلطان وخدمته ، وفيه
مقامان : في الترهيب من مخالطته ولو بمجرد الدخول عليه ، وفي التخدير من
صحبته ، ثم حصر أداؤها في نوعين : ما يتأدب بفعله ، وبتركه .

(الباب الثاني) في واجبات يلزم السلطان سياستها القيام بها وفاء بعهدة
ما تحمله وطولب به . والمذكور منها خمسة بعدها تنمة . بيان الواجب الأول :
حفظ أصول الدين ، وفيه ثلاث مسائل . الواجب الثاني تنفيذ الأحكام وفيه
مقدمتان وطرفان ، أحدهما فيما يسوغ للسلطان في هذا المقام رعيًا للسياسة
المعتبرة ، وفيه مسألتان . الثاني فيما لا يسوغ له بعدم اعتباره من ذلك في القراسة .
الواجب الثاني إقامة الحدود وفيه خمس مسائل وعشر فوائد فقهية وعاطفة تتميم .
الواجب الرابع : عقوبة المستحق وتعزيره ، وفيه مقدمتان ونظران وتكملة ،
أحدهما من حيث هو مشروع في الحملة ، وفيه عشر مسائل من جهة ما يخص
السلطان بحسب رعاية السياسة فيه ، وفيه عشر مسائل . التكملة في النظر في
السجن شرعاً وسياسة ، وفيه خمس مسائل وخاتمة . الواجب الخامس رعاية أهل
الذمة ، وفيه خمس مسائل . تكملة البيان في ذكر ما كتب به طاهر بن الحسين
لابنه في السياسة التي لا يستغنى عنها سائر الطبقات .

* * *

الكتاب الرابع في عوائق الملك وعوارضه . وفيه بابان : (الباب الأول) في
عوائق الملك المانعة من دوامه ، وفيه ثلاثة أنظار . النظر الأول في التعريف
بالعوائق المنذرة بمنع دوام الملك وهي ثمانية : أحدها حصول النعم والترف
للقبيلة . الثاني : لحاق المذلة للقبيل وانقيادهم لسواهم . الثالث : استحكام
طبيعة الملك من الانفراد بالمجد وحصول الشرف وإيثار الدعة . الرابع إرهاف

الحدّ . الخامس الحجاب الواقع دليلاً على الهرم . السادس ضجر السلطان والاستبداد عليه . السابع استظهار السلطان على قومه وذوى عصبية بالموالى والمصطنعين . الثامن انفساح الدولة الواحدة بدولتين . — النظر الثانى فى التعريف بكيفية تطرق الحلل إلى الدول فى العصبية والمال . النظر الثالث فى التعريف بأن مقتضى الإنذار بمنع الملك لاستحكام هرمه لا يختلف .

(الباب الثانى) فى عوارض الملك اللاحقة لطبيعة وجوده ، وفيه أربعة فصول : أحدها فى عوارض الملك من حيث هو ، وفيه خمس عشرة مسألة . الثانى اختيار المنازل الحضرية للاجتماع ، وفيه خمس عشرة مسألة . الثالث فى اكتساب المعاش ، وفيه ثلاثون مسألة . الرابع فى اكتساب العلوم ، وفيه ثلاث عشرة مسألة .

* * *

الخاتمة : وفيها سياستان ، ومسكه ختام . السياسة الأولى سياسة المعيشة وفيها ثلاثة مطالع : أحدها فى كليات ما تدبر به المعيشة من جانب الوجود ، وفيه خمس إشارات . الثانى فى أمهات ما يحبون به جانب العدم وفيه خمس إضابات . الثالث فى مهمات دينية يعتبر بها فقط المعاش من جانبي الوجود والعدم ، وفيه ثلاثة لواحق : السياسة الثانية : سياسة الناس ، وفيها ست مسائل . — مسكة الختام بتقرير أن سيرة النبي — صلى الله عليه وسلم — فى سياستى الدين والدنيا هى السيرة الجامعة لمحاسن الشيم ومكارم الأخلاق .

* * *

ومن هذا البيان لموضوعات كتاب « بدائع السلك فى طبائع الملك » يتبين مدى التداخل الوثيق بينها وبين موضوعات مقدمة ابن خلدون ، فلا غرو أن نجده يذكر ابن خلدون وينقل عنه فى معظم المواضع ، حتى يكاد أن يكون — إلى جانب كتاب « سراج الملوك » للطرطوشى — المصدر الرئيسى له .

فهو ينقل عن مقدمة ابن خلدون مصداً نقله بعبارة : « قال ابن خلدون » فى الأوراق ٦ ب ، ١٧ ، ١٨ — ١١٠ ، ١٦ ب ، ١٧ ب ، ١١٨ ، ١٨ ب ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ — ١٣٤ ،

١٣٥-١٣٧ ، ١٣٩-٤٢ ب ، ٥٥ ب ، ١٥٦ ، ٥٦ ب ،
 ٥٧ ب ، ٥٨ ب ، ٦٠ ب ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٦٣ ب ، ١٩٥ ، ٩٦ ب ،
 ١٩٨ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١٠٣ ب ، ٢٦٢ ب ، ٢٦٣ ب ، ١٢٦٤ ،
 ١٢٦٦ ، ١٢٧٢ ، إلخ إلخ .

هذا على سبيل المثال فقط ، لا على سبيل الحصر ؛ وهو يدل على مدى
 انتفاعه أو بالأحرى اقتباسه من ابن خلدون ؛ ولا يقتصر الأمر في النقل على
 أسطر ، بل يمتد إلى عدة صفحات في مواضع كثيرة جداً ، حتى إننا لنستطيع
 أن نقرر أنه حيث يشترك مع مقدمة ابن خلدون في الموضوع فإنه يكاد أن ينقل
 الفصل كله من «المقدمة» .

ومن المصادر التي رجع إليها أيضاً كتاب «العهد اليونانية» الذي نشرناه^(١) ،
 فهو كثيراً ما ينقل عنه ، وعلى سبيل المثال في الأوراق ١٤٥ ، ٦١ ب ،
 ٩٤ ب ، ١٠١ ب ، ١٢٠ ب ؛ وهو فيما نعلم أول - بل الوحيد - الذي بين
 أيدينا اليوم من الكتب التي ذكرت ونقلت عن هذا الكتاب ، كتاب «العهد
 اليونانية» . كذلك يشير إلى كتاب «الأفلاطونيات» (١١٧٤) .

وفضلاً عن ذلك نراه كثيراً ما ينقل عن تاريخ ابن خلدون (١٤٥ ب ،
 ١٤٧ ب ، إلخ) أخباراً يوضح بها آراءه في الملك والسياسة .

* * *

وقد لاحظ انتفاعه بمقدمة ابن خلدون أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد
 بن عمر بن محمد أقيت المعروف بابا التنبكي ، في كتابه «نيل الابتهاج
 بتطريز الديباج» ، فقال عند ترجمة محمد بن علي بن محمد الأصبحي ،
 إن له «تأليف - منها «بدائع السلك» في السياسة السلطانية ، كتاب حسن
 مفيد في موضوعه ، تلخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره ، مع
 زوائد كثيرة ، لا يستغنى عنه بوجه» («نيل الابتهاج» على هامش «الديباج
 المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» لابن فرحون اليعمرى ، القاهرة
 سنة ١٣٢٩ ص ٣٢٤ س ١٦ - س ٢١) .

(١) راجع «الأصول اليونانية لنظريات السياسة في الإسلام» . القاهرة سنة ١٩٥٤ .

ولابأس من إيراد بعض الأخبار عن ابن الأزرق ، حتى يتبين مدى صلته
وسبب انتفاعه بمقدمة ابن خلدون .

لقد ترجم لابن الأزرق : (١) « نفع الطيب » للمقرئ ، ج ٢ ص ٤٩ -
ص ٥١ ؛ القاهرة سنة ١٣٠٢ هـ .

(٢) . « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » تأليف شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي ، في ج ٩ ص ٢٠ - ص ٢١ ؛ القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ
(٣) « الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » تأليف قاضي القضاة
أبي اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي ج ٢ ص ٥٩١ - ص ٥٩٢ ؛ القاهرة
سنة ١٢٨٣ هـ .

(٤) « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » تأليف أبي العباس أحمد بن أحمد
ابن أحمد بن عمر بن محمد أقيت المعروف بابا التنبكتي ص ٣٢٤ ؛ القاهرة
سنة ١٣٢٩ هـ .

وخلاصة ترجمته أنه محمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن قاسم
ابن مسعود ، أبو عبد الله ، الأصمعي ، الغرناطي الأصلي ، المالقي ، المالكي ،
ويعرف بابن الأزرق .

ولد بمالقة ونشأ بها ، وحفظ القرآن وغيره ؛ وقرأ القرآن على تلاوة
ابن كثير - علي قاضي مالقة أبي إسحق إبراهيم بن أحمد البلدزي ، وعلى قراءة
نافع - علي أبي عمرو محمد بن محمد بن أبي بكر بن منظور والخطيب
أبي عبد الله محمد بن أبي الطاهر بن محمد بن بكروب الفهروزي ، وعنه أخذ
في مبادئ العربية والفقه والفرائض ، وكذلك أخذ عن الأولين العربية والفرائض ،
وعن ثانيهما الفقه والحساب . ولازم إبراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة
بها في النحو والفقه والأصول والمنطق ، بحيث كان جل انتفاعه به . وحضر
مجالس أبي عبد الله بن محمد السرقسطي العالم الزاهد ، مفتي سرقسطه ، في
الفقه ؛ وكذلك مجالس الخطيب أبي الفرج عبد الله بن أحمد البقني والشريف
قاضي الجماعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي عبد الله التلمساني الشارح جده

١ « جُمل » الخونجى ، والخطيب المفتى أبى عبد الله محمد بن يوسف بن المواق العبدرى . وأخذ الأدب عن محمد بن زكريا ابن جبير فى آخرين لقيهم بفاس وتلمسان وتونس ، كقاضى الجماعة أبى يحيى بن محمد بن أبى بكر بن عاصم ، فإنه جالس له كثيراً وانتفع به .

وولى قضاء غربى مالقة فى أيام سعد بن على بن يوسف بن نصر ، صاحب الأندلس ؛ ثم قضاء مالقة نفسها عن أبى عبد الله محمد بن سعد ؛ ثم قضاء وادى آش عن أخيه أبى الحسن على بن سعد ، ثم نقله لقضاء الجماعة بغرناطة . ومات أبو الحسن وهو على قضائها ، فاستمر به أخوه أبو عبد الله . ثم خرج معه إلى وادى آش ، وهما منفصلان ، فوجهه قاصداً إلى السلطان أبى عمرو عثمان بن محمد بن أبى فارس لمساعدة الأندلسيين على أعدائهم من النصارى . فلم يلبث أن مات أبو عمرو .

فارتحل ابن الأزرق إلى الديار المصرية ليحج . فحج فى البحر سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، فأقام بالمدينة أربعة أشهر ؛ ثم بمكة شهرين ، وعاد بعد حجه إلى مصر فى البحر أيضاً فدخلها فى منتصف ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وثمانمائة ، فنزل بترية السلطان عند أحمد بن عاشر ، فتكلم له فى ولاية قضاء القدس ، فسافر فى رمضان إلى القدس قاضياً ، فولى قضاء القدس فى سابع عشر شوال سنة ٨٩٦ ، ثم مرض مرضاً أقعده أربعين يوماً ، ومات فى يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وصلى عليه بالمسجد الأقصى ، ودفن بمألا إلى جانب حوش البسطامى ، فكانت إقامته بالقدس واحداً وستين يوماً ؛ وتوفى وله خمس وستون سنة ، فكانه ولد سنة ٨٣١ هـ .

وقال صاحب « الأنس الجليل » (٢ ص ٥٩٢) إنه كان قاضياً بمدينة غرناطة بالأندلس ، فلما استولى عليها النصارى فى أوائل سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٣) خرج منها يستنفر ملوك الأرض فى نجدة صاحب غرناطة ؛ فتوجه الملوك المغرب فلم يحصل منهم نتيجة ؛ فحضر إلى السلطان الملك الأشرف قايتباى ، وكان مشغولاً بقتال سلطان الروم أبى يزيد عثمان ، فلم يظفر منه بشئ ، فتوجه إلى مكة وجاور بها .

وتحدث عن تأليفه المقرئ (المتوفى سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٤١ م) في «نفع الطيب» - وهو من خير من ترجموا له - فقال : «وله رحمه الله تأليف منها «بدائع السلك في طبائع الملك» - كتاب حسن مفيد في موضوعه ، لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره مع زوائد كثيرة . ومنها «روضة الإعلام بمتزلة العربية من علوم الإسلام» - مجلد ضخم فيه فوائد وحكايات ، لم يؤلف في فنه مثله ، وقفت عليه بتلمسان وحفظت منه ما أنشده لبعض أهل عصره . . . وقد نقل عن ابن الأزرق - صاحب المعيار [= أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي ، صاحب «المعيار المغرب» ، والجامع المغرب ، عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب] في «جامعه» ، وأثنى عليه غير واحد . - ومن أعظم تأليفه شرحه الحافل على «مختصر خليل» المسمى : «شفاء الغليل في شرح مختصر خليل» . وقد توارد معه الشيخ ابن غازي على هذه التسمية . . . وقد رأيت جملة من هذا الشرح بتلمسان ، وذلك نحو ثلاث مجلدات ، ولا أدري هل أكمله ، أم لا ، لأن تقديره بحسب ما رأيت يكون عشرين مجلداً إذ المجلد الأول ما أتم مسائل الصلاة ، ورأيت الخطبة وحدها في أكثر من كراسة أبان فيها عن علوم . ولم أرفى شروح «خليل» - على كثرتها - مثله . ثم يذكر له أبياتاً من الشعر ، من بينها أبيات من قصيدة له عند نزول طاغية النصاري بمرج غرناطة .

كما تحدث - بنفس العبارة تقريباً - صاحب «نيل الابتهاج» ، أحمد بابا التنبكتي المتوفى سنة ١٠٣٦ ، عن هذه المؤلفات نفسها ، ومن الواضح أنه نقل ما قاله صاحب «نفع الطيب» .

* * *

وبالحملة فقد كان أبو عبد الله محمد بن علي الأصبحي الغرناطي الأصل الملقب ، المالكى من الشخصيات العلمية والسياسية البارزة ، وكان من أولئك الذين قدر لهم أن يشهدوا نهاية حكم المسلمين للأندلس وأن يسعى لإنقاذ آخر بقايا العهد الإسلامي ، فسافر إلى مصر يستنهض عزائم السلطان قايتباي لاسترجاع

الأندلس ، لكنه كما قال المقرئ (٢ / ٥٠) كان « كمن يطلب بيض الأنوق أو الأبيض العقوق » ، فمات حزيناً يائساً في القدس .
ولعل اشتغاله بالسياسة هو الذى حمله على تأليف هذا الكتاب الذى لم يكن فيه أصيلاً ، ولكنه كان جماعاً فاعتمد على مصادر يونانية لم نر غيره ذكرها ، وأفاد من كل الذين كتبوا فى السياسة فى العالم الإسلامى .

نصوص

في أخبار حياته

وآراء المعاصرين فيه

« الإحاطة في أخبار غرناطة » للسان الدين ابن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦هـ
 [عن : (١) « مركز الإحاطة » للسان الدين ابن الخطيب ، مخطوطة بالمكتبة
 الأهلية بباريس برقم ٣٣٤٧ عربي من ورقة ١٤٨ ب إلى ١١٥٠ .
 (٢) « الإحاطة في أخبار غرناطة » للسان الدين ابن الخطيب ، مخطوطة
 حديثة بتاريخ ٣ محرم سنة ١٣٣٦هـ ، برقم ٥٥١٨ تاريخ بدار الكتب المصرية ،
 وهي رديئة جداً .

(٣) « نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب » لأحمد المقرئ ،
 عن مخطوطة دار الكتب رقم ٣٦٠ تاريخ ورقة ١٤٤٨ - ١٤٥١ ، وبرقم
 ١٢٠ م ؛ وعن طبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٢٧٩هـ .

ونحن نورد فيما يلي نص ما ورد في نفع الطيب ويتضمن الترجمة الواردة
 في « الإحاطة » و « مركز الإحاطة » كاملة بنصها [.

(قال المقرئ في نفع الطيب) : ومن ثمر لسان الدين ما أثبتته في « الإحاطة
 في ترجمة ابن خلدون ، صاحب التاريخ الذي تكرر نقلنا منه في هذا التأليف .
 ولندكر الترجمة بحملتها فنقول : قال رحمه الله في « الإحاطة » ما نصه :

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد
 بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن^(١) بن خلدون ، الحضرمي ، من ذرية عثمان
 أخي كريب ، المذكور في نهاء ثوار الأندلس . وينسب سلفهم إلى وائل
 بن حجر ، وحاله عند القدوم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! -
 معروفة .

انتقل سلفه من مدينة أشبيلية عن نباهة وتعين وشهرة عند الحادثة^(٢) بها ،

(١) في المركز : عبد الرحيم - وهو تحريف بدليل ما ورد في « التعريف » وفي سائر النسخ .
 (٢) راجع ذلك تفصيلاً في « التعريف » بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ص ٨ - ص ١٣ ،
 نشرة الأستاذ محمد بن تاووت الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١ م . والحادثة يقصد بها سقوط أشبيلية في
 أيدي النصارى سنة ٦٤٦هـ (سنة ١٢٤٨ م) .

أو قبل ذلك . فاستقر بتونس منهم ثاني المحمدين ، محمد بن الحسن ، وتناسلوا على حشمة وسراوة ورسوم حسنة . وتصرف جده المترجم به في القيادة .

وأما المترجم به [أى ابن خلدون] فهو رجل فاضل ، حسن الخلق ، جم الفضائل ، باهر الحصل ، رفيع القدر ، ظاهر الحياء ، أصيل المجد ، وقور المجلس ، خاصى الزى ، على الهمة ، عزوف عن الضيم ، صعب المقادة ، قوى الجأش ، طامع لقن الرياسة ، خاطب للحظ ، متقدم فى فنون عقلية ونقلية ، متعدد المزاي ، سديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بارع الخط ، مغرى بالتجلة ، جواد ، حسن العشرة ، مبذول المشاركة ، مقيم لرأس التعين ، عاكف على رعى خلال الأصالة ، مفخر من مفاخر التخوم المغربية .

قرأ القرآن ببلده على المكنب ابن بُرَّال^(١) ، والعربية على المقرئ^(٢) الزواوى وغيره . وتأدب بأبيه ، وأخذ عن المحدث أبى عبد الله بن جابر^(٣)

(١) بضم الباء وتشديد الراء المفتوحة . والا كتاب والتكتيب : تعليم الكتابة . فالمكتب أى معلم الكتابة .

(٢) « أحمد بن محمد بن على أبو العباس الزواوى ، مقرئ بقسنطينة ، قرأ على إبراهيم بن أحمد الغافق وعلى بن سليمان بن أحمد ، ومالك بن المرحل . روى القراءة عنه أحمد بن مسعود بن الحاجة التونسي ، لقيه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بقسنطينة » (« طبقات القراء » لابن الأثير الجزرى ج ١ ص ١٢٥ تحت رقم ٥٨٠ ، القاهرة سنة ١٩٣٢ . وراجع أيضاً « جنوة الاقتباس » ص ٦٠) .

(٣) أبو عبد بن جابر الوادى آشئ - هو محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن حسان القيسى الوادى آشئ الأندلسى : شمس الدين ، ثم التونسي المالكى . ولد سنة ٦٧٣ (وفى نسخة أخرى ٦٨٣ هـ) فى جمادى الآخرة بتونس . وتفقه على مذهب المالكية . وسمع من أبيه وابن الفراز وأبى إسحق بن عبد الرقيق وخلف بن عبد العزيز ويونس بن إبراهيم بن عفان الجذامى وأبى محمد بن هارون . وقرأ السبع على أبى القاسم بن أبى عيسى الألبيرى وأحمد بن موسى بن عيسى البطرقي وغيرهما . ورحل فسمع من البهاء ابن عساكر بدمشق ، والرضى الطبرى بمكة ، والجعبرى بالخليل ، وعلى بن عمر الوافى بمصر ، وعبد الرحمن بن مخلوف بالأسكندرية ، وقرأ على أبى محمد عبد الله بن عبد الحق الدلاصى بمكة . وكتب بخطه كثيراً ، وخرج البخاريج ، وقرأ الحديث بفصاحة . وكانت رحلته إلى المشرق مرتين : الأولى فى حدود العشرين ، ثم رجع فجال فى بلاد المغرب حتى وصل إلى طنجة والثانية سنة ٣٤ - وكان حسن المشاركة ، عارفاً بالنحو ، واللغة والحديث والقراءة . سمع منه أبو إسحق التنوخى كثيراً ، وحدثنا (أى حدث ابن حجر) عنه جماعة بمصر والشام والاسكندرية . قال ابن

الوادي اشى . وحضر مجلس القاضي أبي عبد الله بن عبد السلام^(١) .
وروى عن الحافظ أبي عبد الله السطى^(٢) والرئيس أبي محمد المهيمن

الخطيب : نشأ بتونس ، وجال في البلاد الشرقية والمغربية ، واستكثر من الرواية . وأكثر من ذلك حتى صار راوية الوقت . وكان عظيم الوقار ، يتصرف في شيء يسير من المال في التجارة . وأسمع في الرحلة الثانية الكثير وخرج الأربعين البلدانية وحدث بها . وحدث بالموطأ مراراً عن ابن الغزالي وغيره . وكان حسن الأخلاق لطيف الذات . قرأت بخط البدر النابلسي : بلغنا أنه قتل شهيداً ، كذا قال والدي . وقال غيره إنه مات مطعوناً فكأنه رأى وصفه بالشهادة فظنه قتل . قال البدر : وكان من العلماء العاملين . ورجع إلى بلاده فمات في تونس في شهر ربيع الأول سنة ٧٤٩ في الطاعون العام . وكان له ولد اسمه محمد ، ولي قضاء بسطة ، فحسنت سيرته ، ذكره ابن الخطيب وقال مات سنة ٧٥٢ هـ (ابن حجر : « الدرر الكامنة » ج ٣ ص ٤١٣ - ص ٤١٤ ، حيدر آباد سنة ١٣٤٩) .

وراجع عنه أيضاً « الديباج المذهب » ص ٣١١ .

(٤) « محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير ، قاضي الجماعة بتونس . كان عالماً حافظاً متفناً في علمي الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان ، فصيح اللسان ، صحيح النظر ، قوى الحجّة ، عالماً بالحديث ، له أهلية الترجيح بين الأقوال . لم يكن في بلده في وقته مثله . سمع من أبي العباس البطرفي . وأدرك جماعة من الشيوخ الجلّة وأخذ عنهم . وولي قضاء الجماعة فكان قائماً بالحق ، ذاباً عن الشريعة المطهرة ، شديداً على الولاة ، صارماً مهيباً لا تأخذه في الحق لومة لائم . وتخرج بين يديه جماعة من العلماء الأعلام كأبي عبد الله بن عرفة الورغمي ونظرائه . و (كان) موصوفاً بالدين والعفة والنزاهة ، معظماً عند الخاصة والعامة . وله تقايد ؛ وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهي شرحاً حسناً وضع عليه القبول ، فهو أحسن شروحه ؛ وكان قد شرع فيه وهو في حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة بالعلماء قبله ، فلم يحضره كتب حتى إنه ذكر في كتابه أنه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن الجلاب لمراجعة مسألة نسبت إليه حتى وصل في الشرح نحو ثلث الأصل ، ثم أكمله إكمالاً حسناً . ثم فرج الله عنه ، وعظم قدره ، وانتشر ذكره ، وانتفع به الناس . توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة هـ (« الديباج المذهب » لابن فرحون ص ٣٣٦ - ص ٣٣٧ ، القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ) .

وراجع عنه أيضاً « نيل الابتهاج » لأحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت ، المعروف باسم بابا التنبكتي ، ص ٢٤٢ بهامش « الديباج المذهب » ، القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ ؛ و « المرقبة العليا » للنباهي ص ١٦١ .

(٥) ترجم له ابن خلدون في « التعريف » ص ٣١ (نشرة الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١) وقال انه محمد بن سليمان من قبيلة سطة ، من بطون أوربة بنواحي قاس ؛ نزل أبوه ، سليمان ، مدينة قاس ، ونشأ بمحمدية وأخذ العلم عن الشيخ أبي الحسن الصغير ، إمام المالكية بالمغرب والطائر الذكر وقاضي الجماعة بفاس ؛ وتفقّه عليه . وكان أحفظ الناس لمذهب مالك ، وأفقههم فيه . وقدم تونس وعنه أخذ هناك ابن خلدون وابن عرفة والعقباني ، والعبودي الكبير ؛ والخطيب ابن مرزوق . وذكر ابن الخطيب في « رقم الحلال » أنه توفي غريقاً في شوال سنة خمسين - راجع « نيل

الحضرمي^(١) ولازم العالم الشهير أبا عبد الله^(٢) الآيلي وانتفع به .
وانصرف عن إفريقية (= تونس) منشئه ، بعد أن تعلق بالخدمة السلطانية
على الحدائث وإقامته لرسم العلامة^(٣) بحكم الاستنابة ، عام ثلاثة وخمسين
وسبعمائة . وعرف فضله وخطبه السلطان ، منفق سوق العلم والأدب ، أبي عنان
فارس بن علي بن عثمان ؛ واستحضره بمجلس المذاكرة . فعرف حقه ، وأوجب
فضله ، واستعمله على الكتابة أوائل عام ستة وخمسين . ثم عظم عليه حمل
الخاصة من طلبة الحضرة لبعده عن حسن التأني ، وشفوفه بثقوب الفهم وجودة

الابتهاج « ص ٢٤٣ - ص ٢٤٤ ؛ و « التعريف » لابن خلدون ص ٣١ - ص ٣٢ ؛ و « جنوة
الاعتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس » ص ١٤٢ .

(٦) ذكره لسان الدين ابن الخطيب في « الإحاطة » فقال إنه عبد المهيم بن محمد بن عبد
المهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمي ، أبو محمد « شيخنا الرئيس صاحب
القلم الأعلى بالمغرب ، من الإكليل تاج المفرق ، وفخر المغرب على المشرق ، أطلع منه نوراً أضاءت له
الآفاق ، وأثر منه بذخيرة حملت أحاديثها الرفاق . . . مولده بسبته عام ستة وسبعين وسبعمائة ، وتوفي
بتونس ثاني عشر شوال عام تسعة وأربعين وسبعمائة في الطاعون » (« نفع الطيب » ج ٣ ص ٢٤٠ -
ص ٢٤٣ ، المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٢ القاهرة) . وكان من شيوخه الأستاذ أبو الربيع وابن الغماز
وابن صالح الكفاني . وكان شيخاً لسان الدين ابن الخطيب .

راجع عنه « نفع الطيب » ج ٣ ص ٢٤٠ - ص ٢٤٤ (المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٢ القاهرة) ؛
« جنوة الاعتباس » ص ٢٧٩ ؛ « نثر الجمان » لابن الأحمر .

(٧) ترجم له ابن خلدون في « التعريف » (ص ٣٣ - ص ٣٨) فقال إن اسمه محمد بن
إبراهيم ؛ منشؤه بتلمسان ، وأصله من جالية الأندلس ، من أهل آبله (= Avila) من بلاد الجوف
(أي شمال الأندلس) منها . أجاز أبوه وعمه أحمد ، فاستخدمهم يغمرا بن زيان ، وولده في جندهم
ونشأ بتلمسان في كفالة جده ، فانتحل العلم ، وقرأ المنطق والأصولين على أبي موسى بن الإمام . ثم
أراد أبو حمو صاحب تلمسان إكراهه على العمل فقر لفاس . ثم دخل مراکش في حدود سنة ٧١٠
ونزل على الإمام ابن البنا ، شيخ المعقول ، وتصلع عليه في المعقول والتعاليم والحكمة . ثم طلبه أبو عنان
بتلمسان فنظمه في طبقة علماء أشياخه ، وكان يقرأ عليه حتى مات بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

راجع ترجمة مفصلة في « نيل الابتهاج » لأحمد بابا التنبكي ص ٢٤٥ - ص ٢٤٨ ؛ و « جنوة
الاعتباس » ص ١٤٤ ، ص ١٩١ ؛ و « الدرر الكامنة » لابن حجر ج ٣ ص ٢٨٨ ؛ و « البستان
في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان » ص ٢١٤ .

(٢) راجع عن « العلامة » مقدمة ابن خلدون ص ١٣٤ (طبعة الحشاش ، القاهرة سنة ١٣٢٢) ،
ومقال ليثي بروفنصال في مجلة Hespéris سنة ١٩٤١ ص ١٧ وما يليها .

الإدراك، فأغروا به السلطان إغراءً عضدته ما جُبِلَ عليه عهدئذ من إغفال التحفظ ^(١) مما يريب لديه . فأصابته شدة خلصه منها ^(٢) أجله ، كانت مغرية في جفاء ذلك الملك وهناءة جواره ، وإحدى ^(٣) العواذل لأهل الهوى في القول بفضله ، وعدم الخشوع وإهمال التوسل ، وإبادة المكسوب في سبيل النفقة والإرضاخ على زمن المحنة وجار المنزل الحشن ، إلى أن أفضى الأمر إلى السعيد ولده ، فأعتهب قسيمُ الملك لحينه ، وأعادته إلى رسمه . ودالت الدولة إلى السلطان أبي سالم - وكان له به اتصال قبل نبوغ المحنة ، بما أكد حظوته ، فقلده ديوان الإنشاء مطلق الجرايات ، محرر السهام ، نبيه الرتبة - إلى آخر أيامه .

ولما أُلقت الدولة مقادها بعده إلى الوزير عمر بن عبد الله مدبر الأمر ، وله إليه وسيلة ، وفي حليته ^(٤) شركة ، وعنده حق ، رابه تقصيره عما ارتضى إليه أمله . فساء ما بينهما بما آل إلى انفصالة عن الباب المريني .

وورد على الأندلس في أول ربيع الأول عام أربعة وستين وسبعمائة ، واهتز له السلطان ^(٥) ، وأركب خاصته لتلقيه ، وأكرم وفادته ، وخلع عليه ، وأجلسه بمجلسه ولم يدخر عنه براً ومؤاكلة ومراكمة ومطايبة ومفاكهة ^(٦) .

وخاطبني لما حل بظاهر الحضرة مخاطبة لم تحضرني الآن . فأجبتة عنها بقولي ^(٧) :
 حللت حلول الغيث بالبلد الخجل على الطائر الميمون والرحب والسَّهْل
 يمنية بمن تعنو الوجوه لوجهه من الشيخ والطفل المهدأ ^(٨) والكهل

(١) ص : ما .

(٢) ص : الأجل .

(٣) ص : واحد العواذل لأهل الهوى .

(٤) ص : وفي حليته شراكه .

(٥) هو محمد الخامس الفتي بالله ابن يوسف الذي تولى سلطنة غرناطة لثاني مرة سنة ٧٦٣ هـ

(١٣٦١ م) .

(٦) ص : وفكاهة .

(٧) راجع نص رسالة ابن الخطيب في « التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً »

ص ٨٢ و ٨٤ . نشره محمد بن تاوويت الطنجي ، القاهرة سنة ١٩٥١ م .

(٨) هدأت الأم طفلها : سكتته لينام .

لقد نشأت عندي لُلقياك غبطة^(١) تُنسي اغتباطي بالشبيبة والأهل
وودّي لا يُحتاج فيه لشاهدٍ وتقريري المعلوم ضرب من الجهل^(٢)
أقسمت بمن حجت قريش لبيته، وقبر صُرفت أزيمة الأحياء لميته،
ونور ضربت الأمثال بمشكاته وزيته — لو خُيرت، أيها الحبيب، الذي زيارته
الأمنية السنية، والعارفة الوارفة، واللطيفة المطيفة، بين رجوع الشباب بقطر ماء^(٣)
ويرف نماء، ويغازل عيون الكواكب فضلاً عن الكواعب، إشارة وإيماء،
بحيث لا الوخطُ يلمُ بسياج لمته، أو يقدحُ ذباله في ظلمته، أو يقوم حواريته
في ملته، من الأحابش وأمته، وزمانه رَوْح وراح، ومغدى في النعيم ومراح،
وقصف صُراح، ورُقّي وجراح، وانتخاب واقتراح، وصدور ما بها إلا انشراح،
ومسرات تردفها أفراح — وبين قدومك خليع الرّسن، ممتعاً والحمدُ لله باليقظة
والوسن، محكماً في نسك الجنيّد^(٤)، أو فتك الحسن^(٥)، ممتعاً بظرف
المعارف، مالتاً أكف الصيارف، ماحياً بأنوار العين^(٦) شُبه الزخارف — لما اخترتُ
الشباب وإن شاقني زمنه، وأعياني ثمنه، وأجرتُ سحاب دمي دمنه .
فالحمد لله الذي رقي جنون اغترابي، وملكني أزيمة آرابي، وغبطني بمائي وترابي
ومألف أترابي، وقد أغصني بلذيد شرابي، ووقع على سطره المعتبرة إضرابي .
وعجلتُ هذه مُغَبَّطَةً بمناخ المطية، ومنهى الطية، وملتنى للسعود غير البطية،
وتنهي الآمال الوثيرة الوطية . فما شئت من نفوس عاطشة إلى ربك، متجملة
بزريك، عاقلة خطا مهتريك؛ ومولى مكارمه نشيدة أمثالك، ومظان مثالك،

(١) هذا البيت لم يرد في « نفح الطيب »؛ لكنه ورد في نسخة طلعت رقم ٢١٠٦ تاريخ بدار
الكتب، ونسخة الأزهر برقم ٦٧٢٩ تاريخ أباطة، ونسخة الشنقيطي برقم ١ ش تاريخ . — راجع
« التعريف » ص ٨٢ .

(٢) يقصد الصرفي الكبير أبا القاسم الجنيّد المتوفى سنة ٢٩٧ . راجع عنه ابن خلكان ١٤٠ ،
آربري JARS سنة ١٩٣٥ ص ٤٩٩ — ص ٥٠٧ .

(٣) يقصد أبو نواس : الحسن بن هانيء، الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٠٠ هـ . راجع عنه
« الأغاني » ج ١٦ ص ١٤٨ — ص ١٥١ ، ج ١٨ ص ٢ — ص ٨ ؛ « نزهة الألباء » لأبن الأنباري
٩٩ — ١٣٣ ؛ ابن خلكان ١٦٣ .

(٤) في « التعريف » : البراهين .

وسيصدّق الخبر ما هنالك ، ويسع فضل مجدك في التخلف عن الإصحار ،
لا ، بل اللقاء من وراء البحار ، والسلام .

ولما استقرّ (أى ابن خلدون) بالحضرة جرت بينى وبينه مكاتبات ،
أقطعها الظرف جانبه ، وأوضح الأدب مذهبها . فمن ذلك ما خاطبته به وقد
تسرى جارية رومية اسمها هند ، صبيحة الابتداء بها ^(١)

توابعه :

شرح البردة شرحاً بديعاً دلّ به على انفساح ذرعه وتفنن إدراكه وغزارة
حفظه .

ولخصّ كثيراً من كتب ابن رشد

وعلق للسلطان ، أيام نظره في العقليات ، تقييداً مفيداً في المنطق

ولخصّ «محصل» الإمام فخر الدين الرازى . وبه داعبته أول لقيه ،
فقلت له : عليك مطالبة ! فإنك ^(٢) ألخصت «محصلى» !

وألف كتاباً في الحساب

وشرع في هذه الأيام في شرح الرجز الصادر عنى في أصول الفقه بشىء
لا غاية فوقه في الكمال .

* * *

وأما نثره وسلطانياته السجعية فخلّج بلاغة ، ورياض فنون ، ومعادن إبداع
يفرغ عنها يراعه الجري ، شبيهة البداآت بالخواتم في نداوة الحروف وقرب العهد
بجارية المداد ونفوذ أمر القريحة واسترسال الطبع .

* * *

(١) هنا يرد نص رسالة لسان الدين ابن الخطيب ولم تر حاجة إلى إيرادها ، خصوصاً وهي لا
تفيد شيئاً من المعلومات عن ابن خلدون .

(٢) يشير ابن الخطيب إلى أن ابن خلدون لخص كتاب «المحصل» لفخر الدين الرازى ، والفخر
الرازى اشتهر باسم «ابن الخطيب» ، فكأنه لخص كتاباً لابن الخطيب - فهنا تلاعب باسم ابن الخطيب

وأما نظمه فنهض لهذا العهد قدماً في ميدان الشعر ، ونقده باعتبار أساليبه
فانثال عليه جوهه ، وهان عليه صعبه فأتى منه بكل غريبة . خاطب السلطان
ملك المغرب ليلة الميلاد الكريم عام اثنين وستين وسبعماية بقصيدة طويلة
أولها (١) :

أسرفتن في هجرى وفي تعذيبى
وأبسين يومَ البين وقفة ساعة
لله عهدُ الظاعنين وغادروا
غربت ركائبهم ودمعى سافح
يا ناعماً بالعشب غلة شوقهم
يستعذب الصب الملام وإننى
ما هاجنى طرب ولا اعتاد الجوى
أهفو إلى الأطلال كانت مطلعاً
عبثت بها أيدى البلى ونرددت
نبلى معاهدتها ، وإن عهودها
وإذا الديار تعرضت لمتيم
إيه على الصبر الجميل ، فإنه
لم أنسها ، والدهر يثنى صرفة
والدار موقفة محاسنها بما
يا سائق الأظعان يعتسف الفلا

وأطلتن موقف عبرتى ونحبي
ليوداع مشغوف الفؤاد كتيب
قلبي رهين صباة ووجب
فشرت بعدهم بماء غروبى (٢)
رحماك في عدلى وفي تأنيى
ماء الملام لدى غير شريب (٣)
لولا تذكر منزل وحب
للبدر منهم أو كناس ربيب (٤)
في عطفها للدهر آى خطوب
ليجد لها وصنى وحسن نسيى
هزته ذكراها إلى التشيب
ألوى بدىن فؤادى المنهوب (٥)
ويغض طرفى حاسد ورقيب
لبست من الأيام كل قشيب
ويواصل الإسآد (٦) بالتأويب

(١) ذكرها (أو ذكر بعضها) ابن خلدون في « التعريف » ص ٧٠ - ص ٧٤ .

(٢) جمع غرب : وهو الدمع وسيله ، أو انهلاله من العين .

(٣) في « التعريف » ؛ شروب . والشروب (بفتح الشين) والشريب : ما يشرب .

(٤) الربيب : ولد الظى .

(٥) ألوى : مطل .

(٦) الإسآد : سير الليل كله ، والتأويب : سير النهار كله .

نشوان من أين ومن لغوب^(١)
 في ملتقاهما من صبيًا وجنوب
 نهلوا بمورد دمه المسكوب
 صدّعو الدجى بغرامه المشبوب
 هَجَرُ الأمانى أو لقاء شعوب^(٢)
 فيها لبانة أعين وقاوب
 يكفيك ما تخشاه من تريب
 تتلو من الآثار كل غريب
 ما كان سرُّ الله بالمحبوب

متهافتًا عن رجل كل مُذَلَّل^(١)
 تنجذب النفحات فضل رداه
 إن هام من ظمأ الصبابة صحبه
 أو تعرّض مسراهم سدّف الدجى
 في كل شعب منية^(٢) ، من دونها
 هلا عطفت صدورهن إلى التي
 فتؤم من أكناف يثرب مأمنا
 حيث النبوة آيتها مجلوة^(٣)
 سر غريب لم يحجب به السرى

ومنها بعد تعديد معجزاته :

تَقْضِي مُنَى نَفْسِي وَتُذْهِبُ حُوبِي^(٥)
 فيها تعلاني بكل كذوب
 فاستأثروا فيها بخير نصيب
 في الله بين مضاجع وجنوب
 صفحا جميلا عن قبيح ذنوبي
 فبفضل جاهك ، ليس بالتسبيب^(٤)
 يا خير مدعو وخير محبب
 فما لذكرك من أريج الطيب
 في مدحك القرآن كل مطيب^(٦)

يا سيد^(١) الرسل الكرام ضراعة
 عافت ذنوبي عن جنابك ، والمنى
 لا كالألى صرفوا العزائم للتقى
 لم يخلصوا لله حتى فرقوا
 هب لي شفاعتك التي أرجو بها
 إن النجاة ، وإن أتيت لا مرىء
 إني دعوتك واثقا بإجابتي
 قصرت في مدحى ، فإن يك طيبا
 ماذا عسى يبغى المطيل وقد حوى

(١) مذلل : ذلول ، سهل المقاد .

(٢) الأين : التعب ، وكذلك الغوب .

(٣) الشعوب : الموت .

(٤ . . . ٤) لم يرد في « التعريف » .

(٥) الحوب : الذنب .

(٦) إشارة إلى الآية : « وإنك لعل خلق عظيم » سورة ٦٨ (القلم) آية ٤

يا هـل تبـلـغـنـي الـيـالـي زـورـة
أـمـحـو خـطـيـائـي بإخـلاصـي بـها
فـي فـتـيـة هـجـروا الـمـتـى وـتـعـودوا
يـطـوى صـحـائـف لـيـلـهـم فـوق الفـلا
إـن رـنـم الحـادـي بـذـكـرك رـدّـدوا
أو غـرد الـركـب الخـلـي بطـيـبـة
ورثـوا اعـتـسـاف الـبـيـد عـن آبائـهـم
الطـاعـنـون الخـيـل وهـي عـوايـس
والواهبـون المـقـرّبات^(٤) هـواتنا^(٥)
والمانعون الجار حتـى عـرضـهـم^(٦)
تـخـشى بـوادـرهم ويـرـجـى حـلـهـم
ومـنـها :

سائل به طامى العباب وقد سرى
تـهـديـه شـهـب أسـنـة وعـزائم
حتـى انـجـلت ظـلم الضلال بسعيه
يا ابن الألى شادوا الخلافة بالتقى
جمـعوا بـحـفـظ^(٨) الدين آى مناقب

تـدّنى عـلى الفـوز بالمرغوب
وأحـطّ أوزارى وإصـر ذنوبى
إنضـاء كل فـجـيـبـة ونـجـيب
ما شئت من جـنـب ومن تقـريـب^(١)
أنفـاس مـشـتـاق إلـيـك طـروب
حـنّوا لمغناها حـنـين النـيـب^(٢)
إرث الخـلافة فـي بـني يعقوب
يغشى مـثـار النـسـع كل سـيـب^(٣)
من كل خـوار العـنـان لعوب
فـي مـتـدى الأعداء غـير مـعـيب
والعـزّ شـيـمة مـرتـجـى ومـهـيب

ترجى بريح الغيم^(٧) ذات هبوب
يصد عن ليل الحادث المـرهـوب
وسطا الهدى بفريقها المـغـلوب
واستأثروك بتاجها المـعـصوب
كـرّمـوا بـها فـي مـشـهـد ومـغـيب

(١) (٥١٤) الجنب : ضرب من العدو ، أو كالرمل ، أو أن ينقل الفرس أيامه جميعاً
وأياسره جميعاً ، أو أن يراوح بين يديه ؛ وهو ضرب من السير سريع . والتقريب أن يرفع يديه معاً
ويضعهما معاً .

(٢) النيب ، جمع ناب : الناقة المسنة .

(٣) السيب من الفرس : شعر الذنب ، والعرف ، والناصية .

(٤) المقربة : الفرس التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك ، أو يقبل ذلك بالإناث لثلا يقرعها
فحل لثيم .

(٥) كذا فى النسخ ؛ وفى التعريف : « صوافنا » - والصافن من الخيل القائم على ثلاث
قوائم .

(٦) فى « التعريف » : عرضه - وما هنا أصح .

(٧) فى « التعريف » : ترجيه ريح العزم .

(٨) فى « التعريف » : لحفظ .

لله مجدك طارفاً أو تالداً
كم رهبة أو رغبة لك ، والعلا
لا زلت مسروراً بأشرف دولة
تحیی المعالی غادياً أو رائحاً
فلقد شهدنا منه كل عجيب
تقتاد بالترغيب والترهيب
يبدو الهدى من أفقها المرقوب
وجديد^(١) سعدك ضامن المطلوب

وقال من قصيدة خاطبه بها عند وصول هدية ملك السودان إليه ، وفيها
زرافة^(٢) :

قدحت يد الأشواق من زندي
ونبتت سلواني على ثقة
ولرب وصل كنت آمله
لا عهد عند الصبر أطلبه
يلحى العزول ؛ فما أعنفه
وأعارض النفحات أسأله
يهدى الغرام إلى مسالكها
يا سائق الوجناء معتسفاً
أريح الركاب في الصبا نبأ
وسل الربوع برامة خيراً
مالى تلام على الهوى خلقت^(٣)
لأبيت إلا الرشد مذوضحت
نعيم الخليفة في هدى وتقى
نجل السراة الغر ، شأنهم

وهفت بقلبي زفرة الوجد
بالقرب ، فاستبدلت بالبعد
فاعتضت منه مؤلم^(٣) الصد
إن الغرام أضاع من عهدى
وأقول : ضل ، فأبتغى رشدى
برد الجوى فتزيد في الوقْد
لتعالى بضعيف ما تهدى
طبي الفلاة لطيفة الوجد
يغنى عن المستنثة الجرد^(٤)
عن ساكني نجد وعن نجد
وهي التي تأبى سوى الحمد
بالمستعين معالم الرشد
وبناء عز شامخ الطود
كسب العلا بمواهب الوجد

(١) « التعريف » : بالخاء .

(٢) في « التعريف » ص ٧٤ - ص ٧٥ .

(٣) « التعريف » : بمؤلم .

(٤) المستنثة الجرد : الخيل القليلة الشعر .

(٥) جمع خلق .

ومنها ^(١) :

لله منى إذ تأوبنى
شهم يفلّ بواتراً ^(٢) قُضُباً
أوريت زئذ العزم في طلي
ووردت عن ظماء مناهله
هى جنة المأوى لمن كلفت
لو لم أعلّ بورد كوثرها
من مبلغ قوى ، ودونهم
أنى أنفت على رجائهم
ومنها :

ورقيمة الأعطاف حالية
وحشية الأنساب ما أنست
تسمو بجيد بالغ صُعُداً
طالت رموس الشائحات به
قطعت إليك تنائفاً وصلت
تخدى ^(٨) على استصعابها ذللاً
بسعودك اللائى ضمن لنا
موشية بوشائع ^(٩) البرد
في موحش البيداء بالقود
شرف الصروح بغير ما جهد
واربما قصرت عن الوهد
إسآدها بالنص ^(٧) والوخد
وبيت طسوع القين والقيد ^(٩)
طول الحياة بعيشة رَغْد

-
- (١) فى « التعريف » : « ومنها فى ذكر خلوصى إليه ، وما ارتكبه فيه » .
(٢) بواتر : سيوف قاطعة . والقضيب : السيف القطاع ، كالقاضب والقضاب والقضابة .
(٣) أيد : قوة .
(٤) رقد : عطاء .
(٥) قذف : بعيدة . والتنوفة : القفر من الأرض .
(٦) الوشيمة : القصة يجعل فيها النساج لحمة الثوب ، والطريقة فى البرد .
(٧) النص : استخراج ما عند الناقة من السير . والوخد : الإسراع فى الخطو .
(٨) تخدى : تسرع .
(٩) القن : العبد . والقيد : السير من الجلد .

جاءتك في وفد الأحابش لا
وافوك أنصاء^(١) قلبهم
كالطيف يستقري مضاجعه
يُثنون بالحسنى التي سبقت
ويرون لحظك من وفادتهم
يا مستعيناً جلّ في شرف
جازاك ربك عن خليقته
وبقيت للدينا وساكنها

يرجون غيرك مكرم الوفد
أيدى السرى بالغرور والنجد
أو كالحسام يُسلّ من غمد
من غير إنكار ولا جحد
فخراً على الأتراك والهند
عن رتبة المنصور والمهدى
خير الجزاء ، فنعّم ما يُسدى
في عزة أبدأ وفي سعد

وقال يخاطب عمر بن عبد الله^(٢) ، مدير ملك المغرب :

يا سيد الفضلاء ! دعوة مُشفقٍ
مالى وللإقصاء بعد تعلقة
وأرى الليالى رنّقت^(٣) لى صافياً
ولقد خلصت إليك بالقرب^(٤) التي
ووثقت منك بأى وعد صادق
وسما بنفمى للخليفة طاعة
حتى انتحانى الكاشحون بسعيهم
رغمّت أنوفهم بنجح وسائل
وبغوا ، بما تقموا على خلائى
لا تُطمعنهم ببذل فى التي

نادى لشكوى البث خير سميع
بالقرب ، كنت لها أجمل شفيع
منها ، فأصبح فى الأجاج^(٥) شروعى
ليس الزمان لشمها بصدوع
أنى المصون وأنت غير مُضيع
دون الأنام هواك قبل بزوغ
فصدتهم عنى وكنت منيى
وتقطعت أنفاسهم بصنيى
حسداً ، فرامونى بكل شنيى
قد صُنّتها عنهم بفضل قنوى

(١) جمع نضو : المهزول من الإبل وغيرها ، كالنضى ، وهى بهاء .

(٢) كان وزيراً لسلطان أبي الحسن ، سلطان المغرب ؛ راجع أخباره فى « العبر » ٣١٩/٧ .

، ٣٢٣ .

(٣) رنقت : كدرت .

(٤) أجاج : الماء الملح . والشروع : الورد .

(٥) جمع قرية ، وهو ما يكون مقرباً إلى الغير .

إني أضامُ وفي يدي القلم الذي
وليّ الحصاصُ، ليس تأبى رتبةً
قسماً بمجدك، وهو خير أليّة (٢)
إني لتصطحب الهمومُ بمضجعي
عطفاً علىّ بوحلتني عن معشر
أغدو إذا باكرتهم متجلداً
حيران، أوجيسُ عند نفسي خيفة
أطوى على الزفرات قلباً أدّه
واقعد أقول بصرف دهر رابني
مهلاً عليك أفليس خطبك ضائري
إني ظفرت بعصمة من أوجد

ما كان طبعه لهم بمطيسع
حسني بعلمي ذاك من تفريعي (١)
أعتدّها لفؤادي المصدوع
فتحول ما بيني وبين هجوعي
نفت الإباء صدورهم في روعي
وأروح أعر في فضول دموعي
فيسر في الأوهام كل مروع
حملُ الهموم تجول بين ضلوعي
بحوادث جاءت على تنويع :
فلقد لبست له أجن (٣) دروع
بذلّ الجميع بفضلها المجموع

وقال يخاطب بعض الوزراء في حال وحشة :

هنيئاً بصوم لا عداه قبولُ
وهنيئها من عزّة وسعادة
سقى الله دهرأ أنت إنسانُ عينه
فنصرك ما بين الليالي مواسم
وجانبك المأمول للجود مشرعُ
عساك وإن ضمن الزمان منوئلي
أجرتي وليس الدهر لي بمسالم
وأوليتني الحسنى بما أنا آميل

وبشري بعيد أنت فيه منيل
تتابع أعوام بها وفصول
ولا مس ربّعاً في حماك محول
لها غرر وضاحة وحجول
يحوم عليه عالم وجهول
فرسم الأمانى لمن سواك محيل (٤)
إذا لم يكن لي في ذراك مقيل
فمثلك يولي راجياً وينيل

(١) بالفاء : أى ارتقاعى وسموى .

(٢) أليّة : قسم .

(٣) أى أشدها وقاية .

(٤) الحجل (بكسر الحاء) : البياض ، والجمع حجل .

(٥) أى دارس .

ووالله مارُمْتُ الترحل عن قِلي
ولا رغبة في هذه الدار إنما
ولكن نأى بالشعب عني حباب^(١)
يُهيّج بهنّ الوجد أنى نازح^(٢)
عزيزٌ عليهنّ الذى قد لقيه
توارت بأنبأى البقاع كأننى
ذكرتك يا مغنى الأحبة والموى
وحسيتُ عن شوق ربّك كأنما
أحبابنا ! والعهد بينى وبينكم
إذا أنا لم ترض الحمل^(٣) مدامعى
إلامَ مقامى حيث لم تُرد العلا
أجاذب فضل العمر يوماً وليلة^(٤)
ويذهب فيما بين يأس ومطمع
تعلّنى منه أمان خوادع^(٥)
أما لليال لا تردّ خطوبها
يروعنى منّ صرفها كلّ حادث
أدارى على رغم العدا ، لا لريبة
وأغدو بأشجاني عليلًا كأنما
وإنى وإن أصبحت في دار غربة
وصدّ تني الأيام عن خير منزل
لأعلم أن الخير والشرّ ينتهى

ولاستخطة للعيش فهو جزيل^(١)
لظيل على هذا الأنام ظليل
دعاهنّ خطب للفراق طويل
وأنّ فؤادى حيث هنّ حلول
وأن اغترابى في البلاد يطول
تُخطفُ أو غالت ركابى غول
فطارت بقلبي أنه وعويل
يُمثّل لى نوى بها وطلول
كريم ، وما عهد الكريم يحول
فلا قربتنى للقاء حمل
مرادى ولم تُعط العباد ذلول^(٢) !
وساء صباح بينها وأصيل
زمان بنيل المكرمات بخيل
ويوثنى ليان منه مطول^(٣)
ففى كبدى منّ وقعهنّ فلول
تكاد له صمّ الجبال تزول
يصانع واش خوفها وعدول
تجود بنفسى زفرة وغليل
تحيل الليالى سلوى وتنزيل
عهدت به أن لا يضام تنزيل
مداه ، وأن الله سوف يُدبّل^(٤)

(١) ص : مقيل - وما أثبتناه عن طبعة بولاق .

(٢) أى محبوبات .

(٣) الحمل : المسافرون . والحمل : الركوبة .

(٤) ص : يطول - وما أثبتناه في طبعة بولاق .

(٥) أداله الله من عدوه : انتقم له منه .

وَأَنى عَوِيزُ بَابِن مَاسَايَ^(١) مَكْثَرُ
وَأِنْ هَانَ أَنْصَارُ وَبَانَ خَلِيلُ
وَقَالَ بِمَدْحٍ :

هَلْ غَيْرُ بَابِكَ لِلْغَرِيبِ مُؤَمِّلُ
هِيَ هِمَّةٌ بَعَثَتْ إِلَيْكَ عَلَى النَّوَى
مَتَبَوِّاً الدُّنْيَا وَمَتَجَعِّعُ الْمَنَى
حَيْثُ الْقُصُورُ الزَّاهِرَاتُ مَنِيفَةٌ
حَيْثُ الْخِيَامُ الْبَيْضُ تُرْفَعُ لِلْعَلَا
حَيْثُ الْحِمَى لِلْعَزَّةِ دُونَ بَجَالِهِ
حَيْثُ الْكِرَامُ يَنْوُبُ عَنْ نَارِ الْقَرَى
حَيْثُ الْجِيَادُ أَمْسَلَهُنَّ بَنُو الْوَغَى
حَيْثُ الْوُجُوهُ الْغُرَّ قَنَعَهَا الْحَيَا
حَيْثُ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ وَالنَّفَرُ الْأَلَى

أَوْ عَنْ جَنَابِكَ لِلْأَمَانِيِّ مَعْدِلُ !
عَزَمًا كَمَا شَحَذَ الْحَسَامُ الصَّيْقِلُ^(٢)
وَالْغَيْثُ حَيْثُ الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ
تُعْتَنِي بِهَا زُهْرُ النُّجُومِ وَتُحْفَلُ
وَالْمَكْرَمَاتُ طَرَفُهَا^(٣) الْمُتَهَدِّلُ
ظِلُّ أَفَاءَتِهِ الْوُشَيْجُ^(٤) الدُّبْلُ
عَرَفُ الْكِبَاءِ^(٥) بِجَبْهِمِ وَالْمَنْدَلُ
مِمَّا أَطَالُوا فِي الْمَغَارِ وَأَوْغَلُوا
وَالْبَشَرُ فَوْقَ جَبِينِهَا يَتَهَلَّلُ
عِزُّ الْجِيَّارِ لَدَيْهِمِ وَالْمَنْزَلُ

وَأَنشَدَ السُّلْطَانُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُجَّاجِ لِأَوَّلِ قَدُومِهِ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ^(٦) الْكَرِيمِ
عَامَ أَرْبَعَةٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ - هَذِهِ الْقَصِيدَةُ^(٧) :

حَتَّى الْمَعَاهِدُ كَانَتْ قَبْلُ تُحْيِينِي
إِنْ الْأَلَى نَزَحَتْ دَارِي وَدَارِهِمْ
وَقَفْتُ أَنْشُدُ صَبْرًا ضَاعَ بَعْدَهُمْ
أَمْثَلُ الرَّبْعِ مِنْ شَوْقٍ فَالْتَمَهُ

بَوَاكِفُ الدَّمْعِ يُرْوِيهَا وَيُظْمِينِي
تَحْمَلُوهَا الْقَلْبُ فِي آثَارِهِمْ دُونِي
فِيهِمْ ، وَأَسْأَلُ رَسْمًا لَا يَنَاجِينِي
وَكَيْفَ ، وَالْفَكْرُ يَدْنِيهِ وَيَقْصِينِي !

(١) ابن ماساي هو الوزير مسعود بن ماساي - راجع عنه « المبر » ج ٧ ص ٣٣٧ وما يليها ،
« أزهار الرياض » ١/ ٢٢٥ ؛ « نفح الطيب » ٣/ ٥٥ .

(٢) الصيقل : المداد .

(٣) أي طرف .

(٤) الوشيج : اشتباك القرابة . والدبل : من دبله أي جمعه ، والدبل : المجتمعون .

(٥) الكباء : عود البخور . والمندل نوع من البخور .

(٦) المولد النبوي - راجع « أزهار الرياض » ج ١ ص ٢٤٣ - ص ٢٤٤ .

(٧) وردت القصيدة في « التعريف » ص ٨٥ - ص ٨٨ .

ما زال جفنى عليها غير مأمون
فالدمع وقف على أطلاله الجون^(١)
لو أن قلبي إلى السلوان يدعوني
منكم؟! وهل نسمة منكم تحينى؟
وللنسيم عيللاً لا يداوينى
حسناً سوى جنة الفردوس والعين^(٢)
إلا اثنت كان الراح تشينى؟
شوقاً ، وأولاكم ما كان يصينى
حتى لأحسبته قرباً يناجينى
سواك يوماً بحال عنك يسلينى
من لم تكن ذكره الأيام تنسينى؟

وينهب الجسد منى كل لؤلؤة
سقت جفوني مغانى الربيع بعمدهم
قد كان للقلب عن داعى الهوى شغل
أحبابنا! هل لعهد الوصل مدّ كَرَّ
مالى وللطيف لا يعتاد زائره
يا أهل نجد! وما نجد وما كنها
أعندكم أننى ما مرّ ذكركم
أضبو إلى البرق من أنحاء أرضكم
يا نازحاً والمنى تدنيه من خملدى
أسلمى هواك فؤادى عن سواك وما
ترى الليالى أنسنك ادكارى يا

ومنها (٣):

أولى الشباب بإحسانى وتحسينى
إلا سراب غرور لا يروينى
تريش منى ومتر الدهر يبرينى

أبعد مرّ الثلاثين التى ذهبت
أضعت فيها نفيساً ما وردت به
واحسرتى من أمان كلها خدع

ومنها فى وصف المشور^(٤) المبنى لهذا العهد :

لا يطرق الدهرُ مبناه بتوهين
فما يروقك من شكل وتلوين
سامى لأعظم من تلك الأواوين

يا مصنعاً شيدت منه السعود حمى
صرح يحار لديه الطرف مفتناً
بعنداً لإيوان كمرى ، إن مشورك الـ

(١) الجون : السود .

(٢) أى الحور العين ، والعيناء : الواسعة العين .

(٣) هذه الأبيات الثلاثة لم ترد فى « التعريف » .

(٤) فى « التعريف » : « ومنها فى وصف الإيوان الذى بناه لخلوصه بين قصوره » . والمشور

هو المكان الذى يجلس فيه السلطان للحكم .

ودع دمشق ومغناها فقصرك ذا أشهى إلى القلب من أبواب جيرون^(١)

ومنها في التعريض بالوزير^(٢) الذي كان انصرافه بسببه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الصَّحْبِ إِلَى جَهْلُوا^(٣) ودَى ، وضاع حماهم إذ أضاعوني
أنى أويت من العليا إلى حرّم كادت مغانيه بالبشرى تحيىنى
وأنى ظاعين لم ألقَ بعدهم دهرأ أشاكي ولا خصماً يشاكينى
لا كالتى أنخرت عهدى لىالى إذ أقلب الطرف بين الخوف والهون
سُقياً ورُعياً لأيامى التى ظفرت يدای منها بحظ غير مغبون
أرتاد منها ملياً لا يماطلنى وعدأ ، وأرجو كريماً لا يُعنينى

ومنها :

وهاك منها قواف طيها حِكْمٌ مثلُ الأزاهر فى طى الرياحين
تاوح إن جُلِيتُ دُرّاً ، وإن تليت تُشْنِى عليك بأنفاس البساتين
عانيت منها بجهدى كل شاردة لولا سعودك ما كانت تواتينى
يمانع الفكر عنها ما تنقَسَمَه من كل حزن بطنى الصدر مكنون
لكن بسعدك ذات لى شواردها فرَضْتُ منها بتحبير وتزيين
بقيت دهرُك فى أمن وفى دعة ودام مُلْكُك فى نصر وتمكين

وهو (أى ابن خلدن) بحالته الموصوفة من الوجاهة والحظوة ، قد استعمل فى السفارة إلى ملك قشتالة ، فراقه وعرف حقه .

مولده بتونس بلده ، فى شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة .

انتهى كلام له . بين فى حق ابن خلدون .

قلتُ [أى المقرئ] : هذا كلام لسان الدين فى حق المذكور (أى

(١) جيرون : أحد متنزعات دمشق . راجع ياقوت ١٩١/٣ .

(٢) الوزير هو عمر بن عبد الله .

(٣) فى « التعريف » : تركوا .

ابن خلدون) في مبادئ أمره وأواسطه ، فكيف لو رأى تاريخه الكبير الذي نقلنا منه في مواضع ، وسماه « ديوان العبر » ، وكتاب المبتدأ والخبر ، في تاريخ العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، ورأيت (أى الكتاب) بفاس وعليه خطه (أى خط ابن خلدون) في ثمانى مجلدات كبار جداً - وقد عرّف في آخره بنفسه وأطال ، وذكر أنه لما كان بالأندلس وحطى عند السلطان أبي عبد الله شمس من وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض ، فقوض الرجال ، ولم يرض من الإقامة بحال ، ولعب بكرته صوابحة الأقدار ، حتى حلّ بالقاهرة المعزية ، واتخذها خير دار ، وتولى بها قضاء القضاة ، وحصلت له أمور . رحمه الله تعالى .

وكان - أعني الولي ابن خلدون - كثير الثناء على لسان الدين ابن الخطيب ، رحمه الله تعالى .

ولقد رأيت بخط العالم الشهير ، الشيخ إبراهيم^(١) الباعوني الشافى ، فيما يتعلق بابن خلدون ما نص محل الحاجة منه : « تقلبت به الأحوال حتى قدم إلى الديار المصرية وولى بها قضاء قضاة المالكية في الدولة الشريفة الظاهرية . وصحبته - رحمه الله تعالى - في سنة ٨٠٣ عند قدومه إلى الشام صحبة الملك الناصر فرج ، ابن الملك الظاهر برقوق ، في فتنة تمرلنك ، عليه من الله تعالى ما يستحقه . وأكرمه تمرلنك غاية الإكرام ، وأعادته إلى الديار المصرية . وكنت أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة ، للمودة الحاصلة بينى وبينه . وكان يكثر من ذكر لسان الدين بن الخطيب ، ويورد من نظمته ونثره ما يشنف به الأسماع ، وينعقد على استحسانه الإجماع ، وتتقاصر عن إدراكه الأطماع . فرحمة الله تعالى عليهما ، وأزكى تحياته تهدي إليهما . - ولقد كان ابن خلدون هذا من عجائب الزمان ، وله من النظم والنثر ما يثرى بعقود الجمان ، مع الهمة العلية ، والتبحر في العلوم النقلية والعقلية . وكانت وفاته بالقاهرة المعزية سنة سبع

(١) برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة المقدسى الشافى الباعوني الدمشقى ، توفي في ربيع الأول سنة ٨٧٠ عن بضع وتسعين سنة .

وثمانمائة^(١) سقى الله تعالى عهده ، ووطأ في الفردوس مهده . قاله وكتبه : الفقير
إلى الله تعالى إبراهيم بن أحمد الباعوني الشافعي ، فغفر الله تعالى له زكاه ،
وأصلح خاله . انتهى .

« نشير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان »
لإسماعيل بن يوسف بن الأحمر

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٨٦٣ أدب
ورقة ٨٢ ب - ٨٥ ب

(٨٢ ب) الفقيه الكاتب صاحب القلم الأعلى

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي

صاحب علامة أمير المؤمنين المستنصر بالله ، المنصور بفضل الله ، إبراهيم
بن أمير المؤمنين المتوكل على الله ، المؤيد بنصر الله أبي يحيى أبي بكر الحفصي
الموحد^(٢) - بحكم الاستنابة ، وهو إذ ذاك شاب صغير . واستقر بالمغرب ،
فاستكتبه بالحضرة السلطانية المرينية أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان
فأبذ^(١) وقلده كتابة سرّه فحسده بعض بطانة السلطان ، وأنجزوه إليه فقبض
عليه ، وامتحنه واعتقله بسجن دار الإمارة بالمدينة البيضاء . ثم سرحه من
السجن السعيد بالله أبو يحيى أبو بكر بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين المتوكل على الله
أبي عنان ، واستكتبه في حضرته ، ثم ارتحل إلى بلاده أفريقية . فقدمه حاجبها
أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن أمير
المؤمنين المتوكل على الله المؤيد بنصر الله أبي يحيى أبي بكر الحفصي الموحد^(٢)

(١) كذا في المخطوط وفي المطبوع .

(٢) كذا ! وأمله بمعنى : بذ ، أي فاق

ببجاية ، وهو الآن بالأندلس في حضرة ابن عمنا أمير المسلمين الغنى بالله
أبي عبد الله محمد المخلوع . وحين كان في سجن أمير [٨٣ أ] المؤمنين المتوكل
على الله أبي عنان بعث من السجن لأبي عنان المتوكل في العشر الأول من
شعبان عام تسعة وخمسين وسبعمائة ، قصيدة رائعة من نظمه يستعطفه بها
ويمدحه ، وكان له في السجن ثمانية عشر شهراً .

حاله

هو ممن لا ينكر حقه في ارتياض العلوم الشريفة ، واستيصال رتبها العالية
المنيفة ، لما احتوت عليه ترجمة ذكره وخبيثة فكره من أساليب النظام الرائقة
الحلى ، ومجاري أقوال النثر البارعة في الإنشاء . ولا يسع المصنف في هذا الشأن
أن يتركه ، لظرفه الكامل ، ولا يدعه ، لعلمه الشامل . له باع واسع في المنطق وعلم
النجوم ، وما يتعلق بالعلوم النظرية والفهوم ، وطريقة رائقة الفروع والأصول ،
كاد أن يصل بها إلى دوحة الاجتهاد غاية الوصول ، ومعرفة بالتواريخ الحديثة
والقديمة ، وإرسال ديمة من سحائب علمه تتبعها ديمة .

وقصيدته * المذكورة هي :

على أى حال للبالى أعاتبُ	وأى صُروفٍ للزمان أغالبُ
كنى حزنًا أنى على القرب نازح	وأنى على دعوى شهودى غائبُ
وأنى على حكم الحوادث نازلُ	تسلمنى طوراً وطوراً تحاربُ
أحينُ إلى إلى وقد حال دونهم	مهاميه ^(١) إفيحُ دوننُ سباسبُ
ويبداء قفر غيرتها يد البلى	وأزرت بمغناها الصبا والحنائب ^(٢)

(١) المهمة : المفازة البعيدة . الفيح : جمع فيحاء ، مؤنث أفيح : واسع ، يقال بحر أفيح
وفياح : واسع . والسبب : المفازة ، أو الأرض المستوية البعيدة ؛ يقال : بلد سبب ، وسباسب .

(٢) الجنوب : ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ، والجمع جنائب .

* وردت منها خمسة أبيات في « التعريف » ص ٦٧ ، وقال عنها ابن خلدون : وهى طويلة ،

نحو مائتين بيتاً ؛ والمذكور هنا ١٠٧ بيت .

بها لعزيف الحن أى تراجع^(١)
 يضل بها الخريت^(٢) فى كل موقف
 سلوهم ، إلا اذكاء معاهد
 وإن نسيم الريح منهم يشوقنى
 ولم أنس ، لا أنسى الوداع وقد جرت
 عشية بانوا والقلوب جوامد
 وقفنا ولا نجوى سوى بين أعين
 نخطب رسم الدار شوقاً وما لنا
 مضوا يزعمون السير إلا تلفتاً
 وأتبعنهم طرفى وقلبي ، وما دروا
 وما راعى إلا المآقى تحدثت
 وسيرنا وترجيع الحداة يحننا
 نميل على الأكوار^(٤) سهداً كأننا
 أقول لصحبي - والظعائن تسمى
 وقد ظمئت منا المطى ، وأظلمت
 ردوا السير^(٧) يروينا الغمام وهذه
 وإن يك بالشهب امتلاء فهذه
 رعى الله عهداً ضمه أفق تونس

وبين الرياح الهوج فيها تلاعب
 فيغرقه بحر من الآل راسب
 لها فى الليالى الغابرات غرائب
 إليهم ، وتُصبني البروق اللواعب
 دموع ، وزمت للفراق ركائب
 وكان عقيق فى التواظر ذائب
 وشت بالهوى منها دموع سواكب
 على القرب إلا من صداها مجاوب
 كما التفت بين الأراك الربائب^(٣)
 بأنى على آثار هذين ذاهب
 بين قلوب فى الدموع ذوايب
 كما رجعت الإنجيل فى الصبح راهب
 نشاوى مدام أنحلتهما الحقائق^(٥)
 وقد أخذت منا المرى والنجائب^(٦)
 دجى خفيت فيها علينا المذاهب -
 دموعى لا يظماً بها بعد شارب
 بصبرى شهب للغرام ثواقب
 ومعه أنس لم ترعه النوايب

(١) أى ترجيع : وهو ترديد الصوت .

(٢) الخريت : الدليل الخاذق .

(٣) يقصد بالربائب :. الأطباء ، جمع ربيعة .

(٤) الأكوار : الرجال .

(٥) أى عتقتها الأزمان الطويلة . حقائق هنا : جمع حق أو حقوب ، وكلاهما ج حقبة .

(٦) النجائب جمع نجيبة وهى الناقة الكريمة .

(٧) كذا !

من الظلم لا ما تحتويه السحائب
القلود اللواتي لم تُثرها الأهاب
ولا مَسَّ فيها التُّرْبَ مني الترائبُ
أمان تقضت لي بها وآرب
وأبكى وإن لم تغن عني السحائب
فتحرقني - لولا الدموع - لواهب
صديقٌ غفا في الحب ومي تعاب
لها بين أقدام الكماسة ملاعب
بذكر الذي تُحدي إليه الركائب
فتنجاب عني للاخطوب غياهب
فبانت لنا من بينهن المذاهب
وأينع منه المجد والمحلُ عاشب^(٥)
فليس سوى ممن يُنولُ كاسبٌ
فتمعزى له إن حقق القول ناسب
(و) ما تلك في الراحة منها مشارب
فما المسكُ، لولا بحره المتطايب!
فما الشمس، إلا إن بدا منه حاجب!
فيسرى بها في متهمة الحصب راكب

وجادت عليه الغانيات بما حوت
وروض^(١) منها كل قصر بأغصن م
بلاد بها غصن الشباب تمانى^(٢)
يذكرني عهد الرضا في جنابها
فأصبو ولكن أين مني مزارها
ويقاقني شوق تضرم بالحشا
أيت تناجيني الموم كأنني
وإن قُمتُ غُتني قيان^(٣) أدام^(٤)
وقد أمتطي فكري لدى الليل مركباً
وأعشوا إلى مدح الحليفة « فارس »^(٥)
إمام هُدًى، ضاءت شمس اهتدائه
ترقرق ماءُ البشر في صفحاته
وأوسع أبناء الزمان نواله
خلاقق تحكيها الرياض بدائعاً
جری الجود أنهاراً بكفيه عذبة
وسار على الآفاق طيبُ ثنائيه
وأشرقَت الدنيا بنور جبينه
مناقب تحكي الشهب ضوءاً ورفعته

(١) أي جعل روضة ، يدعو لكل قصر أن يصبح روضة .

(٢) التمانى : خرز يعلق في عنق المولود . وقوله : غصن : كذا في الأصل ، ولا معنى له هنا ، ولعل صوابه : فص أي قطع ومزق .

(٣) جمع دهماء ، والدهماء من الضأن : الخالصة الحمراء .

(٤) فارس هو أبو عنان بن أبي الحسن المربني ، الذي يوجه إليه ابن خلدون هذه القصيدة وقد ثار على أبيه ، وتولى ملك المغرب الأقصى روجاية وقسنطية وتونس وتلمسان . وتوفي سنة ٧٥٩ هـ . راجع عنه « العبر » لابن خلدون ج ٧ ص ٢٧٨ ، ص ٢٨٦ ، ص ٢٨٧ .

(٥) أي كثير العشب . والمحل : القفر .

فعقلٌ ، إذا ما أظلم الخطب ، نيرٌ
 وهمةٌ مَنْ لم يجعل الإرث وحده
 تَزَاحُمَ تيجانُ الملوك بيابه
 ونفخر إن فازت بلثم يمينه
 لك الله من مُلك أغرَّ مهذب
 جَبَرَتْ عِمَاد الدين بعد انصداعه
 وملأت عن الدنيا إلى الدين راغبًا
 وشيدت فخرًا في ذؤابة معشر
 ومهدت ركن الملك منك بعزمة
 ودنحت أرض الغرب حتى تسابقت
 فأوطانهم فوق السماكين منزلاً
 ولما طغى بالشرق كلُّ مُكذَّب
 ويخاسو على بعد الديار بنفسه
 بدأتهم بالقول ، لو أن سعيهم
 ولكن أبوا إلا جِماحاً وما دروا
 ولتَجروا ، على ظن بأن حصونهم
 فسُمَّتْهُمْ بالرعب قبل نزالهم
 وأرسلتهم من آل أمحوج^(٤) غلب
 من القوم ما غير القنا في طريقهم
 إذا أظلمت ، جُنَحَ النهار ، دروعهم
 وإن ضل في ليل الكفاح دليلهم

وفهمٌ ، إذا ما أشكل العلم ، ثاقب
 طريق العلا حتى استمت مناصب
 كما ازدحمت بالدارعين المواكب
 وأى فخر ! لو يوفاه طالب !
 ثقل المراقى عنده والمناصب
 على حين لم يتجبر له الصدع شاعب
 على رغبة منها ، فنعم المراغب !
 نمتك إلى العليا منهم عصائب
 تذب^(٢) بها عنه الحماة الضوارب
 لأمرك طوعاً عُجْمه والأعارب^(١)
 فليس لهم إلا هناك مراتب
 عصي تناجيه الأمانى الكواذب
 فيقصيه ، من طعن العدا ، ما يطالب
 حميد لما ساءت لديهم عواقب
 بأذك حرب الله والله غالب
 بمنعة لو أن غيرك طالب
 فقلت جموع منهم ومضارب
 عليها من الأبطال شوس^(٣) أغالب
 أنيس ولا غير المهتد صاحب
 أضاءت وجوه منهم ومناقب
 هدَّتْهُمْ من العزم الصميم كواكب

(١) شعب الشيء المنكسر : جبره وأصلحه .

(٢) تذب : تدفع .

(٣) أى العرب والعجم .

(٤) القبيلة التى منها جنده .

بأيديهم سُمِرَ الرماح كما على
 فذاك أصمٌ يبلغ الطعن للعدا
 غنائم للعافين^(٢) تهتزُّ صُيَّبٌ
 في الحرب آسادٌ وفي السلم سادةٌ
 ندبتهم لله ثم بعثتهم
 وسرت فلولا أن أمرك وازع
 وريعوا فلولا طودُ حلمك قد رسا
 بجيش يغصُّ الأفق منه بُركب
 يباح حمى الأفلاك عند طريقهم
 أثرت بهم فوق الأعادي سحائباً
 وجُستَ على رَغْمٍ خلالَ ديارهم
 فلولا اعتصامٌ كان منهم بطاعةٍ
 ولما انتضى جبار تونس عزمة
 بعثت بها غربانَ زَجَرٍ يحثها
 وملكتهما شرقاً وغرباً كأنها
 وأولا خُطوبٌ كنت حاسم دأثها
 أمولاي ! طاب القولُ لي فأطلانه
 وما كان لي نظم القريض بضاعة
 فجُنتُ بها حسناءُ تلمس الرضا
 فعَفَواً أمير المؤمنين ! فليس لي
 أساقٌ مدى الأيام في القيد مفعمٌ

عواتقهم بيضُ السيوف القواضب^(١)
 وهذا سميع إن تُناجى الكتاب
 وفي عَرَكات المارقين مصائب
 ويوم الندى والمكرمات سحائب
 تقام على الأعداء منهم نوادب
 لسارت جبالٌ عندها وأهاضب
 لزُعزع من ذاك الأشم جوانب
 ويعجز عن حصر الكثيفة حاسب
 وتنهب إن أوما إلى الشهب ناهب
 من النقع^(٣) جدواها السهام الصوائب
 تعطر بالأردان منك مساحب
 لأغرقهم طوفانك المتراكب
 ورام فراراً، لو نجا منك هارب !
 — لتفريق شمل من أعاديك — ناعبٌ
 لأمرك من جارى المقادير صاحب
 لقد علموا كيف الغريم المطالبُ
 وما عيب الأقوال إلا الأطايب
 ولكن دعاني نحو مدحك جاذب
 وإن رَغْمَ الواشون منها وشاغبوا
 يدان بسخط منك والصبر عازب
 وجسمٌ عليه بعد ذلك شاحب !؟

(٢) القواطع .

(٣) الطالبين العطاء .

(٤) النقع : التراب . والجدوى : المطر العام ، أو المطر الذى لا يعرف أقصاء .

وقد وضحت للحلم في كل طَبِيعٍ
وأرضعتهم ثدى الأمانى ، وكم بغوا
أبى الله إلا أن يكون لك العلى
وإن أثبت الأعداء أنى مذنب
وهبهم رموى بالى لست أهلها
أبعد انتراحي عن بلادى تحنى
وغراء من نسل الجديل وشدقم^(٢)
تجاذب عطفها المراح^(٣) فتشنى
وتكبر قدراً أن يميل بمثلها
رقت بها في صفحة البيد أسطراً
وجبت بها غور الفلاة ونجدها
كأنى لفظ^(٤) والبلاد تجيبنى
تظن بأن الشرق عن حمل كتمه^(٥)
إلى أن حططت الرحل في ساحة العلا
وأصدرتنى عن ورد نعماك ناهلاً
فكيف أولى شطر غيرك وجهة
وما خلصت إلا لبابك هجرتى
ولنى على علم بأن لا مملك^(٦)
ولكن عواد إن عدتني عن الزما
سأنزع^(٦) عما أنت والله ساخط

وعاص شرود عنك طُرق^(١) لواحب^(١)
وأوردتهم صفو الأمان ، وحاربوا
تنيل الورى عفواً فتعنى المعايب
فصفحك يا مولاي للذنب سالب
أليس انتسابى واضح متناسب ؟
إلى بابك الأعلى مطى شوارب
لها في الرياح العاصفات مناسب
كما التفتت في الروض حسناء كاعب
لغيرك قصد^(٢) ، أو تحن^(٣) مطالب^(٣)
كما زان رقماً في الصحيفة كاتب
وليس سوى من ذنبها ما أصاحب
خواطر منها للمعانى خرائب
يضيق فتطوى سرهن^(٤) المغارب
لدى بابك الأعلى كما حط^(٥) آيب
وقد أنقلت ظنى لديك المواهب^(٥)
أؤمل منه نجمة^(٥) أو أراقب
ولم تصف لي ممن سواك المشارب
سواك على الدنيا ولا عنك ذاهب
ن زماناً فلانى اليوم^(٦) منهم تائب
فأمرك محتوم^(٦) على الخلق واجب

(١) واضحة ؛ جمع : لا حب أى واضح .

(٢) الشدقم (كجعفر) : الأسد ، والواسع الشدق . وجديل : فعل لمهرة بن حيدان ر
أى أن هذه الناقة من نسل هذا الفحل المشهور ، ومن نسل الأسد .

(٣) السير .

(٤) كذا في النص ، ولعله : هم .

(٥) النجمة : طلب الكلأ في موضعه . والمقصود هنا : طلب العطاء .

(٦) أى سأقلع عن الأمر الذى أنت ساخط على بسببه .

وأسطو على الأيام منك بنوبة كما افترستني بينهن النوائب
وتوسّعني رحماك أفضلَ نعمة يریش بها عظمى وتترى^(١) المكاسب
فما في الليالي من ذميم ولو آتى إذا حُمِدَتْ بعد المبادئ العواقب

٣

« رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ
عن المخطوط رقم ٢١٤٩ والمخطوط رقم ٥٨٩٣ عربي بالمكتبة الأهلية بباريس
[ورقة ١٨٠] .

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر
بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن خلدون ، الحضرمي ،
الأشبيلي الأصل ، التونسي المولد ؛ أبو زيد ولي الدين ؛ المالكي . من المائة
التاسعة .

ولد في أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية . واشتغل في بلاده
وسمع^(٢) ، وسمع من الوادي آشي^(٣) وابن عبد السلام وغيرهما . وأخذ القراءات
عن محمد بن سعد بن برآل^(٤) . واعتنى بالأدب وأمور الكتابة والخط ، حتى
مهر في جميع ذلك .

(١) تتابع .

(٢) وسمع : مكررة في المخطوط .

(٣) محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسان القيسي ، أبو عبد الله الوادي آشي . ولد
سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، إمام مقرئ محدث رجال ثقة مشهور ، طاف البلاد ودخل أقصى الغرب ،
وأقرأ بمصر والشام ، وخرج لنفسه أربعين تلميذاً . ومات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة
بالتعاون بتونس .

راجع عنه : « غياة النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري ، نشرة برجشتريسر ، القاهرة
سنة ١٩٢٣ ج ٢ ص ١٠٦ تحت رقم ٢٨٨٢ .

(٤) مضبوطة في المخطوط بضم الباء والراء المشددة المفتوحة .

وفى كتابة العلامة عن صاحب تونس .

ثم توجه إلى فاس في سنة ثلاث وخمسين ، فوقع بين يدي سلطانها
أبى عنان . ثم حصلت له نكبة شدة ، واعتقل نحو عامين . تولى كتابة السر
لأبى سالم ، والنظر في المظالم . ثم دخل الأندلس ، فقدم إلى غرناطة في سنة
أربع وستين . وتلقاه السلطان ابن الأحمر^(١) عند قدومه ونظمه في مجلسه ،
وأرسله إلى عظيم الفرنج بأشبيلية ، فعظمه وأكرمه وحسنه^(٢) ، وقام بالأمر الذي
ندب إليه .

ثم توجه في سنة ست وستين إلى بجاية . ففوض إليه تدبير مملكته مدة .
ثم نرح إلى تلمسان باستدعاء صاحبها . وأقام بوادي العرب مدة . ثم توجه
إلى فاس من بسكرة ، فهب في الطريق ، ومات صاحب فاس قبل قدومه .
فأقام بها قدر ستين . ثم توجه إلى الأندلس . ثم رجع إلى تلمسان فأقام مدة
أربعة أعوام . ثم ارتحل عنهم ، في رجب سنة ثمانين ، إلى تونس ، فأقام
بها من شعبانها ، إلى أن استأذن في الحج فأذن له . فاجتاز البحر إلى أن وصل إلى
الإسكندرية .

ثم قدم الديار المصرية في سنة أربع وثمانين وسبعماية في ذى القعدة .
وحج . ثم رجع فلازم الطنبغا^(٣) الجوباني ، فاعتنى به ، إلى أن قرره الملك
الظاهر برقوق في قضاء المالكية بالديار المصرية ، فباشره مباشرة صعبة ، وقلب
للناس ظهر الحجن ، وصار يعزّر بالصفع ويسميه « الزج » . فإذا غضب على
إنسان قال : « زجوه ! » فيصفع حتى تحمر رقبتة .

قرأت بخط البشتي : « كان فصيحاً » .

وقد ذكره لسان الدين ابن الخطيب في « تاريخ غرناطة » ، ولم يصفه
بعلم ، وإنما ذكر له تصانيف في الأدب شيئاً من نظمته ، ولم يكن بالماهر فيه ،

(١) ص : ابن الأحمر .

(٢) أى أهده ما يحمل عليه : أى أهده ركوبة .

(٣) الطنبغا بن عبد الله الجوباني ، أحد كبار الأمراء ، تنقل في الولايات . وقتل

سنة ٧٩٢ هـ . راجع « الدرر الكامنة » لابن حجر ج ١ ص ٤٠٧ ، طبع حيدر آباد سنة ١٣٤٨ هـ .

وكان يبالي في كتمانته مع أنه كان جيداً النقد [٨٠ ب] للشعر .
وسئل عنه الركاكى فقال : عرى عن العلوم الشرعية ، له معرفة بالعلوم
العقلية من غير تقدم فيها ، ولكن محاضراته إليها المنتهى ، وهى أمتع من محاضرة
الشيخ شمس الدين الغمارى .

ولما دخل الديار المصرية ، تلقاه أهلها وأكرموا ملازمته والتودد له
والتردد إليه . فلما ولى المنصب تنكر لهم ، وفتك فى كثير من أعيان الموقعين
والشهود . وقيل إن أهل المغرب لما بلغهم أنه ولى القضاء عجبوا من ذلك ونسبوا
المصريين إلى قلة المعرفة ؛ حتى إن ابن عرفة قال لما قدم إلى الحج : « كنا نعد
خطة القضاء أعظم المناصب . فلما بلغنا أن ابن خلدون ولى القضاء عددناها
بالضد من ذلك » .

ولما دخل القضاة للسلام عليه لم يقيم لأحد منهم ، واعتذر لمن عاتبه على
ذلك بذلك . وباشر ابن خلدون بطريقة لم يألها أهل مصر ؛ حتى حصل
بينه وبين الركاكى تنافس^(١) . فعقد له مجلس ، فأظهر ابن خلدون فتوى زعم أنها
خط الركاكى وهى تتضمن الخط على برقوق . فتنصل الركاكى من ذلك ،
وتوسل بمن اطلع على الورقة . فوجدت مدلسة . فلما تحقق برقوق ذلك ،
عزله ، وأعاد ابن خير^(٢) ، وذلك فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين . فكانت
ولايته الأولى دون سنتين . واستمر معزولاً ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر .
وحج فى سنة تسع وثمانين ، ولزمه كثير من الناس فى هذه العطلة . وحسن
خلقه فيها { ومازج الناس وباسطهم وتردد إلى الأكابر وتواضع معهم . ومع

(١) هو محمد بن يوسف شمس الدين الركاكى المالكى ، قدم من المغرب ومهر فى العقول
وقرأ الأصلين والعربية ، وكان فى غاية الذكاء . ولى الحسبة سنة ثمان وسبعين وسبعائة بعد قتل الملك
الأشرف ، ثم عزل منها ، وأعيد بعد ذلك إليها ، ثم ولى قضاء العسكر وقوى جباهه وولى نظر الجيوش .
وتوفى فى سابع ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعماية .

راجع ترجمته فى « رفع الإصر » ورقة ١٤٩ ب - ١٥٠ .

(٢) الحملة التالية مضطربة فى المخطوط رقم ٢١٤٩ .

(٣) ولى الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكى ، قاضى القضاة ، توفى سنة

ذلك لم يغيرزيه المغربي ، ولم يلبس بزى قضاة هذه البلاد . وكان يحب المخالفة في كل شيء .

ولما مات ناصر^(١) الدين ابن التَّنَسِيّ ، طلبه الملك الظاهر فوجده توجه إلى الفيوم بسبب بلد القمحية وكان له نصيب في تدريسها . فحضر صُحبةً بريدى ، ففوض إليه القضاء في خامس عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة . فباشر على عادته من العسف والحيف ، لكنه استكثر من النواب والشهود والعقاد ، على عكس ما كان منه في الأولى . فكثرت الشناعة عليه ، إلى أن صرف ببعض نوابه — وهونور الدين ابن الحلال —^(٢) صرفاً قبيحاً ، وذلك في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة . وطلب إلى الحاجب الكبير فأقامه للخصوم ، وأساء عليه بالقول ؛ وادعوا عليه بأمور كثيرة أكثرها لا حقيقة له . وحصل له من الإهانة ما لا مزيد عليه . وعزل . ثم مات ابن الحلال بعد أربعة^(٣)

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نحا بن حمود بن نهار بن يونس بن محمد بن حاتم الزبيرى الاسكندراني المالكي ، بن التنسي — بفتح المثناة الفوقية والنون بعدها مهملة ، ناصر الدين بن جمال الدين . كان ينسب إلى جده لأمه ابن التنسي ، ويسوق له نسباً إلى الزبير بن العوام . ولد سنة أربعين وسبعمائة . وتولى القضاء بالاسكندرية في سنة ٧٨١ ، واستقر في قضاء الديار المصرية في ١٤ ذى القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة . ومات بالقاهرة في أول يوم من رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

راجع ترجمته في « رفع الإصر » (نسخة باريس رقم ٢١٤٩) ورقة ٢٠ ب - ٢٢١ ؛ و « شذرات الذهب » ج ٧ ص ٥ - ص ٦ ؛ و « نيل الابتهاج » ص ٧٤ .
(٢) في المخطوط الأول : نور الدين الحلال .

وهو على بن يوسف القاضي نور الدين الدميرى المصرى . اشتغل بالفقه وبرع في زمانه ، وصار يتعاطى غرائب المنقولات ، واشتدت مع ذلك مخالفته لأهل مذهبه مع المعرفة بالأحكام . وتولى منصب قاضى القضاء في المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد صرف ابن خلنون ، ولم يبق فيه إلا أقل من ستة أشهر . وأصله من حلب ثم قدم مصر وسكن دميصة ، ولهذا عرف بجلال الدميرى . توفى في جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ هـ . راجع عنه « نيل الابتهاج » ص ٢٠٦ ؛ « شذرات الذهب » ج ٧ ص ٣٢ .

(٣) جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل ، قاضى القضاء الأقفهى (بقاف ثم فاء) المالكي ، قاضى الديار المصرية . نشأ بالقاهرة وطلب العلم حتى برع في الفقه والأصول ، وأفتى ودرس وناب في الحكم . وتوفى على القضاء في رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٣ هـ . سراج عنه « شذرات الذهب » ١٦٠/٧ ؛ « نيل الابتهاج » ص ١٥٥ .

أشهر في جمادى الأولى . فولى جمال الدين الأتفهيمى ، ثم صُرف بعد أربعة أشهر أيضاً في رمضان . وأعيد ابن خلدون ، وذلك بعد مجيئه [٨١] من الفتنة العظمى وخلاصه منها سالماً . وكانوا استصحبوه معهم معزولاً ، فتحيل لما حاصر اللنك^(١) دمشق ، إلى أن حضر مجلسه وعرفه بنفسه . فأكرمه وقربه وكان غرضه استفساره عن أخبار بلاد المغرب . فتمكن منه إلى أن أذن له في السفر وزوده وأكرمه .

فلما وصل ، أعيد إلى المنصب ، فبأشهر عشرة أشهر . ثم صرف بجمال الدين البساطى إلى آخر السنة .

وأعيد ابن خلدون ، وسار على عادته ، إلا أنه تبسط بالسكنى على البحر ، وأكثر من سماع المطربات ومعاشرة الأحداث ، وتزوج امرأة لها أخ أمرد ينسب للتخليط ، فكثرت الشناعة عليه — هكذا قرأت بخط جمال الدين البشيتى^(٢) في كتابه « القضاة » . قال : « وكان مع ذلك أكثر من الازدراء بالناس ، حتى شهد عنده الاستادار الكبير بشهادة ، فلم يقبل شهادته مع أنه كان من المتعصبين له » .

ولم يشتهر عنه في منصبه إلا الصيانة . إلى أن صُرف في سابع شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة . ثم أعيد في شعبان سنة سبع ، فبأشهر في هذه المرة الأخيرة بليين مفرط وعجز وخور . ولم يلبث أن عزل في أواخر

(١) أى تيمور لنك .

(٢) جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبى بكر البشيتى — بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية نسبة إلى بشيت قرية بأرض فلسطين ، هكذا ضبطه ابن العماد في « شذرات الذهب » ج ٧ ص ١٤٦ . ولد عاشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وتفقه بسراج الدين بن الملقن ، وأخذ العربية عن الشمس النهارى ، واختص به ، وبرع في الفقه والعربية والفتنة ، وكتب الخط المنسوب . وصنف كتاباً جليلاً في الألفاظ المعربة ، وكتاباً استوعب فيه أخبار فضاة مصر ، — كتاباً في شواهد العربية أوسع الكلام فيه . وتوفى بالأسكندرية في رابع ذى القعدة سنة عشرين وثمانمائة .

راجع عنه : « شذرات الذهب » ١٤٦ / ؛ « الضوء اللامع » .

ذى القعدة . قرأت بخط البشتي أنه كان يوماً بالقرب من الصالحية ، فرأى ابن خلدون وهو يريد التوجه إلى منزله ، وبعض نوابه أمامه وهو تاج الدين ابن الطريف . فالتفت فرأى البشتي ، فتلا قوله تعالى : « وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له »^(١) . فلما وصل ابن خلدون عاتب ابن الطريف فقال : لم تلوت هذه الآية ؟ فقال : اتفق كذا . فقال : بل أردت أن البشتي يبلغ جمال الدين البساطي .

وقرأت^(٢) بخط الشيخ تقي الدين المقرئ في وصف تاريخ ابن خلدون : « مقدّمته لم يعمل مثالها ، وإنه لعزيز أن ينال مجتهدٌ مثالها ، إذ هي زبدة المعارف والعلوم ، ونتيجة العقول السليمة والفهوم . توقف على كنه الأشياء ، وتعرف حقيقة الحوادث والأنباء . وتعبّر عن حال الوجود ، وتنبئ عن أصل كل موجود ، بلفظ أبهى من الدرّ النظيم ، وألطف من الماء مرّ به النسيم » - انتهى كلامه .

وما وصفها به فيما يتعلق بالبلاغة والتلاعب بالكلام على الطريقة الجاحظية مسلمٌ لها فيه . وأما إطرأؤه له^(٣) زيادةً على ذلك فليس الأمر كما قال ، إلا في بعض دون بعض . إلا أن البلاغة تزين بزخرفها حتى تُرى حسناً ما ليس بالحسن .

وقد كان شيخنا الحافظ أبو الحسن بن أبي بكر يبالغ في الغضب منه . فلما سأله عن سبب ذلك ، ذكر لي أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه فقال : « قتل بسيف جدّه » - ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو [٨١ ب] يبكي .

قلتُ : ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن ، وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها . والعجب أن صاحبنا المقرئ كان يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يحزم بصحبه نسب بني عبيد - الذين كانوا خلفاء

(١) سورة « الرعد » آية ١١ .

(٢) ص : وقرأت بخطه وقرأت بخط الشيخ . . .

(٣) ص : به .

بمصر . وشهروا بالفاطميين — إلى علي ، ويخالف غيره في ذلك ، ويدفع ما نقل عن الأئمة^(١) من الطعن في نسبهم ويقول : إنما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة العباسي . وكان صاحبها ينتمى إلى الفاطميين ، فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم ، وغفل عن مراد ابن خلدون ، فإنه كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية كالحاكم ، وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرافض حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة . وكان يُصرّح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم . فإذا كانوا بهذه المثابة وصحّ أنهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم . والله المستعان .

٤

« إنباء الغمّ ربأبناء العُمر » لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ح ١٩٤٠٤

عن مخطوط أحمد الثالث باستنبول رقم ٢٩٤١ ؛ ح ١ لوحة ١٧٢

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي المغربي المالكي ، المعروف بابن خلدون . ولد سنة ٧٣٢ ، وسمع من الوادياشي وغيره ، وقرأ القرآن على أبي عبد الله (محمد) بن سعد بن بُزّال إفراداً وجمعاً . وأخذ العربية عن أبيه وأبي عبد الله الحصابري وأبي عبد الله بن بحر . وأخذ الفقه عن محمد بن عبد الله الجياني وقاضي الجماعة ابن عبد السلام . وأخذ عن عبد المهيم الحضرمي ومحمد بن إبراهيم الآبلي شيخ المعقول بالمغرب . وبرع في العلوم ، وتقدم في الفنون ، ومهر في الأدب والكتابة . وولى كتابة السرّ بمدينة فاس لأبي عنان ولأخيه أبي سالم . — ودخل إلى غرناطة في الرسلية سنة أربع وستين . وكان ولى بتونس كتابة

العلامة ، ثم ولى الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمانى وخمسين نحو عامين . ودخل بجاية بمراسلة صاحبها ، فدبّر أموره . ثم رحل ، بعد أن مات ، إلى تلمسان باستدعاء صاحبها ، فلم يقيم بها . ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه ؛ فقبض عليه . ثم خلص فاراً إلى مراکش . وتنقلت به الأحوال ، إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين ، فأكرمه سلطانها . فسعوا به عند السلطان ، إلى أن وجد غفلةً ففرّ إلى المشرق ، وذلك في شعبان سنة أربع وثمانين .

ثم ولى قضاء المالكية بالقاهرة . ثم عزل وولى مشيخة البيبرسية ثم عزل منها ؛ ثم ولى القضاء مراراً كان آخرها في رمضان من هذه السنة [= سنة ٨٠٨] ، فباشره ثمانية أيام ، فأدركه أجله .

وكان ممن رافق العسكر إلى تمرلنك ، وهو مفصول عن القضاء . واجتمع بتمرلنك فأعجبه كلامه وبلاغته وحسن توسله ، إلى أن خلصه الله تعالى من يده .

وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ؛ ظهرت فيه فضائله ، وأبان فيه عن براعته . ولم يكن مطلعاً على الأخبار على جليتها ، لا سيما أخبار المشرق ، وهو بين لمن نظر في كلامه .

وكان لا يتزيا بزيّ القضاة ، بل هو مستمرّ على طريقته في بلاده . مات في خامس عشر رمضان .

قال لسان الدين ابن الخطيب في « تاريخ غرناطة » : « رجل فاضل ، جهم الفضائل ، رفيع القدر ، أصيل المجد ، وقور المجلس ، على الهمة ، قوى الجأش ، متقدّم في فنون عقلية ونقلية ، متعدد المزايا ، شديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصوّر ، بارع الخط ، حسن العشرة ، مفخر من مفاخر المغرب » [١٧٢] — قال هذا كله في ترجمته والمذكور في حد الكهولة .

قال العيتابى^(١) في ترجمة ابن خلدون: مات فجأةً بعد أن أعيد إلى القضاء

(١) يقصد بدر الدين العيني في « عقد الجمان » ، فهو بدر الدين أبو الثناء محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العيتابى الأصل والمولد =

بثلاثة أيام . وكان فاضلاً صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة حسنة . وله تاريخ مليح . وكان يتهم بأمور قبيحة — كذا قال .

٥

« عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » للعيني ^(١) المتوفى سنة ٨٥٥ هـ
عن المصورة المخطوطة رقم ١٥٨٤ تاريخ بدار الكتب المصرية
القسم الثاني ، لوحة ص ٢٤١

قاضي القضاة ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن جابر الحضرمي ، المغربي ، المالكي ، المعروف بابن خلدون ، توفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان ، فجاءة . وكان قد تولى القضاء قبل موته بثلاثة أيام .

وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية .

أدرك جماعة من العلماء الكبار ، وولى كتابة السر بمدينة فاس . ودخل غرناطة في الرُّسُلِيَّة . ثم ولى بتونس كتابة العلامة . ثم ولى الكتابة بفاس ، ثم جرى عليه أمرٌ فاعتقل سنة ثمان وخمسين نحو ستين . ثم تخلص ودخل بجاية بمراسلة صاحبها . ثم رحل إلى تلمسان بعد أن مات صاحب بجاية . ثم استدعاه

والمنشأ ، المصري الدار والوفاء ، الحنفى المعروف بالعيني . راجع « شذرات الذهب » ج ٧ ص ٢٨٦ — ص ٢٨٨ . ولد في ١٦ رمضان سنة اثنتين وستين وسبعماية ، وتوفي بالقاهرة في ربيع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمئة .

وراجع نص كلام العيني في النص رقم ٥ .

(١) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بدر الدين العيني ، ولد في ١٧ رمضان سنة ٧٦٢ هـ (١٣٦٠/٧/٢٢) م في هيتاب ، وتوفي في ٤ ذى الحجة سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥١/١٢/٢٩) .

عبد العزيز بفاس ، فمات قبل قدومه ، وقبض عليه ؛ ثم خلاص وسار إلى مراكش . ونقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين وسبعمائة ، فأكرمه سلطانها ، فسعوا به عنده إلى أن وجد غفلة فهرب إلى المشرق ، وذلك في شعبان سنة أربع وثمانين وسبعمائة . ودخل الديار المصرية ، ثم ولي القضاء بالقاهرة . ثم عزل . وتولى مشيخة البيروسية ، ثم عزل عنها . ثم ولي القضاء مراراً ، كان آخر التولية له في رمضان من هذه السنة [= سنة ٨٠٨ هـ] ، فباشره ثلاثة أيام ، فأدركه الموت .

وكأنه : بلأ فاضلاً صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة مليحة . وله تاريخ في سبع مجلدات ، أمعن فيه ما يتعلق ببلاده ، ولم يطلع على الأمور التي وقعت في بلاد الشرق على جليتها ، يظهر ذلك لمن ينظر في كلامه . وكان سافر مع الناصر إلى محاربة تمرلنك ، وهو معزول . واجتمع في دمشق بتمرلنك ، فأعجبه كلامه حتى خلى سبيله مكرماً وعاد إلى القاهرة . ومع هذا كله كان يهتم بأمور قبيحة ، سامحه الله تعالى .

٦

« المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » لابن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ

مخطوط بنوري عثمانية باستانبول رقم ٣٤٢٩

٢ ورقة ٤٥ ب - ١٤٧ ؛ ومخطوط دار الكتب المصرية رقم ١١١٣

تاريخ ورقة ٣٠٠ - ٣٠٢

[٤٥ ب] عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد ابن جابر بن محمد (١٤٦) بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن . قاضي القضاة ، ولي الدين ، أبو زيد ، الحضرمي ، الأشبيلي ، المعروف بابن خلدون . مولده في يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . وحفظ القرآن العزيز ، وقرأه على الأستاذ أبي عبد الله بن محمد بن سعد بن

بُرَّال^(١) الأنصاري بالقراآت السبع إفراداً وجمعاً في إحدى وعشرين ختمة ،
ثم جمعها في ختمة واحدة برواية يعقوب جمعاً بين الروایتين عنه . وعرض
عليه قصيدتي الشاطبي : اللامية والرائية ، وكتاب "التقصي" لأحاديث الموطأ
لابن عبد البر . ودرس كتاب « التسهيل » في النحو لابن مالك ، "ومختصر"
ابن الحاجب الفقهى . وأخذ العربية عن أبيه وأبي عبد الله محمد بن الشواش
الزَّرْزَالِي ، وأبي العباس أحمد بن القصار ، وأبي عبد الله محمد بن بحر ، ولأزم
مجلسه ؛ وأشار عليه بحفظ الشعر ، فحفظ المعلقة^(٢) و « حماسة » الأعم
وشعر حبيب بن أوس وقطعة من شعر المتنبي وكتاب « سقط الزند » لأبي العلاء .
وسمع "صحيح" مسلم بتونس إلفوتاً^(٣) يسيراً من كتاب الصيد . وسمع موطأ مالك
على أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادي آشي^(٤) ، وأجازه
إجازة عامة . وأخذ الفقه بتونس عن أبي سعيد عبد الله محمد بن عبد الله^(٥)
الحلياني وأبي القاسم محمد بن القصير ، وقرأ عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد
البرادعي وعليه تفقه . وانتاب مجلس قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد
ابن عبد السلام وأفاد منه وسمع عليه . وأخذ عن أبي عبد الله من بن سليمان
السطي^(٦) وأبي محمد عبد المهيمن الحضرمي وأبي العباس أحمد الزواوي .
واستفاد من القاسم عبد الله بن يوسف المالتي وجماعة آخر . واستمر بالمغرب
إلى أن كان الطاعون^(٧) الجارف سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ومات أبواه
فاستدعاه^(٨) أبو محمد بن قرائكين^(٩) ، والمستبد إذ ذاك بتونس إلى كتابة

(١) ص : تراك . دار الكتب : ترال .

(٢) ص : معلقة .

(٣) ص : قويا .

(٤) آشي : ناقصة في المخطوط .

(٥) ناقص .

(٦) ص : البسطي .

(٧) ص : طاعون .

(٨) ص : فاستدعى .

(٩) ص : قراكين .

العلامة عن السلطان أبي إسحق إبراهيم بن السلطان^(١) أبي بكر خامس الملوك
الحفصيين بتونس : فكتب العلامة عن السلطان وهي : « الحمد لله ، والشكر
لله » بقلم غليظ .

ثم انصرف عن تونس عام ثلاث وخمسين ؛ وقدم على أبي عنان^(٢)
فارس بن علي بن عثمان بن^(٣) فثالته السعادة عنده ، وعظم (شأنه) . ثم حصل
له محنة عند موسى^(٤) فارس المذكور . ولحق بالسلطان أبي سالم . فلما غاب على
الملك رعى له السابقة وولاه كتابة الإنشاء ، فصدر عنه أكثرها بالكلام المرسل
الذي كان انفرد به ، حاكي فيها طريقة عبد الحميد بن يحيى الكاتب .

ثم تنقل عنه عند ملوك إلى أن خرج من تونس منتصف شعبان سنة أربع
وثمانين فوصل ثغر الإسكندرية يوم عيد الفطر ودخل [٤٦ ب] القاهرة في
عشر ذى القعدة من السنة . واستوطن القاهرة . وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر
مدة . واشتغل وأفاد . ثم صحب الأمير علاء الدين الطنبغا الجوباني ، فأوصله
إلى الملك الظاهر برقوق فولاه تدريس المدرسة القمحية بجوار جامع عمرو
بن العاص رضى الله عنه . ثم ولاه الملك الظاهر برقوق قضاء المالكية بديار مصر
في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعماية . فباشره
بحرمة وافرة وعظمة زائدة ، وحمدت سيرته ، ودفع رسائل أكابر الدولة
وشفاعات الأعيان . فأخذوا في التكلم في أمره ، ولا زالوا بالسلطان حتى عزله
في يوم السبت سابع جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعماية بقاضى القضاة
جمال الدين عبد الرحمن بن خير .

فلزم المذكور داره ، إلى أن أعيد إلى القضاء بعد مدة طويلة في يوم
الخميس ثاني عشر المحرم من سنة ثلاث وثمانمئة .

(وخرج مع السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية لقتال تيمورلنك
بطلا^(٥) ، إلى أن ملك تيموردمشق وأحاط بها ، نزل إليه المذكور من سور

(٢) ص : عثمان .

(٤) كذا .

(١) ص : وهي (١) .

(٣) ناقص في ص .

(٥) أى : معزولا .

دمشق بجبل. وخالط عساكر تيمور وطلب منهم [أن] يوصلوه [إلى] تيمور. فساروا به إليه. فأمر بإحضاره فحضر. فأعجبه حسن هيئته وجمال صورته، وكلمه بعذوبة منطقه، ودهاه بكثرة مقالاته بإطرائه. فأجلسه، واستدناه، وشكر له سعيه، وحظى عنده، إلى أن أطلقه، وزوده، وعاد إلى القاهرة بعد عود تيمور - خزاه الله - إلى بلاده.

ولما وصل إلى القاهرة سعى فولى القضاء مرة ثالثة في يوم السبت ثالث شهر رمضان سنة ثلاث. واستمر إلى أن عزل في رابع عشر من شهر رجب سنة أربع وثمانمائة. ثم أعيد في يوم الخميس، لأربع بقين من ذى الحجة من السنة. ثم صُرف يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول سنة ست. ثم أعيد في شعبان سنة سبع وثمانمائة. ثم صُرف في سادس عشرين ذى القعدة منها. ثم أعيد في شعبان سنة ثمان وثمانمائة، فلم تطل مدته، ومات وهو قاض فجأة في يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانماية. ودُفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، وله من العمر ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوماً.

وكان له نظم ونثر. من ذلك قصيدة طويلة جداً :

أسرفن في هجرى وفى تعذيبى	وأطلن ^(١) موقف عبترنى ونحيبى
وأبين يوم البين موقف ساعة	لوداع مشغوف الفؤاد كتيب

وشعره كله من هذا النمط. رحمه الله ! ما كان أحبه في المنصب !

« الضوء اللامع » للسخاوي المتوفى سنة ٨٩٠٢ هـ ، المجلد الثاني ،
القسم الثاني عن المصور رقم ٦٧٥ تاريخ بدار الكتب المصرية

[لوحة ٣٦٧]

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر
ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم^(١) ، ولي الدين ، أبو زيد الحضرمي ،
من ولد وائل بن حجر ؛ الإشبيلي الأصل ، التونسي ثم القاهري المالكي .
ويعرف بابن خلدون ، بفتح المعجمة ، وآخره نون .
ولد في أول رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بتونس . وحفظ القرآن ،
و « الشاطبيتين » ، و « مختصر » ابن الحاجب الفرعي ، و « التسهيل » في
النحو . وتفقه بأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجبائي ، وأبي القاسم محمد بن
القصير ، وقرأ عليه « التهذيب » لأبي سعيد البرادعي ، وعليه تفقه . وانتاب
مجلس قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام ، واستفاد منه .
وعليه ، وعلى أبي عبد الله الوادياشي سمع الحديث . وكتب بخطه أنه سمع
« صحيح » البخاري على أبي البركات البسلفيقي ، وبعضه بالإجازة ؛ - و « الموطأ »
على ابن عبد السلام ، و « صحيح » مسلم على الوادياشي - انتهى . - وأخذ
القراءات السبع لإفراداً وجمعاً ، بل قرأ ختمة أيضاً ليعقوب عن المكي^(٢)
أبي عبد الله محمد بن سعد بن برآل^(٣) الأنصاري ، وعرض عليه الشاطبيتين
و « التقصي »^(٤) والعربية عن والده وأبي عبد الله محمد بن العربي الحصايري
وأبي عبد الله ابن بحر ، والمقري أبي عبد الله محمد ابن الشواش الزرزال^(٥)

(١) قوله : « بن محمد بن عبد الرحيم » - لم يرد في « التعريف » ولا في أي مصدر آخر . ففى
« التعريف » : « ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون » .

(٢) في المخطوط بتشديد التاء . (٣) في المخطوط بالزاي المعجمة وضم الباء .

(٤) في المخطوط بالقاف . (٥) ص : الزواوى .

وأبي عبد الله^(١) ابن القصار . — ولازم العلاء أبا عبد الله الأشبيلي وانتفع به ؛ وكذا أخذ عن أبي محمد عبد المهيمن [٣٦٨] الحضرمي ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي ، شيخ المعقول بالمغرب ، وآخرين . واعتنى بالأدب وأمور الكتابة والخط ، وأخذ ذلك عن أبيه وغيره . ومهر في جميعه . وحفظ المعلقات ، و « حماسة » الأعلام ، وشعر حبيب بن أوس ، وقطعة من شعر المتنبي ، و « سقط الزند » للمعري .

وولى كتابة العلامة عن صاحب تونس .

ثم توجه في سنة ثلاث وخمسين إلى فاس ، فوقع بين يدي سلطانها أبي عنان ؛ ثم امتحن واعتقل نحو عامين . ثم ولى كتابة السر لأبي سالم أخي أبي عنان ، وكذا النظر في المظالم .

ثم دخل الأندلس ، فقدم غرناطة في أوائل ربيع الأول سنة أربع وستين . وتلقاه سلطانها ابن الأحمر عند قدومه ، ونظمه في أهل مجلسه . وكان رسوله إلى عظيم الفرنج بأشبيلية ، فعظمه وأكرمه وحمله^(٢) . وقام بالأمر الذي ندب إليه . ثم توجه في سنة ست وستين إلى بجاية ، ففوض إليه صاحبها تدبير مملكته مدة .

ثم نزع إلى تلمسان باستدعاء صاحبها . وأقام بوادي العرب مدة . ثم توجه من بسكرة إلى فاس ، فهب في الطريق ، ومات صاحبها قبل قدومه . ومع ذلك فأقام بها قدر ستين .

ثم توجه إلى الأندلس ، ثم رجع إلى تلمسان ، فأقام بها أربعة أعوام . ثم ارتحل — في رجب سنة ثمانين — إلى تونس . فأقام بها من شعبانها إلى أن استأذن في الحج فأذن له . فاجتاز البحر إلى إسكندرية .

ثم قدم الديار المصرية في ذي القعدة سنة أربع وثمانين . فحج . ثم عاد إليها ، وتلقاه أهلها وأكرموه وأكثروا ملازمته والتردد إليه . بل تصدر للإقراء بجامع الأزهر مدة ، ولازم هو الطنبغا الجوباني ، فاعتنى به إلى أن قرره الظاهر

(١) في « التعريف » : « أبو العباس أحمد ابن القصار » (ص ١٧) .

(٢) أي أعطاه ركوبة تحمله .

برقوق في تدريس القمحية بمصر ، ثم في قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين . فتكر للناس بحيث لم يقد لأحد من القضاة لما دخلوا للسلام عليه ، مع اعتذاره لمن عتبه عليه في الحملة . وفنك في كثير من أعيان الموقعين والشهود ، وصار يعزّر بالصفع ، ويسميه « الزج » . فإذا غضب على إنسان قال : « زجوه » ! فيصفع حتى تحمر رقبتة .

ويقال إن أهل المغرب لما بلغهم ولايته القضاء تعجبوا ونسبوا المصريين إلى قلة المعرفة ، بحيث قال ابن عرفة : « كنا نعد خطة القضاء أعظم المناصب . فلما وليها هذا عددناها بالضد من ذلك . »

وعزل ثم أعيد . وتكرر له ذلك حتى مات قاضياً فجأة في يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان ، عن ست وسبعين سنة ودون شهر . ودُفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر . عفا الله عنه .

ودخل مع العسكر ، في أيام انفصاله عن القضاء ، لقتال تيمور . فقدر اجتماعه به ، وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوده .

وكذا حج قبل ذلك في سنة تسع وثمانين ، وهو أيضاً منفصل عن القضاء . ولازمه كثيرون في بعض عزلاته ، فحسن خلقه معهم ، وباسطهم ومازجهم . وتردد هو للأكابر ، وتواضع معهم . ومنع ذلك لم يغيرزيه المغربي ، ولم يلبس بزى قضاة هذه البلاد ، لمحبه المخالفة في كل شيء . واستكثر في بعض مراته من النواب والعقاد والشهود ، عكس ما كان منه في أول ولاياته . وكان ذلك أحد ما شنع عليه به . وطُلب بعد انفصاله في المحرم سنة ثلاث وثمانماية إلى الحاجب الكبير ، فأقامه للخصوم وأساء عليه بالقول [٣٦٩] ، وادعوا عليه بأمور كثيرة أكثرها لا حقيقة له . وحصل عليه من الإهانة ما لا مزيد عليه .

وقد ولي مشيخة البيبرسية وقتاً ؛ وكذا تدريس الفقه بقبة الصالح بالبيمارستان ، إلى أن مات ؛ وتدرّس الحديث بالصرغتمشية ، ثم رغب عنه للزين^(١) التفهني .

(١) القاضي زين الدين عبدالرحمن بن علي بن هاشم التفهني - بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء =

وقد ترجمه جماعة . فقال الجمال البشيتى إنه فى بعض ولاياته تبسط بالسكن على البحر ، وأكثر من سماع المطربات ومعاشرة الأحداث . وتزوج امرأة لها أخ أمرد ينسب للتخليط ، فكثرت الشناعة عليه . قال : وكان مع ذلك أكثر من الازدراء بالناس حتى إنه شهد عند الاستادار الكبير بشهادة ، فلم يقبله مع أنه كان من المتعصبين له . قال : ولم يشتهر عنه فى منصبه إلا الصيانة ؛ وإنه باشر فى أواخر مراته بلين مفرط وعجز وخور ، يعنى بحيث أنه سمع بعض نوابه وهو راكب بين يديه يتلو حين رؤيته بعض المؤرخين : « وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له » — فلم يرد على معاتبته وقال له — وقد اعتذر النائب له بما لم يقبله منه — : إنما أردت أن تبلغ ذلك الجمال البساطى .

قال البشيتى : كان فصيحاً ، مفوهاً ، جميل الصورة ، حسن العشرة إذا كان معزولاً ؛ فأما إذا ولى فلا يعاشر ، بل ينبغى أن لا يرى . وقال ابن الخطيب^(١) فيما حكاه عنه شيخنا : رجل فاضل ، جم الفضائل ، رفيع القدر ، أصيل المجد ، وقور المجلس ، على الهمة ، قوى الجأش ، متقدم فى فنون عقلية ونقلية ، متعدد المزاي ، شديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بارع والخط ، حسن العشرة ، مفخر من مفاخر المغرب . قال هذا كله فى ترجمته وهو فى حد الكهولة ، ومع ذلك فلم يصفه فيما قال شيخنا أيضاً بعلم ، وإنما ذكر له تصانيف فى الأدب وشيئاً من نظمه . قال شيخنا : ولم يكن بالماهر فيه ، وكان يبالغ فى كتمانها ، مع أنه كان جيد النقد للشعر .

وسئل عنه الركراكى ، فقال : عرى عن العلوم الشرعية ، له معرفة بالعلوم العقلية من غير تقدم فيها ؛ ولكن محاضرتة إليها المنتهى ، وهى أمتع من محاضرة الشمس الغمارى .

= وسكون الهاء ونون ، نسبة إلى تفهنة قرية بمصر — الحنفى . ولد سنة بضع وستين وسبعائة ، ومات أبوه وهو صغير فانتقل إلى القاهرة وهو شاب ، فتنزل فى مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ثم ترقى إلى أن صار عريفاً وتنزل فى الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ ، ففهر فى الفقه والعربية . وولى تدريس الصرغتمشية ، وولاه المؤيد شيخ قضاء الحنفية فى سنة ٨٢٢ . وتوفى سنة ٨٣٥ هـ . راجع « شذرات الذهب » ج ٧ ص ٢١٤ .

(١) أى لسان الدين ابن الخطيب فى « الإحاطة » . وشيخنا : يقصد به ابن حجر .

وقال المقرئ في وصف تاريخه : « مقلدته لم يعمل مثالا ، وإنه لعزير أن ينال مجتهداً منالها : إذ هي زبدة المعارف والعلوم ، ونتيجة العقول السليمة والفهوم . توقف على كنه الأشياء ، وتعرف حقيقة الحوادث والأنباء ، وتعبّر عن حال الوجود ، وتنبئ عن أصل كل موجود ، بلفظ أبهى من الدرّ النظيم ، وألطف من الماء مرّ به النسيم » .

قال شيخنا : وما وصفها به فيما يتعلق بالبلاغة والتلاعب بالكلام على الطريقة الجاحظية - مسلم فيه . وأما ما أطراه به زيادة على ذلك فليس الأمر كما قال إلا في بعض دون بعض . غير أن البلاغة تزين بزخرفها حتى ترى حسناً ما ليس بحسن .

قال : « وقد كان شيخنا الحافظ أبو الحسن - يعني الهيثمي - يبالغ في الغضب منه . فلما سألته عن سبب ذلك ، ذكر لي أنه بلغه أنه ذكر الحسين ابن علي رضي الله عنهما في تاريخه فقال : « قتل بسيف جده » - ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي » .

قال شيخنا في « رفع الإصر » : « ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن ، وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها » .

« والعجب أن صاحبنا المقرئ كان يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يحزم بصحة نسب بني عبيد - الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطمين - إلى علي . ويخالف غيره في ذلك ، ويدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن في نسبهم ويقول : إنما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة العباسي - وكان [٣٧٠] صاحبنا ينسب إلى الفاطميين ، فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم . وغفل عن مراد ابن خلدون ، فإنه كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسب الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية كالحاكم ، وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرضا ، حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة ؛ وكان يُصرّح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم . فإذا كانوا بهذه المثابة ، وصح أنهم من آل علي حقيقة التصق

بأن عليّ العيبُ ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم .
وقال في « إنبائه » إنه صنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة
ظهرت فيه فضائله ، وأبان فيه عن براعته ، ولم يكن مطلعاً على الأخبار على
جليتها ، لا سيما أخبار الشرق ، وهو بين لمن نظر في كلامه . قال : وكان
لا يتزّيا بزى القضاة ، بل هو مستمرّ على طريقته في بلاده .

وقال في « معجمه » : اجتمعت به مراراً ، وسمعت من فوائده ومن تصانيفه ،
خصوصاً في التاريخ . وكان لسناً فصيحاً بليغاً ، حسن الترسّل ، وسط النظم ،
مع معرفة تامة بالأمور ، خصوصاً متعلقات المملكة . وكتب لي في استدعاء :
« أجزت لهؤلاء السادة ، والعلماء القادة ، أهل الفضل والإجادة ، جميع
ما سألوه من الإجازة » .

وكذا أثني عليه الحافظ الأقفهسي في معجم الجمال^(١) ابن ظهيرة ،
وهما ممن أخذ عنه - وساق له شعراً وقال إنه باشر القضاء بحرة وافرة .
وقال العيني : كان فاضلاً صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة حسنة ، وله
تاريخ مليح ، وكان يهتم بأمور قبيحة . قال شيخنا : كذا قال . ومن نظمه في
قصيدة طويلة جداً :

أسرفن في هجرى وفي تعديبي وأطلنّ موقف عبرتي ونحبي
وأبين يوم البين وقفة ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كتيب
لله عهد الظاعنين ، وغادروا قلبي رهين ضبابه ووجيب

وعندي له تقرّظ في أحمد بن يوسف بن محمد الشيرجى ، وكذا « لتزول
الغيث » لابن الدمامنى .

(١) الحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن
ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان الخزوى المكي الشافعى . ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريباً ، وعنى
بالحديث فرحل في طلبه إلى دمشق وحلب والقدس ومصر وبرع في الفقه . وسمع منه ابن حجر ،
وروى قضاء مكة وعزل وأعيد مراراً . وتوفى قاضياً بمكة في شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة .
راجع عنه « شذرات الذهب » ج ٧ ص ١٢٥ - ص ١٢٦ .

وحكى لنا شيخنا الرشيدى من أخباره جملة ، وهو وغيره من شيوخنا ممن روى لنا عنه ..

وترجمه ابن عمار^(١) ، أحد من أخذ عنه ، بقوله : « الأستاذ المنوّه بلسان سيف المحاضرة ، وسحبان أدب المحاضرة . كان يسلك فى إقرائه الأصول مسلك الأقدمين كالإمام والغزالي والفخر الرازى ، مع الغض والإنكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبة العجم ومن تبعهم فى توغل المشاحة اللفظية والتسلل فى الحدية والرسمية ، اللذين أثارهما العضد^(٢) وأتباعه فى الحواشى عليه ، وينهى الناقل - غصون إقرائه - عن شىء من هذه الكتب ، مستنداً إلى أن طريقة الأقدمين من العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك ؛ وأن اختصار الكتب فى كل فن والتعبد بالألفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين ، والعلم وراء ذلك كله . وكان كثيراً ما يرتاح فى القول لفن أصول الفقه ، خصوصاً ، عن الحنفية كاليزدوى والحجازى وصاحب المنار . ويقدم « البديع » لابن الساعاتى على « مختصر » ابن الحاجب ، قائلاً إنه أقعد وأعرف بالفن منه ؛ وزاعماً أن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ ، وإنما أخذه بالقول . قال : وهذا فيه نظر .

وله من المؤلفات غير الإنشاءات النظرية والشعرية التى هما كالسحر [٣٧١] التاريخ العظيم المترجم : « العبر » ، فى تاريخ الملوك والأمم والبربر ، ، حوت مقدمته جميع العلوم ، وحلت عن محجتها ألسنة الفصحاء فلا تروح ولا تحوم . ولعمري إن هو إلا من المصنفات التى سارت ألقابها بخلاف مضمونها كـ « الأغاني » للأصبهاني ، سماه « الأغاني » وفيه من كل شىء ؛ و « التاريخ » للخطيب سماه « تاريخ بغداد » وهو تاريخ العالم ؛ و « حلية الأولياء » لأبى نعيم

(١) هو محمد بن عمار بن محمد بن أحمد الشمس أبو ياسر القاهري المصرى المالكي ، ويعرف بابن عمار ولد فى سنة ٧٦٨ هـ ، وتوفى سنة ٨٤٤ هـ . وأخذ الفقه وأصول الفقه عن ابن خلدون . راجع له ترجمة مفصلة فى « الفصول اللامع » ج ٨ ص ٢٣٢ - ص ٢٣٤ . القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .
(٢) أى العضد الإيجي .

سمّاه « حلية الأولياء » وفيه أشياء جمّة كثيرة . وكان الإمام أبو عثمان الصابوني يقول : كل بيت فيه « الحلية » لا يدخله الشيطان .
وطول المقرئ في « عقوده » ترجمته جداً ، وهو — كما قدمت — ممن يبالغ في إطرائه ومدحه . عفا الله عنهما .

٨

« الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ »

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ
ذكر ابن خلدون في ثلاثة مواضع بالفاظ مقاربة
لما ذكره في « الضوء اللامع » .

الموضع الأول :

« وقد كان الحافظ الزاهد النور الهيثمي يبالغ في الغضب من الوليّ ابن خلدون قاضي المالكية ، لكونه أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي — رضي الله عنهما ! — في تاريخه وقال قتل بسيف جده . قال شيخنا (أي ابن حجر) : ولا نطق شيخنا — يعني الهيثمي (شيخ ابن حجر) — بهذه الكلمة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي . قال شيخنا (أي ابن حجر) : ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن ، وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها . وسأذكر عن ابن خلدون في ذكر الخلفاء ما يكاد أن يكون شاهداً لصدور هذا منه . نسأل الله السلامة » (ص ٧١ من طبعة القدسي ، بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ)

الموضع الثاني :

« فائدة : كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد — الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا به « الفاطميين » — إلى علي رضي الله عنه ، ويخالف غيره في

ذلك ، ويدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن في نسبهم ، ويقول : إنما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي . قال شيخنا (أى ابن حجر) : وابن خلدون كان ، لانحرافه على آل علي ، يثبت نسبة الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين ، وكون بعضهم نسب إلى الزندقة ، ودعى الإلهية ، كالحاكم ؛ وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة ، وكان يُصرَّح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم . فإذا كانوا بهذه المثابة وصح أنهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم . نسأل الله السلامة (ص ٩٤ - ٩٥ من طبعة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ)

الموضع الثالث :

(ومن الذين كتبوا في التاريخ العام) « القاضي ولي الدين بن خلدون ، وهو (أى كتابه) في الباسطية ^(١) ، وله « مقدمة نفيسة ، سماه : « العبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر » . وهو في سبع مجلدات ضخمة . بالغ أحد الآخذين عنه - ابن عمار - في تقريره فقال : « حوت مقدمته جميع العلوم ، وجلت عن محبتها ألسنة الفصحاء فلا تروم ولا تحوم . ولعمري إن هو إلا من المصنفات التي سارت ألقابها بخلاف مضمونها ك « الأغاني » : سماه مؤلفه بذلك وفيه من كل شيء ، والتاريخ للخطيب (= البغدادى) سماه « تاريخ بغداد » وهو تاريخ العالم ، و « حلية الأولياء » لأبي نعيم سماه بذلك وفيه أشياء جملة كثيرة ،

(١) أى في المكتبة الملحقه بجامع الباسطى ، وكان هذا الجامع بخط الكافورى في القاهرة ، وكان موضعه من جملة أراضي البستان . وقد أنشأه القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقى ناظر الجيوش في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . قال المقرئى : « هو الجامع الزاهر والمعبود الباهى الباهر . ابتدئ فيه بإقامة الجمعة في يوم الجمعة الثانى من صفر سنة ثلاث وعشرين (وثمانمائة) ورتب في خطابته فتح الدين أحمد بن محمد ابن النقاش ، أحد شهود الحوائيت وموقى القضاة . ثم رتب به صوفية ، وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسى الشافعى أحد قواب الحكم » (« الخطط المقرئية » لتقى الدين أحمد بن على بن القادر بن محمد المعروف بالمقرئى ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ، ج ٤ ص ١٤٠ - ص ١٤١ . القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) .

بحيث كان الإمام أبو عثمان الصابوني يقول: كل بيت فيه "الحلية" لا يدخله الشيطان .

« وكذا مدح تاريخ ابن خلدون صاحبه التقي المقرئ وقال عن « مقدمته » : لم يعمل مثالها ، ولأنه لعزيرٌ أن ينال مجتهدٌ منهاها . واستمر يبالغ ، ولم يوافق شيوخنا إلا في بعض دون بعض ، وحقق أنه (أى ابن خلدون) لم يكن مطلعاً على الأخبار على جليتها ، لاسيما أخبار المشرق . وهو يتبين لمن ينظر في كلامه .

« وكذا جمعه (أى جمع تاريخ العالم) قبله الشرف عيسى بن مسعود المغربي الزواوي شارح « مسلم » : ابتداءً من المبتدأ فكتب منه عشرة أسفار . » (ص ١٥١ - ص ١٥٢ من طبعة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ)

٩

« جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس »

تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العاقية الشهير بابن القاضي

طبع حجر بفاس ص ٢٦٣ - ٢٦٥

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين^(١) بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي . ينسب سلفهم إلى وائل بن حجر . انتقل سلفه عن مدينة أشبيلية عند الحادثة بها من تغلب ملك الجلالقة بن أدفنش عليها - إلى تونس في أوائل المائة السابعة . فاستقر بتونس منهم ثالث^(٢) . المحمدين محمد بن الحسين ، وتأصلوا بها على^(٣) سراوة وحشمة . وتصرف جد المترجم له للوكها في القيادة .

(١) في الهامش : ط قوله الحسين في « نفح الطيب » الحسن مكبراً أم مصححه .

(٢) في الهامش : ط قوله ثالث المحمدين في « نفح الطيب » ثاني المحمدين والله أعلم أم مصححه .

(٣) على : مكررة .

كان حسن الخلق ، جمّ الفضائل ، رفيع القدر ، ظاهر الحياء ، أصيل
المجد ، وقور المجلس ، على الهمة ، عزوفاً عن الضم ، صعب المقادة ، قوى
الجأش ، طامح الرأس للرياسة ، متقدماً في فنون عقلية ونقلية ، شديد البحث ،
كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بارع الخط ، جواد الكف ، حسن العشرة ،
مبدول المشاركة .

قرأ القرآن على الأستاذ أبي عبدالله بن برّال ؛ وتعلم العربية على والده وعلى
الأستاذ أبي عبد الله محمد بن العربي الحصائري صاحب « شرح التسهيل » ،
وعلى أبي عبد الله الشواش الزرزالى ^(١) وعلى أحمد بن القصار صاحب شرح
البردة . وسمع من ابن عبد السلام ، وأخذ عن السطى وعن الحضرمي ، وعن
الأستاذ أبي العباس الزواوى . ولازم أبا عبد الله الآبلى .

وكان دخوله [٢٦٤] مدينة فاس عام ثلاثة وخسين وسبعماية ^(٢) . وقدم
بها للعلامة عند أبي عنان فارس بن علي بن عثمان المريني . واستعمله في الكتابة
أوائل عام ستة وخسين ، ثم إن خاصته (أى خاصة أبي عنان) أغروه به ،
فاعتقله في أيام دولته . فكان أيام اعتقاله على سنن الأشراف من الصبر
وعدم الخشوع وإهمال التوسل ؛ إلى أن أفضى الأمر إلى السعيد ، فأعادته إلى
رسمه ، وقلده ديوان الإنشاء عند أبي سالم . ثم انصرف إلى غرناطة . ودخل
عام أربعة وستين وسبعماية ، واستنزله السلطان وأركب خاصته إلى لقائه ، وأكرم
وفادته وأخلع عليه ، وأجلسه مجلسه الخاص ، وخاطب ابن الخطيب بمخاطبته ،
فأجابه ابن الخطيب بقوله :

حسكت حُلُولَ الغيث في البلد المخل	على الطائر الميمون والرَّحْب والسَّهْل
يميناً بمن تغنو الوجوه لوجهه	من الشيخ والطفل المُضَعَّف والكهل
لقد نشأت عندي للقياك غبطة	تُنسى اغتباطى بالشبية والأهل

(١) في الهامش : خ الزواوى .

(٢) نص ابن خلدون في « التعريف » على أنه دخل فاس سنة خمس وخسين وسبعماية (« التعريف
ص ٥٨ ، نشرة الطنجي) .

توآلفه :

شرح البردة ، وتعليق فى المنطق . ونلخص « محصل » الإمام فخر الدين ابن الخطيب . قال ابن الخطيب فى « إحاطته » : « وبذلك داعبته أول ما لقيته ببعض منازل الأشراف بمدينة فاس . فقلتُ له : عليك مطالبة لأنك لخصت « محصلى » ! وألف كتاباً فى الحساب ، وديوان العبر ، التاريخ الكبير المشهور . وأنشد السلطان أمير المسلمين أبا عبد الله بن أمير المسلمين أبى الحجاج لأول قدومه ليلة الميلاد الكريم من عام أربعة وستين وسبعمائة :
حتى المعاهد ، كانت قبلاً تحينى بواكف الدمع : يرؤيها ويظمينى
مولده بمدينة تونس فى شهر رمضان من عام اثنين وثلاثين وسبعمائة ، وتوفى بالقاهرة المحروسة سنة ثمان وثمانمائة .

١٠

« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » لأبى العباس أحمد بن أحمد بن أقيت المعروف ببابا التنبكى ، ألفه سنة ١٠٠٥ هـ
مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٣١٥ تاريخ

[ورقة ١١٣٠]

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى الإشبلى الأصل ، التونسى المولد - الإمام ولى الدين ، أبو زيد ، قاضى القضاة ، العلامة الحافظ المؤرخ .

قال ابن الخطيب فى « تاريخ غرناطة » : « كان فاضلاً ، حسن الخلق ، جم الفضائل ؛ باهر الخصال ، رفيع القدر ، ظاهر الحياء ، وقور المجلس ، على الهمة ، قوى الجأش ، طامحاً لقن^(٢) الرئاسة ، متقدماً فى فنون عقلية

(١) ويورد منها ٢٦ بيتاً هى التى ذكرناها مراراً من قبل فلا حاجة إلى إعادتها .

(٢) ص : لقن .

ونقلية ، متعدد المزايا ، سديد البحث ، كثير الحفظ ، صحيح التصور ، بليغ الخط ، مغرى بالتجلة ، جواد الكف ، حسن العشرة ، مبذول المشاركة ، مفخراً من مفاخر التخوم المغربية . ومن ذريّة وائل بن حجر . أخذ القرآن عن ابن برال ، والعربية عن ^(١) الزرزالى وابن العربي ، وتأدب بأبيه ، وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادآشى ، وحضر مجالس ابن عبد السلام ، وروى عن الحافظ السطى والرئيس أبى محمد الحضرمى ، ولازم العلم الشهير الآبلى وانتفع به . - وورد على الأندلس فى ربيع الأول عام أربعة وستين ، وأكرمه سلطانها ، وأركب لتلقيه خاصته ، وخلع عليه ، وأبرّه . - شرح البردة شرحاً بديعاً دلّ على تفننه وإدراكه [١٣٠ ب] وغزارة حفظه . ولخصّ كثيراً من كتب ابن رشد ، وعلق تقييداً مفيداً فى المنطق للسلطان . ولخصّ « محصّل » الفخر ، وألف فى الحساب ، وفى أصول الفقه . - مولده بتونس فى رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة هـ .

قال أبو جعفر البقنى ^(٢) فى « مختصر الإحاطة » : « وألف تاريخه المشهور الذى سحر به الخاص والجمهور . سماه : « كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، فى أيام العرب والعجم والبربر » ، اخترع فيه مذهباً عجيباً وطريقاً مبتدعاً : من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم ، وما يعرض فى الإنسان من الأعراض الذاتية والخيالات والحلوم » .

وقال بعضهم : وخلدون - بفتح الخاء المعجمة ، وآخره نون - حفظ القرآن والشاطبيتين ^(٣) ومختصر ابن الحاجب القرعى ، وتفقه بأبى عبد الله محمد بن عبد الله الجياني ، وأبى القاسم بن القصّار قرأ علم « التهذيب » وعليه تفقه ، وحفظ « المعلقات » و « الحماسة » وشعر حبيب وقطعة من شعر المتنبي و « سقط الزند » . وأخذ العربية عن والده وغيره ، وعبد المهيمن الحضرمى .

(١) ص : على الزواوى .

(٢) ص : البق .

(٣) فى المطبوع : الشاطبى .

وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس . ثم توجه لفاس ، واعتقل عند سلطانها . ثم قدم غرناطة ، وعظمه سلطانها . ثم توجه لبجاية ، ثم لتونس . ثم رحل لمصر ، فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية . وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر . وصنّف تاريخه الكبير في سبع مجلدات ، سماه « العبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر » . وكان [١٣١] يسلك في إقرائه مسلك الأقدمين كالغزالي والفخر ، مع إنكار طريقة طلبة العجم ويقول إن اختصار الكتب في كل فنّ والتعبد بالألفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين ، والعلم وراء ذلك كله . وكان يقدّم « بديع » ابن الساعاتي على « مختصر » ابن الحاجب ويقول إنه أقعد بالفن ، زاعماً أن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ . وفيه نظر .

وتكرر^(١) عزله مراراً من القضاء وولايته . نسب في تاريخه إلى عظمة نقلها عنه أبو الحسن بن أبي بكر . قال ابن حجر : ولم يوجد في تاريخه .

مات قاضياً فجأةً يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة عن ست وسبعين دون أشهر . ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ا هـ .

قلتُ : وعرف هو بنفسه في تاريخه فأطال فيه نحو أربعة وأربعين ورقة من^(٢) كامل الشامي . وذكر فيه أنه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبةُ ابن عرفه وغيره ، وإنه وقع بينه وبين ابن عرفة شيء .

ومن أخذ عنه : الإمامُ ابن مرزوق^(٣) الحفيد ، والشيخ البسيلي^(٤) ،

(١) بنير واو في المخطوط .

(٢) ص : في .

(٣) راجع له ترجمة مفصلة في « نيل الابتهاج » ص ٢٩٣ - ص ٢٩٩ . وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق الحفيد العجيمي التلمساني ، توفي في ١٤ شعبان سنة ٨٤٢ هـ .

(٤) لم نجد له ترجمة .

والبدر الدماميني^(١) ، والعلامة البساطي^(٢) ، وغيرهم .

١١

ابن خلدون وتيمورلنك

١

من «عجائب المقدور في نواب تيمور» لابن عربشاه المتوفى

سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٧٤ تاريخ .

ورقة (١٧٧)

فصل : لما أقلع السلطان^(٣) بفلك عساكره المشحون ، وقع في بحر العساكر

(١) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي الخزوي ، المعروف بابن الدماميني . ولد في الإسكندرية سنة أربع وستين وسبعمائة . وتصدر لإقراء النحو بالأزهر ، وعين للقضاء ، ودخل دمشق سنة ٨٠٠ . ثم أقبل على التجارة ، وعانى الحياكة ، واحترقت داره . ودخل اليمن سنة ٨٢٠ ودرس بجامع زيد نحو سنة ، فلم يرق له ، فسافر إلى الهند فحصل له إقبال عظيم ، ومات في كلبرجة بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة . راجع عنه : « شذرات الذهب » ج ٧ ص ١٨١ - ص ١٨٢ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي الشامي أبو عبد الله البساطي ، ثم القاهري ، المالكي . ولد في سنة ستين وسبعمائة ببساط ، ودرس الفقه وأصول الفقه على يد ابن خلدون . وتوفي ١٣ رمضان سنة ٨٤٢هـ .

راجع له ترجمة مفصلة في « الضواء اللامع » لسخاوي ، ج ٧ ، ص ٥ - ص ٨ . ثم « شذرات الذهب » ج ٧ ص ٢٤٥ .

• هذه نسخة ممتازة ، تاريخها « نهار الثلاثاء » مستهل شهر ربيع الأول من شهر سنة أحد وأربعين وثمانمائة وعند هذا التاريخ : « طالعه مؤلفه أحمد الحنفى » ، وهذا يعطيه قيمة قيمة كبرى ، إذ قرأها المؤلف . وإلى جواره تاريخ مطالعة ابنه عبد الوهاب في سنة ٨٦٩ . وهو في ١٨١ ورقة ، مسطرها ١٧ سطراً ، بخط نسخي جيد ، مشكول كله .

(٣) السلطان = فرج .

التيمورية قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون، وكان من أعلام الأعيان^(١) ،
ومن قدم مع السلطان . فلما قتل السلطان وترك ، كأنه كان غافلاً فوقع في
الشرك ، وكان نازلاً في المدرسة العادلية ، فتوجه هذه الأعيان إليه في تدبير هذه
القضية ؛ فوافق فكره فكرهم ، فلكوه في ذلك أمرهم ، وما وسعهم إلا استصحابه
معهم . وكان مالكي المذهب والمنظر ، أصمعي الرواية والخبر ، فتوجه معهم
بعمامة خفيفة ، وهيئة ظريفة وبرنس كهو رقيق الحاشية ، يشبه من دامن
الليل الغاشية . فقدموه بين أيديهم ، ورضوا بأقواله وأفعاله لهم وعليهم . وحين
دخلوا عليه ، وقفوا بين يديه ، واستمروا واقفين ، وجلين خائفين ، حتى سمح
بجلوسهم ، وتسكين نفوسهم . ثم هش إليهم ، ومن ضاحكاً عليهم ، وجعل

(١) ذكر من قبل من بين هؤلاء الأعيان : قاضي القضاة محيي الدين محمود بن العز الحنق ،
ورلده قاضي القضاة شهاب الدين ؛ وقاضي القضاة تقي الدين إبراهيم بن مفلح الحنبل ؛ وقاضي القضاة
شمس الدين محمد الحنبل النابلسي ؛ والقاضي ناصر الدين محمد بن أبي الطيب ، كاتب السر ؛ والقاضي
شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير ، والشيخ شهاب الدين بن الحسين الشافعي ؛ والقاضي برهان
الدين بن القوشة الحنق نائب الحكم .

وقد خرج هؤلاء الأعيان ليطلبوا من تيمورلنك الأمان ، بعد أن فر السلطان فرج عائد إلى مصر .
أما مؤلف الكتاب فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه بن أبي بكر
الأستاذ الشهاب أبو محمد بن الشمس ، الدمشقي الأصل ، الروي ، الحنق ؛ والد التاج عبد الوهاب .
ويعرف بالمعجمي ، و « ابن عرب شاه » وهو الأكثر . ولد في ليلة الجمعة ١٥ ذي القعدة سنة إحدى
وتسعين وسبعمائة ، بدمشق . ونشأ بدمشق فقرأ القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرئ . ثم تحول في سنة
ثلاث وثمانمائة في زمن الفتنة مع إخوته وأمههم وابن أخته عبد الرحمن بن إبراهيم بن خولان - إلى سمرقند ؛
ثم توجه بمفرده إلى بلاد الخطا ، وأقام ببلاد ما وراء النهر ، مديماً للأشتغال والأخذ عن هناك من
الأساتذة ، من بينهم الشريف الجرجاني وابن الجزري وهما نزيلا سمرقند ، وعصام الدين وابن العلامة
عبد الملك ، وأحمد الترمذي الواعظ . ثم سافر إلى بلاد الدشت وسراي ، وحاجي ترخان (استراخان)
فأقام عند حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البزازي الكردي نحو أربع سنين يأخذ عنه الفقه وأصوله
ثم قطع بحر الروم إلى مملكة وابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين فترجم فيها للملك غياث الدين أبي الفتح
محمد بن أبي يزيد بن مراد بن عثمان كتاب « جامع الحكايات ولامع الروايات » من الفارسي إلى التركي
في نحو عشر مجلدات ، وتفسير أبي الليث السمرقندي القادري بالتركي منظماً . فلما مات ابن عثمان
رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلاث سنين ؛ ثم الشام في جمادى الآخرة سنة ٨٢٥ .
وتوفي في منتصف رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة (٨٥٤ هـ) أي ١٤٥٠/٨/٢٥ م .
راجع عنه « الضوء اللامع » لسخاوي ج ٢ ص ١٢٦ - ص ١٣١ ؛ GAL ج ٢ ص ٢٩ .

يراقب أحوالهم ، ويسبر بمسبار عقله أقوالهم وأفعالهم .
ولما رأى شكل ابن خلدون لشكلهم مبايناً ، قال : هذا الرجل ليس من
ها هنا . فانفتح للمقال مجال ، فبسط لسانه — وسنذكر ما قال — : ثم طووا
بساط الكلام ، ونشروا سمات الطعام ، فكوموا تلالاً من اللحم السليق ، ووضعوا
أمام كل ما به يليق . فبعضٌ تعفف عن ذلك تنزهاً ، وبعضٌ تشاغل عن
الأكل بالحديث ولها ، وبعضٌ مدّ يده وأكل ، وما جبن في مصافّ الالتهام
وما نكل ؛ وأبى الأكل أرشدهم ، وناداهم وأنشدهم :

كلوا أكل من إن عاش خبّر أهله وإن مات يلقي الله وهو بطين
[٧٧ ب] وكان من جملة الآكلين ، قاضى القضاة ولى الدين ، كل
ذلك وتيمور يرمقهم ، وعينه الخزر تسرّقههم . وكان ابن خلدون أيضاً بصوب
نحو تيمور الخدق ؛ فلما نظر إليه أطرق ، وإذا ولى عنه رمق . ثم نادى
وقال ، بصوت عال :

— يا مولانا الأمير ! الحمد لله العلى الكبير ! لقد شرفت بحضورى
ملوك الأنام ، وأحييت بتواريخي ما ماتت لهم من أيام . ورأيت من ملوك الغرب
فلاناً وفلاناً ، وحضرت لدى كذا وكذا سلطاناً ؛ وشهدت مشارق الأرض^(١)
ومغاربها ، ونخالطت في كل بقعة أميرها ونائبها . ولكنّ الله المنّة إذ امتدّ بي
زمانى ، ومنّ الله علىّ بأن أحيانى ، حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة ،
والمستلّك بشريعة السلطنة على الطريقة . فإن كان طعام الملوك يؤكل لدفع
التلف ، فطعام مولانا الأمير يؤكل لذلك ولنيل الفخر والشرف .
فاهتر تيمور عجباً ، وكاد يرقص طرباً . وأقبل بوجه الخطاب إليه ،
وعوّل في ذلك دون الكل عليه ؛ وسأله عن ملوك الغرب وأخبارها ، وأيام دُولها
وآثارها . فقصّ عليه من ذلك ما خدع عقله وخبليه ، وجلب لبه وسلبه .
وكان تيمور في سير الملوك والأمم أمة ، وأتى التاريخ شرقاً وغرباً وأمه . وسنذكر
لهذه المعانى بديع بيان .

فصل

وبينا هم يوماً قاعدون في حضرة ذلك البصير ، وإذا بالقاضي صدر الدين
 المنادي في أيديهم أسير . وكان قد تبع السلطان في الحرب ، فأدركه في ميسلون
 الطلب . فقبضوا عليه ، وأحضروه بين يديه . وإذا هو بعمامة كالبرج ،
 وأردان كالخرج . فتخطى الرقاب ، وجلس من غير إذن فوق الأصحاب .
 فاستشاط تيمور غضباً ، وملاً المجلس لهباً ، وانتفخ سحره ، وشجر [٧٨ أ]
 غيظاً بحره ، وشخر ونخر ، وبحر بحر حنقه وزخر ، وأمر طائفة من المعتدين ،
 بالتنكيل بالقاضي صدر الدين . فسحبوه سحب الكلاب ، ومزقوا ما عليه من
 ثياب ، وأوسعوه سباً وشتماً ، وأشبعوه ركلاً ولكماً . ثم أمرهم بتشديد أسرهم ،
 وتجديد كسره ، وترادف الإساءة إليه ، وتضاعف الكسرات على رغم
 التصريفيين عليه . فأخرج لإخراج الظالم ، يوم يولى مدبراً ما له من الله من
 عاصم .

ثم تراجع تيمور إلى ما كان فيه ، من ترتيب غوائله ودواهيته . فألبس كلاً
 من هؤلاء الأعيان خلعة ، وأقامه عنده في عزة ورفعة . ثم ردهم منشرحى
 الصدور ، في دعة وسرور وفي خاطره شرور ، وأمور تمور ، فساروا ،
 وقد صاروا - قلت :

كالهندي زينه المهدي وعظمه وعن قريب لضيف الموت أطعمه
 وشرط لهم وللويهم الأمان ، على أن يدفعوا إليه أموال السلطان ، وماله
 وللأمراء من أثقال ، وتعلقات وأموال ، ودواب ومواش ، وممالك وحواش.
 ففعلوا ما به أمر ، ورفعوا إليه ما بطن من ذلك وما ظهر .

ب

« السلوك لمعرفة دول الملوك » لتقى الدين المقرئى

مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٧٢٨ عربى

(الجزء الثالث ، ورقة ٢٧ ب) فى حوادث سنة ٨٠٣ هـ :

« . . . وكان قاضى القضاة رلى الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكى بداخل مدينة دمشق . فلما علم بتوجه السلطان (فرج إلى القاهرة من دمشق) تلى من سور المدينة ، وسار إلى تمرلنك فأكرمه وأجله وأنزله عنده . ثم أذن له فى المسير إلى مصر ، فسار إليها . »

المدارس التى درس فيها ابن خلدون

المدرسة القمحية (تولى التدريس فيها سنة ٧٨٥ - ٧٨٦)

« هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر . كان موضعها يعرف بدار الغزل ، وهو قيسارية يباع فيها الغزل ، فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأنشأ موضعها مدرسة للفقهاء المالكية . وكان الشروع فيها للنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسة . ووقف عليها قيسارية الوراقين وعلوها بمصر ، وضبعة بالفيوم تعرف بالحنوشية . ورتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة . »

« وهذه المدرسة أجل مدرسة للفقهاء المالكية ، ويتحصل لهم من ضيعتهم التى بالفيوم قمح يفرق فيهم ، فلذلك صارت لا تعرف إلا بالمدرسة القمحية إلى

اليوم ، وقد أجاط بها الخراب ، ولولا ما يتحصل منها للفقهاء لدثرت .
 « وفي شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج السلطان الملك الأشرف
 برسباى الدقماقى ناحيتى الأعلام والحنبوشية — وكانتا من وقف السلطان الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على هذه المدرسة — وأنعم بهما على مملوكين
 من مماليكه ليكونا إقطاعاً لهما ، (الخطط المقريزية) ، ح ٤ ص ١٩٣ —
 ص ١٩٤ . القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) .

٢

المدرسة الظاهرية (تولى التدريس فيها سنة ٧٨٥ — سنة ٧٨٦)

« هذه المدرسة بالقاهرة من جملة خط بين القصرين . كان موضعها من
 القصر الكبير يعرف بقاعة الحليم . . . وما دخل فى هذه المدرسة باب الذهب
 المذكور فى أبواب القصر . فلما أوقع الملك الظاهر ببيرس البندقدارى الحوطة
 على القصور والمناظر . . . نزل القاضى كمال الدين طاهر ابن الفقيه نصر ،
 وكيل بيت المال ، وقومه — قاعة الحليم هذه ، وابتاعها الشيخ شمس الدين محمد
 بن العماد إبراهيم المقدسى شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة الصالحية النجمية ،
 ثم باعها المذكور للسلطان ، فأمر بهدمها وبناء موضعها مدرسة ، فابتدئ بعمارها
 فى ثانى ربيع الآخر سنة ستين وستمائة ، وفرغ منها فى سنة اثنتين وستين
 وستمائة . ولم يقع الشروع فى بنائها حتى رتب السلطان وقفها ، وكان بالشام ،
 فكتب بما رتبته إلى الأمير جمال الدين بن يغمور ، وأن لا يستعمل فيها أحداً
 بغير أجر ولا ينقص من أجرته شيئاً . فلما كان يوم الأحد خامس صفر سنة
 اثنتين وستين وستمائة اجتمع أهل العلم بها وقد فرغ منها ، وحضر القراء وجلس
 أهل الدروس ، كل طائفة فى إيوان : منها الشافعية بالإيوان القبلى ، ومدرسهم
 الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموى ؛ والحنفية بالإيوان البحرى ،
 ومدرسهم الصدر مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن

القديم الحلبي ؛ وأهل الحديث بالإيوان الشرقى ، ومدبرهم الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ؛ والقراء بالقراآت السبع بالإيوان الغربى ، وشيوخهم الفقيه كمال الدين المحلى وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم . وبنى بجانبها مكتباً لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة .

« وأوقف عليها ربع السلطان ، خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب الفرج ، ويعرف ذلك الخط اليوم به ، فيقال : خط تحت الربع . وكان ربعاً كبيراً ، لكنه خرب منه عدة دور فلم تعمر . وتحت هذا الربع عدة حوانيت هى الآن من أجل الأسواق ، وللناس فى سكناها رغبة عظيمة ، ويتنافسون فيها تنافساً يرتفعون فيه إلى الأحكام .

« وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة ، إلا أنها قد تقادم عهدا فرئت ؛ وبها إلى الآن بقية صالحة . ونظرها تارة يكون بيد الحنفية ، وأحياناً بيد الشافعية . وينازع فى نظرها أولاد الظاهر ، فيدفعون عنه . والله عاقبة الأمور . (الخطط المقرينية ، ج ٤ ص ٢١٦ - ص ٢١٨ . القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) .

٣

المدرسة الصرغتمشية (عين فيها فى المحرم سنة ٧٩١)

« هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبى العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل . كان موضعها قديماً من جملة قطائع ابن طولون ، ثم صار عدة مساكن ، فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى ، رأس نوبة النوب ، وهدمها وابتدأ فى بناء المدرسة يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وانتهت فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . وقد جاءت من أبدع المبانى وأجلها وأحسنها قالبا ، وأبهجها منظراً .

فركب الأمير صرغتمش في يوم الثلاثاء تاسعه ، وحضر إليه الأمير سيف الدين شيخو العمرى مدير الدولة ، والأمير طاشتمر القاسمى حاجب الحجاب ، والأمير توقاى الدوادار وعامة أمراء الدولة وقضاة القضاة الأربعة ومشايخ العلم . ورتب مدرس الفقه بها : قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازى الاتقانى . فأتى القوام الدرس ، ثم مد سباط جليل بالهمة الملوكية ، وملئت البركة التى بها سكرأ قد أذيب بالماء ، فأكل الناس وشربوا ، وأبيع ما بقى من ذلك للعامة فانتبهوه .

« وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وفقاً على الفقهاء الحنفية الآفاقية ، ورتب بها درساً للحديث النبوى ، وأجرى لهم جميعاً المعاليم من وقف رتبة لهم ... »
(« الحطط المقريزية » ج ٤ ص ٢٥٦)

ثبت

بالدراسات عن ابن خلدون

١ - الدراسات باللغة العربية

- ابن إياس : « بدائع الزهور في وقائع الدهور » . طبع بولاق ، القاهرة سنة ١٣١١ - ١٣١٢ (١٨٩٣ - ١٨٩٥ م) في ٣ مجلدات . المجلد الأول .
- ابن عربشاه : « فاكهة الخلفاء » . نشرة فريتاغ Freytag ، بون سنة ١٨٣٢ — سنة ١٨٥٢ . جزآن في مجلد واحد . راجع ١ ص ١٥١ ؛ ٢ ص ٩٤ .
- ابن العماد : « شذرات الذهب » .
- أحمد بن الصديق : « إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون » ، أو « المرشد المبدى لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي » . دمشق سنة ١٣٤٧ هـ / سنة ١٩٢٤ م
- أحمد السكندري : « ابن خلدون » — مقال في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » . المجلد التاسع (سنة ١٩٢٩) ص ٤٢١ - ٤٣٢ ، ٤٦١ - ٤٧١ .
- أحمد محمد الحوفي : « مع ابن خلدون » . القاهرة سنة ١٩٥٢ في ١٧٢ صفحة .
- أنيس المقدسي : « العشرة المتقدمون في تاريخ الفكر العربي : ابن خلدون فيلسوف المؤرخين ورائد علم الاجتماع » — مقال في مجلة « الأمالي » عدد ٦ ص ٧ وما يليها .
- بشر فارس : « مقدمة ابن خلدون » — مقال في مجلة « الرسالة » عدد رقم ٢٨٨ في ١٩٣٩/١/٩ .
- بطرس البستاني : « دائرة المعارف » ، ١ ص ٤٦٠ - ص ٤٦٨ . بيروت سنة ١٨٧٦ .
- جرجي زيدان : « ابن خلدون » — مجلة « الهلال » ، ٣ ص ٣٦٣ وما يليها ، ٦ ص ٤٢ وما يليها .

- جمال المحاسبي : « التربية عند ابن خلدون » — مقال في مجلة « المشرق » ، بيروت ، عدد يوليو — ديسمبر سنة ١٩٤٩ ص ٣٦٥ — ٣٩٨ .
- جميل صليبا : « دراسات عن مقدمة ابن خلدون للسيد ساطع الحصري » — نقد لكتاب ساطع الحصري ، في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » المجلد ١٩ (سنة ١٩٤٤) عدد ١ — ٢ (يناير — فبراير سنة ١٩٤٤) ص ٦٣ — ص ٦٨ .
- حاجي خليفة : « كشف الظنون » . ص ٢ ص ١٠١ نشرة فلوجل .
- حسن حسني عبد الوهاب (باشا) : « خلاصة تاريخ تونس » . تونس سنة ١٩٥٣ .
- (أحمد) رشدي صالح : « رجل في القاهرة » . القاهرة سنة ١٩٥٨ ؛ — مجلة « الكاتب » ، أكتوبر سنة ١٩٦١ من ص ٢٨ — ٣٩ بعنوان : « تراث ابن خلدون ينتمي للحضارة العربية واللغة العربية » .
- رثيف خوري : « نظرة في ابن خلدون وهيجل » — مقال في مجلة « الطريق » ص ٣ (سنة ١٩٤٤) عدد ٣ ص ٥ .
- ساطع الحصري : « دراسات عن مقدمة ابن خلدون » . الطبعة الأولى بيروت سنة ١٩٤٣ في ٣٢٤ صفحة ؛ الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ في ٦٥٥ صفحة .
- (يشتمل على مدخلين (١) على هامش المقدمة (٢) حول مؤلف المقدمة . وثلاثة أقسام : (١) نظرات وملاحظات عامة على المقدمة ؛ (٢) مكانة ابن خلدون في تاريخ فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع ؛ (٣) آراء ابن خلدون ونظرياته . وتكملة : جولة بين الكتب والمجلات . وفيه أربع لوحات .
- [وهذه الدراسات تغلب عليها التزعة التوكيدية والدفاع المغتصب ، ويعوزها المنهج التاريخي والاستناد إلى الوثائق والتحقيقات التاريخية المؤيدة بالأسانيد ، ولهذا كثرت فيها الفروض المجانية] .

— سامى الكيالى : « الفكر العربى بين ماضيه وحاضره » — القاهرة سنة ١٩٤٣ .
ص ١٣ — ص ٢٦ : « ابن خلدون والعرب » .

— السخاوى (محمد بن عبد الرحمن) : « الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ » ص ٧١ ، ٩٤ — ٩٥ ، ١٥١ — ١٥٢ « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » ح ٤ ص ١٤٥ — ص ١٤٩ القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٥ م) .
— سركيس (يوسف) : « معجم المطبوعات العربية » . ح ١ عمود ٩٥ — ٩٧ .
القاهرة سنة ١٩٢٨ .

— السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى) : « الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى » . الدار البيضاء . سنة ١٩٥٤ — سنة ١٩٥٥ فى ٤ مجلدات .
— السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) : « حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة » . القاهرة سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) . ح ٢ ص ١٢٣ —
ص ١٢٤ .

— شفيق جبرى : « مصطلحات ابن خلدون » — مقال فى « مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق » . المجلد ٢٦ ، كراسة ٣ (أول يوليو سنة ١٩٥١)
ص ٣٧٠ — ص ٣٧٦ .

— شكرى مهتدى : « عبد الرحمن بن خلدون (سنة ١٣٣٢ — ١٤٠٦) :
بحث نقدى فى حياته وأسلوبه وآرائه » — مقال فى مجلة « المقتطف » ،
أغسطس سنة ١٩٢٧ .

— شكيب أرسلان : « تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر » — ملحق
الجزء الأول فيه تعقيبات لشكيب أرسلان . القاهرة سنة ١٩٣٦ .

— صبحى المحمصانى : « النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون » — مقال
فى مجلة « الأديب » السنة الثانية عدد ٦ .

— طه حسين : « فلسفة ابن خلدون الاجتماعية : تحليل ونقد » — رسالة
للدكتوراه باللغة الفرنسية ، ترجمها إلى العربية محمد عبد الله عنان ،
القاهرة سنة ١٣٤٣ — سنة ١٩٢٥ م من ص ١ — ص ١٦٥ .

ويتلوها ترجمة مقال فيزنلونك .

[نقده ساطع الحصري في « دراسات عن مقدمة ابن خلدون »

ط ٢ ص ٥٦١ - ٥٩٣]

— عبد الحميد العبادي : « لو عاش ابن خلدون في هذا العصر » — مقال في مجلة « الهلال » ، أبريل سنة ١٩٣٩ ؛ ص ١٣٢ - ص ١٣٣ .

— عبد الحميد عبد القادر : « ابن خلدون » — مقال في « مجلة بغداد » ح ٤ رقم ١١ ص ٥٧٨ وما يليها .

— عبد العزيز الثعالبي : « ابن خلدون حياته وكتبه » — محاضرة ألقاها في تونس سنة ١٩١١ ونحسها S. Zemerli في Revue Tunisienne ح ١٨ (سنة ١٩١١) ص ٥٣٢ - ص ٥٣٦ .

— عبد القادر المغربي : « ابن خلدون في المدرسة العادلية » (ضمن مجموعة محاضرات له) ص ٣٨ - ص ٨٣ . بيروت سنة ١٩٢٩ م .

— علي باشا مبارك : « الخطط التوفيقية الجديدة » . ح ١٤ ص ٥ - ص ٦ ؛ بولاق سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م .

— عمر فاخوري : « مقدمة للدراسة ابن خلدون » — مقال في مجلة « الحديث » بحلب ٦ : ٤٥٠ - ٤٦٠ .

— عمر فروخ : « ابن خلدون » . بيروت سنة ١٩٤٢ .

: « عبقریات العرب فی العلم والفلسفة » . بيروت ط ٢ سنة ١٣٧١ هـ / سنة ١٩٥٢ م ص ١٣٩ - ص ١٦١ .

: « دراسات عن مقدمة ابن خلدون » — مقالان في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٩ (سنة ١٩٥٤) ص ٦٧ - ٧٦ ؛ ٢٠٣ - ٢١٤ .

— غبرائيل جبور : « ابن خلدون ومكانته في تاريخ الفكر » مجلة « الأديب » ، عدد ٨ : ٤ .

— فؤاد أفرام البستاني : « الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون » — مقال في مجلة

- « المكشوف » ، بيروت ، العدد رقم ١٥٠ ص ٦
 : سلسلة « الروائع » ، الأعداد أرقام ١٣، ١٤، ١٥ .
- : « دائرة معارف البستاني » طبعة جديدة ، تحت مادة : ابن خلدون .
 — قسطنطين زريق : « درس جديد لابن خلدون » مقال في مجلة « الكلية »
 (في الجامعة الأمريكية ببيروت) عدد ١٨ ص ٣٢١ (نقد كتاب
 ن . شميدت) .
- لويس عوض : « ابن خلدون » — جريدة « الجمهورية » بالقاهرة في
 ١٥ / ٩ / ١٩٦١ ، ٢٢ / ٩ / ١٩٦١ (وراجع في أعداد شهر
 سبتمبر سنة ١٩٦١ عدة مقالات عن ابن خلدون وتفسيره المادى
 للتاريخ : بأقلام محمد مندور ، رشدى صالح إلخ) .
- متى عقراوى : « عبد الرحمن بن خلدون » — مقال في مجلة « الحرية »
 ج ١ ص ٢٩٠ وما يليها ، ٣٩٩ وما يليها ، ٤٠٣ وما يليها .
- مجلة « الحديث » التى تصدر في حلب : أصدرت عدداً خاصاً عن ابن خلدون
 في أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٢ بمناسبة الذكرى المئوية السادسة لمولده
 — مجلة « المقتطف » : « ابن خلدون المغربى وهربرت ا سبنسر الإنجليزى » —
 ج ١٠ سنة ١٨٨٦ ص ٥١٣ — ص ٣٥٢٢ .
- مجلة « الهلال » بالقاهرة : السنة الحادية والعشرون ، ص ٣١٠ وما يليها .
- محمد الخضر حسين التونسى : « حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية »
 محاضرة ألقى في جمعية تعاون جاليات أفريقية الشالية بالقاهرة في
 مساء الجمعة ٥ صفر سنة ١٣٤٣ هـ ، وطبعت في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .
- محمد صالح : « التفكير الاقتصادى العربى في القرن الخامس
 عشر » ، المقالان الثانى والثالث عن ابن خلدون — في « مجلة القانون
 والاقتصاد » السنة الثالثة سنة ١٩٣٣
- محمد على نشأت : « رائد الاقتصاد ابن خلدون » . القاهرة سنة ١٩٤٤ .
- محمد عبد الله عنان : « ابن خلدون : حياته وتراثه الفكرى » . الطبعة الأولى

في القاهرة سنة ١٩٣٣ ، والطبعة الثانية في القاهرة سنة ١٩٥٣ في ٢٢٣ صفحة من القطع المتوسط . وترجم إلى الإنجليزية وظهر في لاهور ، بالباكستان ، سنة ١٩٤١ .

[عرض بسبب لحياته والظروف السياسية في عصره ومقامه بمصر ، وخلاصة لبعض آرائه في المقدمة ومقارنة مع مكيا في وإشارة إلى مؤلفاته ثم ملاحق فيها نص ترجمات ابن حجر والسخاوي وابن تغري بردي ولسان الدين ابن الخطيب] .

— محمد فريد وجدى : « ابن خلدون في الميزان » — مقال نقدي في مجلة الهلال ، المجلد الأربعون ، عدد يوليو سنة ١٩٣٢ من ص ١٢٣٤ — ص ١٢٤٢ .
[نقد جارح غير منصف لابن خلدون ، ولا قيمة له من الناحية العلمية] .

— محمد كامل عياد : « ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع » — مقال في مجلة « الثقافة » التي كانت تصدر في دمشق ، السنة الأولى كراسة ٢ (مايو سنة ١٩٣٣) ص ١٥٥ — ص ١٦٠ .

— محمد كرد علي : « كنوز الأجداد : (٥) ابن خلدون » — مقال في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » المجلد ٢٢ عدد ٩ — ١٠ (أيلول — تشرين أول سنة ١٩٤٧) ص ٣٩٦ — ص ٤٠٤ (مقالة عامة عن حياته وبعض آرائه في المقدمة) ؛ « ابن خلدون وتيمورلنك » — في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » المجلد ٢٣ عدد ١ — ٢ (كانون الثاني سنة ١٩٤٨) ص ١٥٩ .

[هذه الصفحة نقل فيها كرد علي ما ذكره محمد بن أحمد الزمركاني الأنصاري في تذكرته من خط أستاذه ابن خلدون في « التعريف » عن مقابلة ابن خلدون لتيمورلنك خارج دمشق سنة ٨٠٣ هـ . ولم يكن هذا الموضع من « التعريف بابن خلدون » قد نشر بعد] .

— مصطفى عبد اللطيف السحرتي : « شخصية ابن خلدون في كتاب الأستاذ محمد

- عبد الله عنان « - مقال في مجلة « الرسالة » ، القاهرة ، العدد ٦٣ (١٩٣٤ / ٩ / ١٧) ص ١٥٤٠ - ص ١٥٤٢ .
- المقریزی : « المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار » . ج ٢ ص ٧٦ ، ص ١٩٠ . بولاق سنة ١٢٧٠ هـ (سنة ١٨٥٣ م) .
- نجاتي صدقي : « عبد الرحمن بن خلدون ، أول فيلسوف عربي يحاول تفسير التاريخ مادياً » - مقال في مجلة « الطليعة » ، ح ٣ عدد ٦ ص ٢٨٨ وما يليها .
- نعيم الحمصي : « البلاغة بين اللفظ والمعنى : (٥) مقدمة ابن خلدون » - مقال في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » ، المجلد الخامس والعشرون ، عدد ٣ (أول تموز سنة ١٩٥٠) ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .
- يوحنا قمير : « مقدمة ابن خلدون : دراسة - مختارات » (ضمن مجموعة « فلاسفة العرب » ح ٣) بيروت سنة ١٩٤٧ في ٨٦ صفحة . والدراسة من ص ١ - ص ٤٧ .
- يوسف داغر : « مصادر الدراسة الأدبية » . صيدا ، سنة ١٩٥٠

في الإذاعة

- أحمد رشدي صالح : برنامج خاص بعنوان « رجل في القاهرة » - أذيع في البرنامج الثاني من إذاعة القاهرة أذيع لأول مرة في ١٣ / ٦ / ٥٧ ، وأخيراً في يوم الأحد ٢٤ / ٩ / ١٩٦١ .

ب — الدراسات باللغات غير العربية

- Adivar, Abdülhak Adnan : "Ibn Haldûn", in *Islam Ansiklopedisi*, fasc. 47, pp. 738-43. Istanbul, 1943.
- Al-Ahwânî, Abdel 'Azîz : "El Kitâb-Al-Muqtatâf ... de Ibn Sa'id", in *Al-Andalus*, XIII, 1, 1948, pp. 19-36.
- Alatas, Hussein : "Objectivity and the writing of history : the conceptions of history by Al-Ghazali, Ibn Khaldun..." — in *Islamic Review*, (1954), pp. 11-14.
- Allahabad, Ahmad Husain, and Abdu-R Rahman, Shams Al-Ulema : trs. *Ibn Khaldun's Muqaddimah*. Lahore, 1924-32. 3 vols.

ترجمة أوردية لمقدمة ابن خلدون .

- Altamira y Crevea, Rafael : "Notas sobre la doctrina historica de 'Abenjaldun" — in *Homenaje a Francisco Codero*. Zaragoza, 1904, pp. 357-374.
- Amari, Michele : *Bibliotheca Arabo-Sicula*. Vol. I, Lipsia, 1857 (testi arabi); Appendice (1875); seconda appendice (1887).
- : Vol. II, Torino e Roma, 1880-1881, 2 vols. — pp. 164-243, 719-20.
- : "Altri frammenti arabi relativi alla storia d'Italia", in *Atti della R. Accademia dei Lincei*, Classe di scienze morali, storiche e filologiche (Roma), 4 ser., VI (1889), 5-31.
- Anawâtî, G.C.: "Ibn Khaldoun, un Montesquieu arabe," in *La Revue du Caire*, nos 223 (1959), pp. 175-191; 226 (1959), pp. 303-319.
- Anesi, Ali Nureddin : "Il pensiero economico di Ibn Khaldun", — in *Rivista delle Colonie Italiane* (Roma), VI (1932), 112-127.
- Arendonk, Cornelius van : "Ibn Khaldun", — in *Encyclopaedia of Islam*, Supplement, p. 90.
- Astre, G.A. : "Un précurseur de la sociologie au XIVe. siècle : Ibn Khaldoun", — in *L'Islam et l'Occident*. Paris, 1947, pp. 131-50.
- Ayad, Mohammed Kamil: "Die Anfaenge der muslimischen Geschichtsforschung", — in *Geist und Gesellschaft : Kurt Breysig zu seinem 60. Geburtstag*. Breslau (1928), vol. 3, pp. 35-48.
- : *Die Geschichts-und Gesellschaftslehre Ibn Khalduns*. Forschungen zur Geschichts-und Gesellschaftslehre, 2. Stuttgart und Berlin, 1930.
- : "Ibni Khaldun's Kadar Islamda Tarih", *Is Mecmuasi* (Istanbul), 1938, No. 14, pp. 24-36, 76-79.

- Bailly : "Le soufisme d'après Ibn Khaldun", in *Libres Etudes*, année 1909-1910.
- Bargés, Jean J. Léandre : "Lettre sur un ouvrage inédit attribué à l'historien arabe Ibn Khaldoun", — in *Journal Asiatique*, 3 série, XII (1841), pp. 483-91.
- Barthold, V.V. : *La découverte de l'Asie. Histoire de l'orientalisme en Europe et en Russie*. Paris, Payot, 1947, p. 31.
- Baumstark, Anton : "Der Bibelkanon bei Ibn Chaldun", in *Oriens Christianus* (Roma) IV (1904), 393-98.
- Becker, Carl Heinrich : "Aeltester geschichtlicher Beleg für die afrikanische Schlafkrankheit", in *Der Islam*, I (1910), pp. 197-198 (= *Islamstudien*, II, 149-150. Leipzig, 1932).
- Bel, Alfred : "Ibn Khaldun", — in *Encyclopédie de l'Islam*, s.v.
- Beliaev, Evgeni Aleksandrovich : "Istoriko-sotsiologicheskaja teoriia Ibn-Khalduna", in *Istoričeskij Marksizm* (Moscou), No. 4-5 (1940), 78-84.
- Ben Cheneb, Mohammad : "Etude sur les personnages mentionnés dans l'Idjāza du Cheikh 'Abd el Qādir el Fāsy", in *Actes du XIVe. Congrès International des Orientalistes*. Alger, 1905; Paris, 1908. Vol. 3, pp. 512-515.
- Bergh, Simon van den : *Umriss der Muhammedanischen Wissenschaften nach Ibn Khaldun*. (Dissertation, Freiburg in Breisgau). Leiden, 1912.
- Blachère, Régis : *Ibn Khaldoun : 1332-1406*, in *Les Ecrivains célèbres*. Paris-Genève. Tome I (1955), pp. 192-193.
- Boer, Tjitze J. de : *Geschichte der Philosophie im Islam*. Stuttgart, 1901, pp. 177-184.
- في الترجمة العربية : « تاريخ الفلسفة في الإسلام » ، القاهرة سنة ١٩٣٨ ، ص ٢٦٨ — ص ٢٨١ .
- Bolshia Sovpetskaja Entsiklopediia*. Moscou, 1950, vol. XVII, 295, s.v. "Ibn Khaldūn".
- Bombaci, Alessio : "La dottrina storiografica di Ibn Haldun", in *Annali della Scuola Superiore di Pisa*. Vol. XV (1946), Fasc. III-IV, pp. 159-185.
- : "Postille alla traduzione De Slane della Muqaddima di Ibn Haldun", in *Annali dell'Istituto Universitario Orientale di Napoli*, N.S. III (1949), 439-72.

- Bosch, Kheirallah G. : "Ibn Khaldun on Evolution", *The Islamic Review*, XXXVIII (1950), p. 26.
- Bousquet, Georges Henri : *Le Droit Musulman par les Textes*. Alger, 1947, pp. 93-95.
- : *L'Islam Maghrebin*. Alger, 4^e éd. 1954.
- Bouthoul, Gaston : *Ibn Khaldoun : sa philosophie sociale* (Thèse complémentaire de Doctorat d'Etat de Bordeaux), Paris, 1930, 95 pages.
- ترجمه إلى العربية عادل زعير ، القاهرة سنة ١٩٥٥ في ص ١٣٧ .
- : "L'Esprit de corps selon Ibn Khaldoun", *Revue Internationale de Sociologie* (Paris), XL (1932), 217-21.
- : Ibn Khaldoun (Préface à la 2^e éd. des *Prolégomènes*, trad. franç.). Paris, Guethner, 1934. Tome I, pp. VII-XXIV.
- : *Traité de Sociologie : les Guerres*. Paris, 1951, pp. 388-391.
- Brockelmann, Carl : *Geschichte der arabischen Litteratur*, 2. Auflage, vol. II. 314-317; — *Sup.* II, 342-344.
- : *Histoire des Peuples et des Etats Islamiques*, trad. franç., Paris, 1949, pp. 185-187.
- Brunschvig : *La Berbérie Orientale sous les Hafssides, des Origines à la fin du XVe. siècle* (Publications de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger. Vol. XI), Paris, 1947, pp. 384-394.
- Bukhsh, Şalahuddin Khuda : "Ibn Khaldûn and his history of Islamic Civilization", in *Islamic Culture* (Hyderabad), I (1927), 567-607.
- L. Buret : "Notes marginales sur les Prolégomènes. Un pédagogue arabe du XIV^e. siècle : Ibn Khaldoun", in *Revue Tunisienne*, Nouvelle Série, No. 17 (1934), pp. 23-32.
- Baroja, Caro : "El poder Real, segun Aben Jaldun", in *Africa* (Madrid), XII (1955), No. 161, pp. 212-214.
- : "Aben Jaldun y la Ciudad musulmana", *ibidem*, XII (1955) No. 167, pp. 484-88.
- Carra de Vaux, Bernard, Baron : *Les Penseurs de l'Islam*. Paris, 1921, pp. 278-93, tome I.
- Casanova, Paul : *L'enseignement de l'Arabe au Collège de France*. Paris Guethner, 1910, pp. 16-19.
- Chaix-Ruy, Jules : "Sociologia y Psicologia de la Vida social en la obra de Ibn Jaldun", in *Revista Mexicana de Sociologia* (Mejico), XXI (1954), No. 4, pp. 7-22.

- Colosio, Stefano : "Contribution à l'étude d'Ibn Khaldoun," in *Revue du Monde Musulman*, tome XXVI (1914), pp. 318-338.
- Darbishire, Robert S. "The philosophical rapprochement of Christendom and Islam in accordance with Ibn Khaldun's scientific criticism," in *The Moslem World* (Hartford), XXX (1940), 226-35.
- Dermenghem, Emile : *Les plus beaux textes arabes*. Paris, 1951, pp. 209-15, 225-30.
- Dozy, Reinhart Pieter Anne : *Compte rendu critique des Prolégomènes d'Ibn Khaldoun*, texte arabe publié par Quatremère et traduction française en 3 volumes par De Slane, — in *Journal Asiatique*, 6e. serie, tome 14 (1869), pp. 133-218.
- « : *Historia Abbadidarum : praemissis scriptorum Arabum de ea dynastia locis nunc primum editis*. Leiden, 1846, vol. 2 (1852), III (1863); *Scriptorum Arabum loci de Abbadidis*, Vol. 2, pp. 206-16; III, 236-236.
- : *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age*. 3e éd. Leiden, 1881. Tome I, 89-116, et appendices.
- Dubler, Cesar Emil : "Fuentes arabes y bizantinas en la primera Cronica General, Intercambios cristiano-islamicos", — in *Vox Romanica* (Bern), XII (1951), pp. 120-122.
- Encyclopaedia Britannica*, vol. XII, 34, s. v. "Ibn Khaldun". London, 1950.
- Encyclopaedia Americana*, vol. XIV, 617, s. v. "Ibn Khaldun".
- Ezzat, Abdulaziz : *Ibn-Khaldun et sa science sociale*. Le Caire, 1947.
- Ferrero, Guglielmo : "Un sociologo arabo del secolo XIV (Ibn Khaldun)", — in *La Riforma Sociale*. Vol. VI (1896), 221-235. Torino.
- Findikoglu, Ziaeddin Fahri : "Ibn Haldun'un hayati ve fikerleri, Ibni Haldun ve Felsefesi", *Is Meçmuaci* (Istanbul), 1939-1940.
- : "Les théories de la connaissance et de l'histoire chez Ibn Khaldun", in *Proceedings of the 10th. International Congress of Philosophy*. Amsterdam, 1949. vol. I, 274-276.
- : *La conception de l'histoire et la théorie méthodique chez Ibn Khaldun*. üçler Basimeve, Gençlik Kitabevi nesriyati. İçtimai eserler serisi, IX. Istanbul, 1951.
- : "Türkiyede Ibn Haldunizm", — in *Fuad Köprülü Armagani*. Istanbul, 1953, pp. 153-63.

- Fischel, Walter Joseph: "Ibn Khaldun and Timur", — in *Actes du XXLe Congrès International des Orientalistes*. Paris, 1949, pp. 286-87.
- : "Ibn Khaldun's Activities in Mamlûk Egypt (1382-1406)", — in *Semitic and oriental Studies presented to William Popper*. Berkeley and Los Angeles, 1951.
- : *Ibn Khaldûn and Tamerlane : Their Historic Meeting in Damascus, A.D. 1401 (803)*. A study based on manuscripts of Ibn Khaldun's "Autobiography", with a translation into English, and a commentary. Berkeley and Los Angeles, 1952.
- : "The biography of Ibn Khaldûn", in *Yearbook : The american Philosophical Society* : 1953. Philadelphia, 1954, pp. 240-241.
- : "Ibn Khaldûn's Use of Jewish and Christian Sources", in *Proceedings of the 23rd. International Congress of Orientalists*. Cambridge, 1954, pp. 232-233.
- : "Ibn Khaldûn and Joseppon", — in *Homenaje a Millas-Vallicrosa*. Barcelona, 1954-1956, Vol. I, 587-98.
- : "Ibn Khaldûn's Autobiography in the light of External arabic sources", — in *Studi Orientalistici in onore di Giorgio Levi della Vida*. Roma, 1956, vol. I, pp. 287-308.
- : "Ibn Khaldun's sources for the history of Jenghiz Khan and the Tartars", in *Journal of the American Oriental Society* (Baltimore), LXXVI (1956), 91-99.
- : "Ibn Khaldun : On the Bible, Judaism, and Jews", — in *Ignace Goldziher Memorial Volume*. Budapest, 1948, II, 147-71.
- : "A new Latin source on Tamerlane's conquest of Damascus (1400/1401) : B. de Mignanelli's 'Vita Tamerlani (1416)', Translated into English, with an introduction and a commentary", — in *Oriens* (Leiden), IX (1956), 201-232.
- : "Ibn Khaldun's contribution to comparative religion", *University of California Publications in Semitic Philology*.
- Flint, Robert : *History of The Philosophy of History in France, Belgium and Switzerland*. Einburgh, 1893, pp. 157-170.
- Flügel, Gustav Leberecht : "Ibn Chaldun", — in *Allgemeine Encyclopadie der Wissenschaften und Kuenste*. Leipzig, 1818-1850.
- Frank, Hermann : *Beitrag zur Kenntniss des Sufismus nach Ibn Khaldun*. Inaugural-Dissertation. Leipzig, 1884.

- Freytag, Georg Wilhelm Friedrich : *Chrestomathia Arabica grammatica historica*. Bonn, 1834, pp. 150-82.
- Gabrieli, Francesco : "Il concetto della 'aşabiyya nel pensiero storico di Ibn Haldun", — in *Atti della Reale Accademia delle Scienze di Torino* (Torino), LXV (1930), 473-512.
- Gabrieli, Giuseppe : "Saggio di bibliografia e concordanza della storia di Ibn Haldun", — in *Rivista degli Studi Orientali* (Roma), X, (1924), 169-211.
- Gaudefroy-Demombynes, Maurice : "Ibn Khaldoun, Histoire des Benou'l-Ahmar, rois de Grenade", — in *Journal Asiatique*, 9e. serie XII (1898), 309-40, 407-62.
- Gautier, Emile Félix : "Un passage d'Ibn Khaldoun et du Bayân", — in *Hâspéris* (Paris), XLI (1924), 305-12.
- : *L'Islamisation de l'Afrique du Nord. Les siècles obscurs du Maghreb*. Paris, 1927; chap. 2 : Ibn Khaldoun (pp. 53-75), et passim (pp. 76-77; 171-173; 192 sqq.; 204 sqq.; 211 sqq.; 214-218; etc.).
- : *Le passé de l'Afrique du Nord. Les siècles obscurs*. Paris, 2e. éd. du précédent .
- : *Mœurs et coutumes des Musulmans*. Paris, 1931 pp. 29; 53; 96; 165; 205-6; 252; 256-7; 270-72.
- Gibb, Hamilton Alexander Rosskeen : "The Islamic Background of Ibn Khaldun's political theory", *Bulletin of the School of Oriental Studies* (London), VII (1933-1935), 23-31.
- Goitein, Salomon Dob Fritz : "An Arab on Arabs : Ibn Khaldun's Views on the arab Nation", — in *The New East*, 1950, Nos. 2-3, 115-21, 198-201.
- : [Extracts from Ibn Khaldun's Muqaddima (on the method of history). In Hebrew, with introduction, notes, and vocabulary. Jerusalem, 1943.
- Gonzalez-Palencia, Angel : *Historia de la literatura arabigo-Espanola*. Barcelona. 2 ed. pp. 183-85.
- Graberg Af Hemso, Jakob Grefge : *Notizia intorno alla famosa opera istorica di Ibnu Khaldun, filosofo africano del secolo XIV*. Firenze, 1834. — ristampa in : *Storia della letteratura araba*, de Filippo de Bardi, Firenze 1846, tomo II, pp. 257-303.
- : "An account of the great historical work of the African philosopher

- Ibn Khaldun," — in *Transactions of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland* (London), III (1835), pp. 387-404.
- Grande Encyclopédie* (Paris), XX, 515-516.
- Guernier, Eugène Leonard : *La Berbérie, l'Islam et la France*. Paris, 1950, pp. 226-235, 396-402.
- Guidi, Michelangelo : in *Enciclopedia Italiana*, s. v. "Ibn Khaldun".
- Gumplowicz, Ludwig : "Ibn Chaldun, ein arabischer Sociologe des 14. Jahrhunderts", — in *Sociologische Essays*. Innsbruck, 1899.
- : *Aperçus sociologiques*, Lyon-Paris, 1900, pp. 201-226 : *Un sociologue arabe du XIV^e siècle*.
- Hammer-Purgstall, Joseph, Freiherr von : *Über den Verfall des Islam nach den ersten drei Jahrhunderten der Hidschra*. Wien, 1812.
- : "Description des noces de Bouran", — in *Fundgruben des Orients*. Wien, 1816, V, p. 389.
- : "Extraits d'Ibn Khaledoun", *ibidem* VI (1818), 301, 362-64.
- : "Notices sur l'Introduction à la connaissance de l'histoire, Célèbre Ouvrage arabe d'Ibn Khaldoun", — in *Journal Asiatique* (Paris), I série I (1822), 267-78; IV, 158-61.
- : *Geschichte des Osmanischen Reiches*. Pest, 1827-1835, 10 vols. : I, 301; III, 489; VIII, 253.
- Herbolet de Molainville, Barthélemy D' : *Bibliothèque Orientale*. Paris, 1697, t. II, p. 418.
- Hoogvliet, Marinus : *Specimen e litteris orientalibus exhibens diversorum scriptorum locos de regia Aphtasidarum familia...* Leiden. 1839.
- Hostelet, Georges : "Ibn Khaldoun, un précurseur arabe de la sociologie au XIV^e siècle," — in *Revue de l'Institut de Sociologie* (Bruxelles), 1936, pp. 151-56.
- Huart, Clément : *Littérature Arabe*. Paris, 1923, pp. 345-49.
- Tāhā Husayn : *Etude analytique et critique de la philosophie sociale d'Ibn Khaldoun*. Paris, 1917. (Thèse de Lettres de l'Université de Paris).
- Issawi, Charles : *An Arab Philosophy of History : Selections from the Prolegomena of Ibn Khaldun of Tunis (1332-1406)*. Translation. The Wisdom of the East Series. London, 1950.
- Julien, Charles André : *Histoire de l'Afrique du Nord. Tunisie-Algérie-*

- Maroc*. Tome II : *De la conquête arabe à 1830*, 2me. éd. revue et mise à jour par Roger Le Tourneau, Paris, 1952, pp. 134-5 et passim.
- Kay, Henry Cassels : ed. and tr. *Yaman : Its Early Medieval History by Najm ad-Din 'Omārah al-Hakami, also the abridged History of its Dynasties by Ibn Khaldūn*. London, 1892, pp. 138-90.
- Khemiri, Tahir : "Der Asabija-Begriff in der Muqaddima des Ibn Haldun", — in *Der Islam* (Berlin), XXIII (1936), 163-88.
- Kremer, Alfred, Freiherr von : "Ibn Chaldūn und seine Kulturgeschichte der islamischen Reiche." — in *Sitzungsberichte der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, Phil. - hist. Klasse* (Wien), XCIII (1879), 581-634.
- Lanci, Michele Angelo : *Dissertazione storico-critica su gli Omireni e loro forme di scrivere trovate ne' codici Vaticani. Appresso è un articolo di Ebn Caliduno intorno all'arabesca Paleografia*. Roma, 1820.
- Levi della Vida, Giorgio : "La traduzione araba delle Storie di Orosio", in *Miscellanea Giovanni Galbiati*. Fonti Ambrosiani, 25-27. Milano, vol. III, 185-191.
- : — , in *Al-Andalus* (Madrid y Granada), XIX (1954), 257-93.
- : "Ibn Khaldun", — in *Collier's Encyclopedia*. New York, 1952, vol. X, p. 326.
- Lévi-Provençal, Evariste "Note sur l'exemplaire du *Kitāb al-'Ibar* offert par Ibn Khaldūn à la Bibliothèque d'al-Qarawiyin à Fès", — in *Journal Asiatique* (Paris), CCIII (1923), 161-68.
- : *Extraits des historiens arabes du Maroc*. Paris, 3e. éd., 1948.
- Levin, I. : "Ibn Chaldun, arabsky sociolog XIVe. s.," — in *Nov. Vost.*, Moscou, No. 12, pp. 241-263.
- Luciani, J.D. "La théorie du droit musulman (Ouçoul él-fiqh) d'après Ibn Khaldoun", — in *Revue Africaine* (Alger), LXIX (1928), 49-64.
- Macdonald, Duncan Black : *Ibn Khaldun : A selection from the Prolegomena of Ibn Khaldun*. With notes and an English-German Glossary. Semitic Study series, IV. Leiden, 1905; reprinted 1948.
- : *Aspects of Islam*. New York, 1911, pp. 309-319.
- : *The religious attitude and life in Islam*. 2nd ed. Chicago, 1912, pp. 41-79, 95-124, 130-33, 165-74.
- Machado, Osvaldo A. "A lingua Arabico do Andaluz segundo os Prole-

- gomenos de Iben Caldune", — in *Boletim de Filologia* (Lisboa), VII (1944), 401-18.
- : "La historia de los Godos segun Ibn Jaldun", — in *Cuadernos de Historia de Espana* (Buenos Aires), I-II (1944), 139-53.
- : "Historia de los Arabes de Espana por Ibn Jaldun", *ibidem* (1946-1948) : IV, 136-147; VI, 146-153; VII, 138-45; VIII, 148-58.
- Magali-Boisnard, Mme : "La vie singulière d'Ibn Khaldoun, historien des Arabes et des Berbères," — in *Bulletin de la Société de Géographie d'Alger et de l'Afrique du Nord* (Alger), 1929, No. 120, pp. 497-514.
- : *Le Roman de Khaldoun*. Paris, 1930.

قصة عن حياة ابن خلدون .

- Mahdi, Muhsin : *Ibn Khaldun's Philosophy of History : a study in the philosophic foundation of the science of culture*. London, 1957.
- Marçais, Georges : "La guerre vue par Ibn Khaldoun," in *Bulletin d'Information du Gouvernement Général de l'Algérie*. Alger, 1940, pp. 465-68.
- : "Les idées d'Ibn Khaldoun sur l'histoire," — in *Bulletin des Etudes Arabes* (Alger), No. I (1941), pp. 3-5.
- : *La Berbérie musulmane et l'Orient au Moyen Age*. Paris, 1946.
- : "Ibn Khaldoun et le livre des Prolégomènes, — in *Revue de la Méditerranée* (Paris et Alger), IV (1950), No. 38, pp. 406-420; No. 39, 524-34.
- Margoliouth, David Samuel : article "Ibn Khaldun" in *Encyclopaedia of the social Sciences*. New York, 1942, vol. VII, pp. 564-65.
- : *Lectures on Arabic Historians*. Calcutta, 1930, pp. 156-58.
- Marias, Julian : *La filosofia en los textos*. Tomo I, 450-63.
- Maunier, René : "Les idées économiques d'un philosophe arabe, Ibn Khaldoun," — in *Revue d'Histoire économique et sociale* (Paris), VI (1912), 409-19.
- : "Les idées sociologiques d'un philosophe arabe au XIVe. siècle," in *Revue internationale de sociologie* (Paris), XXIII (1915), pp. 142-54; reproduit in *L'Egypte contemporaine* (Le Caire), VIII (1917), 31-43.
- Merad Ali : "L'Autobiographie d'Ibn Khaldun", — in *IBLA* (Tunis), XIX (1956), 53-64.
- Mercier, Ernest : *Histoire de l'établissement des Arabes dans l'Afrique*.

septentrionale selon les documents fournis par les auteurs arabes et notamment par l'histoire des Berbères d'Ibn Khaldoun. Constantine, 1875.

Meyerhof, Max : "An early mention of sleeping sickness in Arabic Chronicles," — in *Journal of the Egyptian Medical Association* (Cairo), XXIV (1914), 248-86.

Müller, August : *Der Islam im Morgen-und Abendland.* Berlin, 1885-1887. Vol. II, 666-70.

Nafisi, Sa'id : "Ibn Khaldūn", — in *Farhang-nāmah-i Parsi.* Téhéran, 1950, I, pp. 528-532.

مقال سعيد نفیسی فی دائرة المعارف الفارسیة عن ابن خلدون : فرهنگ
نامه پارسی ج ۱ ص ۵۲۸ — ص ۵۳۲ .

Noel des Vergers, Marie Joseph Adolphe : *Histoire de l'Afrique sous la dynastie des Aghlabides et de la Sicile sous la domination musulmane.* Texte arabe d'Ebn Khaldoun, accompagné d'une traduction française et de notes. Paris, 1841.

Ortega y Gasset, José : "Abenjaldun nos revela el secreto", — in *Revista de Occidente*, vol. VIII (1934), pp. 9-53 = *El Espectador*, VIII, 9-53.

Pérès, Henri : *Ibn Khaldoun (1332-1406) : Extraits choisis de la "Muqaddima" et du "Kitab al-'Ibar'.* Alger, 1947.

— : "Essai de bibliographie sur la vie et l'œuvre d'Ibn Khaldun", — in *Studi Orientalistici in onore di Giorgio Levi Della Vida.* Roma, 1956, vol. II, 304-329.

— & Brunschvig, Robert : "Ibn Khaldoun : sa vie et son oeuvre (Bibliographie)", — in *Bulletin des Etudes Arabes* (Alger), 1943, pp. 55-60, 145-46.

Plessner, Martin : "Beiträge zur islamischen Literaturgeschichte," *Islamica* (Leipzig), IV (1931), 538-42.

نقد کتاب کامل عیاد

— : in *Orientalistische Literaturzeitung*, 1933 p. 111-115.

Poncet, J. : "L'évolution des "genres de vie" en Tunisie: autour d'une phrase d'Ibn Khaldon," *Cahiers de Tunisie*, Vol. II (1954), pp. 315-323.

Pons Boigues, Francisco : *Ensayo bio-bibliografico sobre los historiadores y geografos Arabigo-Espanoles.* Madrid, 1898, pp. 350-62.

- Prakash, Buddha: "Ibn Khaldun's philosophy of history," — in *Islamic Culture* (Hyderabad) XXVIII (1954), 492-508; XXIX (1955), 104-19, 184-90, 225-36.
- Qādir, 'Abd Al- : "The social and political ideas of Ibn Khaldun," — in *The Indian Journal of Political Science* (Allahabad), III (1941), 117-26.
- : "The Economic Ideas of Ibn Khaldun, *ibidem*, XXII (1942), 898-907.
- Rappoport, Charles : *La philosophie de l'histoire comme science de l'évolution*. Paris, 1903, 2me. éd., 1925, pp. 78-88.
- : *Zur Charakteristik der Methode und Hauptrichtungen der Philosophie der Geschichte*. Bern, 1896, pp. 75-79.
- Reinaud, Joseph Toussaint : "Ibn Khaldoun", — in *Nouvelle Biographie Générale*, ed. Didot. Paris, 1877, XXV, 740-47.
- Renaud, Henri Paul Joseph : "Divination et histoire nord-africaine aux temps d'Ibn Khaldoun", — in *Hespéris* (Paris), XXX (1943), 213-21.
- : "Sur un passage d'Ibn Khaldoun relatif à l'histoire des mathématiques", *ibidem*, XXXI (1944), 35-47.
- Richter, Gustav : *Das Geschichtsbild der arabischen Historiker des Mittelalters*. Tübingen, 1933, pp. 24-25.
- Ritter, Hellmut : "Irrational solidarity groups : a socio-psychological study in connection with Ibn Khaldun, " — in *Oriens* (Leiden), I (1948), pp. 1-44.
- : "Autographs in Turkish Libraries," — in *Oriens*, VI (1953), p. 83.
- Rodriguez, Quiros : "Ben Jaldun, politico e historiador", in *Archivos del Inst. de Est. Afr.* 6, No. 24 (1925), 7-19.
- Rosenthal, Erwin Isak Jakob : *Ibn Khalduns Gedanken über den Staat : ein Beitrag zur Geschichte der mittelalterlichen Staatslehre*. München & Berlin, 1932.
- : "Ibn Khaldun : A North African Muslim thinker of the 14th. century", — in *Bulletin of the John Rylands Library* (Manchester), XXIV (1940), 307-20.
- : "Some aspects of Islamic political thought," — in *Islamic Culture* (Hyderabad), XXII (1948), 1-17.

- "Ibn Jaldun's attitude to the falāsifa", — in *Al-Andalus*, XX (1955), 75-85.
- Rosenthal, Franz : "die arabische Autobiographie", — in *Studia Arabica I. Analecta Orientalia*, 14. Rome, 1937, p. 33 sqq.
- : *A history of Muslim Historiography*. Leiden, 1952.
- : Ibn Khaldûn, The Muqaddimah, an introduction to history. Translated from the Arabic. In three volumes. Bollingen series XLIII, Pantheon Books. New York, 1958. (in volume III : Selected Bibliography, by Walter J. Fischel, pp. 485-512).
- Rubio, Fr. Luciano : "En torno a los prolegomenos de Abenjaldun : muqaddima o muqaddama", in *La Ciudad de Dios* (Madrid), CLXXII (1950), 171-78.
- Sanchez-Albornoz y Meduina, Claudio: "Ben Jaldun ante Pedro El Cruel," — in : *La Espana Musulmana segun los autores islamitas y cristianos medievales*. Buenos Aires, 1946, Vol. II, 422-23.
- Sarton, George Alfred Leon : *Introduction to the history of Science*. Carnegie Institution of Washington. Baltimore, 1927-1948. Vol. III (part 2), pp. 1767-79.
- Sauvaget, Jean : *Introduction à l'histoire de l'Orient Musulman*. Paris, 1943, pp. 182-183.
- : *Historiens Arabes : pages choisies et traduites*. Paris, 1946, pp. 137-46.
- Schimmel, Annemarie : *Ibn Chaldun : Ausgewählte Abschnitte aus der Muqaddima. Aus dem arabischen übersetzt*. Tübingen, 1951.
- Schmid, Johan von: "Ibn Khaldoun, philosophe et sociologue arabe (1332-1406)," — in *Revue de l'Institut de Sociologie* (Bruxelles), 1951, pp. 237-53.
- Schmidt, Nathaniel : "The manuscripts of Ibn Khaldun," — in *Journal of the American Oriental Society* (Baltimore), XLVI (1926), 171-76.
- : "Ibn Khaldun," article in *The New International Encyclopaedia*. 2nd. ed. New York, 1925. Vol. XI, 716-17.
- : *Ibn Khaldun : Historian, Sociologist and Philosopher*. New York, 1930.
- : "Ibn Khaldun and his Prolegomena," — in *The Moslem World* (Hartford), XXII (1932), 61-63.
- Schultz, F.E. : "Sur le grand ouvrage historique et critique d'Ibn Khaldoun...", in *Journal Asiatique* (Paris), I serie, VII (1825), 213-26, 279-300.

- : "Extrait du grand ouvrage historique d'Ibn-Khaldoun", *ibidem*, 2 serie, II (1828), 117-42.
- Serefeddin, M. : "Ibn Haldun Vesilesiyle Islam ve Türkler," — in *Is Meçmuaci* (Istanbul), Nos. 15-16 (1938), pp. 67-71.
- Shafaq, Riza Zadeh : "Ibn Khaldun et l'histoire de la philosophie" (en persan), — in *Revue de la Faculté des Lettres de Tabriz* (Tabriz), 1950, No.), pp. 360-69.
- Sherwani, Haroon Khan : "Political theories of certain early Islamic writers," — in *The Indian Journal of Political Science* (Allahabad), III (1942), 225-36.
- "The genesis and progress of Muslim socio-political thought," — in *Islamic Culture* (Hyderabad), XXVII (1953), pp. 144-48.
- : *Studies in Muslim political thought and administration*. Lahore, 1945, pp. 181-93.
- Sikiric, Sacrir : "Ibn Haldunova Prolegomena", in *Prilozi Or. Fil. Ist.* 5 (1954-55), pp. 233-50.
- Silvestre de Sacy. Antoine Isaac, Baron de : "Extraits des Prolégomènes d'Ebn-Khaldoun", in *Relation de l'Egypte, par Abd-Allatif, médecin arabe de Bagdad ...* Paris, 1810. pp. 509-24 (traduction); 558-64 (texte arabe).
- : "Chrestomatie Arabe, ou Extraits de divers écrivains Arabes." 2me. éd. Paris, 1826-1827. T. I, 570-411; II, 168-79, 257-59, 279-336; III, 342-46.
- : *Anthologie grammaticale arabe*. Paris, 1829. pp. 167-86, 408-47, 472-76.
- : "Les haleines de la familiarité ... par Abd-Alrahman Djami, "Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque du Roi, XII (1831). pp. 293-305.
- : "Ibn Khaldoun," — in *Biographie Universelle ancienne et moderne*, ed. Michaud. 2me. éd. Paris, 1843. Vol. XX, 268-71,
- : "Le soufisme d'après les Prolegomenes d'Ibn Khaldoun," — in *Libres Etudes* (Paris), éd. E. Bailly, 1909-1901, pp. 6-9.
- Slane, William MacGuckin, Baron De : "Autobiographie d'Ibn Khaldoun," — in *Journal Asiatique* (Paris), 4 serie, III (1844), 5-60, 187-210, 291-308, 325-53.
- : "Ibn Khaldoun : Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de

- l'Afrique septentrionale*. Traduite de l'Arabe, Alger, 1852-1856, en 4 tomes.
- : Nouvelle édition publiée sous la direction de Paul Casanova. Paris, 1925-1927-1934-1956, en 4 tomes (le dernier édité par Henri Pérès).
- : *Prolégomènes historiques d'Ibn Khaldoun*. Traduits en français et commentés. *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque Impériale* (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres), vols. XIX-XXI. Paris, 1862-1868.
- : Reproduction photomécanique du précédent, Paris, 1934-1938, en 3 volumes.
- Surdon, G. et Bercher, Léon : *Recueil de textes de sociologie et de droit public contenus dans les "Prolégomènes" d'Ibn Khaldoun*. Bibliothèque de l'Institut d'Etudes Supérieures d'Alger, 6. Alger, 1951.
- Syrier, Miya : "Ibn Khaldun and Islamic Mysticism," — in *Islamic Culture* (Hyderabad), XXI (1947), 264-301.
- Tiesenhausen, Vladimir Gustavovich, Baron : "Die Geschichte der "Oqailiden-Dynastie," — in *Mémoires présentés à l'Académie Impériale des Sciences de St. Pétersbourg*, VII (1859), pp. 128-172.
- : "Recueil de matériaux relatifs à l'histoire de la Horde d'Or", *ibidem*, I, (1884), pp. 356-394 (texte et traduction).
- Togan, Zaki Velidi : "Ibn Khaldun et l'avenir de l'état musulman," — in *Bilgi Meçmuaci*. Istanbul, 1941, pp. 733-43.
- : *Tarihde Usul*. Tarih arastirmalari, I. Istanbul, 1950, pp. 170-187.
- : "Kritische Geschichtsauffassung in der islamischen Welt des Mittelalters", — in *Proceedings of the twenty second Congress of Orientalists, Istanbul, 1953*. Vol. I, 76-85.
- Tornberg, Carl Johan : "Ibn Khalduni narratio de expeditionibus Francorum in terras Islamismo subjectas ex codicibus Bodleianis," *Nova Acta regiae societatis scientiarum Upsaliensis* (Upsala), XII (1844), 1-154.
- : "Notitiae de populo Berberorum ex Ibn Khalduno in Primordia dominationis Murabitorum," *ibidem*, XII (1844), 315-36, 398-400.
- : "Geschichte der Franken...", — in *Quellenbeitraege zur Geschichte der Kreuzzüge*. Berlin, 1875, pp. 5-31.
- Toynbee, Arnold Joseph : "The relativity of Ibn Khaldun's historical

- thought", in *A Study of History*. London, 1934-54, vol. III, 311-28, 473-76. (see also X, 84-87).
- Ulken, Hilmi Ziya : *La Pensée de l'Islam*. Istanbul, 1953. Pages 557-76.
- : & Findikoglu & Ziaeddin Fahri : *Ibn Haldun*. Turk-Islam Feylesoflari, VI. Istanbul, 1940.
- Villenoisy, Cosseron De : "Un homme d'état : historien et philosophe du XIVe. siècle (Ibn Khaldoun)," — in *La Nouvelle Revue* (Paris), XL (1886), 545-78.
- Wesendonk, Otto, Günther von : "Ibn Chaldun, ein arabischer Kulturhistoriker des 14. Jahrhunderts," — in *Deutsche Rundschau* (Berlin), Jahrgang XLIX (1934), 45-53.
- Wüstenfeld, Heinrich Ferdinand : "Die Geschichtschreiber der Araber und ihre Werke," *Abhandlungen der Koeniglichen Gesellschaft der Wissenschaften* (Göttingen), XXIX (1882), pp. 26-31.
- Zmerli, S : "La vie et les œuvres d'Ibn Khaldoun," — in *Revue Tunisienne* (Tunis), XVIII (1911), pp. 532-36.

تم طبع هذا الكتاب من نسخة قديمة مطبوعة

هذه دراسة لعلاقات الفن الحديث مع فنون الشرق الأوسط
 غنيا من الخطوط والتشخيص ما كتب عليها من دراسات وما برح
 منها إلى سائر اللغات ومن هذه الخطوط غنى ما كتب في
 من السنين الأولى من القرن العشرين في الكتب المنشورة في
 ومن ضمن الخطوط المذكورة في كل حين في بعض المجلات
 فيسجل الله فإن هذا المبحث كتابه ليس له في المشكلة الواحدة في هذا
 الباع وفي الخاصة بكتاب هذا السائل في البحث السائل
 يستعمل على الفن في الفن في الفن في الفن في الفن في الفن
 في هذا الكتاب في هذا المبحث في هذا المبحث في هذا المبحث

المكتبة
 العامة
 للقاهرة

Bibliotheca Alexandrina

 0578642